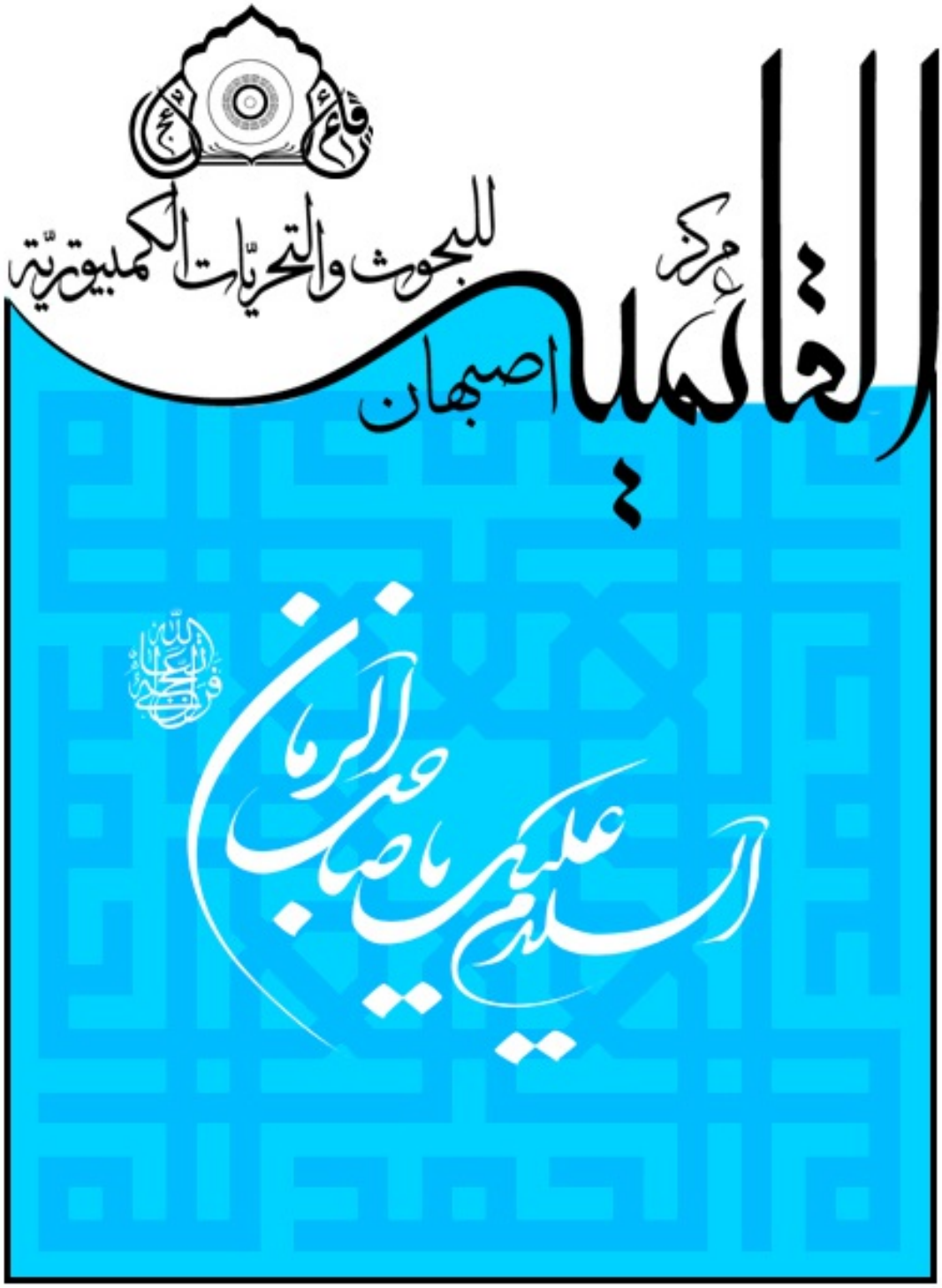

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كتاب
أحسن التقاسيم
في معرفة الأقاليم

تأليف

شمس الدين أبي عبد الله محمد المقدسي

دار صادر
بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

احسن التقاسيم فى معرفه الاقاليم

كاتب:

شمس الدين ابى عبدالله محمد بن احمد بن ابى بكر ...
معروف بالبشارى

نشرت فى الطباعة:

دارصادر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
احسن التقاسیم ----- ۹
اشارة ----- ۹
مقدمة ----- ۹
مقدّمات و فصول لا بدّ منها ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
ذکر البحار و الأنهار ----- ۱۲
ذکر الأسامی و اختلافها ----- ۱۷
ذکر الخصائص فی الأقالیم ----- ۲۰
ذکر المذاهب و الذمّة ----- ۲۱
ذکر ما عاینت من الأسباب ----- ۲۳
ذکر المواضع المختلف فیها ----- ۲۴
باب اختصرناه للفقهاء ----- ۲۵
ذکر أقالیم العالم و مرکز القبلة ----- ۲۹
اشارة ----- ۲۹
الإقلیم الأول ----- ۲۹
* الإقلیم الثانی ----- ۲۹
* الإقلیم الثالث ----- ۳۰
* الإقلیم الرابع ----- ۳۰
* الإقلیم الخامس ----- ۳۰
* الإقلیم السادس ----- ۳۰
* الإقلیم السابع ----- ۳۱
ذکر مملکة الإسلام ----- ۳۱

اشارة ----- ۳۱
جزیرة العرب ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
جمل شئون هذا الإقلیم ----- ۴۰
إقلیم العراق ----- ۴۵
اشارة ----- ۴۵
جمل شئون هذا الإقلیم ----- ۴۹
إقلیم أقور ----- ۵۳
اشارة ----- ۵۳
جمل شئون هذا الإقلیم ----- ۵۵
اشارة ----- ۵۵
جمل شئون هذا الإقلیم ----- ۵۸
إقلیم الشام ----- ۶۳
إقلیم مصر ----- ۷۲
اشارة ----- ۷۲
جمل شئون هذا الإقلیم ----- ۷۵
إقلیم المغرب ----- ۸۰
اشارة ----- ۸۰
جمل شئون هذا الإقلیم ----- ۸۵
ذکر بادیة العرب ----- ۸۹
إقلیم المشرق ----- ۹۳
اشارة ----- ۹۳
جانب هیطل ----- ۹۳
اشارة ----- ۹۳

ذکر جیحون و ما علیه ---- ۹۹
ذکر المعابر و الشعب ---- ۱۰۲
جانب خراسان ---- ۱۰۲
جمل شئون هذا الإقلیم ---- ۱۱۱
إقلیم الدّیلم ---- ۱۱۹
اشارة ---- ۱۱۹
جمل شئون هذا الإقلیم ---- ۱۲۴
إقلیم الرّحاب ---- ۱۲۶
اشارة ---- ۱۲۶
جمل شئون هذا الإقلیم ---- ۱۲۸
إقلیم الجبال ---- ۱۳۰
اشارة ---- ۱۳۰
جمل شئون هذا الإقلیم ---- ۱۳۴
إقلیم خوزستان ---- ۱۳۶
اشارة ---- ۱۳۶
جمل شئون هذا الإقلیم ---- ۱۴۰
إقلیم فارس ---- ۱۴۲
اشارة ---- ۱۴۲
جمل شئون هذا الإقلیم ---- ۱۴۸
إقلیم کرمان ---- ۱۵۳
اشارة ---- ۱۵۳
جمل شئون هذا الإقلیم ---- ۱۵۶
إقلیم السّند ---- ۱۵۸
اشارة ---- ۱۵۸

جمل شئون هذا الإقليم ---------- ۱۶۰

المفازة التى بين هذه أقاليم ---------- ۱۶۲

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---------- ۱۶۵

احسن التقاسیم

اشارة

عنوان و نام پدیدآور : ... احسن التقاسیم فی معرفه الاقالیم/ جمع شمس الدین ابی عبدالله محمد بن احمد بن ابی بکر ... معروف بالبشاری

مشخصات نشر : بیروت : دارصادر ، ۱۹۰۶م. = ۱۲۸۵.

مشخصات ظاهری : ۴۹۸، VIIص

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : چاپ دیگر: بریل، ۱۹۰۶م. = ۱۲۸۵، چاپ دوم

یادداشت : عنوان به انگلیسی:Bibliotheca Geogaphorum Arabic orum.

موضوع : جغرافیا -- متون قدیمی تاقرن ۱۴

موضوع : ایران -- جغرافیا -- متون قدیمی تاقرن ۱۴

موضوع : کشورهای اسلامی -- جغرافیا -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

رده بندی کنگره : G۹۳/م۷الف۳ الف۱۲۸۵

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۲۱۴۸۹

نویسنده: کرمی، محمد بن احمد

تاریخ وفات مؤلف: ۳۸۰ ه. ق

موضوع: جغرافیای عمومی

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: دار صادر

مکان چاپ: بیروت

نوبت چاپ: دوم

سرشناسه : مقدسی، محمد بن احمد، ۳۸۰ - ۳۳۶؟ق

مقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحیم ربّ یسّر و أعن بفضلک یا کریم الحمد للّه الّذی خلق فقدّر و صوّر فأتقن صنع البریّة بلا مشیر یناصره ، و دبّرها بلا معین یعاضده ،، أتقنها* ایّ إتقان ، و أحکمها بلا أعوان،، أوتد الأرض بالراسیات لئلّا تمید، و احاطها بالبحر کیلا یغلب ماؤها و یزید،، و بثّ فیها عباده لینظر کیف یعملون فمنهم من آمن و اهتدی، و منهم من کفر و تولّی،، و صلّی اللّه علی خیر البریّة، و أکرم الذریّة،، محمّد و علی آله و صاحبه و سلّم تسلیما کثیرا قال ابو عبد اللّه محمّد بن احمد المقدسیّ اما بعد فإنه ما زالت العلماء ترغب فی تصنیف الکتب لئلّا تدرس آثارهم، و لا تنقطع أخبارهم ،، فأحببت ان اتبع سننهم ، و أقفو سننهم،، و أقیم علما أحیی به ذکری، و نفعا للخلق أرضی به ربّی،، و وجدت العلماء قد سبقوا الی العلوم فصنّفوا علی الابتداء ثم تبعتهم الأخلاف فشرحوا کلامهم و اختصروه، فرأیت ان اقصد علما قد اغفلوه، و انفرد بفنّ لم یذکروه،، الّا علی الإخلال و هو ذکر الأقالیم الإسلامیّة و ما فیها من

المفاوز و البحار، و البحيرات و الأنهار،، و وصف امصارها المشهورة، و مدنها المذكورة،، و منازلها المسلوكة و طرقها المستعملة و عناصر العقاقير و الآلات، و معادن الحمل و التجارات،، و اختلاف أهل البلدان فى كلامهم و أصواتهم و ألسنتهم و ألوانهم، و مذاهبهم و مكاييلهم و اوزانهم،، و نقودهم

.B CODEX BErolinensis. C codex Constantin opolitanus

أحسن التقاسيم، ص: ۲

و صروفهم، و صفة طعامهم و شرابهم و ثمارهم و مياههم،، و معرفة مفاخرهم و عيوبهم، و ما يحمل من عندهم واليهم،، و ذكر مواضع الاخطار* فى المغازات ، و عدد المنازل فى المسافات ،، و ذكر السباخ و الصلاب و الرمال، و التلال و السهول و الجبال،، و الحواوير و السماق، و السمين منها و الرّقاق،، و معادن السعة و الخصب، و مواضع الضيق و الجدب،، و ذكر المشاهد و المراصد و الخصائص و الرسوم، و الممالك و الخدود و المصارد و الجروم،، و المخاليف و الزموم،* و الطساسيج و التخوم ، و الصنائع و العلوم،،* و المباخس و المشاجر، و المناسك و المشاعر ،، و علمت انه باب لا بدّ منه للمسافرين و التجار، و لا غنى عنده للصالحين و الأخيار،، إذ هو علم ترغب فيه الملوك و الكبرا ، و تطلبه القضاة و الفقهاء، و تحبّه العامّة و الرؤساء، و ينتفع به كلّ مسافر ، و يحظى به كلّ تاجر ،، و ما تمّ لى جمعه. الّا بعد جولانى فى البلدان و دخولى أقاليم الإسلام و لقائى العلماء و خدمتى الملوك و مجالستى القضاة و درسى على الفقهاء، و اختلافى الى الأدباء و القرّاء ،، و كتبة الحديث و مخالطة الزّهاد و المتصوّفين، و حضور مجالس* القصّاص و المذكّرين ،، مع لزوم التجارة فى كلّ بلد، و المعاشرة مع كلّ أحد،، و التفطّن فى هذه الأسباب بفهم قوىّ حتّى عرفتها، و مساحة الأقاليم بالفراسخ* حتّى أتقنتها ،، و دورانى على التخوم حتّى حرّرتها، و تنقّلى الى الأجناد حتّى عرفتها،، و تفتيشى عن المذاهب حتّى علمتها ، و تفضّنى فى الألسن و الألوان حتّى رتّبتها،، و تدبّرى فى الكور حتّى فصّلتها، و بحثى عن الاخرجة حتّى أحصيتها ،،* مع ذوق الهوا، و وزن الما، و شدّة العنا ،، و بذل المال، و طلب الحلال،، و ترك المعصية و لزوم النصح للمسلمين بالحسبة، و الصبر على الذلّ

أحسن التقاسيم، ص: ۳

و الغربة، و المراقبة للّه و الخشية،، بعد ما رغّبت نفسى فى الأجر، و طمّعتها فى حسن الذكر،، و خوّفتها من الأتم و تجنّبت الكذب و الطغيان، و تحرّزت بالحجج من الطعان،، و لم أودعه المجاز و المحال، و لا سمعت الّا قول الثقات من الرجال،، أعاننا اللّه على ما قصدناه، و وفّقنا لما يحبّه و يرضاه،،* فانّا له عابدون، و اليه راجعون ،،

مقدّمات و فصول لا بدّ منها

اشارة

اعلم انى اسّست هذا الكتاب على قواعد محكمة و أسندته بدعائم قويّة و تحرّيت جهدى الصواب، و استعنت بفهم اولى الألباب،، و سألت اللّه* عزّ اسمه ان يجنّبنى الخطأ و الزلل، و يبلغنى الرجاء و الأمل،،* فأعلى قواعده و ارصف بنيانه ما* شاهدته و عقلته، و عرفته و علّقته،، و عليه رفعت البنيان و عملت الدعائم و الأركان،، و من قواعده أيضا و أركانه، و ما استعنت به على تبيانه ،، سؤال ذوى العقول من الناس، و من لم أعرفهم بالغفلة و الالتباس،، عن الكور و الأعمال فى الاطراف التى بعدت عنها، و لم يتقدّر لى الوصول اليها،، فما وقع عليه اتّفاقهم اثبته، و ما اختلفوا فيه نبذته،، و ما لم يكن لى بدّ من الوصول اليه و الوقوف عليه قصدته و ما لم يقرّ فى قلبى و لم يقبله عقلى أسندته الى الّذى ذكره* أو قلت زعموا و شحنته بفصول وجدتها فى خزائن الملوك* و كلّ من سبقنا الى هذا العلم لم يسلك الطريق التى قصدتها و لا طلب الفوائد التى أردتها امّا ابو عبد اللّه الجيهانىّ فإنه كان وزير أمير خراسان و كان صاحب

فلسفة و نجوم و هيئة فجمع الغرباء و سألهم عن الممالك و دخلها

أحسن التقاسيم، ص: ۴

و كيف المسالك اليها و ارتفاع الخنّس منها و قيام الظلّ فيها ليتوصّل بذلك الى فتوح البلدان و يعرف دخلها و يستقيم له علم النجوم. و دوران الفلك ألا* ترى كيف جعل العالم سبعة أقاليم و جعل لكلّ إقليم كوكبا مرّة يذكر النجوم و الهندسة و كرّة يورد ما ليس للعوامّ* فيه فائدة و تارة ينعت أصنام الهند و طورا يصف عجائب السند و حينا يفصّل الخراج و الردّ و رايته ذكر منازل مجهولة* و مراحل مهجورة و لم يفصّل الكور و لا رتّب الأجناد و لا وصف المدن* و لا استوعب ذكرها بل ذكر الطرق شرقا و غربا و شمالا و جنوبا مع شرح ما فيها من السهول و الجبال و الاودية و التلال و المشاجر و الأنهار و بذلك طال كتابه و غفل عن أكثر طرق الأجناد و وصف المدائن الجياد ، و اما أبو زيد البلخيّ فإنه قصد بكتابه الأمثلة* و صورة الأرض بعد ما قسمها على عشرين جزءا ثم شرح كلّ مثال و اختصر و لم يذكر الأسباب المفيدة و لا أوضح الأمور النافعة فى التفصيل و الترتيب و ترك كثيرا من امّهات المدن فلم يذكرها و ما دوّخ البلدان و لا وطئ الأعمال الا ترى ان صاحب خراسان استدعاه الى حضرته ليستعين به فلمّا بلغ جيحون كتب اليه ان كنت استدعيتنى لمّا بلغك من صائب رأيى فانّ رأيى يمنعنى من عبور هذا النهر فلمّا قرأ كتابه امره بالخروج الى بلخ، و امّا ابن الفقيه الهمذانىّ فإنه سلك طريقة اخرى و لم يذكر الّا المدائن العظمى و لم يرتّب الكور و الأجناد و ادخل فى كتابه ما لا يليق به من العلوم مرّة يزهد فى الدنيا و تارة يرغب فيها و دفعة يبكى و حينا يضحك و يلهى، و امّا الجاحظ و ابن خرداذبه فان كتابيهما

أحسن التقاسيم، ص: ۵

مختصران جدّا لا يحصل منهما كثير فائدة ، فهذا ما وقع إلينا من المصنّفات فى هذا الباب بعد البحث و الطلب و تقليب الخزائن و الكتب و قد

أحسن التقاسيم، ص: ۶

اجتهدنا فى ان لا* نذكر شيئا قد سطروه، و لا نشرح امرا قد أوردوه ،، الّا عند الضرورة لئلّا نبخس حقوقهم، و لا نسرق من تصانيفهم،، مع انّه لا يعرف فضل كتابنا هذا الّا من نظر فى كتبهم أو دوّخ البلدان و كان من أهل العلم و الفطنة* ثم انّى لا أبرّئ نفسى من الزلل، و لا كتابى من الخلل، و لا اسلّمه من الزيادة و النقصان و لا أفلته من الطعن على كلّ حال، و بعد فانّ شرحنا الأسباب التى شرطناها فى الخطبة يتفاوت فى الأقاليم و لا يتساوى لانّا انّما نذكر ما نعرف و ليس هو علم يطّرد بالقياس فيتساوى، و انّما يدرك بالمعاينة و الخبر فينهى،، و فى كتابنا هذا اختصار لفظ يدلّ على معان مثل قولنا لا نظير له نريد

أحسن التقاسيم، ص: ۷

ان ليس مثله بتّية مثل معنّقة بيت المقدس و نيدة مصر و ليمو البصرة و هذه أشياء لا يرى مثلها و ان كانت أجناسا، فان قلنا غاية فإنها تعنى فى الجودة من الأجناس مثل اجّاس العمرىّ بشيراز و تين الدمشقىّ بالرملة و مشمش العصلونىّ و الريباس بنيسابور، فان قلنا جيّد فقد يكون أجود منه ..... الطائفىّ و نيل أريحا خير منه الزّبيدىّ و خوخ مكّة اسرى منه الدارقىّ، و ربّما اجملنا القول و تحته شرح مثل قولنا فى الأهواز ليس لجامعها حرمة و ذلك انه ابدا مملوّ بخلق من الشطّار و السوقة و الجهّال يتّعدون اليه و يجتمعون فيه ثم لا يخلو من قوم جلوس و الناس فى الفريضة و هو بيت الشّحاذين و مركز للفاسقين، و كقولنا و لا أعز من أهل بيت المقدس لأنك لا ترى بها بخسا و لا تطفيفا و لا شربا ظاهرا و لا سكران و لا بها دور فسق سرّا و لا اعلانا مع تعبّد و إخلاص و لقد بلغهم ان الأمير يشرب فتسوّروا عليه داره و فرّقوا أهل مجلسه، و مثل قولنا فى شيراز لا مقدار لأهل الطيالسة بها و ذلك انه لباس الشريف و الوضيع و العالم و الجاهل و كم قد رأيت بها من سكارى قد بعثروا بطيالسهم و سحبوها و كنت إذا استأذنت على الوزير و انا مطيلس حجبت الّا إذا عرفت و إذا أتيت بدرّاعة أذن لى، و ربّما ذكّرنا و انّثنا فى ذكر بلدة واحدة فالتذكير مصروف الى مصر و التأنيث الى قصبة و مدينة مع ان أهل الأدب قد أجازوا ذلك فيما ليس له روح، و البلد يعمّ المصر و القصبة و الرستاق و الكورة و الناحية و إذا وصفنا قصبة فى

كورتها ذكرناها باسمها مثل الفسطاط و نموجكث و اليهوديّة و ان ذكرناها فى موضع اخر ذكرناها باسمها المعروف عند الناس فقلنا مصر بخارا أصبهان، و كلّما قلنا المشرق فهى دولة آل سامان فان قلنا الشرق أردنا أيضا فارس و كرمان و السند فان قلنا المغرب فهو الإقليم فان قلنا الغرب تبع ذلك مصر و الشام* و قد اودعناه

أحسن التقاسيم، ص: ۸

شيئا من الغوامض و المعانى ليجلّ و يقلّ و اوردنا فيه الحجج توثّقا* و الحكايات تحقّقا و السجع تظرّفا و الاخبار تبرّكا و بسطنا أكثره ليقف عليه العوامّ إذا تأمّلوه و رتّبناه على طرق الفقه ليجلّ عند العلماء إذا تدبّروه و ذكرنا الاختلافات تبحّرا و النكت تحرّزا و طوّلناه بوصف المدن لمعان شتّى و ذكرنا الشؤون لفوائد لا تخفى و أوضحنا الطرق لان الحاجة اليها اشدّ و صوّرنا الأقاليم لان المعرفة بها اروج و فصّلنا الكور لان ذلك أصوب، و قد استخرنا اللّه تعالى قبل جمعه و سألناه التوفيق و المعونة بعد ما استشرنا صدور الزمان و الأئمّة و حملنا محضره الى القاضى المختار عالم خراسان و أوفر قضاة الزمان فكلّ أشار به و قبله و بعث على إحضاره و مدحه * و قد ذكرنا ما رأيناه و حكينا ما سمعناه فما صحّ عندنا بالمعاينة و اخبار التواتر أرسلنا به القول و ما شككنا فيه أو كان من طريق الآحاد اسندناه الى الّذى منه سمعناه ، و لم نذكر فى كتابنا الّا صدرا مشهورا أو عالما مذكورا* أو سلطانا جليلا* الّا عند ضرورة أو خلال حكاية و لو قارة ذلك ان نسمّيه رجلا و نذكر محلّه لئلّا يدخل فى جملة الاجلّة ، و اعلم. انّى مع هذه الوثائق و الشروط لم أظهره حتّى بلغت الأربعين، و وطئت جميع الأقاليم

أحسن التقاسيم، ص: ۹

و خدمت أهل العلم و الدين ،، و اتّقف وفاء ذلك بمصر فارس فى دولة أمير المؤمنين ابى بكر عبد الكريم الطائع للّه* و على المغرب ابو منصور نزار العزيز باللّه أمير المؤمنين سنة ۳۷۵ * و لم نذكر الّا مملكة الإسلام حسب* و لم نتكلّف ممالك الكفّار لأنها لم ندخلها و لم نر فائدة فى ذكرها بلى قد ذكرنا مواضع المسلمين منها ، و قد قسمناها اربعة عشر إقليما و أفردنا أقاليم العجم عن أقاليم العرب ثم فصّلنا كور كلّ إقليم* و نصبنا امصارها و ذكرنا قصباتها و رتّبنا مدنها و اجنادها بعد ما مثّلناها و رسمنا حدودها و خططها و حرّرنا طرقها المعروفة بالحمرة و جعلنا رمالها الذهبيّة بالصفرة و بحارها المالحة بالخضرة و أنهارها المعروفة بالزرقة و جبالها المشهورة بالغبرة ليقرب الوصف الى الافهام، و يقف عليه الخاصّ و العامّ ،، و الأقاليم العربية جزيرة العرب ثم العراق ثم اقور ثم الشام ثم مصر ثم المغرب و أقاليم العجم أوّلها المشرق ثم الديلم ثم الرحاب ثم الجبال ثم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰

خوزستان ثم فارس ثم كرمان ثم السند،* و بين أقاليم العرب باديه و وسط أقاليم الأعاجم مفازة لا بدّ من افرادهما و الاستقصاء فى وصفهما لشدّة الحاجة اليهما و كثرة الطرق فيهما، و اما البحار و الأنهار فقد أفردنا لهما* بابا كافيا لشدّة الحاجة اليه و الأشكال فيه *

ذكر البحار و الأنهار

اعلم انّا لم نر فى الإسلام الّا بحرين حسب أحدهما يخرج من نحو مشارق الشتاء بين بلد الصين و بلد السودان فإذا بلغ مملكة الإسلام دار على جزيرة العرب* كما مثّلناه و له خلجان كثيرة و شعب عدّة و قد اختلف الناس فى وصفه و المصوّرون فى تمثيله فمنهم من جعله* شبه طيلسان يدور ببلد الصين و الحبشة و طرف بالقلزم و طرف بعبّادان و ابو زيد جعله شبه طير منقاره بالقلزم و لم يذكر شعبة ويلة و عنقه بالعراق و ذنبه بين حبشة و الصين و رايته ممثّلا- على ورقة فى خزانة أمير خراسان و على كرباسة عند ابى القاسم ابن الانماطىّ بنيسابور و فى خزانة عضد الدولة و الصاحب و إذا كلّ مثال يخالف الآخر و إذا فى بعضهنّ خلجان و شعب لا أعرفها و اما انا فسرت فيه نحو ألفى فرسخ و درت على الجزيرة كلّها من القلزم الى عبّادان سوى ما توّهت بنا المراكب الى جزائره و لججه و صاحبت مشايخ فيه ولدوا و نشؤا من ربّانيّين و اشاتمة و رياضيّين و وكلاء و تجار و رايتهم من أبصر الناس به و بمراسيه و ارياحه و

جزائره فسألتهم عنه و عن أسبابه و حدوده و رأيت معهم دفاتر فى ذلك يتدارسونها و يعوّلون عليها و يعملون بما فيها فعلّقت من

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱

ذلك* صدرا صالحا بعد ما ميّزت و تدبّرت ثم قابلته بالصور التى ذكرت و بينا انا يوما جالس مع ابى علىّ بن حازم* انظر فى البحر و نحن بساحل عدن إذ قال لى ما لى أراك متفكّرا قلت أيّد اللّه الشيخ قد* حار عقلى فى هذا البحر لكثرة الاختلاف فيه و الشيخ اليوم من اعلم الناس به لانه امام التجار و مراكبه ابدا تسافر الى اقاصيه فان رأى ان يصفه لى صفة اعتمد عليها و ارجع من الشّك اليها فعل فقال على* الخبير بها سقطت ثم مسح الرمل بكفّه و رسم* البحر عليه لا طيلسان و لا طير* و جعل له معارج متلسّنة و شعبا عدّة ثم قال هذه صفة هذا البحر لا صورة له غيرها، و انا أصوّره ساذجا و أدع الشعب و الخلجان الّا شعبة ويلة لشهرتها و شدّة الحاجة الى معرفتها و كثرة الاسفار فيها و أدع ما اختلفوا فيه و ارسم ما اتّفقوا عليه و على الأحوال كلّها لا شكّ انه يدور على ثلاثة أرباع جزيرة العرب و ان له لسانين كما ذكرنا من نحو مصر يفترقان على طرف الحجاز بموضع يسمّى فاران و عظم هذا البحر و امتناعه بين عدن و عمان حتّى يصير اتّساعه نحو ستّمائة فرسخ ثم يصير لسان الى عبّادان، و مواضع الخوف فى المملكة جبيلان موضع غرق فرعون و هى لجّة القلزم و فيها تسير المراكب فى العراض لترجع من البرّ الغامر الى البرّ العامر ثم فاران و هو موضع تهبّ فيه الرياح من مصر و الشام فتتحاذيان و فيه هلاك المراكب و من رسمهم ان يبعثوا رجالا يرقبون الريح فإذا سكنت الرياح أو غلبت التى هم من نحوها ساروا و الّا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲

أقاموا المدّة الطويلة الى وقت الفرج ثم مرسى الحوراء كثير العرى تغترّ فيه المراكب عند دخوله، و من القلزم الى الجار عرى صعبة من أجلها لا يسيرون الّا بالنهار و الربّان على الجخوار منكبّ يطّلع فى البحر فإذا ظهرت عراة صلح يمينا و شمالا و قد رتّب صبيّان يصرخان بذلك و صاحب السكّان بيده حبلان يجذبهما يمينا و شمالا إذا سمع النداء و ان غفلوا عن ذلك صدم العرى المركب فاعطبته ثم عن جزيرة الصلاب مضيق يتّقى فيه للمراكب و يوجل فمن أخذ ذات الشمال كان فى سعة البحر ثم جابر و هو موضع سوء يرى فيه قعر البحر و ذلك القصير كثيرا ما يعطب فيه المراكب و عند دخول كمران خوف و شدّة و المندم مضيق صعب لا يسلك الّا فى شباب الريح و قوّتها ثم يتلجلج البحر الى عمان و ترى ما ذكر اللّه امواجا كالجبال الراسيات الّا انه سليم فى الذهاب مخوف فى الرجعة من العطب و الغرق جميعا و لا بدّ فى كلّ مركب من مقاتلة و نفّاطين ثم مرسى عمان ردىّ مهلك ثم فم السّبع مصيق مخوف ثم الخشبات* التى تنسب الى البصرة و هى الطامّة الكبرى مضيق و بحر رقيق و قد نصب فى البحر جذوع عليها بيوت و رتّب فيها قوم يوقدون بالليل حتّى يتباعد عنهم المراكب من رقّة تلك المواضع و سمعت شيخا يقول و قد لحقتنا ثمّ شدّة و ضرب المركب الأرض عشر مرّات هذا موضع يسافر فيه أربعون مركبا فيرجع واحد، و لا أحبّ ان أطوّل هذا الأصل و الّا ذكرت مراسى هذا البحر و الطرق فيه * و لهذا البحر الصينىّ زيادات فى وسط الشهر و اطرافه و فى كلّ يوم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳

و ليلة مرّتين و منه جزر البصرة و مدّها إذا زاد دفع* دجلة فانقلبت فى أفواه الأنهار و سقت الضياع* فإذا نقص جزر الماء، و قد اختلف الناس فى سببه فقال قوم ملك يغمس فيه إصبعه كلّ يوم* فيمدّ فإذا رفع إصبعه جزر و قال كعب الأحبار لقى الخضر ملكا فقال أخبرنى عن المدّ و الجزر فقال الملك ان الحوت يتنفّس فينساب الماء الى منخريه فذلك الجزر ثم* يتنفّس فيخرجه من منخريه فذلك المدّ،* و روى لنا فيه وجه آخر اذكره فى إقليم العراق * و فيه ضيق و عمق أحرجه راس الجمجمة الى الدّيبل ثم بعده بحر لا يدرك عمقه و فيه من الجزائر ما لا يحصى كثرة فيها ملك من العرب يقال ان بها الفا و سبعمائة جزيرة تملكهنّ امرأة و زعم من دخل مملكتها انها تجلس لرعيّتها على سرير عريانة و عليها تاج و على رأسها اربعة آلاف وصيفة قياما عراة ثم بحر هركند و هو قاموس فيه مرنديب تكون ثمانين فرسخا فى مثلها فيها جبل آدم الّذى اهبط فيه اسمه الرهن يرى من مسيرة أيّام عليه اثر قدم قد غرقت

نحو سبعين ذراعا و الأخرى على مسيرة يوم و ليلة فى البحر يرى عليه كلّ ليلة نور و ثمّ يوجد الياقوت أجوده ما أحدره الريح و فيه ريحان شبه المسك و فيها ثلاثة ملوك و ثمّ شجر كافور لا يرى

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴

أطول من شجرته بيضاء تظلّ أكثر من مائتى رجل ينقر أسفلها فينساب عليه الكافور كالصمغ ثم تبطل الشجرة، تليها جزيرة الكلب فيها معادن الذهب طعامهم النارجيل بيض عراة حسان يتّصل بها جزيرة الرّمى فيها أشجار البقّم تغرس غرسا ثمرها يشبه الخرنوب مرّ و عروقها شفاء من سمّ ساعة، و جزيرة أسقوطرة كأنها صومعة فى البحر المظلم و هى سدّ البوارج و منهم تخاف المراكب و لم تزل فى هلع حتّى جاوزنها ، و هو ابرك البحرين و احمدهما عاقبة * و البحر الآخر خروجه من أقصى المغرب* بين السوس الأقصى و الأندلس يخرج من المحيط عريضا ثم ينخرط ثم يعود فيعظم الى تخوم الشام و سمعت بعض مشايخ المغرب يفسّر هذه الآية رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ قال المغربان هذان الوجهان من هذا البحر مغرب الصيف عن يمينه و مغرب الشتاء عن يساره و سمعت جماعة منهم يذكرون انه يضيق فى حدود طنجة حتّى يكون ..... و اتّفقوا على انه عند معابر الأندلس إذا عاينت هذا البرّ تراءى لك البرّ الآخر، و ذكر ابن الفقيه ان طول بحر الروم الدبوريّ ألفان و خمسمائة فرسخ من انطاكية الى جزائر السعادة و عرضه فى مكان خمسمائة فرسخ و فى مكان مائتا فرسخ، فما كان من ناحية القبلة من طرسوس الى

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵

دمياط ثم الى* السوس كلّهم مسلمون و ما كان من الجهة الأخرى* يعنى يسار البحر فنصارى ، و فيه ثلاث جزائر عامرة آهلة اصقليّة تقابل المغرب و اقريطش تقابل مصر و قبرص تقابل الشام و له خلجان معروفة و على حافته بلدان كثيرة و ثغور جليلة و رباطات فاضلة و جهة منه على تخوم الروم الى حدود الأندلس و الغالب عليه الروم و هو مخوف منهم جدّا و هم و أهل اصقليّة و الأندلس أخبر الناس به و حدوده و خلجانه لانهم يسافرون فيه و يغزون من هو يليهم و فيه طرقهم الى مصر و الشام و قد ركبت معهم المدّة الطويلة ابدا أسائلهم عنه و عن أسبابه و اعرض عليهم ما سمعت فيه فقلّ ما رايتهم يختلفون فيه و هو بحر صعب هائج تسمع له ابدا جلبة خاصّة ليالى الجمع، أخبرنا الفقيه ابو الطيّب* عبد اللَّه بن محمّد الجلال بالرىّ قال حدّثنا احمد بن محمّد بن يزيد الأستراباذىّ قال حدّثنا العبّاس بن محمّد قال حدّثنا ابو سلمة قال حدّثنا سعيد بن زيد قال حدّثنا ابن يسار عن عبد اللَّه بن عمرو قال ان اللَّه لمّا خلق بحر الشام اوحى اليه انّى خلقتك و انّى حامل فيك. عبادا لى يبتغون من فضلى يسبّحوننى و يقدّسوننى و يكبّروننى و يهلّلوننى فكيف أنت صانع بهم قال ربّ إذا أغرقهم قال اذهب فقد لعنتك و سأقلّ حليتك و صيدك و اوحى الى بحر العراق مثل ذلك فقال ربّ إذا احملهم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶

على ظهرى فإذا سبّحوك سبّحتك معهم* و إذا قدّسوك قدّستك معهم و إذا كبروك كبرتك معهم قال اذهب فقد باركت فيك سأكثر حليتك و صيدك، و هذا دليل على ان ليس الّا بحران * و لا أدرى هذان البحران* يقلبان فى المحيط أم يخرجان منه و قرأت فى بعض الكتب انهما يخرجان منه و هما الى القلب فيه أقرب لانّك إذا خرجت من فرغانة لا تزال تنحدر الى مصر ثم الى أقصى المغرب و أهل العراق يسمّون العجم أهل فوق و أهل الغرب أهل أسفل فهذا يؤيّد ما ذهبنا اليه و يدلّ على انّها انهار اجتمعت فصبّت فى المحيط و اللَّه اعلم، و جعل ابو زيد البحار ثلاثة زاد المحيط و لم ندخله نحن فى الجملة لانه كما يقال مستدير بالعالم كالحلقة لا يعرف له غاية و لا نهاية، و اما الجيهانىّ فإنه جعلها خمسة زاد بحر الخزر و خليج القسطنطينيّة و نحن اقتصرنا على ما انبأ اللَّه فى كتابه حيث يقول مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ و البرزخ من الفرما الى القلزم مسيرة ثلاثة أيّام، فان قيل انّما أراد اللَّه تعالى بالبحرين العذب و المالح لأنهما لا يختلطان كما قال و هو الّذى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ الآية فالجواب ان اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ لا يخرجان من الحلو و اللَّه يقول مِنْهُمَا و لا خلاف بين* أهل العلم ان اللؤلؤ يخرج من الصينىّ و المرجان من الرومىّ* فعرفنا

انه انّما أراد هذين البحرين، فان قيل البحار سبعة لان اللَّه* قال عزّ و جلّ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷

الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ و زاد المقلوبة و الخوارزميّة فالجواب لم يقل اللَّه* تعالى ان البحار سبعة و انّما ذكر بحر العرب و قال و لو ان سبعة مثله جعلت أيضا مدادا كما قال وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ مع انّه يجب بهذا الدعوى ان تكون ثمانية و أيضا فانّا نلتزم هذا السؤال* و ننتصب فيه فنقول ان البحر هو بحر الحجاز و السبعة بحر القلزم و بحر اليمن و بحر عمان و بحر مكران و بحر كرمان و بحر فارس و بحر هجر فهذه ثمانية كما نطقت الآية فان قيل يلزمك بهذا التأويل ان تكون أكثر من عشرة لأنك تركت بحر الصين و بحر الهند و بحر الزنج فالجواب من وجهين أحدهما ان اللَّه تعالى خاطب العرب بما يعرفونه و يعاينونه ليوكّد عليهم الحجّة و ما كانت أسفارهم الّا فى هذه البحار الا ترى ان هذا البحر بهذه الأسامى يدور على دبار العرب من القلزم الى عبّادان و الوجه الآخر لا ننكر ان يكون البحار كثيرة و ذكر اللَّه تعالى منها فى هذه الآية ثمانية فان قيل هذا يرجع عليك و يلزمك* ان البحار تجوز ان تكون سبعة و انّما ذكر اللَّه منها* فى تلك الآية بحرين فالجواب هذا لا يشبه ذلك لان اللَّه تعالى قال فى تلك مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ فاشار الى بحرين معهودين و الالف و اللام إذا لم يكونا للجنس فانّما هما للتعريف و قال فى هذه يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ و لم يدخل فيه حرف التعريف فيجوز ان يكون أراد به سبعة من جماعة كما قال سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً و أيّام اللَّه كثيرة و قال فى آية اخرى وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا فلا يجوز بان يقال انهم كانوا أكثر فان قيل لمّا وقع الاختلاف فى تفسير هذه الآية و رأينا بحر الصين لا يلقى الرومىّ سقط الاحتجاج بها و سلمت لنا الآية الأخرى* فوجب ان تكون البحار سبعة فالجواب

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸

قد ارتفع الاختلاف بقوله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ و امّا الالتقاء فحدّثنى جماعة من مشايخ مصر ان النيل كان يفيض فى بحر الصين الى قريب فان قيل تأويلك يوجب التناقض لان فيه انهما يلتقيان و ان بينهما على ما ذكرت ثلاثة أيّام و حاشى كتاب اللَّه من التناقض و ما تأوّلناه مستقيم لان التقاءهما جريان الحلو فوق المالح و البرزخ المنع من اختلاطهما فالجواب تأويلنا أيضا مستقيم لان أعطينا كلّ معنى حقّه فقلنا الالتقاء ما ذكرناه من صبّ النيل فى الصينىّ و طرف النيل اليوم يفيض فى الرومىّ فبالنيل التقيا و يقال ان امّ موسى عمّ انّما طرحت تابوته فى بحر القلزم فخرج فى النيل الى مصر مع ان الالتقاء غير الاجتماع لان الملتقيين يكون بينهما فصل و مسافة و ما ذهبوا اليه يسمّى اختلاء لا التقاء، فان قيل لم جعلت بحار الأعاجم من السبعة بعد ما قلت ان اللَّه خاطبهم بما يعرفونه فالجواب فيه من وجهين أحدهما ان العرب قد كانت تسافر الى فارس الا ترى ان عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قال انّى تعلّمت العدل من كسرى و ذكر خشيته و سيرته و الآخر ان من سار الى هجر و عبّادان لا بدّ له من بحر فارس و كرمان و تيز مكران أ و لا ترى الى كثير من الناس يسمّونه الى حدود اليمن بحر فارس و ان أكثر صنّاع المراكب و ملّاحيها فرس و هو من عمان الى عبّادان قليل العرض لا يجهل المسافر فيه جهته فان قيل فهلّا قلت هذا فى بحر القلزم الى موضع الاتّساع فالجواب قد قلنا ان من القلزم الى عيذاب و ما وراءها مفاوز خالية لم يسمع ان

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹

هذا البحر ينسب الى شىء منها مع انّا قد انفصلنا عن هذا فى بعض الجوابات، فان قيل كيف يجوز ان تجعل بحرا واحدا ثمانية أبحر فالجواب ان هذا مشهور عند كلّ من ركب البحر الا ترى كيف سمّى اللَّه بحر الروم بحرين حيث يقول و إذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتّى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا فلمّا بلغا مجمع بينهما الآية و كان هذا كلّه بسواحل الشام و اعلام ذلك ظاهرة و صخرة موسى ثمّ بيّنة، فان قيل فلم لا قلت ان معنى قوله مرج البحرين هو بحر واحد أيضا فالجواب هذا لا يجوز لان اللَّه تعالى قال بينهما برزخ و البرزخ حاجز مع انّا نقول لهذا المخالف ان كان الأمر على ما تزعم فأرنا ثمانية بحار فى الإسلام فان ذكر المحيط قيل له ذلك

على تخوم العالم بغير نهاية تعرف و ان ذكر القسطنطينىّ قيل ذاك خليج من الرومىّ يخرج خلف اصقليّة الا ترى انهم ابدا يغزون فيه فان ذكر الخزرىّ قيل له تلك بحيرة الا- ترى ان أكثر الناس يسمّونها بحيرة طبرستان أو لم تر الى قرب اطرافها فان قال المقلوبة و الخوارزميّة قيل له من جعل هاتين من هذه الجملة لزمه ان يجعل بحيرات الرحاب و فارس و تركستان فيجاوز العشرين فان أنصف رجع الى قولنا و اللّه اعلم* و اما الأنهار الفائضة فى المملكة فالمشهور منها فيها رأيت و ميّزت اثنا عشر دجلة و الفرات و النيل و جيحون و نهر الشاش و سيحان و جيحان و بردان و مهران و نهر الرّسّ و نهر الملك و نهر الأهواز يجرى فيها السفن و دونها خمسة عشر اخرى نهر المروين و نهر هراة و نهر سجستان و نهر بلخ و نهر الصغد و طيفورى و زندرود و نهر العبّاس و بردى و نهر الاردنّ و المقلوب و نهر انطاكية و نهر ارّجان

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰

و نهر شيرين و نهر سمندر ثم ما بعدهنّ صغار نذكر بعضهنّ فى الأقاليم مثل نهر طاب و النهروان و الزاب و نظائرهنّ* فامّا دجلة فإنها عين تخرج من تحت رباط ذى القرنين عند باب الظلمات* باقليم أقور فوق الموصل ثم يلقاها عدّة انهار* منها الزاب الى ان يلقاها الفرات و شعب النهروان ببغداد و اما الفرات فإنه يخرج من بلد الروم ثم يتقوّس على إقليم اقور* و يتشعّب اليه الخابور ثم يدخل العراق و يتبطّح خلف الكوفة و يلقى دجلة منه اربع شعب * و اما النيل فمخرجه من بلد النوبة* ثم يشقّ إقليم مصر فيتشعّب خلف الفسطاط فنهر يفيض بالإسكندريّة و نهر بدمياط، و ذكر الجيهانىّ انه يخرج من جبل القمر ثم ينصبّ فى بحيرتين خلف خطّ الاستواء و يطيف بأرض النوبة و قال غيره لا يعرف له أوّل و لا يدرى أحد من اين يقبل ،

أحسن التقاسيم، ص: ۲۱

و حدّثنا* ابو الحسن الخليل بن الحسن السرخسىّ بنيسابور قال حدّثنا ابو الحسن علىّ بن محمّد القنطرىّ قال حدّثنا المأمون بن احمد السلمىّ قال حدّثنا محمّد بن خلف قال أخبرنا ابو صالح كاتب الليث بن سعد* عن الليث قال ذكروا و اللّه اعلم انه كان رجل من بنى العيص يقال له حائذ بن ابى شالوم بن العيص و انه خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتّى دخل ارض مصر فأقام بها سنين فلمّا رأى عجائب نيلها و ما ياتى به جعل للّه على نفسه ان* لا يفارق ساحلها حتّى يبلغ منتهاه من حيث يخرج أو يموت قبل ذلك فسار حتّى انتهى الى بحر أخضر فنظر الى النيل يشقّ البحر (قال المقدسىّ هذا البحر هو المخيط قال فصعد على البحر فإذا هو برجل قائم يصلّى تحت شجرة تفّاح فلمّا رآه استأنس اليه* و سلّم عليه فسأله من أنت قال حائذ بن ابى شالوم بن العيص بن إسحاق صلى اللّه عليه و سلم* فمن أنت قال انا عمران بن العيص بن إسحاق عم قال فما الّذى جاء بك يا عمران قال جاء بى الّذى جاء بك حتّى انتهيت الى هذا الموضع فأوحى اللّه تعالى الىّ ان قف فى هذا الموضع حتّى يأتيك أمرى قال فقال له يا عمران* أخبرنى عن النيل فقال لست بمخبرك دون ان تفعل ما اسألك* قال و ما ذاك قال إذا رجعت الىّ و انا حىّ أقمت عندى حتّى يوحى اللّه الىّ بأمر أو يتوفّانى فتدفننى قال ذاك لك قال له سمر كما أنت على هذا البحر فانّك ستأتى دابّة مقاربة للشمس إذا طلعت أهوت اليها لتبتلعها فلا يهولنّك أمرها فأركبها فإنها تذهب بك الى جانب البحر فسر عليه راجعا حتّى تنتهى الى النيل فسر عليه فإنك ستبلغ أرضا من حديد جبالها و شجرها

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲

و سهولها من ارض ذهب الى ان تنتهى و إذا بقبّة من ذهب فيها ينتهى إليك علم النيل فسار حتّى بلغ القبّة فإذا ماء ينحدر من السور الى القبّة ثم يفترق فى الأبواب الأربعة فلمّا ثلاثة فتغيض فى الأرض و اما واحد فيشقّ على وجه الأرض و هو النيل فشرب منه و استراح و أهوى الى* السور ليصعد فأتاه ملك فقال له يا حائذ قف مكانك فقد انتهى إليك علم النيل و هذه الجنّة* و ذكر الحديث بطوله * و اما جيحون فان ابتداءه من بلاد وخّان يمدّ الى الختّل ثم يتّسع و يعظم و يقع اليه ستّة انهار نهر هلبك ثم نهر بربان ثم نهر فارغر ثم نهر انذيجاراغ ثم نهر و خشاب و هو اعمقهنّ ثم يلقاه نهر القواديان ثم انهار الصغانيان كلّ ذلك من جانب هيطل ثم ينحدر متبحّرا

الى خوارزم فيقرّ فى بحيرة مرّة و قد سقى عدّة من المدن مع مدن خوارزم كلّها شرقا و غربا* و اما نهر الشلش فإنه يخرج عن يمين بلد الترك و يمدّ الى بحيرة خوارزم أيضا و هو يقارب جيحون فى العظم الّا انه شبه الميّت * و اما سيحان و جيحان و بردان فانّهنّ انهار طرسوس و أذنة و المصّيصة يخرجن من بلد الروم ثم يفضن فى البحر و كذلك سائر انهار الشام الّا نهر بردى و الاردنّ فإنهما يفيضان فى البحيرة المقلوبة و بردى يتفجّر من جبال فوق دمشق و يشقّ القصبة و يسقى الكورة ثم ينقسم فضلته فبعض يتبخّر فى أقصى الكورة و بعض ينحدر الى الاردنّ و اما نهر مهران فإنه يخرج من الهند ثم يفيض

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳

فى بحر الصين بعد ما يلقاه عدّة انهار* فى الأقاليم و طعم مائه و لونه و زيادته و كون التماسيح فيه كالنيل * و اما نهر الرسّ و الملك و الكرّ* فانهنّ يخرجن من بلاد الروم* فيسقين إقليم الرحاب ثم يفضن فى بحيرة الخزر * و اما انهار الأهواز فإنها عدّة انهار تنحدر على الإقليم من الجبال ثم تجتمع بحصن مهدىّ و تفيض فى بحر الصين* عند عبّادان ، و وجدت فى كتاب ۵ بالبصرة اربعة انهار من الجنّة فى الدنيا النيل و جيحون و الفرات و الرسّ و اربعة من انهار النار الزّبدانىّ و الكرّ و سنجة و السم** و اما نهر المروين و هراة و سجستان و بلخ فإنها تخرج من اربعة جوانب بلد الغور ثم تنحدر الى هذه الكور فتسقيها ** و اما طيفورى فإنه ينحدر من جبال جرجان فيسقى الكورة، و نهر الرىّ يخرج من فوق البلد من شبه فوّارة ثم ينشعب و ينحدر ۱۰ على البلد، و زندرود ينحدر من جبال أصفهان* ثم يدخل اليهوديّة و يسقى الكورة ، و اما انهار فارس فإنها تفيض فى خمس بحيرات فى الإقليم و نهر

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴

طاب يقبل من البرج قبل سميرم ثم يمدّ على تخوم فارس ثم يفيض فى بحر الصين عند سينيز ، و نهر ارّجان يتفجّره من جبال فارس و يقع فيه ماء مالح تحت العقبة و يسقى الكورة بالقسمة*

ذكر الأسامى و اختلافها

۵ اعلم ان فى الإسلام بلدانا و كورا و قرى تتّفق اسماءها و تتباين مواضعها و يشكل على الناس أمرها* و المنسوبون اليها فرأينا ان تقدّم هذا الباب و نفرده لها و نذكر أيضا الأسامى التى يختلف فيها أهل الأقاليم فان ذلك يفيد من دخلها* لا محالة ،* السوس كورة بأقصى المغرب و مدينة بأوّله و اخرى بهيطل و كورة بخوزستان و بالمغرب سوسة أيضا، أطرابلس مدينة على ساحل ۱۰ دمشق و اخرى على ساحل برقة، بيروت مدينة بدمشق و مدينة بخوزستان، عسقلان مدينة على ساحل فلسطين و منبر ببلخ، و رمادة مدينة بالمغرب و قرية ببلخ و اخرى بنيسابور و اخرى بالرملة، طبران مدينة على تخوم قومس* و رستاق سرخس و طابران قصبة طوس و طبرستان كورة و طبرية قصبة الاردنّ* و طواران كورة بالسند و طبرك موضع بالرىّ، قوهستان كورة بخراسان و مدينة ۱۵ بكرمان، طبس التمر و طبس العنّاب مدينتان بقوهستان، دهستان مدينة بكرمان و ناحية بجرجان و ناحية ببادغيس، نسا مدينة بخراسان و اخرى بفارس و اخرى بكرمان ، البيضاء نسا فارس و كورة بالمغرب و مدينة بالخزر ،

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵

البصرة بالعراق و مدينة بالمغرب، الحيرة مدينة كانت بالكوفة و قرية بفارس* و منزل بسجستان و محلّة بنيسابور، الجور مدينة بفارس و الجور محلّة بنيسابور ، حلوان كورة بالعراق و مدينة بمصر و قرية بنيسابور و اخرى بقوهستان ، كرخ مدينة بسامرّاء و محلّة ببغداد و منبر بالرحاب و قرية ببغداد و كرخة مدينة* بخوزستان كروخ مدينة بهراة، الشاش كورة بهيطل و قرية بالرىّ، أستراباد مدينة بجرجان و قرية بنسا خراسان، كرج ناحية و مدينة لهمذان و قرية بالرىّ، دستجرد مدينة بالصغانيان و قرى بالرىّ و نيسابور* و دستجرد مدينة بكرمان، مغون مدينة بقومس و اخرى بكرمان ، باسند مدينة بالصغانيان و اخرى بالسند، أوه مدينتان بالجبال، الأهواز مصر خوزستان و قرية بالرىّ، الرقة بأثور و مدينة بقوهستان، خوار مدينة بالرىّ ۱۰ و اخرى على تخوم قومس و خور ببلخ و خور بقوهستان، نوقان

مدينـة بطوس و قريـة بنيسابور و موقان مدينـة بالرحاب و منوقان مدينـة بكرمان، الكوفـة بالعراق و كوفا مدينة ببادغيس و كوفن رباط أبيورد، خانقين مدينـة بحلوان العراق و الخانقين بالكوفـة و خانوقـة باثور و الخانقه متعبّـد الكرّاميّين بإيليا، الحديثة مدينة على دجلة و اخرى على الفرات باقور و الحدث مدينة ۱۵

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶

بقنّسرين و المحدثة منزل ببريّة تيماء، النبک و العونيد مدينتان بالحجاز و منزلان ببريّة تيماء، الزرقاء* قرية فى طريق الرىّ و موضع فى طريق دمشق ، عكا مدينـة على ساحل الاردنّ* و عک قبيلـة باليمن، اليهودية قصبـة أصـفهان و قصبـة جوزجان، الأنبار مدينة لبغداد و أنبار مدينة بجوزجان ، أصـفهان كورة و قرية أصـفهانک فى طريقها و الاصـبهانات مدينة بفارس، مدينة مدينة النبىّ صـلى اللّه عليه و سلم و مدينـة الرىّ و مدينـة أصـفهان و مدينـة السـلام و المـدائن بالعراق،* كوتا ربّا و كوتا الطريق مدينـة و قريـة بالعراق ، الدسـكرة بخوزسـتان و دسـكرة العراق، باراب رسـتاق بلسبيجاب و فارياب بجوزجان، الطالقان مدينة بالديلم و طالقان جوزجان،* ابشين حضرة الشار و مدينـة بغزنين ، هراة* خراسان و مدينـة لاصـطخر ، بغلان العليا و السـفلى مـدينتان بطخارسـتان، اسداواذ مدينة بالجبال و قرية بنيسابور، بيار شبه مدينة بقومس و قرية بنسا خراسان ، و وذار رستاق لسمرقند، جرجان كورة بالديلم و الجرجانية

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷

مدينـة بخوارزم،* بلـخ و بلخان مدينة خلف أبيورد ، قزوين مدينة للرىّ و قزوينک قرية بالدينور، فلسـطين الشام و قرية بالعراق، الرملة قصـبة فلسـطين و قريـة بالعراق و قرية الرمل مدينة بخوزسـتان، فربر مدينة على جيحون و فره مدينة لسجسـتان و افراوه رباط نسا ، أمل مدينة على جيحون و قصـبة طبرستان و اتل قصبة الخزر، بكراباذ شبه مدينة بجرجان و منزل بسجستان، النيل نهر مصر و مدينة بالعراق، جبلـة مدينـة لحمص و جبيل على ساحل دمشق، قبا مدينـة بفرغانـة و قرية بيثرب و منزل بالباديه، و قومس كورة بالديلم و قومسة قرية بأصـبهان، الشامات نواحى الشام و مدينـة بكرمان و ربع من سواد نيسابور، جرش مدينـة باليمن و جبل جرش بالاردنّ ، سـنجان مـدينة بالرحاب و اخرى بمرو و قريـة بنيسابور و سـنجار مدينـة بأثور و زنجان مدينـة للرىّ ، مرو الشاهجان و مروالروذ ، سـقيا يزيـد مدينـة و منزل بالحجاز سـقيا بنى غفار ، حضـرموت مدينـة بالأحقاف و محلّـة بالموصل،* الرصافـة ربع بغداد و قرية بأرّجان ، نينوى القديمة و الحديثة بالموصل، عسكر ابى جعفر بجانب بغداد الشرقىّ و قرية بالبصرة و عسكر مكرم كورة بخوزستان و عسكر بنجهير ناحية ببلخ و العسكر محلّة بالرملة و اخرى بنيسابور* و قرية ببخارا ، الدورق كورة و مدينة و قرية بخوزستان، الزبيدية منزل بالجبال و آخر بالبطائح و ماء بالباديه* و الزبدانى مدينة بدمشق ،

أحسن التقاسيم، ص: ۲۸

الحدادة قرية بقومس و الحدادية قرية بالبطائح، نيسابور و سابور و جنديسابور ثلاث كور بناهنّ سابور و بنى بأرّجان مدينة بلا سابور* و بإصطخر ارسابور ، كرمان إقليم و كرمان شاهان مدينة بالجبال و كرمينية مدينة ببخارا و بيت‌كرما قرية بابليا، عمان كورة بالجزيرة و عمّان مدينة بفلسطين، الزاب ناحية بالمغرب و نهر بأقور، إسكاف العليا و السفلى ببغداد ، جيلان بالديلم* التى تسمّيها العامّة كيلان و الجيل مدينـة بالعراق، جزيرة العرب إقليم و جزيرة ابن عمر بأقور و جزيرة بنى زغنّايـة و جزيرة ابى شـريک بإفريقية* و الجزيرة مدينة بالفسـطاط و جزيرة بنى حدّان ببحر القلزم، قلعة الصـراط و قلعة القوارب و قلعة برجمة و قلعة النسور و قلعة شميت و قلعة ابن الهرب و قلعـة ابى ثور و قلعـة البلّوط بالمغرب و القلعـة بالرحاب* كلّهنّ مدن ، حصن مهدىّ مدينة بالأهواز و حصن السودان و حصن البرار و حصن ابن صالـح مدن بسـجلماسة حصن بلكونة مدينة بالأندلس حصن الخوابى بالشام حصن منصور بالثغور، قصـر ابن هبيرة و قصـر الجصّ بالعراق و قصر الفلوس مدينة بتاهرت قصر الافريقىّ و مدينة القصور بإفريقية قصر الريح

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹

منزل بنيسابور قصر اللّصوص منزل بالجبال، تاهرت العليا كورة و السفلى مدينة بالمغرب، سوق ابن خلف بإفريقية سوق ابن حبلة سوق

كرى سوق ابن مبلول سوق إبراهيم مدن بتاهرت أسواق على أيّام الجمعة بخوزستان مدن طخارستان تسمّى اسواقا،* الإحساء كورة و منزل بالحجاز، القادسية مدينة بالكوفة و منزل بسامرّاء ، غزة بفلسطين الغزة بتاهرت، بطحاء مكّة و البطحاء مدينة بتاهرت، هران قرية بأصفهان و هران مدينة بتاهرت،* تبريز بالرحاب و تبرين بتاهرت، تاويلت ابى مغول و اخرى مدينتان بتاهرت ، عين المغطّى باصقليّة و عين زربة بالثغور و راس العين بأثور مدن و قرى* و ينبع بالحجاز و عينونا مدينة لويلة بيت عينون قرية بإيليا، صبرة مدينة بإفريقية و اخرى ببرقة، مرسى الخرز و مرسى الحجّامين و مرسى الحجر و مرسى الدّجاج مدن بالمغرب، خرارة قرية بفارس و مدينة بتاهرت،

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰

كول مدائن بإفريقية و المشرق و فارس ،* جويم ابى احمد مدينة و قرية جويم بفارس ، قسطنطينية و قسنطينية و قسطيلية مدن بالمغرب و القسطل قرية على تخوم الشام، معرة النعمان و معرّة قنّسرين مدينتان بالشام، اللجون مدينتان بالشام،* ثغر طرسوس و على ساحل الشام انطرسوس ، دار البلاط بمصر الروم و بلاط مروان مدينة بالأندلس و تسمّى إيليا البلاط، وادى القرى بالحجاز وادى الرّمان بالأندلس مع وادى الحجارة، بانياس مدينة و بأناس نهر بدمشق* بيسان مدينة بالاردنّ ، الرها مدينة بأثور وادى الرها مدينة بإفريقية* و من المدن ما لها* أكثر من اسم نحو مكة و بكّة المدينة يثرب طيبة طابة جابرة مسكينة محبورة يندر الدار دار الهجرة بيت المقدس إيليا القدس البلاط عمان صحار مزون عدن سمران الصرّة الحيس البحرين هجر جور فيروزاباذ نسا البيضاء و ثلاث قصبات تسمّى شهرستان جرجان سابور كاث ، و قصبات تسمّى بلسماء كورها و لهنّ أسماء غيرها مثل بخارا و نيسابور و مصر * و اما الأشياء التى يختلف فيها أهل الأقاليم فهى مثل لحّام جزّار قصّاب، كرسف عطب قطن،* قطّان حلّاج ، البزّازين الكرابيسيّين الرهادنة ، أحسن التقاسيم ؛ ص ۳۰

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱

جبّان طبّاخ بقّال فاميّ تاجر، ميزاب مرزاب مزراب مثعب، باقلّى فول، قدر برمة، موقدة أثافيّ، زنبيل مكتل قفّة، سفل مركن إجّانة تغار، قنطار بهار، منّ رطل، حبّة طسّوج، خادم قيّم مغرّك، بلّان ، شمشك صندل، حصن قلعة قهندز كلات، صاحب ربع مصلحة مسلحة صاحب الطريق، عشّار مكّلس مرصدىّ ، مخاصم خصيم ، حاكم قاض، وكيل جرىّ ، شيرج سليط، زجّاج قواريرىّ، صفع صكّ،* بقعة موضع ، قطّة سنّور دمّة هرّة، معلّم خادم استاذ شيخ خصىّ ، دبّاغ صرّام أدمىّ سختيانىّ جلودىّ، فاعل روزكارى، قرياتىّ رستاقىّ سوادىّ، زرّاع فلّاح حرّاث،* فندق خان تيم دار التجار ، مرزبة أكلة، حبل قلس، وتد كنورا ، هدّنها كركرها، لصّ مشوشا، جنحت و لجت ، أنقض زور ، قف هلى، هيارا جماعة، لكيشا كثير ، زرنوق دولاب حنّانة ،* دالية كرمة ، مسحاة مجرفة، معول فاس، صاعدا زقافا ، منحدرا شبالا، طاروس شرته، سكّان رجل،* ربّان راس ، ملّاح نوتىّ،* ساحل شطّ، رقعة بطاقة ، روحة نفسة، سفينة جاسوس زورق* رقيّة تلوّى عرداس طيّار زبزب كاروانيّة مثلّثة واسطيّة ملقوطة شنكولية براكية

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲

خيطيّة شموط مسبّحيّة جبليّة مكّيّة زبرباذيّة بركة سوقيّة معبر و لجية طيرة برعانى شبوق مركب شدا برمة قارب دونيج حمامة شينى شلندى بيرجه ، و نحو هذا كثير و ان استوعبناه طال الكتاب و سنتكلّم فى كلّ إقليم بلسانهم و نناظر على طريقتهم* و نضرب من أمثالهم لتعرف لغتهم و رسوم فقهائهم فان كنّا فى غير الأقاليم مثل هذه الأبواب تكلّمنا بلغة الشام* لأنها اقليمى الّذى به نشأت و ناظرت على طريقة القاضى ابى الحسين القزوينىّ لانه* أوّل امام عليه درست ألا ترى الى بلاغتنا فى إقليم المشرق لانهم اصحّ الناس عربيّة لانهم تكلّفوها تكلّفا، و تعلّموها تلقّفا ،، ثم الى ركاكة كلامنا فى مصر و المغرب و قبحه فى ناحية البطائح لانه لسان القوم لان قصدنا فى هذا الأصل الإنهاء و التعريف، لا المبارزة و التشفيف ،، و اعلم انّا قد أجرينا مسائله على التعارف و الاستحسان، كما اجرى الفقهاء كتابى المكاتب و الايمان،، و رتّبناه على مذاهب أهل العراق لانى فيها تفقّهت، و إيّاها اخترت،، و استعملت القياس فى مواضع تحسن و تليق، و باللّه التوفيق،،

ذكر الخصائص فى الأقاليم

اظرف الأقاليم العراق و هو اخفّ على القلب و احدّ للذهن و بها تكون

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳

النفس أطيب و الخاطر ادقّ إذا كانت كغايـة، و اجلّها* و أوسـعها فواكه و أكثرها علما و أجلّة و بردا المشـرق، و أكثرها صوفا و قزّا و دخلاـ على قـدره الـديلم،* و أجودهـا البانا و اعسالا و الـذّها اخبازا و أمكنها زعفرانا الجبال (۲)، و أكثرها ثمارا و ارخصـها اسـعارا و لحوما و أثقلها قوما الرحاب، و أسفلها قوما و اشرّهم أصلا و فصلا خوزستان ، و أحلاها تمورا و اوطأها قوما كرمان، و أكثرها فانيدا و ارزازا و مسـكا و كفّارا السـند، و اكيسـها قوما و تجارا و أكثرها فسـقا فارس، و اشدّها* حرّا و قحطا و نخيلا جزيرة* العرب، و أكثرها بركات و صالحين و زهّادا و مشاهد الشام، و أكثرها عبّادا و قرّاء و أموالا* و متجرا و خصائص و خبوبا مصر، و اخوفها سبلا و أجودها خيلاـ* و أوسـطها قومـا اقور، و اجفاها* و أثقلها و اغشّـها قوما و أكثرها مـدنا* و أوسـعها أرضا المغرب و قال عبـد الرحمن بن أخى الاصمعىّ دخلت على الجاحظ فقلت افدنى فى البلدان فائدة قال نعم الأمصار عشرة المروّة ببغداد و الفصاحة بالكوفة و الصنعة بالبصرة و التجارة بمصـر و الغـدر بالرىّ و الجفاء بنيسابور و البخل بمرو و الصّـلف ببلـخ و الحرفة بسـمرقند، و قد صدق لعمرى الّا ان بنيسابور أيضا صنّاعا حذّاقا* و بالبصرة تجارات و بمكّة فصاحة و بمرو دهاة و صنعاء طيّبة الهوا، و بيت المقدس حسنة البناء، و صغر و جرجان موضع الوبـا،، و دمشق كثيرة الأنهار، و صـغد ممتـدّة الأشـجار، و الرملـة لذيـذة الثمار، و طبرسـتان دائمـة الامطار،* و فرغانـة رخيصـة الأسعار ،* و المروة و الجحفة معدن الدعّار، و الرقّة موضع الاخطار ، و همذان و تنّيس مركز الأحرار، و الشام إقليم الأخيار، و سمرقند فرضة التجار، و نيسابور بلدة الكبار،

أحسن التقاسيم، ص: ۳۴

و الفسـطاط آهل الأمصار،* و طوبى لأهل الغرج بعدل الشار ، و لاصفهان* الهواء و الحلل و الفخّار، و رسوم شيراز على الإسلام عار، و عـدن دهليز الصـين مع صـحار، و بالصـغانيان الكلأ و الثمار و الأطيار، و بخارا جليلـة لو لا الماء و حريق النار، و بلـخ خزانة الفقه مع الرحب و اليسار، و إيليا* تصلح لأهل الدين و الدار ، و أهل بغداد قليلو الأعمار،، و صنعاء و نيسابور بالضدّ و ليس أكثر و لا أرذل من مـذكّرى نيسابور و لا أطمع من أهل مكّـة و لا أفقر من أهل يثرب و لا اعفّ من أهل* بيت المقـدس و لا آدب من أهل هراة و بيار و لاـ اذهن من أهل الرّىّ و لا انقب من أهل سجسـتان و لا ابخس* من أهل عمان و لا أجهل من أهل عمّان و لا أصـحّ موازين من أهل الكوفة و عسـكر مكرم و لا أحسن من أهل حمص و بخارا و لا أقبح من أهل خوارزم و لا أحسن لحى من الديلم و لا اشـرب للخمور من أهل بعلبكّ و مصـر و لا افسق من أهل سـيراف و لا اعصـى من أهل سجسـتان و دمشق و لا اشغب من أهل سمرقند و الشاش و لا اوطأ من أهـل مصـر و لاـ ابله من أهـل البحرين و لاـ أحمق من أهل حمص و لا البق من أهل* فسا و نابلس ثم الرّىّ بعـد بغـداد و لا أحسن لسانا من أهل بغداد و لا أوحش من لسان صـيدا و هراة و لا اصحّ من* لسان خراسان و لا أحسن عجميّة من أهل بلخ و الشاش و لا اعفط من أهل البطائـح و لا أسـلم صدورا من أهل هيطل* و لا اخير قوما من أهل غرج الشار فان سأل سائل ايّ البلدان أطيب نظر فان* كان ممّن يطلب الدارين قيل

أحسن التقاسيم، ص: ۳۵

له بيت المقـدس و ان كـان مخلصـا آمنا من الطمع قيل مكّـة * و ان كان ممّن يطلب النعمـة و الحيازة و الرخص و الفواكه قيل له كلّ بلد أجزاك و الّا فعليك بخمسة أمصار دمشق* و البصرة و الرىّ و بخارا و بلخ أو بخمس مدائن قيساريّة و باعيناثا و خجندة و الدينور و نوقـان أو بخمس نواح الصـغد و الصـغانيان و نهاونـد و جزيرة ابن عمر و سـابور* فـاختر مـا شـئت منهـا فإنهـا منـازه الإسـلام، و امّا الأندلس فيقال انها جنّات و مستفاض جنّات الدنيا اربع غوطة دمشق و نهر الأبلّة و روضة الصغد و شعب بوّان، و من أراد التجارة فعليه

بعدن أو عمان أو مصر و كلّما نذكر من عيوب أهل البلدان فأهل العلم و الأدب عنه بمعزل خاصّة الفقهاء لأنّى رأيت الفضل فيهم، و اعلم ان كلّ بلد فيه صاد فأهله حمق* الّا البصرة فان اجتمعت صادان مثل المصّيصة و صرصر

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶

فنعوذ باللّه و كلّ بلد نسبت صاحبه اليه فلقيت الزاى الياء فهو داه مثل رازىّ مروزىّ سجزىّ و كلّ بلد آخره ان فله خاصّيّة أو طيّبة مثل جرجان موقان ارّجان، و كلّ بلد شديد البرد فأهله اسمن و اضخم و أحسن و أكبر لحى مثل فرغانة و خوارزم و ارمينية و كلّ بلد على بحر أو نهر فالزنا و اللواطة فيه كثير مثل سيراف و بخارا و عدن و كلّ بلد يحيط به انهار فان فى اهله شغبا و خروجا مثل دمشق و سمرقند و الصّيليق و كلّ بلد رحب رخىّ فان المعايش به ضيّقه الّا بلخ، و اعلم ان بغداد كانت جليلة فى القديم و قد تداعت الآن الى الخراب و اختلّت و ذهب بهاؤها* و لم استطبها و لا أعجبت بها و ان مدحناها فللتعارف* و فسطاط مصر اليوم كبغداد فى القديم و لا اعلم فى الإسلام بلدا اجلّ منه، و اما إقليم المشرق فقد فشا فيه الجور و فسد* و هو خير من غير و أقاليم الأعاجم فلا تطيب لأهل أسفل ، و لو كان للرملة ماء جار* لما استثنينا انها أطيب بلد فى الإسلام لأنها ظريفة خفيفة بين قدس و ثغور و غور و بكور معتدلة الهواء لذيذة الثمار سريّة الأهل* غير ان فيهم جهلا خزانة مصر و مطرح البحرين رخيّة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷

ذكر المذاهب و الذمّة

اعلم ان المذاهب المستعملة اليوم فى الإسلام التى لها خاص و عام و دعاة و جمع ثمانية و عشرون مذهبا اربعة فى الفقه و اربعة فى الكلام* و اربعة فى الحكم فيهما و اربعة مندرسة و اربعة فى الحديث و اربعة غلب عليها اربعة و اربعة رستاقيّة، فاما الفقهيّات فالحنفيّة و المالكيّة و الشفعويّة و الداوديّة، و اما الكلاميّات فالمعتزلة و النجّاريّة و الكلابيّة و السالميّة، و اما الذين لهم فقه و كلام فالشيعة و الخوارج و الكرّاميّة و الباطنيّة، و اما أصحاب الحديث فالحنبليّة و الراهويّة و الاوزاعيّة و المنذريّة، و اما المندرسة فالعطائيّة و الثوريّة و الإباضيّة و العطاقيّة ، و اما التى فى الرساتيق فالزعفرانيّة و الخرّ مديّة و الأبيضيّة و السرخسيّة، و اما التى غلب. عليها اربعة من شكلها الأشعريّة على الكلابيّة و الباطنيّة على القرمطيّة و المعتزلة على القدريّة و الشيعة على الزيديّة و الجهميّة على النجّاريّة، فهذه جمل المذاهب المستعملة اليوم ثم تنشعب الى فرق لا تحصى و لمّا ذكرنا القاب و اسما تتكرّر و لا تزيد على ما ذكرنا يعرف ذلك العلماء و هنّ اربعة ملقّبة و اربعة ممتدحة و اربعة منكورة و اربعة مختلف فيها و اربعة لقّب بها أهل الحديث و اربعة معناهنّ واحد و اربعة يميّزهنّ النحارير ، فاما الملقّبة فالروافض و المجبرة و المرجئة و الشكّاك ، و اما الممتدحة فأهل السنّة و الجماعة و أهل العدل و التوحيد و المؤمنون و أصحاب الهدى، و اما المنكورة فالكلابيّة ينكرون الجبر و الحنبليّة ينكرون النصب و منكرو الصفات ينكرون التشبيه و مثبتوها ينكرون التعطيل، و اما المختلف فيها فعند الكرّاميّة الجبر جعل الاستطاعة مع الفعل و عند المعتزلة جعل الشرّ بقدر اللّه تعالى* و ان

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸

يقال أفعال العباد مخلوقة اللّه، و المرجئة عند أهل الحديث من اخّر العمل عن الايمان و عند الكرّاميّة من نفى فرض الأعمال و عند الماموئيّة من وقف فى الايمان و عند أصحاب الكلام من وقف فى أصحاب الكبائر* و لم يجعل منزلة بين منزلتين، و الشكّاك عند أصحاب الكلام من وقف فى القرآن و عند الكرّاميّة من استثنى فى الايمان ، و الروافض عند الشيعة من اخّر خلافة علىّ و عند غيرهم من نفى خلافة العمرين، و اما اربعة معناهنّ واحد فالزعفرانيّة و الواقفيّة و الشّكّاك و الرستاقيّة،* و اما اربعة لقّب بها أهل الحديث فالحشويّة و الشكّاك و النواصب و المجبرة ، و اما التى يميّزهنّ كلّ تحرير فأهل الحديث من الشفعويّة و الثوريّة من الحنفيّة و النجّاريّة من الجهميّة و القدريّة من المعتزلة و اعلم ان أصل مذاهب المسلمين كلّها منشعبة من اربع الشيعة و الخوارج و المرجئة و

المعتزلـة و أصـل افتراقهم قتـل عثمـان ثم تشـعّبوا و لاـ يزالون مفترقين الى خروج المهـدىّ و الارجاء هاهنا هو الوقف فى أهل الكبائر يـدخل فيه أهل الرأى و الحـديث، و قالت المعتزلـة كلّ مجتهد مصيب فى الفروع حسب و احتجّوا بالذين أشـكلت عليهم القبلة وقت النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم فصـلّى كلّ قوم الى جهـة فلم يأمر من اخطأ بالإعادة بل جعله بمثابـة من أصابها و هـذه المقالة تعجبنى الا ترى ان أصـحاب النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم قد اختلفوا و جعل اختلافهم رحمة و قال بأيّهم اقتديتم اهتديتم و قال سفيان بن عيينة ان اللّه تعالى لا يعذّب أحدا على ما اختلف فيه العلماء أ و لا ترى ان القاضى إذا اجتهد فى قضيّة لم يجز لغيره ان يبطلها و ان كانت عنده خطأ، و قالت طائفة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۹

من الكرّاميّة كلّ مجتهد مصيب فى الأصول و الفروع جميعا الّا الزنادقة و احتجّ صاحب هذه المقالة و هو قول جماعة من المرجئة بخبر النبىّ صـلى اللّه عليه و سلم يفترق امّتى على ثلاث و سبعين فرقة اثنتين و سبعين فى الجنّة و واحدة فى النار و قال بقيّة الائمّة لا مصيب الّا من وافق الحقّ و هم صـنف واحـد و احتجّوا بالخبر الآخر اثنتان و سـبعون فى النار و واحـدة ناجية و هذا أشـهر الّا ان ۵ الأوّل اصحّ اسـنادا و اللّه اعلم فـان صـحّ الأـوّل فالهالكـة هم الباطنيّـة و ان صـحّ الثـانى فالناجيـة السواد الأعظم و لم أر السواد الأعظم الّا من اربعة مـذاهب أصـحاب ابى حنيفة بالمشـرق و أصـحاب مالك بالمغرب و أصـحاب الشافعىّ بالشاش و خزائن نيسابور و أصـحاب الحديث بالشام و اقور و الرحاب و بقيّة الأقاليم ممتزجون قد بيّنت ذلك فى شـرح الأقاليم من هذا الكتاب* و اما أصـحاب القراءات المستعملة اليوم فعلى اربعـة أقسـام حروف أهـل الحجـاز و هنّ اربع قراءة نـافع و ابن كـثير و شـيبة و ابى جعفر و حروف أهـل العراق و هنّ اربع حرف عاصم و حمزة و الكسائىّ و ابى عمرو* و قراءة أهل الشام و هى لعبـد اللّه بن عامر ، و حروف الخاصّ و هنّ اربع قراءة يعقوب الحضـرمىّ و اختيـار ابى عبيـد و اختيار ابى حاتم و قراءة الأعمش* و أكثر الائمّـة على ان الجميع ۱۵ على صواب * و قـد اخترت من المـذاهب مـذهب ابى حنيفـة رحمه الله للخلال التى اذكرها فى إقليم العراق و من الحروف مقرا ابى عمران عبد اللّه بن عمر اليحصبىّ للمعانى التى اصـفها فى إقليم اقور* و اعلم ان الناس قـد عـدلوا عن مـذهب ابى حنيفة فى اربع صـلاة العيدين الّا بزبيد و بيار و صدقة الخيل و توجيه الميّت عند الموت و التزام

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰

الاضـحية الّا ببخارا و الرىّ، و عـدلوا من مذهب مالك فى اربع الصـلاة قدّام الامام الّا* بالمغرب و يوم الجمعة بمصـر و صـلاة الجنائز بالشـام* و فى اكـل لحوم الكلاب الّا بمـدينتين بالمغرب* تباع جهرا و تطرح فى هرائس مصـر و يثرب سـرّا و فى الخروج من الصـلاة بتسـليمة واحدة الّا ببعض بلدان المغرب ۵ و فى المسامحـة فى تسبيحات الركوع و السـجود* الّا الجهّال ، و عدلوا عن مذهب الشافعىّ فى اربع الجهر بالبسـملة الّا بالمشـرق فى مساجد أصحاب و كذلك القنوت فى الفجر و فى احضار النيّة مع تكبيرة الافتتاح و فى ترك القنوت فى الوتر* فى غير نصف رمضـان الأـخير الّا بنسـا، و عـدلوا عن مـذهب داود فى اربع تزويـج مـا فوق الأـربع و إعطاء الابنتين النصف و لا صـلاة ۱۰ لجار المسـجد الّا فى المسـجد* و فى مسألـة العول ، و عـدلوا عن مذهب أصـحاب الحديث فى اربع المتعة فى الحـجّ و المسـح على العمامـة و ترك التيمّم بالرمل و انتقاض الوضوء بالقهقهـة الّا انه قد وافقهم فى الأربع اربعة فى القهقهة ابو حنيفة رحمه الله و فى المتعـة الشـيعة و فى التيمّم الشافعىّ و فى المسـح على العمامـة الكرّاميّـة، و عـدلوا عن مذهب الشـيعة فى اربع المتعة و وقوع طلاق ۱۵ الثلاثـة و المسـح على الرجلين و الحيعلـة فى الأذان، و عـدلوا عن مذهب الكرّاميّة فى اربع المسامحة فى النيّة عند كلّ فريضة و صلاة الفريضة على الدابّة* و جواز الصوم لمن اكل بعد طلوع الفجر و هو لا يعلم و صحّة صلاة من طلعت الشمس و هو فيها ،* و خالف العوامّ الجميع فى اربع تكبير أيّام التشريق

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱

و الصـلاة قبـل العيـدين و ترك الـدخول من منى آخر يوم قبل الزوال و غسل القـدم ثلاث مرّات فى الوضوء* و قلّما رأيت فقهاء ابى

حنيفة رحمه الله ينفكّون من اربع من الرئاسة مع لباقة فيها و الحفظ و الخشية و الورع و أصحاب مالك من اربع الثقل و البلادة و الديانة و السنّة و أصحاب الشافعيّ من اربع النضر و الشغب و المروّة و الحمق و أصحاب داود من اربع* من الكبرة و الحدّة و الكلام ۵ و اليسار و المعتزلة من اربع من الطاقة و الدراية و الفسق و السخريّة و الشيعة من اربع البغضة و الفتنة و اليسار و الصيت و أصحاب الحديث من اربع القدوة و الهمّة و الإنفاق و الغلبة و الكرّاميّة من اربع التقى و العصبيّة و الذلّ و الكدية و الأدباء من اربع الخفّة و العجب و التصرّف و التجمّل* و المقرءين من اربع الطمع و اللواطة و الرياء و السمعة * و اما الأديان الذين هم ذمّة ۱۰* فأربعة اليهود و النصارى و المجوس و الصابئون* و نحن نذكر غلبة كلّ قوم ممّن ذكرنا فى مواضعهم بلا ميل و لا تعصّب* ان شاء اللّه تعالى و نصف ما فيهم من خير و شرّ فان قيل أكثر ما ذكرته خطأ و خلاف ما يعرفه الناس حتّى انك خالفت الأصول بجعلك الأقسام رباعيّات و عدلت عن السّباعيّات بعد ما قد علمت ان اللّه، عزّ اسمه خلق السماوات و الأرض سبعا سبعا* و الأيّام ۱۵ و الليالى سبعا سبعا و الأرزاق من سبع و نزل القرآن على سبعة أحرف و المساجد سبعة و ذكر ما سنجيب عن بعضه فالجواب انّا قد تحرّزنا بقولنا

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲

المذاهب المستعملة و لم نقل فرق المسلمين،* و اما وجود الأمر على خلاف ما ذكرنا فى البعض فذلك ندر و الأغلب ما ذكرنا ، و اما السامرة فإنهم صنف من اليهود الا ترى ان نبيّهم موسى عم ، و اما الرباعيّات و ان كانت اتّفقت و ما تقصّدناها فان لها نظائر فى الأصول و هى ان الكتب اربعة و خلق ۵ الإنسان من اربع و الطبائع اربع و الفصول اربعة و الأنهار اربعة و أركان الكعبة اربعة و أشهر الحرم اربعة و حدّثنا ابو بكر احمد بن عبدان بالأهواز قال حدّثنا محمّد بن معاوية الأنصارىّ قال حدّثنا إسماعيل بن صبيح* عن سفيان

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳

الحريرىّ عن عبد المؤمن عن زكريّا ابى يحيى عن الأصبغ بن نباتة انه سمع عليّا رضى الله عنه يقول ان القرآن نزل ربعا فينا و ربعا فى عدوّنا و ربعا سيرا و أمثالا و ربعا فرائض و احكاما،* فهذه أصول أيضا لا تنكر *

ذكر ما عاينت من الأسباب

اعلم ان جماعة من أهل العلم و من الوزراء قد صنّفوا فى هذا الباب و ان ۵ كانت مختلّة غير ان أكثرها* بل كلّها سماع لهم و نحن فلم يبق إقليم الّا و قد دخلناه، و اقلّ سبب الّا و قد عرفناه و ما تركنا مع ذلك البحث* و السؤال و النظر فى الغيب فانتظم كتابنا هذا ثلاثة أقسام أحدها ما عاينّاه و الثانى ما سمعناه من الثقات و الثالث ما وجدناه فى الكتب المصنّفة فى هذا الباب* و فى غيره ، و ما بقيت خزانة ملك الّا و قد لزمتها ، و لا تصانيف ۱۰ فرقة الّا و قد تصفّحتها، و لا مذاهب قوم الّا و قد عرفتها،، و لا أهل زهد الّا و قد خالطتهم، و لا مذكّر و بلد الّا و قد شهدتهم،، حتّى استقام لى ما ابتغيته فى هذا الباب ، و لقد سمّيت بستّة و ثلاثين اسما دعيت و خوطبت بها مثل مقدسى و فلسطينى و مصرى و مغربى و خراسانى و سلمى و مقرى و فقيه و صوفى و ولى و عابد و زاهد و سيّاح و ورّاق و مجلّد و تاجر و مذكّر و امام ۱۵ و مؤذّن و خطيب و غريب و عراقى و بغدادى و شامى و حنيفى و متأدّب و كرىّ و متفقّه و متعلّم و فرائضى و استاذ و دانشومند و شيخ و نشاسته و راكب

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴

و رسول و ذلك لاختلاف البلدان التى حللتها و كثرة المواضع التى دخلتها، ثم انه لم يبق شىء ممّا يلحق المسافرين الّا و قد أخذت منه نصيبا غير الكدية و ركوب الكبيرة فقد تفقّهت و تأدّبت، و تزهّدت و تعبّدت، و فقّهت و ادّبت،، و خطبت على المنابر، و اذّنت على المنائر،، و اممت فى ۵ المساجد و ذكّرت فى الجوامع و اختلفت الى المدارس،* و دعوت فى المحافل و تكلّمت فى المجالس،* و اكلت مع الصوفيّة الهرائس،، و مع الخانقائيّين الثرائد، و مع النواتيّ العصائد، و طردت فى الليالى من المساجد،، و

سحت فی البراری، و تهت فی الصحاری،، و صدقت فی الورع زمانا ، و اکلت الحرام عیانا،، و صحبت عبّاد جبل لبنان، و خالطت حینا السلطان،، و ملکت ۱۰ العبید، و حملت علی راسی بالزبیل،، و أشرفت مرارا علی الغرق، و قطع علی قوافلنا الطرق،، و خدمت القضاة و الکبرا، و خاطبت السلاطین و الوزراء،،* و صاحبت فی الطرق الفسّاق، و بعت البضائع فی الأسواق،، و سجنت فی الحبوس، و أخذت علی انی جاسوس ،، و عاینت حرب الروم فی الشوانی، و ضرب النواقیس* فی اللیالی ،،* و جلّدت المصاحف بالکری، و اشتریت الماء ۱۵ بالغلاء،، و رکبت الکنائس و الخیول، و مشیت فی السمائم و الثلوج،، و نزلت فی عرصة الملوک بین الاجلّة، و سکنت بین الجهّال فی محلّة الحاکة،، و کم نلت العزّ و الرفعة، و دبّر فی قتلی غیر مرّة ،، و حججت و جاورت، و غزوت و رابطت،،* و شربت بمکّة من السقایة السویق، و اکلت الخبز و الجلّبان بالسیق ، و من ضیافة إبراهیم الخلیل، و جمّیز عسقلان السبیل،، و کسیت ۲۰ خلع الملوک و أمروا لی بالصلات، و عریت و افتقرت مرّات ، و کاتبنی السادات،،* و وبّخنی الاشراف، و عرضت علیّ الأوقاف، و خضعت للاخلاف ،، و رمیت بالبدع، و اتّهمت بالطمع،، و أقامنی الأمراء و القضاة أمینا،

أحسن التقاسیم، ص: ۴۵

و دخلت فی الوصایا و جعلت وکیلا ،، و امتحنت الطرّارین، و رأیت دول العیّارین،،* و اتبعنی الأرذلون، و عاندنی الحاسدون ،، و سعی بی الی السلاطین ،، و دخلت حمّامات طبریّة، و القلاع الفارسیّة،، و رأیت یوم الفوّاره، و عید برباره،، و بئر بضاعة، و قصر یعقوب و ضیاعه ،، و مثل هذا کثیر ذکرنا هذا القدر لیعلم الناظر فی کتابنا انّا لم نصنّفه جزافا، و لا رتّبناه مجازا،، و یمیّزه ۵ من غیره* فکم بین من قاسی هذه الأسباب و بین من صنّف کتابه فی الرفاهیّة و وضعه علی السماع، و لقد ذهب لی فی هذه الاسفار فوق عشرة آلاف درهم سوی ما دخل علیّ من التقصیر فی أمور الشریعة و لم یبق رخصة مذهب الّا و قد استعملتها قد مسحت علی القدمین و صلّیت بمدهامّتان و نفرت قبل الزوال و صلّیت الفریضة علی الدوابّ، و مع نجاسة فاحشة علی الثیاب،، ۱۰* و ترک التسبیح فی الرکوع و السجود و سجود السهو قبل التسلیم و جمعت بین الصلوات، و قصرت لا فی سفر الطاعات،، غیر انّی لم اخرج عن قول* الفقهاء الائمّة ، و لم أؤخّر صلاة عن وقتها بتّه،، و ما سرت فی جادّة و بینی و بین مدینة عشرة فراسخ فما دونها الّا فارقت القافلة و انفتلت الیها لانظرها قدیما و ربّما اکتریت رجالا یصحبونی* و جعلت مسیری فی اللیل لأرجع الی ۱۵ رفقائی مع اضاعة المال و الهمّ *

أحسن التقاسیم، ص: ۴۶

ذکر المواضع المختلف فیها

اعلم ان فی الإسلام مواضع و مشاهد لیست بصحیحة و لا مجمع علیها فوجب إفراد هذا الباب لها لتباین الصحّة و ننحاز عنها إذا ذکرناها فی الأقالیم، بکازرون قبّة من نحو العقبة تزعم المجوس انها وسط الدنیا و لها ۵ عید فی کلّ سنة، خارج ینبع نحو البحر مشهد قالوا هو لسان الأرض حین قالت أتینا طائعین، بالجشّ موضع قالوا ثمّ کانت سلسلة داود التی کانت موضع البیّنات، قال قوم قبر آدم عند منارة مسجد الخیف و قال آخرون عند قبر إبراهیم و قال قوم بالهند و قیل ان قبر آدم بالتیه و زعم رجل بإیلیا انه رای فی النوم انه خلف جبل زیتا، قال أهل الکتاب قبر داود ۱۰ بصهیون، قال قوم مدائن لوط بین کرمان و خراسان، زعم قوم ان نار إبراهیم کانت بجرمق، قال قوم الدکّة التی بالغریّ هی قبر نوح، و قبر علیّ فی محراب جامع الکوفة و قال آخرون عند المنارة المائلة، قال قوم قبر فاطمة مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی الحجرة و قال آخرون فی البقیع، خارج* مرو من نحو سرخس رباط فیه قبر صغیر زعموا انه قبر راس الحسین بن علیّ، بفرغانة زعموا ۱۵ قبر أیّوب، علی قلّة جبل سینا زیتونة قالوا هی التی لا شرقیّة و لا غربیّة علی جبل زیتا اخری یقال فیها ذلک، و قال قوم صخرة موسی بشروان و البحر بحیرة طبرستان و القریة باجروان و قتل الغلام بقریة خزران ، قال قوم سدّ یأجوج و مأجوج خلف الأندلس و قال آخرون هو درب خزران و یأجوج و مأجوج هم الخزر، و سمعت ابا علیّ الحسن بن ابی

بكر البنّاء يقول كان قبر يوسف ۲۰ دكّة يقال انها قبر بعض الأسباط حتّى جاء رجل من خراسان و ذكر انه رأى فى المنام اذهب الى بيت المقدس و أعلمهم ان ذلك يوسف الصدّيق قال فامر السلطان والدى بالخروج و خرجت معه قال فلم يزل الفعلة يحفرون حتّى انتهوا الى خشب العجلة و إذا بها قد نخرت و لم أزل ارى عند عجائزنا من تلك النحاتة يستشفين بها من الرّمد*

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷

باب اختصرناه للفقهاء

هذا باب أفردناه لمن أحبّ ان يعرف أمصار المسلمين و كور الأقاليم و يقف على عدد القصبات و مدنها و لم يكن له فراغة الى تدبّر ما فصّلناه، و لا حاجة فى نسخ ما شرحناه،، و طلب جملة يخفّ حملها فى الاسفار، و حفظها على الاختصار،، و كثيرا ما سئلت عن هذا القدر و ابتغى منّى هذا ۵ الباب فقدّمته قبل الشروع فى ذكر المملكة باختصار الألفاظ، و ترك الاطناب و جعل الإغماض،، فمن فهم فقد فهم، و الّا إذا نظر فى الأصل علم،،* اعلم انّا جعلنا الأمصار كالملوك و القصبات كالحجّاب و المدن كالجند و القرى كالرجّالة و قد اختلف فى الأمصار فقالت الفقهاء المصر كلّ بلد جامع يقام فيه الحدود و يحلّه أمير و يقوم بنفقته و يجمع رستاقه مثل عثّر و نابلس و زوزن و عند أهل ۱۰ اللغة المصر كلّ ما حجز بين جهتين مثل البصرة و الرقّة و ارّجان و المصر عند العوامّ كلّ بلد كبير جليل مثل الريّ و الموصل و الرملة و اما نحن فجعلنا المصر كلّ بلد حلّه السلطان الأعظم و جمعت اليه الدواوين و قلّدت منه الأعمال و أضيف اليه مدن الإقليم مثل دمشق و القيروان و شيراز، و ربّما كان للمصر أو للقصبة نواح لها مدن مثل طخارستان لبلخ و البطائح لواسط ۱۵ و الزاب لافريقية، فالاقاليم اربعة عشر ستّة عربيّة جزيرة العرب ثم العراق ثم اقور ثم الشام ثم مصر ثم المغرب و ثمانية عجميّة المشرق ثم الديلم ثم الرحاب* ثم الجبال ثم خوزستان ثم فارس ثم كرمان ثم السند، و لا بدّ لكلّ إقليم من كور ثم لكلّ كورة من قصبة ثم لكلّ قصبة من مدن الّا الجزيرة و المشرق و المغرب فان لكلّ واحد مصرين و المصر قصبة كورته و ليس كلّ قصبة ۲۰ مصرا ثم الأمصار اسم كورها أيضا الّا الأربع الأول و المنصورة و الثلاث الأواخر، نبتدئ من المشرق و هلمّ جرّا الى المغرب* فالامصار سمرقند ايرانشهر شهرستان أردبيل همذان الأهواز شيراز السيرجان المنصورة زبيد مكّة بغداد الموصل دمشق الفسطاط القيروان

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸

قرطبة، و بقيّة القصبات سبع و سبعون بنجكت نموجكت بلخ غزنين بست زرنج هراة قاين مرو اليهوديّة الدامغان آمل بروان اتل مراغة دبيل الريّ اليهوديّة السوس جنديسابور تستر العسكر الدورق رامهرمز ارّجان سيراف درابجرد شهرستان إصطخر أردشير نرماسير بمّ جيرفت ۵ بنّجبور قزدار ويهند قنّوج الملتان صنعاء البصرة الكوفة واسط حلوان سامرّا آمد الرقّة حلب حمص طبريّة الرملة صغر الفرما بلبيس العبّاسيّة اسكندريّة أسوان برقة بلرم تاهرت فاس سجلماسة طرفانة ، نرجع الى ذكر المدن المحيطة بقصباتها فنقدّم الحاجب و نتبعه جنده فمن أشكل على شيء من ذلك فليفتّشه على إقليمه * ۱۰ اخسيكت نصراباذ رنجد زاركان خيرلام و شبتشان اشتيقان زرندرامش اوزكند اوش قبا برنك و مرغينان رشتان باب جارك اشت توبكار أوال دكركرد نوقاد مسكان بيكان اشحمحان؟ جدغل شاودان خجندة* و لاسبيجاب خورلوغ جمشلاغو اسبانيكت باراب شاوغر سوران ترار زراخ شغلجان بالاج بروكت بروخ يكانكث اذخكت ده نوجيكت طراز ۱۵ بالوا جكل برسخان اطلخ جموكت شلجى كول سوس تكابكث بلاسكون لبان شوى أبالغ مادانكث برسيان بلغ جكركان يغ يكالغ روانجم كتاك شور جشمه دل اواس جركرد* و لبنكث نكّث جينانجكث نجاكث بناكث* خرشكث غرجند غنّاج جموزن وردك كبرنه نمدوانك نوجكت غزك انوذكث بشكت بركوش خاتونكث جيغوكث فرنكد كداك نكالك

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹

تل اوش غزكرد زرانكث دروا فردكث اجخ، و من نواحيها إيلاق قصبتها تونكث مدنها شاوكث بانخاش نوكث بالايان اربلخ نموذلغ خمركث سيكث كهسيم ادخكث خاس خجاكث غرجند سام سركث بسكث* لبنجكث ارسبانيكث كردكث غزق ساباط زامين ديزك

نوجكث دزه خرقانة خشت قطوان مرسمندة* و لنموجكث بيكند الطواويس و زندنة بمجكث خديمنكن عروان بخسون سيكث اريامیش ورخشی زرمیش کمجکث فغرسین کشفغن نویدک ورکی، ناحیتها کشّ مدنها نوقد قریش سونج اسکیفغن، و نسف مدنها کسبة بزدة سیرکث* و لسمرقند بنجکث ورغسر ابغر کشانی إشتیخن دبوسیة کرمینیة و ربنجان قطوانة* و علی جیحون ناحیة ختّل مدینتها هلبک مرند اندیجارغ هلاورد لاوکند کاربنک تملیات اسکندرة منک فارغر بیک، ثم مدینة ترمذ ۱۰ کالف زم نویده آمل فربر، و کورة الصغانیان مدنها دارزنجی بلسند سنکرده بهام زینور ریکدشت الشومان قوادیان اندیان دستجرد هنبان* و لخوارزم قصبتها الهیطلیّة کانت مدنها غردمان و ایخان ارذخیوه نوکفاغ کردر مزداخقان جشیرة سدور زردوخ قریة براتکین مدکمیتیّة، قصبة الخراسانیّة الجرجانیّة مدنها نوزوار زمخشر روزوند و زارمند دسکاخان خاس خشمیش مدامیش خیوه ۱۵ کردرانخلس هزاراسف جقروند سدفر جرجانیّة جاز درغان جیت* و لبلخ اشفورقان سلیم کرکو جاه مذر برواز، ناحیة طخارستان مدنها ولوالج الطالقان خلم غربنک سمنجان اسکلکند روب بغلان العلیا بغلان

أحسن التقاسیم، ص: ۵۰

السفلی اسکیمشت راون آرهن اندراب سرای عاصم، ناحیة البامیان مدنها بسغورفند سقاوند لخراب بذخشان بنجهیر جاربایه بروان* و لغزنی کردیس سکاوند نوه بردن دمراخی حشّ باره فرمل سرهون لجرا خواشت غراب زاوه کاویل کابل لمغان بودن لهوکر، و ناحیتها و الشتان مدنها افشین اسبیدجه ۵ مستنک شال سکیرة سیوه* و لبست جالقان بان قرمة بوزاد داور سروستان قریة الجوز رخود بکراواذ بنجوای طلقان* و لزرنج کوین زنبوک فره در هند قرنین کواربواذ بارنواذ کزه سنج باب الطعام کروادکن و نه الطاق* لهراة کروخ اوبه مالن السّفلقات خیسار استربیان ماراباذ ، نواحیها بوشنج مدنها خرکرد فلجرد کوسوی کره، و باذغیس مدنها دهستان کوغناباذ کوفا بشت جاذاوا ۱۰ کابرون کالیون جبل الفضّة، و کنج رستاق مدنها* بین کیف بغ ، و أسفزار مدنها کواشان کواران کوشک ادرسکر، و ناحیة غرجستان قصبتها ابشین و مدنها شورمین بلیکان استنون؟ * و للیهودیّة أنبار برزور فاریاب کلان الجرزوان * لمرو خرق هرمزفرّه باشان سنجان سوسقان صهبة کیرنک سنک عبّادی دندانقان، ناحیتها* مروالروذ مدنها قصر أحنف طالقان و مدینة ۱۵ سرخس* و لقائن تون خوست خور کری طبس الرقّة یناود سناوذ طبس السفلی* و لایرانشهر بوزجان زوزن طرثیث سابزوار خسروجرد ازاذوار خوجان ریوند مازل مالن جاجرم،* و خزائنها طوس قصبتها الطابران النوقان

أحسن التقاسیم، ص: ۵۱

و الرادکان و جنابد استورقان تروغبذ ، نسا مدنها اسفینقان و السرمقان فراوة شهرستانة، و أبیورد مدنها مهنة کوفن* و للدامغان بسطام مغون سمنان زغنة بیار* و لشهرستان آبسکون ألهم استاراباذ آخر الرباط* و لآمل سالوس ساریة میلة* مامطیر ترنجی طمیس هری بود ممطیر نامیة تمیسة* و لبروان و لامر شکیرز تارم خشم، ناحیتها ۵ الجیل مدنها دولاب بیلمان شهر کهنروذ* و لاتل بلغار سمندر سوار بغند قیشوی البیضاء خملیج بلنجر * و لبرذعة تفلیس القلعة خنان شمکور جنزة بردیج الشماخیة شروان باکوه الشابران باب الأبواب الابخان قبلة شکّی ملازکرد تبلا* و لدبیل بدلیس خلاط ارجیش برکری خویّ سلماس ارمیة داخرّقان مراغة أهر مرند سنجان قالیقلا* ۱۰ و لأردبیل رسبة تبریز جابروان المیانج السراة ورثان موقان میمذ برزند* و للریّ قمّ آوه ساوة آوه قزوین ابهر زنجان شلنبة ویمة* و لهمذان اسداواذ طزر قرماسین* بوسته رامن و به سیراوند، و لها نواح جلیلة بلا مدن مثل نهاوند و لها روذراور و کرج ابی دلف و لها کرج اخری و مرج و بروجرد، و الصیمرة بلا مدن و الدینور بلا مدن و شهرزور ... * ۱۵ و للیهودیّة المدینة خالنجان الرباط لوردکان سمیرم یزد نائین نیاستانه أردستان قاشان* و للسوس البذان بصنّا بیروت قریة الرمل کرخة* و لجندیسابور الدز الروناش بایوه قاضبین اللور * و لم أر لتستر مدینة البتّة* و للعسکر جوبک زیدان سوق الثلثاء حبک ذو قرطم* و للاهواز نهر تیری جوزدک بیروه ۲۰

أحسن التقاسیم، ص: ۵۲

سوق الأربعاء حصن مهـدىّ باسـيان شوراب بندم دورق خان طوق سـنهٔ مناذر الصـغرى* و للدورق أزم بخساباذ الدز اندبار آزر جبّى ميراقيـان ميراثيـان* و لرامهرمز سـنبل ايـذج تيرم بزنک لاذ غروهٔ بافـج کوزوک* و لارّجان قوسـتان داريان مهروبان جنّابـهٔ سـينيز بلا سابور هندوان* ۵ و لسـيراف جنور ميمند نابند الصـيمکان خبر خوزسـتان الغندجان کران سميران زيرباذ نجيرم نابند دون سورا راس کشم* و لـدرابجرد طبسـتان الکردبـان کرم يزدخواست رسـتاق الرسـتاق برک ازبراه سـنان جويم ابى احمـد الاصـبهانات* و لشـيراز البيضـاء فسـا المصّ کـول جـور کـارزين دشت بـارين جم جوبـک جمکـان کورد بجّه هزارابـک* و لشهرسـتان دريز کـازرون خرّه النوبندجان کاريان ۱۰ کندران توّز زمّ الأکراد جنبذ خشت* و لاصـطخر هراهٔ ميبذ ماءين الفهرج الحيرهٔ سروستان اسبانجان بوّان شهر بابق أورد الرون ده‌أشتران خرّمـهٔ ترک نيشان صاهه* و لبردسـير ماهان کوغون زرند جنرود کوه بيان قواف زاور أناس خوناوب غبيرا کارشـتان، و ناحيتها خبيص مدنها نشک کشـيد کوک کثروا، و من المنفردات ۱۵ جنزروذ فرزين نـاجت خير مرزقان السورقان مغون جيروقان* و للسـيرجان بيمند الشامات واجب بزورک خور دشت برين کشيستان* و لنرماسير باهر کرک وريکان نسا دارجين* و لبمّ دارژين طوشـتان أوارک مهرکرد راين ماءين رائين* و لجيرفت باس جکين منوقان درهفان جوى سليمان کوه بارجان قوهستان مغون جواون ولاشجرد روذکان درفانى* ۲۰ و لبنجبور مشـکهٔ کيج سـرى شهر بربور خواش دمندان جالک دزک دشت علىّ التيز کبرتون راسک به بنـد قصـرقند اصـفقهٔ فهل فهره قنبلى ارمابيل * و لويهنـد قامهل کنايـهٔ سوبارهٔ ... اورهـهٔ زهو هر برهيروا* و لقزدار قنـدابيل بجثرد جثرد بکانان خوزى رستاکهن موردان روذ ماسکان کهرکور محالى

أحسن التقاسيم، ص: ۵۳

کيزکانان سورهٔ قصـدار* و للمنصورهٔ ديبل زندرايـج کـدر مايل تنبلى نيرون قالّرى انّرى بلّرى المسواهى البهراج بانيـهٔ منجابرى الرور سوبارهٔ کيناس صـيمور* لزبيد معقر کدرهٔ مهجم مور عطنهٔ الشّـرجهٔ غلافقهٔ مخا الحردهٔ الجريب اللّسـعهٔ شـرمهٔ العشيرهٔ رنقهٔ الخصوف الساعـد الجردهٔ الحمضـهٔ، و ناحيهٔ عتّر مدنها بيش الجريب حلى السّـرّين* و لصـنعاء صـعدهٔ نجران جرش العرف ۵ جبلان الجند ذمار نسفان يحصب السّحول المذيخرهٔ خولان* و لمکّهٔ منى أمج الجحفهٔ الفرع جبلهٔ مهايع حاذهٔ الطائف بلدهٔ ، و ناحيهٔ يثرب لها بدر الجار ينبع العشـيرهٔ الحوراء المروهٔ سـقيا يزيـد خيبر، و ناحيـهٔ قرح قصـبتها وادى القرى و مـدنها الحجر العونيـد بـدا يعقوب ضـبّهٔ النّبـک* و لصـحار نزوهٔ السـرّ ضنک حفيت دبا سلوت جلّفار سمد لسيا ملح، و ناحيهٔ مهرهٔ [؟] مدنها ۱۰ الشـحر ..... ، و ناحيهٔ الأحقاف مدينتها حضـرموت و ناحيـهٔ سـبا و ناحيـهٔ اليمامهٔ* و للاحساء الزرقاء سابون أوال العقير* و للبصـرهٔ الأبلّهٔ نهر الدّير مطارا مذار نهر زبان بدران بيان نهر الأمير نهر القـديم عبادان ابو الخصـيب نهر دبّا المطّوّعـهٔ القنـدل المفتـح الجعفريّـهٔ* و للکوفهٔ حمّام عمر الجامعين سورا النّيل القادسـيّهٔ عيـن التمر* و لبغـداد بردان النّهروان ۱۵ کـارهٔ الدّسـکرهٔ طراسـتان هارونيّـهٔ جلولا باجسـرى باقبـهٔ بوهرز کلواذى درزيجان المـدائن أسـبانبر کيـل [؟] سـيب دير العـاقول النعمانيّـهٔ جبـل عبرتـا بابـل قصـر هبيرهٔ عبـدس بهروى * و لواسط فم الصـلح نهر سابس درمکان باذبين قراقبـهٔ سـيادهٔ السّـکر قرقوب الطّيب لهبان البساميـهٔ اودسهٔ، و ناحيهٔ البطائح مدينتها الصّـليق و لها جامدهٔ هرار الحدّاديّهٔ الزّبيديّهٔ* و لحلوان خانقين زبوجان ۲۰ المرج شلاشان الجامد الحرّ السيروان بندنيجان * و لسامرّاء الکرخ عکبرا الدور

أحسن التقاسيم، ص: ۵۴

الجامعين بتّ راذانان. قصر الجصّ جوى ايوانا بريقا سنديّهٔ راقفروبهٔ دممّا الأنبار هيت تکريت السنّ* و للموصل نونوى الحديثهٔ معلثاى الحسـنيّهٔ تلّعفر سـنجار الجبال بلد اذرمهٔ برقعيد نصيبين دارا کفرتوثا راس العين ثمانين* و لآمد ميّافارقين تلّ فافان ۵ حصن کيفا الفار حاذيـهٔ* و للرقّـهٔ المحترقـهٔ الرافقهٔ خانوقهٔ الحريش تل محرى باجروان حصن مسـلمهٔ ترعوز حرّان الرها، و من النواحى جزيرهٔ ابن عمر لها فيشابور باعيناثا المغيثـهٔ الزوزان،* و ناحيـهٔ سـروج و لها کفرزاب کفر سـيرين، و ناحيـهٔ الفرات مدينتها قرقيسـيا و لها الرحبهٔ الدالية عانـهٔ الحديثهٔ، و ناحيهٔ الخابور مدينتها عرابان و لها الحصـين الشمسـيتهٔ ميکسـين سـکير العبّاس الخيشهٔ ۱۰ السـکيتيّهٔ التنانير* و لحلب انطاکيهٔ بالس سـميساط المعرّتين منبج بيّاس التّينات قنّسرين السّويديّهٔ * و لحمص سلميهٔ تدمر الخناصرهٔ کفرطاب اللاذقيّهٔ جبلهٔ جبيل

انطرسوس بلنياس حصن الخوابى لجّون رفنيّة جوسية حماة شيزر وادى بطنان* و لدمشق داريّا بانياس صيدا بيروت عرقة أطرابلس الزبدانىّ، و ناحية البقاع ۱۵ مدينتها بعلبكّ و لها كامد عرجموش* و لطبريّة بيسان أذرعات قدس كابل اللّجّون عكّا صور الفراذية * و للرملة بيت المقدس بيت جبريل غزّة عسقلان يافة ارسوف قيساريّة نابلس اريحاء عمّان* و لصغر ويلة عينونا مدين تبوك اذرح مآب معان* و للفرما البقّارة الورّادة العريش تنّيس دمياط شطا دبقوا * و للعبّاسيّة ۲۰ شبروازه دمنهور سنهور بنها العسل شطنوف مليج دميرة بورة دقهلة

أحسن التقاسيم، ص: ۵۵

سنهور برلس؟ سندفا و سبع مدن يعرفن بالمحلّات* و لبلبيس مشتول فاقوس جرجير صندفا بنها العسل دميرا طوخ طنتثنا هو دير نطاى* و للاسكندريّة الرشيد محلّة حفص ذات الحمام برلّس* و للفسطاط الجزيرة الجيزة القاهرة العزيزيّة عين شمس بهنى المحلّة سندفا دمنهور حلوان القلزم* و لاسوان قوص اخميم بلينا طحا سمسطا بوصير أشمونين اجمع، ۵ و ناحية الفيّوم* و لبرقة رمادة أطرابلس اجدابية السوس صبرة قابس غافق* لبلرم الخالصة اطرابنش مازر عين المغطّى قلعة البلّوط جرجنت بثيرة سرقوسة لنتينى قطانية الياج فطرنوا طبرمين ميقش مسينة رمطة دمنّش جاراس قلعة القوارب قلعة الصراط قلعة ابى ثور بطرلية ثرمة بورقاد قرليون قرينش ۱۰ برطنيق اخياس بلجة برطنّة* و للقيروان صبرة اسفاقس المهديّة سوسة تونس بنزرد طبرقة مرسى الخرز بونة باجة لربس قرنة مرنيسة مس

أحسن التقاسيم، ص: ۵۶

بنجد مرماجنّة سبيبة قمودة قفصة قسطيلية نفزاوة لافس اوذنة قلانس قبيشة رصفة بنونش لجم جزيرة ابى شريك باغى . سوق ابن خلف دوفانة المسيلة أشير سوق حمزة جزيرة بنى زغنّاية متّيجة تنس دار سوق إبراهيم الغزّة قلعة برجمة باغر يلل* جبل توجان و هران جاراوا ارزكول مليلة ۵ نكور سبتة كلزاوة جبل زالاغ اسفاقس. منستير مرسى الحجّامين بنزرت طبرقة هياجة لربس مرسى الحجر جمونس الصابون طرس قسطيلية نفطة تقيوس مدينة القصور مسكيانة باغلى دوفانة عين العصافير دار ملوّل طبنة مقرة تيجس مدينة المهريّين تامسنت دكّما قصر الافريقىّ ركوى القسطنطينيّة ميلى جيجل تابريت سطيف و ايكجا مرسى الدّجاج أشير* ۱۰ و لتاهرت يمّمة تاغليسية قلعة ابن الهرب هزارة الجعبة غدير الدروع لماية منداس سوق ابن حبلة مطماطة جبل تجان و هران شلف طير الغزّة سوق إبراهيم و رهباية البطحة الزيتونة تمما يعود الخضراء و اريفن تنس قصر الفلوس بحريّة سوق كرى منجصة اوزكى تبرين سوق ابن مبلول* و ربا تاويلت ابى مغول تامزيت تاويلت و لغوا و فكّان* و لسجلماسة درعة ۱۵ تادنقوست اثر ايلاـ و يلميس حصن ابن صالح النحّاسين حصن السودان

أحسن التقاسيم، ص: ۵۷

هلال امصلى دار الأمير حصن برارة الخيامات تازروت * و لفاس البصرة زلول الجاحد سوق الكتامى ورغة سبوا صنهاجة هوارة تيزا مطماطة كزنّاية سلا مدينة* بنى قرباس مزحاحية ازيلا سبتا بلد غماز قلعة النسور نكور بلش مرنيسة تابريدا و صاع مدينة مكناسة قلعة شميت مدائن برجن اوزكى تيونوا مكسين امليل املاه ابى الحسن قسطينة* نفزاوة نقاوس بسكرة قبيشة ، ۵ نواحيها الزاب مدينتها المسيلة و مدنها مقرة طبنة بسكرة بادس تهوذا طولقا جميلا بنطيوس و ادنة أشير ، و طنجة مدنها و ليلة مدركة* متروكة زقّور غزّة غميرة الحاجر تاجراجرا البيضاء الخضراء* و لطرفانة اغمات ويلا وريكة تندلى ملسّة* زقّور غزّة غميرة الحاجر فنكور الخضراء* و من مذكورات بلدان قرطبة طليطلة لاردة تطيلة سرقسطة طرطوشة بلنسية مرسية بجّانة مالقة استجة ۱۰ ريّة جيّان شنترة غافق ترجالة قورية ماردة باجة* شنترين اخشنبة اشبيلية سدونة جبل طارق قرمونة مورور الجزيرة، و لو كنت دخلت الأندلس لكوّرتها لكثرة المدن و الأعمال و النواحى بها و هى نظير هيطل بل اجلّ و قد بقى يسير من مدن الإسلام لم نذكرها لجهلنا إيّاها و الأندلس مثل هذا الجانب الافريقىّ أو قريبة منه و ذكر ابن خرداذبه انها أربعون مدينة يعنى المذكورات* أحسن التقاسيم ؛ ص۵۷

أحسن التقاسيم، ص: ۵۸

ذكر أقاليم العالم و مركز القبلة

اشارة

اعلم ان كلّ مصنّف فى هذا الباب جعل الأقاليم اربعة عشر سبعة ظاهرة عامرة و سبعة خرابا و سمعت بعض المنجّمين يقول الخلق كلّهم فى المغرب و لا يسكن المشرق أحد من الحرّ و سمعت غيره يقول من البرد، ۵* و قالوا من أقصى المغرب الى هذه العامرة بأقصى الترك ستّمائة فرسخ على سير مستو بلا تعريج و على هذا صنّف من ذكرنا كتبهم فى هذا الباب و نحن ننقل منها و عمّن لقينا من كبراء المنجّمين هذا الباب لانه علم يحتاج اليه فى سمت القبلة و معرفة مواضع الأقاليم منها فانّى رأيت خلقا قد اختلفوا فى القبلة و حولها و تماروا فيها و لو عرفوا الوجه فى ذلك ما اختلفوا ۱۰ فيها و لا غيّروا ما وضعه الأوائل* فاما الأرض فإنها كالكرة موضوعة جوف الفلك كالمحّة جوف البيضة و النسيم حول الأرض و هو جاذب لها من جميع جوانبها الى الفلك و بنية الخلق على الأرض ان النسيم جاذب لما فى أيديهم من الخفّة و الأرض جاذبة لما فى أيديهم من الثقل لان الأرض بمنزلة الحجر الّذى يجذب الحديد، ۱۵ و مثّلوا الفلك بخرّاط يدير شيئا مجوّفا وسطه جوزة فإذا أدار ذلك الشيء وقفت الجوزة وسطه* و الأرض مقسومة بنصفين بينهما خطّ الاستواء و هو من المشرق الى المغرب و هذا طول الأرض و هو أكبر خطّ فى كرة الأرض كما ان منطقة البروج أكبر خطّ فى الفلك و عرض الأرض من القطب الجنوبىّ الّذى يدور حوله سهيل الى الشمال الّذى يدور حوله بنات نعش فاستدارة ۲۰ الأرض موضع خطّ الاستواء ثلاثمائة و ستّون درجة و الدرجة خمسة و عشرون فرسخا فيكون ذلك تسعة آلاف فرسخ و بين خطّ الاستواء و كلّ واحد من

أحسن التقاسيم، ص: ۵۹

القطبين تسعون درجة و استدارتها عرضا مثل ذلك لان العمرة فى الأرض بعد خطّ الاستواء اربع و عشرون درجة ثم الباقى قد غمره البحر فالخلق على الربع الشمالىّ من الأرض و الربع الجنوبىّ خراب و النصف الّذى تحتنا لا ساكن فيه و الرّبعان الظاهران هما الأربعة عشر إقليما التى ذكرنا*

الإقليم الأول

* ثمانية و ثلاثون ألف فرسخ و خمسمائة فرسخ و عرضه ألف ۵ و تسعمائة و خمسة و تسعون فرسخا أوّله حيث يكون الظلّ نصف النهار إذا استوى مع الليل قدما واحدة و نصفا و عشرا و سدس عشر قدم و آخره فى هذا الوقت قدمان و ثلاثة أخماس و الّذى بين طرفيه عرضا نحو من ثلاثمائة و تسعين ميلا و الميل اربعة آلاف ذراع و وقع وسطه قريبا من صنعاء و عدن و الأحقاف و وقع طرفه الّذى يلى الشام بتهامة قرب مكّة فدخل ۱۰ فيه من الأمّهات صنعاء و عدن و حضرموت و نجران و جرش و جيشان و صعدة و تبالة و عمان و البحرين و ادنى ارض السودان الى المغرب و طوائف من بلد الهند و الصين ممّا يلى ساحل البحر و كلّ ما فى سمت هذه البلدان شرقا و غربا فهو داخل فى هذا الأقاليم

* الإقليم الثانى

أوّله حيث يكون الظلّ إذا استوى الليل و النهار كما قلنا عند الظهيرة قدمين و ثلاثة أخماس قدم ۱۵ و الّذى بين طرفيه ثلاثمائة و خمسون ميلا قاصدا و وقع وسطه قرب يثرب و أقصى جنوبيّه وراء مكّة و الآخر من قبل الشمال عند الثعلبيّة فمكّة و الثعلبيّة بين اقليمين

و وقع فى هذا الإقليم من المدن مكّة و يثرب و الرّبذة و فيد

أحسن التقاسيم، ص: ۶۰

و الثعلبيّة و أسوان* مصر الى حدّ النوبة و المنصورة و اليمامة و طائفة من بلاد السند و الهند و كلّ ما كان على خطّ هذه البلدان شرقا و غربا فهو داخل فيه

* الإقليم الثالث

أوّله حيث يكون ظلّ نصف النهار ثلاثة أقدام و نصفا و عشرا و سدس عشر قدم و آخره حيث يكون ظلّ الاستواء فيه نصف النهار ۵* اربعة أقدام و نصفا و ثلث عشر قدم فيبلغ النهار فى وسطه* اربع عشرة ساعة و وقع وسطه بالقرب من مدين شعيب فى شقّ الشام و من واقصة فى شقّ العراق و صار عرضه نحوا من ثلاثمائة ميل و نصف قاصدا فصارت الثعلبيّة و ما كان فى سمتها شرقا و غربا فى طرفه الأقصى الّذى يلى الجنوب و صارت بغداد و فارس و قندهار الهند و الاردنّ و بيروت فى حدّه الأدنى الّذى ۱۰ يلى الشام و كذلك كلّ ما كان فى سمت ذلك شرقا و غربا فواقصة و ما كان فى سمتها شرقا و غربا بين اقليمين و وقع فيه من المدن الكوفة و البصرة و واسط و مصر و الاسكندريّة و الرملة و الاردنّ و دمشق و عسقلان و الأرض المقدّسة و قندهار الهند و سواحل كرمان و سجستان و القيروان و كسكر و المدائن و ما كان فى سمتهنّ شرقا و غربا فهو داخل فى الإقليم

* الإقليم الرابع

* أوّله حيث ۱۵ يكون الظلّ فيه فى الوقت الّذى ذكرنا اربعة أقدام و ثلاثة أخماس و ثلث خمس قدم و عرضه نحوا من مائتين و ستّين ميلا و نيّفا قاصدا و وقع وسطه بالقرب من اقور و منبج و عرقة و سلمية و قومس من نحو الرىّ و وقع طرفه الأدنى* الّذى يلى العراق بالقرب من بغداد و ما كان على سمتها شرقا و غربا و وقع طرفه الأقصى الّذى يلى الشام بالقرب من قليقلا و ساحل ۲۰ طبرستان الى أردبيل و جرجان و ما كان فى هذا السمت و وقع فيه من المشاهير نصيبين و دارا و الرقّة و قنّسرين و حلب و حرّان و سميساط و الثغور الشامية و الموصل و سامرّا و حلوان و شهرزور و ماسبذان و الدينور و نهاوند و همذان و أصبهان و المراغة و زنجان و قزوين و طوس و بلخ و جميع ما التفت هذه

أحسن التقاسيم، ص: ۶۱

المدن على السمت

* الإقليم الخامس

أوّله حيث يكون الظلّ خمسة أقدام و ثلاثة أخماس و سدس خمس قدم و الّذى بين طرفيه عرضا نحو مائتين و ثلاثين ميلا قاصدا و وقع وسطه بالقرب من ارض تفليس من الرحاب و مرو من خراسان و ارض جرجان و كلّ ما كان فى هذا السمت من البلدان شرقا و غربا و وقع طرفه الأقصى الّذى يلى الشمال بالقرب من دبيل فيه من البلدان ۵ قاليقلا و طبرستان و ملطية و رومية و ديلمان و جيلان و عمّورية و سرخس و نسا و بيورد و كشّ و الأندلس و ما قرب من رومية و أنطالية

* الإقليم السادس

أوّله حيث يكون الظلّ ستّة أقدام و ستّة أعشار و سدس عشر قدم يفضل آخره على ظلّ أوّله قدما واحدة فقط و يكون عرضه نحوا من مائتى ميل و نيّف قاصدا و وقع طرفه الأدنى الّذى يلى الجنوب حيث وقع الطرف الأقصى ۱۰ الشمالىّ الّذى يليه من الإقليم الخامس و

ذلک سمت دبيل شرقا و غربا فاما طرفه الأقصى الشمالىّ الّذى يلى الشمال فوقع بالقرب من ارض خوارزم و ما وراءها و أسبيجاب ممّا يلى الترک و وقع وسطه بالقرب من القسطنطينيّة و من آمل خراسان و من فرغانة و ما كان فى هذا السمت شرقا و غربا و وقع فيه سمرقند و برذعة* و قبلة و الخزر و الجيل و اطراف الأندلس التى تلى الشمال ۱۵ و اطراف الصقالبة التى تلى الجنوب

* الإقليم السابع

أوّله الّذى يكون الظلّ فيه سبعة أقدام* و نصفا و عشرا و سدس عشر قدم كما هو فى الإقليم السادس لان آخره الّذى هو أوّل هذا و آخره الّذى يلى الجنوب حيث وقع الطرف الأقصى الشمالىّ من الإقليم الّذى يليه و هو السادس و ذلک سمت خوارزم و طاربند شرقا و غربا و وقع طرفه الأقصى الّذى يلى الشمال فى أقاصى ارض ۲۰ الصقالبة و اطراف الترک التى تلى خوارزم فى الشمال و وقع وسطه فى بلاد اللان بلا مدن معروفة * أحسن التقاسيم، ص: ۶۲

و قال عبد اللّه بن عمرو الدنيا مسيرة خمسمائة سنة اربعمائة سنة خراب و مائة عمران موضع المسلمين منها سنة، و عن ابى الجلد قال الأرض اربعة و عشرون ألف فرسخ السودان اثنا عشر ألف فرسخ و الروم ثمانية آلاف فرسخ و فارس ثلاثة آلاف و العرب ألف فرسخ*

ذكر مملكة الإسلام

اشارة

اعلم ان مملكة الإسلام حرسها اللّه تعالى ليست بمستوية فيمكن ان توصف بتربيع أو طول و عرض و انّما هى متشعّبة يعرف ذلک من تأمّل مطالع الشمس و مغاربها* و دوّخ البلدان و عرف المسالک* و مسح الأقاليم بالفراسخ و سنجتهد فى تقريب الوصف و تصويره لذوى العقول و الافهام ان شاء اللّه ۱۰ تعالى* الشمس تغرب فى حافة بلد المغرب و يرونها تنزل فى البحر المحيط و كذلک أهل الشام يرونها* تغيب فى بحر الروم ، و إقليم مصر يأخذ من البحر الرومىّ طولا الى بلد النوبة و يقع بين بحر القلزم و تخوم المغرب و يمتدّ المغرب من تخوم مصر الى البحر المحيط مثل الشريطة يضغطه من قبل الشمال بحر الروم و من قبل الجنوب بلدان السودان، و يمدّ ۱۵ إقليم الشام من* تخوم مصر نحو الشمال الى بلد الروم فيقع بين بحر

أحسن التقاسيم، ص: ۶۳

الروم و بادية العرب و يتّصل البادية و بعض الشام بجزيرة العرب و يدور على الجزيرة بحر الصين الى عبّادان من ارض مصر، و يتّصل ارض العراق بالبادية و بعض الجزيرة، و يتّصل بتخوم العراق الشماليّة إقليم اقور فيمتدّ الى بلد الروم و قد تقوّس عليه الفرات من نحو الغرب و وقع خلف الفرات بقيّة البادية و طرف من الشام فهذه أقاليم العرب * و وقعت خوزستان ۵ و الجبال على تخوم العراق الشرقيّة* و طائفة من الجبال و إقليم الرحاب على تخوم اقور الشرقيّة ، و وقعت فارس و كرمان و السند* خلف خوزستان على صفّ واحد البحر جنوبيّها و المفازة و خراسان شماليّها، و تاخمت السند و خراسان من قبل الشرق بلدان الكفر و تاخمت الرحاب بلد الروم من قبل الغرب و الشمال، و وقع إقليم الديلم بين الرحاب و الجبال و المفازة ۱۰ و خراسان* فهذه مملكة الإسلام فتدبرها و فيها تفتّل و تعرّج من شقّها من شرقها الى غربها الا ترى انک إذا أخذت من البحر المحيط الى مصر كنت على الاستواء ثم تميل يسيرا الى العراق ثم تنقتل فى أقاليم الأعاجم و خراسان مائلة الى جهة الشمال أولا ترى ان الشمس تطلع عن يمين بخارا من نحو أسبيجاب* و اما مساحتها على الوصف الّذى شرحناه فإنک تأخذ من البحر المحيط* الى القيروان مائة و عشرين مرحلة ثم الى النيل ستّين مرحلة ثم الى دجلة خمسين مرحلة ثم الى جيحون ستّين مرحلة ثم الى تونكت خمسة عشر* يوما ثم الى طراز خمسة عشر يوما و ان عطفت الى

فرغانة فمن جيحون الى

أحسن التقاسيم، ص: ۶۴

اوزكند ثلاثين مرحلة و ان عطفت الى كاشخر فأربعين مرحلة،* و وجه آخر تأخذ من سواحل اليمن الى البصرة خمسين يوما ثم الى أصفهان مائة فرسخ و ثمانية و ثلاثين ثم الى نيسابور ثلاثين مرحلة ثم الى جيحون عشرين مرحلة ثم الى طراز ثلاثين مرحلة و هذا على الاستواء و يسقط إقليم مصر ۵ و المغرب و الشام * و اما العرض فمختلف جدّا لان إقليم المغرب قليل العرض و كذلك مصر ثم إذا حاذيت الشام اتّسعت المملكة ثم لا تزال تتّسع حتّى تصير وراء جيحون الى بلد السند نحو ثلاثة أشهر، و اما ابو زيد فجعل العرض من ملطيّة مادّا على الجزيرة و العراق و فارس و كرمان الى ارض المنصورة و لم يذكر المراحل الّا انها تكون نحو اربعة أشهر غير عشرة أيّام ۱۰ و الّذى ذكرنا أبين و اتقن فمن أقصى المشرق بكاشغر الى السوس الأقصى نحو عشرة أشهر* قدّر للخليفة سنة ۲۳۲ ما يرتفع من الخراج و الصدقات سوى* الحمايات و الجبايات من جميع المملكة فبلغ ألفى ألف و ثلاثمائة ألف و عشرين الفا و مائتين و اربعة و ستّين دينارا و نصفا ، قال و حسب خراج الروم للمعتصم فبلغ ۱۵ خمسمائة قنطار و كذا* قنطارا فإذا به اقلّ من ثلاثة آلاف ألف دينار فكتب الى ملك الروم ان اخسّ ناحية عليها اخسّ عبيدى خراجها أكثر من خراج أرضك *

أحسن التقاسيم، ص: ۶۵

و طول المملكة على ما قدّمنا ألفان و ستّمائة فرسخ كلّ مائة فرسخ ألف ألف و مائتا ألف ذراع فالفرسخ اثنا عشر ألف ذراع و الذراع اربعة و عشرون

أحسن التقاسيم، ص: ۶۶

إصبعا و الإصبع ستّ حبّات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض و الميل ثلث الفرسخ* و فى البريد خلاف بالبادية و العراق اثنا عشر ميلا و بالشام و خراسان ستّة الا ترى كيف بنى بخراسان على كلّ فرسخين رباط و رتّب فيه أصحاب البريد فبهذا نأخذ *

أحسن التقاسيم، ص: ۶۷

جزيرة العرب

اشارة

انّما بدأنا بجزيرة العرب لان بها بيت اللّه الحرام، و مدينة النبيّ عليه الصلاة و السلام، و منها انتشر دين الإسلام،، و فيها كان الخلفاء الراشدون، و الأنصار و المهاجرون،، و بها عقدت رايات المسلمين، و قويت أمور الدين،، و أيضا فانّ بها المشاعر، و المناسك و المواقيت و المناحر،، ثم هى عشريّة قد ۵ ذكرها الائمّة فى دواوينهم، و لا بدّ للمدرّسين من معرفتها فى شروحهم،، و لان منها دحيت الأرض و دعا إبراهيم عم الخلق و مع ذلك فإنها تشتمل على حدود جليلة* و كور كبيرة و اعمال نفيسة الا ترى ان الحجاز كلّها و اليمن بأسرها* و بلد سبإ و الأحقاف و اليمامة و الاشحار و هجر و عمان و الطائف و نجران* و حنّين و المخلاف و حجر صالح و ديار عاد و ثمود و البئر المعطّلة و القصر ۱۰ المشيد و موضع ارم ذات العماد و أصحاب الأخدود و حبس شدّاد و قبر هود و ديار كندة و جبل طيّئ و بيوت الفارهين بالواد* و جبل سينا و مدين شعيب و عيون موسى* فيها و هى امدّ الأقاليم مساحة و أفسحها ساحة و أفضلها تربة و أعظمها حرمة و أشرفها مدنا بها صنعاء التى فاقت* البلاد و عدن التى تشدّ اليها الرحال،* و المخاليف للإسلام فيها جمال،، و اليمن الجليلة ۱۵ و الحجاز ، فان قال قائل لم جعلت اليمن و المشرق و المغرب جانبين جانبين قيل له اما اليمن فالنبيّ صلى اللّه عليه و سلم جعلها حيث فرق مواقيتها فى الإحرام ، و اما

أحسن التقاسيم، ص: ۶۸

خراسان* فان ابا زيـد جعلها* اقليمين و هو امام فى هـذا العلم بخاصّة فى إقليمه فلا عيب علينا ان جعلناها جانبين ، فان قال فلم خالفته بعـد مـا نصبته اماما* فصيّرت خراسـان إقليمـا واحـدا قيـل له لنا فى هـذا جوابان أحـدهما انّا لم نحبّ ان نفرق مملكـة آل سامان إذ المشهور فى الإسلام ۵ انهم ملوك خراسان و انّما دار ملكهم* فى هيطل و الجواب الثانى ان ابا عبـد اللّه الجيهانىّ* أيضا امام فى هذا العلم و هو لم يفرق خراسان فقولنا من جهـة يوافقهما و من جهـة يخالف، و هذه صورة جزيرة العرب * و قد جعلناه اربع كور جليلة و اربع نواح* نفيسة و الكور أوّلها الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر* و النواحى الأحقاف و الأشجار اليمامة

أحسن التقاسيم، ص: ۶۹

قرح فاما الحجاز فقصبته مكّة* و من مدنها يثرب و ينبع و قرح و خيبر و المروة و الحوراء و جدّة و الطّائف و الجار و السّقيا و العونيد و الجحفة و العشيرة* هذه امّهات، دونهنّ بدر خليص أمج* الحجر بدا يعقوب السّوارقيّة الفرع السّيرة جبلة مهايع حاذة * و اما اليمن* فقسمان ما كان نحو البحر فهو غور و اسمه تهامة قصبته زبيد و من مدنه معقر ۵ و كدرة و مور و عطنة الشّرجة دويمة الحمضة غلافقة مخا كمران

أحسن التقاسيم، ص: ۷۰

الحردة اللّسعة شرمة العشيرة رنقة الخصوف السّاعد المهجم و غيرهنّ، ناحية أبين مدنها عدن لهج و ناحية عثّر مدنها بيش حلى السّرّين و ناحية السّروات،* و اما ما كان من ناحية الجبال فهو بلاد باردة تسمّى نجدا قصبتها صنعاء و من مدنها صعدة نجران جرش العرف ۵ جبلان الجند ذمار نسفان يحصب السّحول المذيخرة خولان ، ناحيتها الأحقاف بها من المدن حضرموت حسب و ناحية مهرة* مدينتها الشحر و ناحية سبإ * و اما عمان فقصبتها صحار و مدنها نزوة السّرّ ضنك

أحسن التقاسيم، ص: ۷۱

حفيت دبا سلوت جلّفار سمد لسيا ملح* و اما هجر فقصبتها الأحساء و مدنها سابون الزرقاء أوال العقير و ناحيتها اليمامة، و أكثر مدن هـذه الجزيرة صغار لكنها* على آئين المـدن * الآن نرجع الى وصف ما امدن من بلدان الكور و ندع ما لا فائدة فيه * مكّة هى مصر هذا الإقليم قد خطّت حول الكعبة فى شعب واد رأيت ۵ لها ثلاث نظائر عمّان بالشام و إصطخر بفارس و قرية الحمراء بخراسان بناؤها حجارة سود* ملس و بيض أيضا و علوها الآجرّ كثيرة الاجنحـة من خشب السلج و هى طبقات مبيضـة نظيفـة حارّة فى الصيف الّا ان ليلها طيّب قـد رفع اللّه عنهم مئونة الدفأ و اراحهم من كلف الاصـطلاء، و كلّما نزل عن المسـجد الحرام يسـمّونه المسـفلة و ما* ارتفع عنه المعلاة و عرضـها سـعة الوادى ۱۰ و المسـجد فى ثلثى البلـد الى المسـفلة و الكعبـة فى وسـطه* و فيه طول باب الكعبـة مرتفع عن الأرض نحو قامة عليه مصراعان ملبسان بصفائح الفضّة* قد طليت بالذهب قبال المشرق طول المسجد ثلاثمائة ذراع و سبعون

أحسن التقاسيم، ص: ۷۲

ذراعا و عرضه ثلاثمائة و خمسة عشـر ذراعا و طول الكعبة اربعة و عشـرون ذراعا و شبر فى ثلاثة و عشـرين ذراعا و شبر* و ذرع دور الحجر خمسة و عشـرون ذراعا و ذرع الطواف مائة ذراع و سـبعة أذرع* و سـمكها فى السـماء سـبعة و عشرون ذراعا و الحجر من قبل الشام فيه يقلب الميزاب شـبه أنـدر قد ۵ ألبست حيطـانه بالرخـام مع أرضه* ارتفاعهـا حقو و يسـمّونه الحطيم و الطواف من ورائه و لا يجوز الصـلاة اليه ، فان قال قائل إذا لم يجز الطواف الّا عليه فأجز الصـلاة اليه قيل له* هذا كلام غير فهيم لانه مشكوك فيه فوجب ان يحتاط فيه من الوجهين، و الحجر الأسود على الركن الشـرقىّ عند الباب على لسان الزاوية مثل راس الإنسان ينحنى اليه من قبله يسـيرا، ۱۰ و قبّـة زمزم تقابل الباب الطواف بينهما و من ورائها قبّة الشـراب فيها حوض كل يسـقى فيه السويق و السّكر فى القـديم، و المقام بإزاء وسـط البيت* الّـذى فيه البـاب و هو أقرب الى البيت من زمزم يـدخل فى الطواف أيّام الموسم و يكبّ* عليه صـندوق حديـد* عظيم راسـخ فى الأرض طوله أكثر من قامـة و له كسوة و يرفع المقام فى كلّ* موسم الى البيت فإذا ردّ جعل عليه ۱۵ صندوق خشب له باب يفتح أوقات الصلاة فإذا سلّم الامام* استلمه ثم

أحسن التقاسيم، ص: ۷۳

أغلق الباب و فيه اثر قدم إبراهيم عم مخالفة و هو اسود و أكبر من الحجر ، و قد فرش الطواف بالرمل و المسجد بالحصى و أدير على صحنه أروقة ثلاثة على اعمدة رخام حملها المهدىّ من الاسكندريّة فى البحر الى جدّة* و المسجد من بنائه قد ألبست حيطان الاروقة من الظاهر بالفسيفساء حمل اليها صنّاع الشام و مصر الا ترى أسماءهم عليه، و له تسعة عشر بابا باب بنى ۵ شيبة باب النبىّ باب بنى هاشم باب الزيّاتين باب البزّازين باب الدقّاقين باب بنى مخزوم باب الصفا باب زقاق الشطوى باب التمّارين باب دار الوزير باب جياد باب الحزورة باب إبراهيم باب بنى سهم باب بنى جمح باب العجلة باب النّدوة باب البشارة و اليه الأسواق من الشرق و الجنوب و دور المصريّين و منازلهم من الغرب و يقع السعى بين الصّفا و المروة ۱۰ فى السوق الشرقىّ و العدو من قرنة المسجد الى باب بنى هاشم و ثمّ أميال خضر و خلف هذين السوقين آخران الى آخر المعلاة بينهما منافذ، فمن دخل من العراق و أراد باب بنى شيبة فليتيامن* و ليسلك سوق راس الردم و لا يسلك سوق الليل و من اراده من المصريّين فإذا بلغ الجراحيّة خارج البلد عطف على اليسار الى الثنيّة ثم انحدر على المقابر الى مدخل ۲۰

أحسن التقاسيم، ص: ۷۴

العراقيّين ، و يدخل اليها من ثلاثة وجوه أبواب منى نحو العراق دربان ثم درب العمرة ثم درب اليمن بالمسفلة الجميع مصفّحة بالحديد و البلد محصّن، و ابو قبيس مطلّ على المسجد يصعد اليه من الصفا فى درج، و قد أحاط بالطواف أميال من الصفر و خشبات فيها قناديل معلّقة و يجعل فوقها ۵ الشمع لملوك مصر و اليمن و الشار صاحب غرجستان، و بمكّة ثلاث برك تملأ من قناة شقّتها زبيدة من بستان بنى عامر و لهم آبار عذيبيّة و مستغلّاتهم الدور،

أخبرنا ابو بكر بن عبدان الشيرازىّ قال حدّثنا علىّ بن الحسين ابن معدان قال حدّثنا محمّد بن سليمان لوين المصّيصىّ قال حدّثنا ابو الاحوص عن الأشعث بن سليم عن الأسود بن يزيد قال قالت عائشة رضى الله عنها ۱۰ سألت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عن الحجر من البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه فى البيت فقال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا و يمنعوا من شاءوا و لو لا ان قومك حديث عهد بالجاهليّة فأخاف تنكّر قلوبهم لنظرت ان أدخل الحجر فى البيت و ان الزق بابه بالأرض ،

و يقال ان ابن الزبير ادخل عشرة ۱۵* من مشايخ الصحابة حتّى سمعوا ذلك منها ثم امر بهدم الكعبة فاجتمع اليه الناس و أبوا ذلك فأبى الّا هدمها فخرج الناس الى فرسخ خوفا من نزول عذاب و عظم ذلك* عليهم و لم يكن الّا الخير و بناها على ما حكت عائشة و تراجع الناس فلمّا قدم الحجّاج تحرّم ابن الزبير بالكعبة فامر بوضع المنجنيق على ابى قبيس و قال ارموا الزيادة التى ابتدعها هذا المكلّف فرموا

أحسن التقاسيم، ص: ۷۵

موضع الحطيم و اخرج ابن الزبير و صلبه و ردّ الحائط* كما كان فى القديم و أخذ بقيّة الأحجار فسدّ منها الباب الغربىّ و رصف بقيّتها فى البيت كيلا تضيع ، و سمعت بعض مشايخ القيروان يقول حجّ المنصور فرأى صغر المسجد الحرام و شعثه و قلّة معرفتهم بحرمته و راى الاعرابىّ يطوف بالبيت على بعيره و بجاويّه فساءه ذلك و عزم على شراء ما حوله من الدور و زيادتها فيه ۵ و تفخيمه و تجصيصه فجمع أصحابها و رغّبهم فى الأموال الجمّة* فتابّوا عن بيعها و صنّوا بجوار بيت اللّه* الحرام فاهتمّ لذلك و لم يجز ان يغصبها عليهم و لم يظهر للناس ثلاثة أيّام و تحدّث الناس بذلك و ابو حنيفة فى تلك السنة حاجّ ليس له بعد ذكر و لا ظهر* الناس على فقهه و صائب رايه قال* فقصد خيامه و كانت بالأبطح فسأل عن أمير المؤمنين و ما الّذى غيّب شخصه ۱۰ فذكرت القصّة فقال هذا باب هيّن* لو قد لقيته عرضته عليه فأنهى ذلك اليه فامر بإحضاره فلمّا سأله عن ذلك قال ابو حنيفة يحضرهم أمير المؤمنين فيسألهم* أ هذه الكعبة نزلت عليكم أم أنتم نزلتم عليها فان قالوا نزلت علينا* كذّبوا لان منها دحيت الأرض و ان قالوا نحن نزلنا

عليها* فجوابهم انه قد كثر زوّارها و ضاقت ساحتها فهى احقّ بفنائها ففرّغوه لها فلمّا ۱۵* جمعهم و سألهم قال سفيرهم و كان رجلا هاشميّا نحن نزلنا عليها قال ردّوا فناءها فقد كثر زوّارها و احتاجت اليه فبهتوا و رضوا بالبيع ، و هذه الحكاية تقوّى احدى الروايتين عن ابى حنيفة فى كراهية بيع دور مكّة و أخذ أجورها؟* الّا على تاويل *

أحسن التقاسيم، ص: ۷۶

مدينة منى على فرسخ من مكّة و هى من الحرم طولها ميلان تعمر أيّام الموسم و تخلوا بقيّة السنة الّا ممّن يحفظها و كان ابو الحسن الكرخىّ يحتجّ لأبى حنيفة فى جواز الجمعة بها انها و مكّة كمصر واحد فلمّا حجّ ابو بكر الجصّاص و راى بعد ما بينهما استضعف هذه العلّة و قال انها مصر ۵ من أمصار المسلمين تعمر وقتا و تخلو وقتا و خلوّها لا يخرجها من حدّ الأمصار و على هذه العلّة يعتمد القاضى ابو الحسين القزوينىّ و سألنى يوما كم يسكنها وسط* السنة من الناس قلت عشرون ثلاثون رجلا و قلّ مضرب الّا و فيه امرأة تحفظه قال صدق ابو بكر و أصاب فيما علّمك فلمّا لقيت الفقيه ابا حامد البغولنىّ بنيسابور حكيت له ذلك فقال العلّة ما نصّ بها ۱۰ ابو الحسن الا ترى الى قول اللَّه عزّ اسمه ثمّ محلّها إلى البيت العتيق و قال هديا بالغ الكعبة و انّما يقع النحر بمنى، و قلّ بلد مذكور فى الإسلام الا و لأهله به مضرب و على رأسها من نحو مكّة عقبة ترمى عليها الجمرة يوم النحر و الثالث من الأيّام الأخر و الاولى بقرب مسجد الخيف و الوسطى بينهما* و منى شعبان فيهما ازقّته و المسجد فى الشارع ۱۵ الأيمن و مسجد الكبش بقرب العقبة بها آبار و مصانع و قياسير و حوانيت* حسنة البناء بالحجر و خشب الساج و هى بين جبلين يطّلان عليها* و المزدلفة على فرسخ من منى بها مصلّى و سقاية و منارة و بركة عدّة الى جبل

أحسن التقاسيم، ص: ۷۷

ثبير و كانت العرب تقول أشرق ثبير* كيما نغير على الخلاف و تسمّى جمعا و المشعر الحرام و عرفة قرية فيها مزارع و خضر و مباطخ و بها دور حسنة لأهل مكّة ينزلونها يوم عرفة و الموقف منها على صيحة عند جبل متلاط و ثمّ سقايات و حياض و قناة تخرّ و علم قد بنى يقف خلفه الامام للدعاء و الناس حوله على جبال بقربة لاطية و المصلّى* على حافة وادى ۵ عرنة على تخوم عرفة و لا يجوز الوقوف بالوادى و من خرج اليه قبل غيبوبة الشمس وجب عليه دم و على حدّ عرفة اعلام بيض و فى المصلّى منبر من الآجرّ و خلفه حوض كبير و قبله بميلين المأزمين هى حدّ الحرم* و بطن محسّر واد بين منى و المزدلفة هو تخم المزدلفة و التّنعيم موضع به* مساجد حول مسجد عائشة و سقايات على طريق المدينة منه يحرم ۱۰ المكّيون بالعمرة و يحدق بالحرم اعلام بيض و هو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال و من طريق العراق تسعة أميال و من طريق اليمن سبعة أميال و من طريق الطائف* أحد عشر ميلا و من طريق الجادّة عشرة أميال و ذو الحليفة قرية عند يثرب بها مسجد عامر و بالقرب آبار و لا* يرى بها ديّار و الجحفة مدينة عامرة يسكنها بنو جعفر عليها حصن ببابين و بها ۱۵ آبار يسيرة و على ميلين عين و بها بركة* كبيرة ربّما عزّ بها الماء و هى كثيرة

أحسن التقاسيم، ص: ۷۸

الحمّى،

أخبرنا شافع بن محمّد قال حدّثنا علىّ بن الرجاء قال حدّثنا ابو عتبة قال حدّثنا محمّد بن يوسف قال حدّثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم اللَّهمّ حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكّة و اشدّ و انقل حمّاها الى الجحفة* و قرن مدينة ۵ صغيرة خلف الطائف على طريق صنعاء و يلملم منزل على طريق زبيد عامر و ذات عرق قرية بها آبار قريبة المستقى يابسة عابسة على منزلين،

أخبرنا إبراهيم بن عبد اللَّه الاصبهانىّ قال أخبرنا محمّد بن إسحاق السرّاج قال حدّثنا قتيبة بن سعيد قال حدّثنا الليث بن سعد قال حدّثنا نافع مول ابن عمر عن عبد اللَّه بن عمر ان رجلا قام فى المسجد فقال يا ۱۰ رسول اللَّه من اين تأمرنا ان نهلّ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يهلّ أهل المدينة من ذى الحليفة و يهلّ أهل الشام من الجحفة و يهلّ أهل نجد من قرن

فقال ابن عمر يزعمون ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال يهلّ أهل اليمن من يلملم فى حديث آخر و يهلّ أهل العراق من ذات عرق* و الذّبيب ميقات الغرب فى البحر جبل إزاء الجحفة، و شقان ميقات أهل اليمن فى البحر موضع قبال ۱۵ يلملم ، و عيذاب مدينة قبالة جدّة يحرم منها من قصد من ذلك الوجه، فهذه مواقيت الآفاق فمن جاوزهنّ يريد مكّة ثم رجع نظر فان كان لبّى سقط عنه الدم و قال بعض لا يسقط و قال بعض يسقط و ان لم يلبّ، و لا يجاوز آفاقىّ ميقاتا الّا محرما و ان لم يكن ميقاته كالشامىّ إذا اجتاز بذى الحليفة و ميقات أهل مكّة فى الحجّ منها و الجعرانة ۲۰ على مرحلة من مكّة يخرج الناس اليها فى الإحرام بالعمرة فهذه مشاهد

أحسن التقاسيم، ص: ۷۹

المناسك و جميع ما يؤدّى فيها ثلاث فرائض و ستّ واجبات و خمس سنن اما الفرائض فالإحرام و الوقوف بعرفة و الطواف للزيارة و الواجبات الإحرام من الوقت و السعى بين الصفا و المروة و الافاضة* من عرفات بعد المغرب و السنن طواف القدوم و الرمل فى ثلاثة أشواط منه و العدو فى السعى بين العلمين و الافاضة من المزدلفة قبل الطلوع و الاقامة بمنى أيّام منى و قال بعضهم السعى فرض و قال ۵ بعض طواف القدوم واجب و طواف الصدر سنّة نرجع الآن الى وصف مدائن هذه الكورة* و نواحيها على الترتيب ، الطّائف مدينة صغيرة شاميّة الهواء* باردة الماء أكثر فواكه مكّة منها موضع الرمّان* الكثير و الزبيب و العنب الجيّد و الفواكه الحسنة و هى على ظهر* جبل غزوان ربّما يجلد بها الماء عامّتها مدابغ إذا تاذّى ملوك مكّة ۱۰ بالحرّ خرجوا اليها جدّة مدينة على البحر منه اشتقّ اسمها محصّنة عامرة* آهلة أهل تجارات و يسار خزانة مكّة و مطرح اليمن و مصر و بها جامع سرىّ غير انهم فى تعب من الماء* مع ان فيها بركا كثيرة و يحمل اليهم الماء من البعد قد غلب عليها الفرس لهم بها قصور عجيبة* و ازقّتها مستقيمة و وضعها حسن شديدة الحرّ جدّا أمج صغيرة بها خمسة ۱۵ حصون اثنان حجر و ثلاثة مدر و الجامع على متن الطريق،* و خليص متّصلة بها و بها بركة و قناة و تمور و خضر و مزارع السّوارقيّة كثيرة الحصون بها بساتين و مزارع كثيرة و مواش الفرع و السّيرة حصنان بكلّ واحد جامع جبلة كبيرة بها متاجر عليها حصن منيع يقال له المهد الجامع خارجة*

أحسن التقاسيم، ص: ۸۰

مهايع نظير جبلة على اودية سايحة حاذة مدينة* مليحة للبكريّين بها عدّة* من الحصون و جامع كبير يثرب هى مدينة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم* و قد جعلناها ناحية لما قد أحاط بها من المدن الخطيرة و السواحل المذكورة تكون اقلّ من نصف مكّة يحيط ۵ بأكثرها بساتين و نخيل و قرى و لهم مزارع قليلة و مياه عذيبيّة و فيها حياض تقلب فيها* قنىّ عند أبواب البلد ينحدر اليها* فى درج * و قد جرّ عمر رضى الله عنه الى باب الجامع قناة قد اختلّت و الأسواق عند الجامع لها نور و يهاء أكثرهم بنو الحسين بن علىّ رضى الله عنهما بنيانهم مدر ملحة الأرض قليلة الأهل و المسجد فى ثلثيها ممّا يلى بقيع الغرقد على عمل جامع دمشق ۱۰ ليس بالكبير و هو و جامع دمشق من بناء الوليد بن عبد الملك و قد زاد فيه بنو العبّاس و قال صلى اللّه عليه و سلم لو مدّة هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدى و أوّل من زاد فيه عمر رضى الله عنه من الأساطين التى اليها المقصورة اليوم الى الجدار القبلىّ ثم زاد عثمان رضى الله عنه من قبل القبلة الى موضعه اليوم ثم زاد فيه الوليد و لم يزده للّه و لكن من أجل بيت الحسن بن الحسن بن علىّ ۱۵ رضى الله عنه الّذى كان بابه فى المسجد و كان يخرج منه عند الاقامة فبناه بالحجارة المنقوشة و الفسافسا و تولّى بناءه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فلمّا بلغ هدم المحراب دعا بمشايخ المهاجرين و الأنصار فقال احضروا بنيان قبلتكم لا

أحسن التقاسيم، ص: ۸۱

تقولوا غيّرها عمر فوقع زيادة الوليد من المشرق الى المغرب ستّ أساطين و زاد الى الشام من المربّعة التى فى القبر اربع عشرة أسطوانة منها عشر فى الرحبة و اربع فى السقائف ثم حجّ المهدىّ سنة ۱۶۰ فزاد فيه مائة ذراع من ناحية الشام عشر أساطين فطوله اليوم مائة و اربعة و خمسون ذراعا و عرضه مائة و ثلاثة و ستّون ذراعا و طول الصحن مائة و خمسة و ستّون ذراعا ۵ و عرضه* مائة و خمسة و ستّون ذراعا ، قال و كتب الوليد الى ملك الروم انّا نريد ان نعمر مسجد نبيّنا الأعظم فأعنّى فيه بصنّاع و فسافسا فبعث اليه بأحمال و

بضعة و عشرين صانعا فيهم عشرة يعدلون مائة و ثمانين ألف دينار* قال فخلا لهم المسجد فعمد أحدهم فقال أبول على قبر نبيّهم فلمّا حلّ سراويله يبس مكانه ، و قد اختلف الناس فى ترتيب قبر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ۱۰ و صاحبيه* فى رواية النبىّ من ورائه ابو بكر و من ورائه عمر و فى رواية مالك ابن انس النبىّ غربىّ البيت إزاءه فضاء خلف النبىّ ابو بكر خلف الفضاء عمر و الفضاء هو الّذى ذكر لعمر بن عبد العزيز فلم ير نفسه له أهلا- و يقال فيه يقبر عيسى عم حدّثنا ابو بكر محمّد بن علىّ الفقيه بساوة قال حدّثنا محمّد بن هلال الشاشىّ قال حدّثنا محمّد بن إسحاق قال حدّثنا ۱۵ يونس قال حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن ابى فديك عن عمرو بن عثمان عن القاسم قال دخلت على عائشة فقلت يا أمّه اكشفى عن قبر* رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و صاحبيه فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مشرفة و لا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء قال فرأيت قبر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مقدّما و ابا بكر* عند رأسه

أحسن التقاسيم، ص: ۸۲

رجليه بين كتفى النبىّ و عمر رأسه عند رجلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ، و المنبر وسط المغطّى غلاف منبر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى روضة مرخّمة و الروضة المنعوتة الى جانب سارية حمراء بين المنبر و القبر، و قرأت فى اخبار المدينة ان معاوية امر بحمل المنبر الى جانب المحراب كسائر المنابر فلمّا أخذوا فى نقله تزلزلت المدينة ۵ و أقبلت الصواعق فقال اتركوه و امر بعمل هذا المنبر فوقه و هو خمس درجات و الأوّل ثلاث و للمسجد عشرون بابا* و المدينة هائلة الأبواب و لها اربعة أبواب باب البقيع و باب الثنيّة و باب جهينة و باب الخندق* و الخندق من نحو مكّة عامرة الحصن مشرّفة البقيع شرقىّ المدينة مليحة التربة فيه قبر إبراهيم* بن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و الحسن و عدّة من الصحابة و قبر عثمان فى أقصاه ۱۰ و قبا قرية على ميلين على يسار طريق مكّة بها بنيان كثير من الحجارة و ثمّ مسجد التقوى عامر قدّامه رصيف و فضاء حسن و آثارات و ماء عذب و بها مسجد الضّرار* يتطوّع العوامّ بهدمه و أحد جبل على ثلاثة أميال قبله قبر حمزة فى مسجد قدّامه بئر ثم بعده حظيرة فيها قبور الشهداء و فى الجبل موضع اختبأ فيه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم* و هو أقرب الجبال الى ۱۵ المدينة و العقيق قرية على ميلين عامرة من نحو مكّة بها ينزل السلطان و ماؤها عذب* و ما بين لابتى المدينة حرم كحرم مكّة * بدر مدينة

أحسن التقاسيم، ص: ۸۳

صغيرة من نحو الساحل جيّدة التمور و ثمّ عين النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و موضع الوقعة و مساجد بناها ملوك مصر و الجار على ساحل البحر محصّنة بثلاث حيطان و الربع البحرىّ مفوّه بها دور شاهقة و سوق عامر خزانة المدينة و مدنها يحمل اليهم الماء من بدر و الطعام من مصر* و ليس لجامعهم صحن العشيرة صغيرة على الساحل قبال ينبع عندها نخيلات* و ليس لخانها نظير ۵ ينبع كبيرة جليلة حصينة الجدار غزيرة الماء اعمر من يثرب و أكثر نخيلا* حسنة الحصن حارّة السوق لها بابان الجامع عند أحدهما الغالب عليها بنو الحسن راس العين على اثنى عشر ميلا و المروة بلد حصين كثيرة النخيل جيّدة التمور* سقياهم من قناة غزيرة عليها خندق و أبواب حديد و هى معدن* المقل و البردىّ حارّة فى الصيف الغالب عليها بنو جعفر ۱۰ و الحوراء هى ساحل خيبر لها حصن و ربض عامر فيه سوق من نحو البحر و خيبر بلد حصين مثل المروة بها جامع حسن و ثمّ الباب الّذى* قلعه أمير المؤمنين و هى و المروة و الحوراء مدن خيبر و ناحية قرح تسمّى وادى القرى و ليس* بالحجاز اليوم بلد اجلّ* و اعمر و آهل و أكثر تجارا و أموالا و خيرات بعد مكّة من هذا عليها حصن منيع على قرنته قلعة قد احدق به ۱۵ أحسن التقاسيم ؛ ص۸۳

أحسن التقاسيم، ص: ۸۴

القرى و اكنف به النخيل ذو تمور رخيصة و اخباز حسنة و مياه غزيرة و منازل انيقة* و أسواق حارّة عليه خندق و ثلاثة أبواب محدّدة و الجامع فى الازقّة فى محرابه عظم قالوا هو* الّذى قال للنّبىّ صلى اللّه عليه و سلم لا تأكلنى فانا مسموم و هو بلد شامىّ مصرىّ عراقىّ حجازىّ غير ان ماءهم* ثقيل و تمرهم وسط ۵ و حمّامهم خارج البلد و الغالب عليها اليهود الحجر صغيرة حصينة كثيرة الآبار و المزارع و مسجد صالح بالقرب على نشزة مثل الصفّة قد نقر فى صخرة* و ثمّ عجائب ثمود و بيوتهم و سقيا يزيد* هى أحسن مدن

هـذه الناحيـة و النخيل و البساتين متّصلة من قرح اليها و الجامع خارج البلـد و بـدا يعقوب على جادّة مصـر عامرة آهلـة و العونيـد هى ساحل قرح عامرة كثيرة ۱۰ العسل و لها مرسـى حسن زبيد قصـبة تهامة و هو أحد المصـرين لانه مستقرّ ملوك اليمن بلد جليل حسن البنيان يسـمّونه بغـداد اليمن لهم ادنى ظرف و به تجار و كبار و علماء و أدباء مفيـد لمن دخله مبارك على من سـكنه آبارهم حلوة و حمّاماتهم نظيفـة عليه حصن من الطين بأربعـة أبواب باب غلافقـة و باب عـدن و باب هشام ۱۵ و بـاب شـبارق و حولها قرى و مزارع اعمر من مكّة و أكبر و ارفق أكثر بنيـانهم الآـجرّ و منـازلهم فسيحة طيّبـة و الجـامع نـاء عن الأسواق نظيف مبربق الأرض تحت المنبر تقوير* ليتّصل الصفّ و قد اجرى اليها ابن زياد قناة و هو

أحسن التقاسيم، ص: ۸۵

بلد نفيس ليس باليمن مثله غير ان اسواقه ضيّقة و الأسعار بها غالية و الثمار قليلة أكثر طعامهم الدخن و الذرة و معقر على جادّة عدن و كذلك عبرة و عارة و المخنق و كلّهنّ صـغار و عدن بلد جليل عامر آهل حصـين خفيف دهليز الصين و فرضة اليمن و خزانة المغرب و معدن التجارات كثير القصور مبارك على من دخله مثر لمن سكنه مساجد حسان و معايش واسعة ۵ و أخلاق طاهرة و نعم ظاهرة و بارك النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم فى سوق منى و عـدن و هو فى شـبه صـيرة الغنم قـد أحاط به جبل بما يدور الى البحر و دار خلف الجبـل لسـان من البحر فلا يـدخل اليه الّا ان يخاض ذلك اللسان فيصل الى الجبل و قـد شقّ فيه طريق فى الصـخر عجيب و جعل عليه باب حديد و مدّوا من نحو البحر حائطا من الجبل الى الجبل فيه خمسة أبواب و الجامع ناء عن ۱۰ الأسواق و لهم آبار مالحة و حياض عـدّة و يقـال انها كانت فى القـديم حبس شـدّاد بن عاد* الّا انها يابسـة عابسـة لا زرع و لا ضـرع و لا شـجر و لا ثمر و لا ماء و لا كلأ كثيرة الحريق و الوكف جـامع شـعث و هرج وحش و حمّامـات رديّـة يحمل اليهم الماء من مرحلـة و أبين هى أقـدم من عـدن و اليها تنسب* عـدن لان برّهم و فواكههم و خضـرهم منها لكثرة القرى و المزارع بها و كـذلك لهج ۱۵ و منـدم على البحر عامرة بها يعتقل الريح المراكب قشفة و مخا* مدينة لزبيد عامرة كثيرة السليط شربهم من عين خارج البلد و الجامع* على

أحسن التقاسيم، ص: ۸۶

طرفه على الساحـل و غلافقـة فرضـة زبيـد بها جامع* على البحر رايتهم يفضّلونه و يرابطون فيه عامرة آهلـة بها نخيل و نارجيل و آبار حلوة الّا انها وبيّـة* قاتلـة للغرباء و الشّـرجة و الحردة و عطنـة مـدن على الساحل بهنّ خزائن الـذرّة تحمل الى عـدن* و جدّة بلد اللبن يحمل اليهم الماء من ۵ بعـد و جوامعهم على الساحل* و ناحيـة عثّر ناحية جليلة عليها سـلطان برأسه و مدنها نفيسة و عثّر مدينة كبيرة طيّبة مذكورة لأنها قصـبة الناحية و فرضة صـنعاء و صـعدة بها سوق حسن* و جامع عامر يحمل اليهم الماء من بعد و حمّامهم و ضر و بيش أطيب هواء منها و أعذب ماء بها ينزل السلطان داره الى جانب الجامع و الجريب بلد الموز و هو ارخى مدن ۱۰ الناحية و أعجبها الىّ و حلى مدينة ساحليّة عامرة* سـريّة رفقة و السّـرّين بلد صـغير له حصن الجامع فيه على باب البلد مصـنعة* و هو فرضة السّروات و السـروات معـدن الحبوب و الخيرات و التمور الرديّة و العسل الكثير* لا أدرى هى مدن أم قرى لانى ما دخلتها صـنعاء هى قصـبة نجد اليمن و قد كانت اجلّ من زبيد* و اعمر و كان الاسم لها و اما اليوم فقد اختلّت غير ۱۵ ان بها مشايخ لم أر بجميع اليمن مثلهم هيئة و عقلا ثم بلـد رحب كثير الفواكه رخيص الأسـعار اخباز حسـنة و تجارات مفيـدة أكبر من زبيد و لا تسأل عن طيب الهواء فإنه عجب و مع ذلك رفق معف * و صعدة

أحسن التقاسيم، ص: ۸۷

أصـغر من صـنعاء عامرة فى الجبال بها تصـنع الركاء الجيّـدة و الأنطاع الحسـنة و منها يرتفع* ادم جيّـد و هى مدينة العلويّة و عملهم و جرش مدينة وسـطة ذات نخل و اليمن ليس ببلد نخيل و نجران مثل جرش و هما دون صعدة و أكثر ما ترى من الأدم فمن هذه المدن و الحميرى هو بلد قحطان بين زبيد و صنعاء كثير القرى رديّ الهواء و بىّ مفيد التجار ۵ و المعافر بلد واسع ذو مزارع و قرى و فوائد و سبأ بلـد* خلف هذه النواحى عامر المدينة خرب العمل و حضـرموت هى قصـبة الأحقاف موضوعة فى الرمال عامرة نائية عن الساحل

آهلة لهم فى* العلم و الخير رغبة الّا انهم شراة شديد سمرتهم و الشحر مدينة على البحر معدن السمك العظيم يحمل الى عمان و عدن* ثم الى البصرة و اطراف اليمن و ثمّ أشجار الكندر صمغها ۱۰ و موضع إرم ذات العماد ليس لها اثر، من لحج اليها فرسخان فى مستوى فتراها من البعد تشرق فإذا قربت لم تر شيئا* و ماء عدن من ثمّ

أحسن التقاسيم، ص: ۸۸

و سخين؟ مدينة قريش يقال لهم بنو سامة سمعت انهم فى اربعة آلاف قوس و الشقرة ديار خثعم ثمّ نخيل و قرى قد أحاط بها و اعلم ان اليمن* موضع واسع قد أقمت به حولا كاملا و دخلت هذه البلدان التى وصفت و غاب عنى منه الكثير* غير انى اذكر ما سمعت فيه ۸ من أهل الخبرة و استوعب مخاليفه و ان لم أطأ الجميع لانه بلد يميّز بالمخاليف و اذكر وضع جزيرة العرب و تمثيلها بوصف يقف عليه كلّ أحد ان شاء اللّه تعالى، مخاليف اليمن مخلاف صنعاء* و الخشب و رحابة و مرمل مخلاف البون مخلاف خيوان،* و على يمين صنعاء مخلاف شاكر* و وادعة و يام و أرحب، و من نحو الطائف مخلاف نجران* و تربة و الهجيرة و كثبة و جرش ۱۰ و السّراة مخلاف بتهامة ضنكان* عشم بيشة عكّ و مخلاف الحردة مخلاف

أحسن التقاسيم، ص: ۸۹

همدان مخلاف* جوف همدان مخلاف جوف مراد مخلاف شنوءة * و صدى و جعفىّ مخلاف الجسرة مخلاف المشرق* و بوشان و غدر مخلاف أعلا و أنعم * و المصنعتين و بنى غطيف و قرية مأرب و مخلاف حضرموت مخلاف خولان رداع مخلاف أحور مخلاف الحقل و ذمار مخلاف ابن عامر و ثات و رداع مخلاف دثينة مخلاف السّرو مخلاف رعين * و نسفان و كحلان مخلاف ضنكان ۵

أحسن التقاسيم، ص: ۹۰

و ذبحان مخلاف نافع و مصحى مخلاف حجر* و بدر و أخلّة و الصّهيب مخلاف الثّجّة و المزرع مخلاف ذى مكارم و الأملوك مخلاف السّلف و الأدم مخلاف نجلان و نهب مخلاف الجند مخلاف السّكاسك،* و من نحو المعافر مخلاف

أحسن التقاسيم، ص: ۹۱

الزيادىّ مخلاف المعافر مخلاف بنى مجيد مخلاف الرّكب مخلاف سقف مخلاف المذيخرة مخلاف حمل و شرعب مخلاف عنّة و عنّابة ، و من الوجه الآخر مخلاف وحاظة مخلاف سفل يحصب مخلاف القفاعة * و الوزيرة و الحجر مخلاف زبيد و بإزائه* ساحل غلافقة و ساحل المندب مخلاف رمع مخلاف مقرى مخلاف ألهان مخلاف جبلان مخلاف ذى جرة مخلاف الميتم* مخلاف المم ، ۵* و من ناحية ظهر صنعاء مخلاف خولان مخلاف ميسارع مخلاف* حراز

أحسن التقاسيم، ص: ۹۲

و هوزن مخلاف الأخروج مخلاف مجنح مخلاف حضور مخلاف ماجن مخلاف واضع المعلل مخلاف العصبة مخلاف خناص و ملحان حكم و جازان و مرسى الشّرجة مخلاف حجور مخلاف قدم و يحاذى قرية مهجرة مخلاف حيّة و الكودن مخلاف مسخ مخلاف كندة و السّكون مخلاف ۵ الصّدف* صحار هى قصبة عمان ليس على بحر الصين اليوم بلد اجلّ منه عامر آهل حسن طيّب* نزه ذو يسار و تجار و فواكه و خيرات اسرى من زبيد و صنعاء أسواق عجيبة و بلدة ظريفة ممتدّة على البحر دورهم من الآجرّ و الساج شاهقة نفيسة و الجامع على البحر له منارة حسنة طويلة فى آخر الأسواق ۱۰ و لهم آبار عذيبيّة و قناة حلوة و هم فى سعة من* كلّ شىء دهليز الصين و خزانة الشرق و العراق و مغوثة اليمن قد غلب عليها الفرس المصلّى وسط النخيل، و مسجد صحار على نصف فرسخ ثمّ بركت ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

أحسن التقاسيم، ص: ۹۳

* قد بنى أحسن بناء و هواءه أطيب هواء من القصبة و محراب الجامع بلولب يدور تراه مرّة اصفر و كرّة أخضر و حينا احمر و نزوة فى

حدّ الجبال كبيرة بنيانهم طين و الجامع وسط السوق إذا غلب الوادى فى الشناء دخله شربهم من انهار و آبار و السّرّ أصغر من نزوة و الجامع فى السوق شربهم من انهار و آبار قد التفّت بها النخيل و ضنك صغيرة فى النخيل ابدا بها ۵ سلطان قوىّ لانهم شراة عصاة و حفيت كثيرة النخيل من نحو هجر الجامع فى الأسواق و سلوت مدينة كبيرة على يسار نزوة و دبا و جلّفار و هما من نحو هجر قريبتان من البحر و سمد منبر لنزوة و لسيا و ملح و برنم و القلعة و ضنكان مدن أيضا و المسقط أوّل ما يستقبل المراكب اليمنيّة و رايته موضعا حسنا كثير الفواكه و توأم قد غلب عليها ۱۰ قوم من قريش فيهم بأس و شدّة و عمان كورة جليلة تكون ثمانين فرسخا فى مثلها كلّها نخيل و بساتين عامّة سقياهم من آبار قريبة* ينزعها البقر أكثرها فى الجبال و أهل* هذه المدن التى ذكرنا عرب شراة الأحساء قصبة هجر و تسمّى البحرين كبيرة كثيرة النخيل عامرة آهلة معدن الحرّ و القحط على مرحلة من البحر و لهم شبه نبع متجر* و ثمّ ۱۵

أحسن التقاسيم، ص: ۹۴

جزائر و بها مستقرّ القرامطة* من آل ابى سعيد ثمّ نظر و عدل غير ان الجامع معطّل و بالقرب خزانة المهدىّ و خزائن أخر لهم أيضا فبعض الأموال بتلك و بقيّته فى خزائنهم* و الزرقاء و سابون فى خزائنهم و كذلك أوال و سائر المدن فى البحر أو قريبات من البحر و اليمامة ناحية قصبتها ۵ الحجر بلد كبير جيّد التمور يحيط به حصون و مدن منها الفلج و اعلم ان مثل هذه الجزيرة كمثل صفّة فيها ادنى طول قد وضع فيها سرير من صدرها الى بابها بينه و بين الحائطين من يمين و شمال فضاء و السرير قطعتان فالسرير الداخل هو نجد اليمن و هى جبال تقع فيها صنعاء و صعدة و جرش و نجران و بلد قحطان و عدن فى الصدر فى آخر الجبل لان ۱۰ الثلاث حيطان هو بحر الصين و هذه السّروات عامرة بها الأعناب و المزارع و الفضاء الّذى عن يمين السرير تهامة تقع فيه زبيد و بلدانها و الفضاء الّذى عن يساره يسمّى نجد اليمن تقع فيه الأحقاف و مهرة الى تخوم اليمامة و منهم من يدخلها و عمان فى هذه الخطّة و هذا السرير مع الفضاءين هى اليمن و السرير المؤخر الى باب الصفّة يسمّى الحرّة من تخوم اليمن الى قرح جبال ۱۵ كلّها يابسة لا ينبت الّا مواقع المواشى و العضون و الثّمام يقع فيه الحرم و العمق و معدن النّقرة و تلك المجادب و الفضاء الأيمن يسمّى الحجاب و طيّة الحجاز قليلة يقع فيها ينبع و المروة و العمص و السواحل عمارات و نخيل و الفضاء الأيسر يسمّى نجد الحجاز يقع فيه اليمامة و فيد و ما على الجادّة من المنازل

أحسن التقاسيم، ص: ۹۵

و يسمّى هذا السرير مع فضاءيه الحجاز و يدخل هجر فيه و يقابل باب الصفّة البادية و هذا شىء رايته و قسمته و اللّه اعلم

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم شديد الحرّ الّا السّروات فان هواءها معتدل حدّثت ان رجلا بصنعاء طبخ قدرا من اللحم ثم ذهب الى الحجّ فعاد و ما تغيّرت، ۵ و لباسهم فى الشتاء و الصيف واحد و الليل بمكّة فى الصيف طيّب كرب بتهامة و ينزل عليهم بعمان فى* الليالى شبه الدبس و يكون بالحرم حرّ عظيم و ريح تقتل و ذباب فى غاية الكثرة* و هو قليل الثمار الّا السروات و ليس باليمن نخيل و لا مياه غزيرة و سواحله قشفة معدوم بها الماء الّا غلافقة و انّما سكنوا تلك المدن لأجل البحر و ليس فى جميع الإقليم بحيرة و لا نهر يجرى فيه ۱۰ السفن قليل الفقهاء و المذكّرين و القرّاء و اليهود به أكثر من النصارى* و لا ذمّة غيرهم و لم أر به مجذوما،* و حدّثنا ابو الفضل بن نهامة بشيراز قال حدّثنا ابو سعيد خلف بن الفضل قال حدّثنا ابو الحسن محمّد بن حمدان قال حدّثنا عمرو بن علىّ بن يحيى بن كثير قال حدّثنا عامر بن إبراهيم الاصبهانىّ قال حدّثنا خطّاب بن جعفر قال حدّثنا ابى عن سعيد بن جبير ۱۵ عن ابن عبّاس فى قوله رحلة الشّتاء و الصّيف قال كانوا يشتون بمكّة و يصيفون بالطائف، و فى قوله و آمنهم من خوف قال خوف الجذام، و به برص و سودان كثير و عامّتهم سمر و الغالب عليهم الدقّة و الهزال أكثر ثيابهم

أحسن التقاسيم، ص: ۹۶

القطن منتعلين لا يقولون بالمماطر و لا ثلج لهم و لا جليد و لا فواكه فى الشتاء* و لا قديد الّا ما يجفّف من ذبائح منى و مذاهبهم بمكّة و تهامة و صنعاء و قرح سنّة و سواد صنعاء* و نواحيها مع سواد عمان شراة غالية و بقيّة الحجاز و أهل الرأى بعمان و هجر و صعدة شيعة ۵ و شيعة عمان و صعدة و أهل السروات و سواحل الحرمين معتزلة الّا عمان ، و الغالب على* صنعاء و صعدة أصحاب ابى حنيفة و الجوامع بأيديهم و بالمعافر مذهب ابن المنذر و فى نواحى نجد اليمن مذهب سفيان* و الأذان بتهامة و مكّة يرجّع و إذا تدبّرت العمل على مذهب مالك و يكبّر بزبيد فى العيدين على قول ابن مسعود أحدثه القاضى ابو عبد اللّه الصعوانىّ وقت ۱۰ كونى ثمّ و العمل بهجر على مذهب القرامطة و بعمان داوديّة لهم مجلس* أهل هذا الإقليم لغتهم العربيّة الّا بصحار فانّ نداهم و كلامهم بالفارسيّة* و أكثر أهل عدن و جدّة فرس الّا ان اللغة عربيّة و بطرف الحميرى قبيلة من العرب لا يفهم كلامهم و أهل عدن يقولون* لرجليه رجلينه و ليديه يدينه و قس عليه و يجعلون الجيم كافا فيقولون لرجب ركب و لرجل ركل؟ و قد ۱۵ روى ان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أتى بروثة عند الاستجمار فألقاها و قال هى ركس و قد تعنّى الفقهاء هذا فيجوز ما قالوه و يجوز ان يكون استعمل هذه اللغة

أحسن التقاسيم، ص: ۹۷

و جميع لغات العرب موجودة فى بوادى هذه الجزيرة الّا ان* اصحّ بها لغة هذيل ثم النجدين ثم بقيّة الحجاز الّا الأحقاف فان لسانهم وحش القراءات بمكّة على حرف ابن كثير و باليمن قراءة عاصم* ثم قراءة ابى عمرو مستعملة فى جميع الإقليم ، و سمعت بعض صدور القرّاء بمكّة يقول ما رأينا و لا سمعنا ان أحدا امّ خلف هذا المقام بغير قراءة ابن كثير الّا فى ۵ هذا الزمان و التجارات* فى الإقليم مفيدة لان به فرضتى الدنيا و سوق منى و البحر المتّصل بالصين و جدّة و الجار خزانتى مصر* و وادى القرى مطرح الشام و العراق و اليمن معدن العصائب و العقيق و الأدم و الرقيق فإلى عمان يخرج آلات الصيادلة و العطر كلّه حتّى المسك و الزعفران و البقّم و السلج ۱۰ و الساسم و العاج و اللؤلؤ و الديباج و الجزع و اليواقيت و الابنوس و النارجيل و القند و الإسكندروس و الصبر و الحديد و الرصاص و الخيزران و الغضار و الصندل و البلّور و الفلفل* و غير ذلك و تزيد عدن بالعنبر و الشروب و الدرق و الحبش و الخدم و جلود النمور و ما لو استقصيناه طال الكتاب و بتجارات الصين تضرب الأمثال ثم قولهم جاءوك تجرا أو ملكا، و لمّا ركبت بحر اليمن اتّفقت اجتماعى ۱۵ مع ابى علىّ الحافظ المروزىّ فى الجلبة فلمّا تأكّدت المعرفة بيننا قال لى قد شغلت و اللّه قلبى قلت بما ذا قال أراك رجلا على طريق حسنة تحبّ الخير و اهله و ترغب فى جمع العلوم و قد قصدت بلادا قد غرّت كثيرا من الناس و صدّتهم عن طريق الورع و القناعة و أخشى إذا أنت دخلت عدن فسمعت ان رجلا ذهب بألف درهم فرجع بألف دينار و آخر دخل بمائة ۲۰

أحسن التقاسيم، ص: ۹۸

فرجع بخمسمائة و آخر بكندر فرجع بمثله كافورا طلبت نفسك التكاثر قلت أرجو ان يعصم اللّه فلمّا دخلتها و سمعت أكثر ممّا قال غرّنى و اللّه ما غرّ القوم و عملت على الذهاب الى ناحية الزنج و آتيت ما ينبغى ان يشترى و تقدّمت فيه الى الوكلاء فبرّد اللّه عزّ اسمه ذلك على قلبى بموت شريك ۵ كنت عاقدته و كسرت نفسى بذكر الموت و ما بعده و اعلم هديت ان مع كلّ ربح ممّا ذكرنا خطرا و الأرباح ابدا مع الاخطار فلا ينبغى لعاقل ان يغترّ بذلك و ليعلم ان اللّه تعالى يعطى عبده بركعتين إذا أخلصهما للّه أكثر من الدنيا بحذافيرها و ما يصنع بنعمة الموت من ورائها و جمع اموال لا بدّ من تركها و من خصائص نواحى هذا الإقليم اديم زبيد و نيلها الّذى لا نظير ۱۰ له كأنه لازورد و شروب عدن تفضّل على القصب و مسد المهجرة يسمّى ليغا و برود سحولا و الجريب و انطاع صعدة و ركاءها و سعيدىّ صنعاء و عقيقها و قفاع عثّر و أقداح حلى و مسانّ ينبع و حنّاءها و بان يثرب و صيحانيّها و بردىّ المروة و مقلها و كندر مهرة و حيتانها و ورس عدن و مغلق قرح و سنا مكّة و صبر اسقوطرة و مصين عمان و مكابيل هذا الإقليم الصاع و المدّ و المكّوك فالمدّ ۱۵ ربع الصاع و الصاع ثلث المكّوك هذا بالحجاز و هى مختلفة المستعمل منها يزن خمسة أرطال و ثلثا * و سمعت الفقيه ابا عبد اللّه بدمشق يقول لمّا حجّ ابو يوسف و دخل المدينة رجع عن شيئين الى مذهبهم أحدهما الأذان قبل الفجر و الثانى

تقدير الصاع و اما الصاع الّذى قدّره عمر بمشهد الصحابة و كان يكفّر به إيمانه فهو ثمانية أرطال الّا ان سعيد بن العاصى ردّه الى

أحسن التقاسيم، ص: ۹۹

خمسة و ثلث الا ترى الى قول الراجز

و جاءنا مجوّعا سعيدينقص فى الصّاع و لا يزيد

و لهم بالمراكب صاعان يعطون بأحدهما جرايات الملّاحين و يتعاملون بالكبير، و أرطالهم *، بمكّة هو المنّ المعروف فى جميع بلاد الإسلام غير انهم يسمّونه رطلا و رطل يثرب الى قرح مائتا درهم و رطل اليمن بغدادى و لعمان المنّ ۵ و بقيّة الإقليم بغدادىّ* و لهم البهار و هو ثلاثمائة رطل و نقودهم مختلفة لأهل مكّة المطوّقة و هى و العثّريّة ثلثا المثقال تؤخذ* كدراهم اليمن عددا و تفضل العثّريّة* حتّى ربّما كان بينهما دريهم و دينار عدن قيمة سبعة دراهم* و هو ثلثا البغوىّ تزن و لا تعدّ و دينار عمان ثلاثون غير انه يوزن و الدراهم المستعملة فى الإقليم تسمّى بمكّة المحمّديّة و لأهل مكّة المزبّقة اربعة ۱۰ و عشرون بمطوّق* ضعف اختمى تبطل يوم السادس من ذى الحجّة الى آخر الموسم و لأهل اليمن العلويّة تختلف باختلاف البلدان حتّى ربّما بطلت فى بعضها قيمة* اربعة منها درهم و زنته حول الدانق و لهم قروض ربّما غلت فصارت ثلاثة بدانق و ربّما صارت اربعة و لأهل عمان الطسوه* الرسوم فى هذا الإقليم لبس الوزر و الأزر بلا قميص* الّا القليل و بمخا ۱۵

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۰

يعيبون على من يتّزر انّما هو إزار واحد يلتفّ فيه، و يختمون فى رمضان فى الصلاة ثم يدعون و يركعون* و صلّيت بهم التراويح بعدن فدعوت بعد السلام فتعجّبوا من ذلك* و امر ابن حازم و ابن جابر ان احضر مسجديهما فافعل ذلك ، أكثر ما يوقدون مصابيحهم بالصيفة و هو دهن ۵ السمك يحمل من مهرة و نورتهم سوداء مثل الماخالقه و باليمن يلزقون الدروج و يبطّنون الدفاتر بالنشا و بعث الىّ أمير عدن مصحفا اجلّده فسألت عن الاشراس بالعطّارين فلم يعرفوه و دلّونى على المحتسب و قالوا عساه يعرفه فلمّا سألته قال من اين أنت قلت من فلسطين قال أنت من بلدة الرخاء لو كان لهم اشراس لأكلوه عليك بالنشا، و يعجبهم التجليد الحسن و يبذلون فيه ۱۰ الاجرة الوافرة و ربّما كنت أعطى على المصحف دينارين، و يزيّنون بعدن السطوح قبل رمضان بيومين و يضربون عليها الدبادب* فإذا دخل رمضان اجتمع رفق يدورون عند السحر يقرءون القصائد الى آخر الليل فإذا قرب العيد جبوا الناس و يتّخذون فى النيروز قبابا يدورون بها على المباشرين و معهم الطبول فيجمعون مالا جزيلا و بمكّة تنصب القباب ليلة الفطر* و يزيّن ۱۵ السوق بين الصفا و المروة و يضربون الدبادب الى الصباح و إذا صلّوا الغداة اقبلن الولائد مزيّنات بيدهنّ المراوح يطفن* بالبيت و يرتّبون خمسة ائمّة فى التراويح يصلّون ترويحة و يطوفون أسبوعا و المؤذّنون يكبّرون و يهلّلون ثم يضرب الفرقاعيّات كما تضرب عند الصلوات فيتقدّم الامام الآخر، يصلّون العشاء إذا مضى من الليل الثلث و يفرغون إذا بقى الثلث ثم ينادى

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۱

بالسحور على ابى قبيس و لا يرى أحسن من مزىّ أهل مكّة فى خروجهم الى الحجّ فى ان أحدهم ينوبه فى ذلك ما ينوب العراقىّ و مياه هذا الإقليم مختلفة ماء عدن و قناة مكّة* و ماء زبيد و يثرب خفيف و ماء غلافقة قاتل و ماء قرح و ينبع ردىّ و سائر المياه متقاربة* و حججت سنة ۵۶ فرأيت ماء زمزم كريها ثم عدت سنة ۶۷ فوجدته طيّبا ۵ و أكثر مياه السواحل عذيبيّات ، فان قال قائل و من اين علمت خفّة المياه و ثقلها قيل له بأربعة أشياء احداهنّ ان كلّ* ماء يبرد سريعا فهو خفيف و ما رأيت أسرع برودة من ماء تيماء و أريحا و هما اخفّ مياه الإسلام فمن هذا استنبطت هذا الوجه ثم صحّ لى بكثرة التجارب و الثانية ان الماء الخفيف يبطئ تحلّبه و من شرب ماء ثقيلا أسرع بوله و الثالثة الماء الخفيف ۱۰ يشهّى الطعام و يهضمه و الرابعة إذا أردت ان تعرف ماء بلد فاذهب الى البزّازين و العطّارين فتصفّح وجوههم فان رأيت فيها الماء فاعلم خفّته على قدر ما ترى من نضارتهم و ان رايتها كوجوه الموتى و رايتهم مطامنى الرءوس فعجّل الخروج منها و المضار بمكّة باذنجان يمرّض و بالمدينة كرّاث يتولّد منه خروج عرق المدينى المعادن اللؤلؤ

فی هـذا الإقليم بحدود هجر يغاص عليه فی ۱۵ البحر بـإزاء أوال و جزيرة خـارک و من ثمّ خرجت درّة اليتيم يكترى رجال يغوصون فيخرجون صـدفا اللؤلؤ وسـطها و اشدّ شـیء عليهم حوت يثب الى عيونهم و فائدة من تعاطاه بيّنة، و من أراد العقيق اشترى قطعة ارض بموضع بصـنعاء ثم حفر فربّمـا خرج له شـبه صـخرة و اقلّ و ربّما لم يخرج شـیء، بين ينبع و المروة معادن ذهب، العنبر يقع على حافة البحر من عدن الى ۲۰

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۲

مخا و من وجه زيلع أيضا كلّ من وجد منه شيئا قلّ أو كثر حمله الى صاحب السلطان و دفعه اليه و أخذ شقّة و دينارا و لا يقع الّا وقت هبوب ريـح الآـئب و لم يصـحّ لی ما العنبر، و دم الأخوين قبال الجحفـة يقع عصبيات بين الخيّاطين و هم شـيعة و الجزّارين و هم سـنّة بمكّـة* عصبيّات و حروب ۵ و بين الحمـاحميّين و الملاـحيّين بعـدن* عـداوات و حروب و بين السـنّة و الشـيعة بينبع* و بين البجـة و الحبوش و النوبـة بزبيـد تقع العجائب و بين الجزّارين و الاعراب باليمامـة و قد بلغ من أمرهم ان اقتسـموا الجامع و يقولون للغريب كن من أيّنا شـئت و الّا فاخرج و المشاهد بمكّة مولد النبیّ صـلى اللّه عليه و سلم فی المحاملیّين و دار الأربعين بالبزّازين ۱۵ و دار خديجة خلف العطّارين غار ثور على فرسـخ أسـفل مكّـة و حراء من نحو منى* و غار آخر خلف ابی قبيس جبل قعيقعان محاذی ابی قبيس و بالحرم قبر ميمونة على طريق جدّة و فی الثنيّة قبر الفضيل و سفيان بن عيينة و وهيب بن الورد، بين المسجدين عدّة مشاهد للنّبیّ و علیّ مسـجد الشجرة بذی. الحليفة و شجرة بقبا و حجر فاطمة، قبر هود عم بالأحقاف ۱۵ على الساحل، الموضع الّذی يخرج منه النار بعدن جبل فی البحر و خلف

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۳

البلد مسجد أبان مخلاف معاذ خلف مخا ثمّ مسجد البئر المعطّلة و القصر المشيد فی مخلاف البون* و فی مخلاف مرمل من مخلاف صنعاء خرجت النار التی أحرقت جنّـة المقسـمين، بئر عثمان على طريق الشام، عنـد العرج جبل قالوا ان جبريل شقّ فيه للنّبیّ صـلى اللّه عليه و سـلم* وقت هجرته طريقا الى المدينـة ،* وقعت نار بين المروة و الحوراء فكان يقد كما يقد ۵ الفحم ، بيوت الفارهين بالحجر عجيبـة على أبوابها عقود و طروح و نقوش، الطاغيـة مدينـة خربـة خلف خيم أمّ معبد، بالسّـروات قلاع عجيبة، كمران جزيرة فی البحر فيها مدينة و لهم ماء حلو تسمّی العقل بها حبوس ملك اليمن و فی أخلاق أهل مكّة جفاء و لا ظرف لأهل اليمن، أهل عمان يطفّفون ۱۰ و يخسرون و يفسقون، الزنا بعدن ظاهر، أهل الأحقاف نواصب غتم و الحجاز بلد فقير قحط و القبائل تأخذ من السروات نحو الشام فتقع فی ارض الاغرّ بن هيثم ثم تخرج الى ديار يعلى* بن ابی يعلى ثم الى سـردد ثم الى ديار عنز وائل فی بنی غزيّـة ثم تقع فی ديار جرش* و العتل و جلاجل أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۴

ثم الى ديار الشـقرة بها خثعم ثم فی ديار الحرث بلد يقال له ذنوب و اسم ساحلها الشـرى ثم فی شكر و عامر ثم فی بجيلة ثم فی فهم ثم فی بنی عاصم ثم فی عـدوان ثم فی بنی سـلول ثم فی مطار* و بها معـدن البرام ثم فی بلاد* برمـة منها الأبرقة* و حصن المهيا ثم أنت بالفلج و ولايات هذا ۵ الإقليم متقطّعة اما الحجاز* ابدا فلصاحب مصـر لأجل الميرة و اليمن لآل زياد و أصـلهم من همدان و ابن طرف له عثّر و على صـنعاء أمير* غير ان ابن زيـاد يحمـل اليه أموالاـ ليخطب اليه و ربّمـا أخرجت عـدن عن أيـديهم و آل قحطان فی الجبـال و هم أقـدم ملوك اليمن و العلويّـة* على صـعدة يخطبون لآل زياد و هم اعـدل الناس و عمان للـديلم و هجر للقرامطـة و على الأحقاف ۱۰ أمير منهم و الضرائب و المكوس يؤخذ بجدّة من كلّ حمل حنطة نصف دينار* و كيل من فرد الزاملة و على سفط ثياب الشـطوىّ ثلاـث دنـانير و من سـفط الـدّبيقیّ ديناران و حمل الصوف ديناران و بعثّر على كلّ حمل دينار و على سـلّة الزعفران دينار و كـذلك على رعوس الرقيق هـذا ممّن خرج و كـذلك بالسـرّين على من اجتاز و بكمران أيضا و بعدن* يقوّم الأمتعة بالزكاويّة ثم ۱۵ يؤخذ عشرها عثّريّة و قدّروا انه يصل الى خزانة السلطان ثلث اموال التجار

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۵

و ثمّ تفتيش صعب و مكس بلدان السواحل هيّن الّا غلافقة، و المراصد البريّة من قلود* جدّة بالقرين و بطن مرّ نصف دينار نصف دينار و على باب زبيد من حمل المسك دينار و من حمل البزّ نصف دينار و بقيّة المراصد تعطى درهما علويّة و صاحب صعدة لا يأخذ ضريبة من أحد و انّما يأخذ ربع العشر من التجار و الجزيرة عشريّة يؤخذ بعمان من كلّ نخلة درهم و وجدت ۵ فى كتاب ابن خرداذبه خراج اليمن ستّمائة ألف دينار فلا أدرى ما أراد بذلك و لم أر ذلك فى كتاب الخراج بل المعروف ان جزيرة العرب عشريّة و كانت ولاية اليمن فى القديم مقسومة على ثلاثة اعمال وال على الجند و مخاليفها و آخر على صنعاء و مخاليفها و الثالث على حضرموت و مخاليفها، و ذكر قدامة بن جعفر الكاتب ان ارتفاع الحرمين مائة ألف دينار اليمن ستّمائة ألف دينار ۱۰ و اليمامة و البحرين خمسمائة و عشرة آلاف دينار و عمان ثلاثمائة ألف دينار و أهل هذا الإقليم أصحاب قناعة و نحافة يتقوّتون باليسير من الطعام و يتجوّزون بالخفيف من الثياب و قد أكرمهم اللّه تعالى بخير الثمار و سيّدة الأشجار التمر و النخل،

أخبرنا ابو عبد اللّه محمّد بن احمد بقصبة ارّجان قال حدّثنا القاضى الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد قال حدّثنا موسى بن ۱۵ أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۶

الحسين قال حدّثنا شيبان بن فرّوخ قال حدّثنا مسرور بن سفيان التميمىّ عن الأوزاعىّ عن عروة بن رويم عن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أكرموا عمّتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الّذى خلق منه آدم و ليس من الشجر شجرة تلقح غيرها و أطعموا نساءكم إذا ولدن الرطب فان ۵ لم يكن رطب فالتمر

الحديث و اما المسافات فاعلم ان الواو* للجمع و ثم للترتيب و أو للتخيير فإذا قلنا الى فلانة و فلانة فإنهما فى موضع واحد مثل خليص و أمج* و مزينان و بهمن أداذ فان قلنا ثم أردنا العطف على الّذى قبله كقولنا الى* بطن مرّ ثم الى عسفان* الى غزّة ثم الى رفح فان قلنا أو فقد رجعنا الى الّذى قبل هذا ۱۰ الآخر كقولنا من الرملة الى إيليا أو الى عسقلان* من شيراز الى جويم أو الى صاهه ، و قد جعلنا المراحل ستّة فراسخ و سبعة فان زادت نقطنا على الهاء نقطتين فان جاوزت العشرة نقطنا تحت اللام نقطتين فان نقصت عن الستّة نقطنا فوق الهاء نقطة تأخذ من مكّة الى بطن مرّ مرحلة ثم الى عسفان مرحلة ثم الى خليص و أمج مرحلة ثم الى الخيم مرحلة ثم الى الجحفة ۱۵ مرحلة ثم الى الأبواء مرحلة ثم الى سقيا بنى غفار مرحلة ثم الى العرج مرحلة ثم الى الرّوحاء مرحلة ثم الى رويثة مرحلة ثم الى يثرب مرحلة، و تأخذ من مكّة الى يلملم مرحلة ثم الى قرن مرحلة ثم الى السّرين مرحلة، تأخذ من مكّة الى بستان بنى عامر مرحلة ثم الى ذات عرق مرحلة ثم الى الغمرة مرحلة، و تأخذ من مكّة الى قرين مرحلة ثم الى جدّة مرحلة و من بطن مرّ الى جدّة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۷

مرحلة ، و تأخذ من الجحفة الى بدر مرحلة ثم الى الصّفراء و المعلاة مرحلة ثم الى الروحاء مرحلة، و تأخذ من بدر الى ينبع مرحلتين ثم الى راس العين مرحلة ثم الى المعدن مرحلة ثم الى المروة مرحلتين، و تأخذ من بدر الى الجار مرحلة ثم الى الجحفة أو ينبع مرحلتين مرحلتين، و تأخذ من جدّة الى الجار* أو السّرين أربعا أربعا، و تأخذ من يثرب الى السّويديّة* أو الى بطن ۵ النخل مرحلتين مرحلتين و من السويديّة الى المروة مثلها و من بطن النخل الى معدن النّقرة مثلها، فان أردت جادّة مصر فخذ من المروة الى السّقيا ثم الى بدا يعقوب ثلاثا ثم الى العونيد مرحلة، و ان أردت الشام فخذ من السقيا الى وادى القرى مرحلة ثم الى الحجر مرحلة ثم الى تيماء ثلاث مراحل و ان أردت مكّة* فى جادّة الكوفة فخذ من زبالة و هى عامرة واسعة ۱۰ الماء الى الشّقوق ۲۱ ميلاد ثم الى البطان ۲۹ ميلا ثم الى الثّعلبيّة* ۲۹ ميلا هى ثلث الطريف عامرة كثيرة البرك بها آبار عذيبيّة ثم الى الخزيميّة ۳۲ ميلا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۸

ثم الى أجفر ۲۴ ميلا ثم الى فيد ۳۶ ميلا مدينة بحصنين عامرة واسعة الماء* ثم الى توز و هى نصف الطريق ۳۱ مثلا ثم الى سميراء* ۲۰ ميلا برك و ماء واسع و مزارع و الماء عذيبى ثم الى حاجر ۳۳ ميلا ثم الى معدن النّقرة ۳۴ ميلا* بها حصن و ماء ضعيف و موضع وحش ثم الى المغيثة ۳۳ ميلا ثم الى الرّبذة ۵* ۲۴ ميلا ماء زعاق و موضع خراب ثم الى معدن بنى سليم ۲۴ ميلا* ثم الى السّليلة ۳۶

ميلا ثم الى العمق ۲۱ ميلا بها آبار عجيبة و الماء غير واسع* ثم الى الأفيعية ۳۲ ميلا ثم الى المسلح ۳۴ ميلا بها برك و الماء واسع ثم الى غمرة ۱۸ ميلا الماء واسع ، و ان أردتها من البصرة فخذ من البصرة أحسن التقاسيم ؛ ص۱۰۸

أحسن التقاسيم، ص: ۱۰۹

الى الحفير ۱۸ ميلا ثم الى الرحيل* ۲۸ ميلا ثم الى الشّجى ۲۷ ميلا ثم الى حفر ابى موسى ۳۶ ثم الى ماويّة ۳۲ ثم الى ذات العشر ۲۹ ثم الى الينسوعة ۲۳* ثم الى السّمينة ۲۹ ثم الى القريتين ۲۲* ثم الى النّباج ۲۳ ثم الى العوسجة ۲۹ ثم الى رامة .. ثم الى إمّرة ۲۷ ثم الى طخفة ۳۶ ثم الى ضريّة ۱۸ ثم الى جديلة ۳۲ ثم الى فلجة ۳۵ ثم الى الدّثينة ۳۶ ۵ ثم الى قبا ۲۷ ثم الى الشّبيكة ۲۷ ثم الى وجرة ۴۰ ثم الى ذات عرق ۲۷ الجميع سبعمائة ميل و اما جادّة الغرب فتأخذ من ويلة الى شرف ذى

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۰

النمل مرحلة ثم الى مدين مرحلة ثم الى الاعراء مرحلة ثم الى منزل مرحلة ثم الى الكلاية مرحلة ثم الى شغب مرحلة ثم الى بدا مرحلة ثم الى السّرحتين ثم الى البيضاء ثم الى وادى القرى،* و الطريق المستعمل اليوم من شرف ذى النمل الى الصّلا ثم الى النّبك ثم الى ضبّة ثم الى العونيد ثم ۵ الى الرّحبة ثم الى منخوس ثم الى البحيرة ثم الى الأحساء ثم الى العشيرة ثم الى الجار ثم الى بدر و ان أردتها من عمان فخذ من صحار الى نزوة ثم الى عجلة ۳۰ ميلا ثم الى عضوة ۲۴ ميلا هو حصن ثم الى بئر السلاح ۳۰

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۱

ميلا ثم الى مكّة ۲۱ يوما فيها اربع مياه و ثمان فى رملة و ان أردتها من هجر فخذ من الأحساء الى ..... و من أرادها من صنعاء أخذ الى الرّيدة مرحلة ثم الى أثافت ثم الى خيوان ثم الى الأعمشيّة ثم الى صعدة ثم الى غرفة ثم الى المهجرة ثم الى شروراح ثم الى الثّجّة ثم الى كثبة ثم الى يبنبم على ۸ أميال من جرش ثم الى بنات جرم مرحلة ثم الى جسداء ثم ۵

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۲

الى بيشة ثم الى تبالة ثم الى رنية ثم الى كدىّ ثم الى صفر ثم الى تربة ثم الى الفتق ثم الى الجدد ثم الى الغمرة و طريقها القاصدة على الطائف و لم أسلكها* و من مكّة الى الطائف طريقان تأخذ من بئر ابن المرتفع مرحلة ثم الى قرن مرحلة ثم الى الطائف مرحلة و الأخرى على عرفات مرحلتين فى الجبل ۵ و من أرادها من ويلة و هى طريق حجّاج الغرب كلّها طرق عدّة اما طريق الساحل فتأخذ من ويلة الى شرف البعل مرحلة ثم الى الصّلا مرحلة ثم الى النّبك مرحلة ثم الى ضبّة مرحلة ثم الى عونيد مرحلة ثم الى الرّحبة مرحلة ثم الى منخوس مرحلة ثم الى البحيرة مرحلة ثم الى الإحساء مرحلة ..... ثم لى الاعراء مرحلة ثم الى الكلاية مرحلة ثم الى شغب مرحلة ثم الى بدا ۱۰ مرحلة ثم الى السّرحتين مرحلة ثم الى البيضاء مرحلة ثم الى قرح مرحلة ثم الى سقيا يزيد مرحلة و اما طريق اليمن فلا أكاد اضبط مراحلها كغيرها من الكور غير انّى اذكر ما عرفت و اجمل ما سمعت فمن صنعاء الى صداء ۴۲ فرسخا، و من صنعاء الى حضرموت ۷۴ فرسخا، و من صنعاء الى ذمار ۱۶ فرسخا ثم الى نسفان و كحلان مرحلة ثم الى حجر و بدر ۲۰ فرسخا ثم الى عدن

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۳

۲۴ فرسخا، و من ذمار الى يحصب مرحلة ثم الى السّحول مرحلة ثم الى النّجّة مثلها ثم الى الجند مثلها و من صنعاء الى الجند ۴۸ فرسخا، و من صنعاء الى العرف مرحلة ثم الى ألهان ۱۰ فراسخ ثم الى* جبلان ۱۴ ثم الى زبيد ۲۳، و من صنعاء الى شبام مرحلة و من صنعاء الى عثّر؟ مراحل من عدن الى أبين ۳ فراسخ

إقليم العراق

اشارة

هذا إقليم الظرفا، و منبع العلماء ،، لطيف الما، عجيب الهوا، و مختار الخلفاء،، اخرج ابا حنيفة فقيه الفقهاء، و سفيان سيّد القرّاء،، و منه كان ابو عبيدة و الفرّاء، و ابو عمرو صاحب المقرا ،، و حمزة و الكسائيّ و كلّ فقيه و مقرئ و اديب، و سريّ و حكيم و داه و زاهد و نجيب، و ظريف و لبيب،، به ۱۰ مولد إبراهيم الخليل، و اليه رحل كلّ صحابيّ جليل،، اليس به البصرة التى قوبلت بالدنيا، و بغداد الممدوحة فى الورى ،، و الكوفة الجليلة و سامرّا، و نهره من الجنّة بلا مرا،، و تمور البصرة فلا تنسى، و مفاخره كثيرة لا تحصى،،* و بحر الصين يمسّ طرفه الأقصى، و البادية الى جانبه كما ترى ،، و الفرات بقربة من حيث جرى، غير انه بيت الفتن و الغلا،، و هو فى كلّ يوم الى ورا، ۱۵ و من الجور و الضرائب فى جهد بلا،، مع ثمار قليله، و فواحش كثيرة و مؤن ثقيلة،، و هذا شكله و مثاله و اللّه اعلم و احكم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۴

و قد جعلناه ستّ كوز و ناحية و كانت الكور فى القديم غير هذه الّا حلوان* و لكنّا ابدا نجرى الأمر على ما عليه الناس و ادخلنا الكور القديمة و القصبات فى الأجناد و اسم هذه الكور و القصبات واحد فاوّلها من قبل ديار العرب الكوفة ثم البصرة ثم واسط ثم بغداد ثم حلوان ثم سامرّا فاما ۵ الكوفة فمن مدنها حمّام ابن عمر الجامعين سورا النّيل القادسيّة عين التّمر و اما البصرة فمن مدنها الأبلّة* شقّ عثمان زبان بدران بيان نهر الملك دبّا نهر الأمير ابو الخصيب سليمانان عبّادان المطّوّعة و القندل المفتح الجعفريّة و اما واسط فمن مدنها فم الصّلح در مكان قراقبة سيادة باذبين السّكر الطّيب قرقوب قرية الرمل* نهر تيرى لهبان بسامية ۱۰ اودسة و اما بغداد فمن مدنها النّهروان بردان كارة الدّسكرة طراستان

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۵

هارونيّة جلولا باجسرى باقبة إسكاف بوهرز كلواذى درزيجان المدائن كيل سيب دير العاقول النّعمانيّة جرجرايا جبّل نهر سابس عبرتا بابل عبدس قصر هبيرة و اما حلوان فمن مدنها خانقين زبوجان شلاشان الجامد الحرّ السّيروان بندنيجان و اما سامرّا فمن مدنها الكرخ عكبرا الدّور الجامعين بتّ راذانان قصر الجصّ جوى إيوانا بريقا سنديّة ۵ راقفروبة دمّا الأنبار هيت تكريت السّنّ فان قال قائل لم جعلت بابل فى الجند و اليها كان ينسب الإقليم فى القديم* الا ترى ان الجيهانيّ ابتدأ بذكر هذه النواحى و سمّاها إقليم بابل و كذلك سمّاها وهب فى المبتدإ و غيره من العلماء قيل له* قد تحرّزنا من هذا السؤال و نظائر بأنّا أجرينا علمنا على التعارف كالايمان الا ترى ان رجلا لو حلف ان لا يأكل رءوسا ۱۰

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۶

فأكل من رءوس البقر و الغنم حنث و قال ابو يوسف و محمّد لا يحنث و سمعت الائمّة من مشايخنا يقولون لا نعدّ هذا خلافا بينهم لان فى وقت ابى حنيفة كانت تباع و تؤكل ثم زالت تلك العادة فى زمانهما، و قد شققنا الإسلام طولا و عرضا فما سمعنا الناس يقولون الّا هذا إقليم العراق و أكثر الناس لا يعلمون اين بابل الا ترى الى جواب ابى بكر لعمر لمّا سأله ان يبعث جيوشه الى هذه الناحية فقال لأن يفتح اللّه على يدىّ شبرا من الأرض المقدّسة أحبّ اليّ من رستاق من رستاق العراق و لم يقل من رساتيق بابل، فان قال فى قول اللّه تعالى و ما أنزل على الملكين ببابل دليل على ما ذكرنا قيل له هذا الاسم قد يجوز ان يتناول الإقليم و المدينة جميعا و وقوعه على المدينة مجمع عليه لأن أحدا لا ينازع أحدا فى اسمها و فى وقوعه على الإقليم اختلاف فمن أوقعه عليه وجب عليه الدليل الكوفة قصبة جليلة خفيفة حسنة البناء جليلة الأسواق كثيرة الخيرات جامعة رفقة مصرّها سعد بن ابى وقّاص أيّام عمر و كلّ رمل خالطه حصى فهو كوفة الا ترى الى أرضها و كان البلد فى القديم الحيرة و قد خربت، و أوّل من نزلها من الصحابة علىّ بن ابى طالب و تبعه عبد اللّه بن مسعود و ابو الدرداء ثم تتابعوا كلّها ، و الجامع على ناحية الشرق على أساطين

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۷

طوال من الحجارة الموصّلة بهىّ حسن و النهر على طرفها من قبل بغداد، و لهم آبار عذبيّة حولها نخيل و بساتين و لهم حياض و قنىّ

و محلّة الكناسة من قبل البادية، و هو بلد مختلّ قد خرب اطرافه و قد كان نظير بغداد و القادسيّة مدينة على سيف البادية تعمر أيّام الحاجّ و يحمل اليها كلّ خير لها بابان و حصن طين و قد شقّ لهم نهر من الفرات الى حوض على باب بغداد و ثمّ عيون عذيبيّة و ماء آخر يجرونه عند باب البادية أيّام الحاجّ و هى سوق واحد الجامع فيه سورا مدينة بها فواكه كثيرة و أعناب آهلة و سائر المدن صغار آهلات و عين التّمر حصينة فى أهلها شره البصرة قصبة سريّة أحدثها المسلمون أيّام عمر كتب الى صاحبه ابن للمسلمين مدينة بين فارس و ديار العرب و حدّ العراق على بحر الصين فاتّفقوا على موضع البصرة و نزلها العرب الا تراها الى اليوم خططا ثم مصرّها عتبة بن غزوان و هى شبه طيلسان قد شقّ اليها من دجلة نهران نهر الأبلّة و نهر معقل فإذا اجتمعا مداّ عليها و تشعّب اليها انهار الى ناحية عبّادان و ناحية المذار فطولها ممتدّ على النهر و دورها فى البرّ الى البادية و لها من هذا الوجه باب واحد و هى من النهر الى الباب نحو ثلاثة أميال، و بها ثلاثة جوامع أحدها فى الأسواق بهيّ جليل عامر آهل ليس بالعراق مثله على أساطين مبيضة و جامع آخر على باب البادية و هو كان القديم و آخر على طرف البلد، و أسواقها ثلاث قطع الكلّاء على النهر و سوق الكبير و باب الجامع و كلّ أسواقها حسنة، و البلد اعجب اليّ من بغداد، لرفقها و كثرة الصالحين بها و كنت بمجلس جمع فقهاء بغداد و مشايخها فتذاكروا بغداد و البصرة فتفرّقوا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۸

على انه إذا جمعت عمارات بغداد و أندر خرابها لم تكن أكبر من البصرة، و قد خرب طرف البصرة البرّىّ، و اشتقّ اسمها من الحجارة السود كان يثقل بها مراكب اليمن فتلقى ثمّ و قيل لا بل حجارة رخوة تضرب الى البياض و قال قطرب من الأرض الغليظة، و حمّاماتها طيّبة و الأسماك و التمور بها كثيرة ذات لحم و خضر و اقطان و البان و علوم و تجارات غير انها ضيّقة الماء منقلبة الهواء عفنة عجيبة الفتن و الأبلّة على دجلة عند فم نهر البصرة من قبل الشمال الجامع أعلى القرية عامرة كبيرة ارفق من البصرة و ارحب و شقّ عثمان بإزائها من نحو الجنوب الجامع فى آخرها حسن ، و سائر المدن على انهار من جانبى دجلة عن يمين و شمال و جنوب و شمال كلّهنّ جليلات كبار عبّادان مدينة فى جزيرة بين دجلة العراق و نهر خوزستان على البحر ليس وراءها بلد و لا قرية الّا البحر فيها رباطات و عبّاد و صالحون و أكثرهم صنّاع الحصر من الحلفاء غير ان الماء بها ضيّق و البحر عليها مطبق واسط قصبة عظيمة ذات جانبين و جامعين و جسر بينهما كثيرة الخير و معدن السمك جامع الحجاج و قبّته فى الغربىّ فى طرف الأسواق بعيد عن الشطّ متشعّث عامر بالقرآن اختطّها الحجّاج و سمّيت واسط لأنها بين قصبات العراق و بين الأهواز رفقة صحيحة الهواء عذبة الماء حسنة الأسواق واسعة السواد، و قد جعل فى طرفى الجسر موضعان يدخل فيهما السفن و فيهم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۱۹

ظرف و سائر مدنها صغار مختلّة اعمرها الطّيب و قرقوب الّا ان ناحيتها جيّدة الصّليق مدينة على بحيرة طولها أربعون فرسخا يتّصل ضياعها بسواد الكوفة شديدة الحرّ كربة بليذة بقّ مهلك و عيش ضيّق ادامهم السمك و ماؤهم حميم و ليلهم عذاب و عقلهم سخيف و لسانهم قبيح مع ملح قليل و كرب عظيم الّا انها معدن الدقيق و سلطان رفيق و ماء غزير و سمك خطير و اسم كبير و فى الحرب كلّ صبور و بالنهر كلّ بصير و لهم موضع يشاكل نهر الأبلّة حسن، يليها فى الكبر الجامدة و هما من دجلة على ناحية و سائر المدن دونهما و هذه البطائح بحيرات و مياه ثمّ مزارع و للعراق منها رفق عظيم بغداد فى مصر الإسلام، و بها مدينة السلام، و لهم الخصائص و الظرافة، و القرائح و اللطافة، هواء رقيق، و علم دقيق، كلّ جيّد بها، و كلّ حسن فيها، و كلّ حاذق منها، و كلّ ظرف لها، و كلّ قلب اليها، و كلّ حرب عليها، و كلّ ذبّ عنها، هى أشهر من ان توصف و أحسن من ان تنعت و أعلى من ان تمدح أحدثها ابو العبّاس السفّاح ثم بنى المنصور بها مدينة السلام و زاد فيها الخلفاء من بعده و لمّا أراد بناء مدينة السلام سأل عن شتائها و صيفها و الامطار و البقّ و الهواء و امر رجالا حتّى يناموا فيها فصول السنة حتّى عرفوا ذلك ثم استشار أهل الرأى من أهلها فقالوا نرى ان تنزل اربع طساسيج فى الجانب الشرقىّ بوق و كلواذى و فى الغربىّ قطربُّل و بادوريا فتكون بين نخل و قرب ماء فان اجدب طسّوج أو تاخرت

عمارته كان فى الآخر

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۰

فرج و أنت على الصراة تجيئك الميرة فى السفن الفراتيّة و القوافل من مصر و الشام فى البادية و تجيئك آلات من الصين فى البحر و من الروم و الموصل فى دجلة فأنت بين أنهار لا يصل إليك العدوّ الّا فى سفينة أو على قنطرة على دجلة و فرات فبناها اربع قطع مدينة السلام و بادوريا و الرّصافة و موضع دار الخليفة اليوم و كانت أحسن شىء للمسلمين و اجلّ بلد و فوق ما وصفنا حتّى ضعف امر الخلفاء فاختلّت و خفّ أهلها فاما المدينة فخراب و الجامع فيها يعمر فى الجمع ثم يتخلّلها بعد ذلك الخراب اعمر موضع بها قطيعة الربيع و الكرخ فى الجانب الغربىّ و فى الشرقى باب الطاق و موضع دار الأمير و العمارات و الأسواق بالغربىّ أكثر و الجسر عند باب الطاق الى جانبه بيمارستان بناه عضد الدولة حصل فى كلّ طسّوج ممّا ذكرنا جامع و هى فى كلّ يوم الى ورا، و أخشى انّها تعود كسامرّا،، مع كثرة الفساد و الجهل و الفسق و جور السلطان ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلىّ بجرجان قال حدّثنا ابن ناجية قال حدّثنا إبراهيم الترجمانىّ قال حدّثنا سيف بن محمّد قال حدّثنا عاصم الأحول عن ابى عثمان النهدىّ قال كنت مع جرير بن عبد اللَّه فقال اىّ شىء يدعى هذا النهر قالوا دجلة قال فهذا النهر الآخر قالوا دجيل قال فهذا النهر قالوا صراة قال فهذا النخل قالوا قطربُّل قال فركب فرسه و أسرع ثم قال سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يقول تبنى مدينة بين دجلة و دجيل و قطربُّل و الصراة تجبى اليها خزائن الأرض و جبابرتها يخسف بهم فهم أسرع هويّا فى الأرض من الوتد الحديد فى الأرض الرخوة، و انهار الفرات تقلب فى دجلة فى جنوبيّها و ما حاذى المدينة و ما شماليّها دجلة حسب و تجرى فى هذه الشعب الفراتيّة السفن الى الكوفة و فى دجلة الى الموصل ، و ذكر الشمشاطىّ

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۱

فى تاريخه ان المنصور لمّا أراد بناء مدينة السلام احضر أكبر من عرف من أهل الفقه و العدالة و الأمانة و المعرفة بالهندسة و كان فيهم ابو حنيفة النعمان ابن ثابت و الحجّاج بن أرطاة و حشر الصنّاع و الفعلة من الشام و الموصل و الجبل و سائر اعماله و امر بخطّها و حفر الأساسات فى سنة ۱۴۵ و تمّت فى سنة ۴۹ و جعل عرض السور من أسفل خمسين ذراعا و جعلها بثمانية أبواب اربعة داخلة صغار و اربعة خارجة كبار باب البصرة و باب الشام و باب خراسان و باب الكوفة و جعل الجامع و القصر وسطها و قبلة جامع الرّصافة اصحّ. منه ، و وجدت فى بعض خزائن الخلفاء ان المنصور أنفق على مدينة السلام اربعة آلاف ألف و ثمانمائة و ثلاثة و ثلاثين درهما لان اجرة الأستاذ كانت قيراطا و الروزكارى حبّتين النّهروان مدينة ذات جانبين الشرقىّ اعمر رحبة عامرة بينهما الجسر الجامع فى الجانب الشرقىّ و الحاجّ ينزلون على هذا الشطّ الدّسكرة مدينة صغيرة سوقها واحد طويل الجامع أسفله غامّ بآزاج جلولا حولها أشجار غير حصينة و هذه المدن و خانقين على جادّة حلوان ليس لهنّ بهاء و لا هنّ لائقات ببغداد و صرصر أيضا كبعض قرى فلسطين النهر الى جانبها و كذلك نهر الملك و الصّراة قرى و اما قصر هبيرة فمدينة كبيرة جيّدة الأسواق يجيئهم الماء من الفرات كثيرة الحاكة و اليهود و الجامع فى السوق و بابل صغيرة نائية عن الطريق و الجادّة على جسرها ، و سائر مدن هذا الوجه على ما وصفنا مثل النّيل و عبدس و كوثا، و مدينة إبراهيم كوثاريّا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۲

و ثمّ تلال قالوا هى رماد نار نمرود و بقرب كوثا الطريق شبه منارة لهم فيها كلام و ليس على دجلة من نحو واسط مدينة اجلّ من دير العاقول كبيرة عامرة آهلة الجامع نساء عن السوق و الأسواق متشعّبة جيّدة تشاكل مدن فلسطين، تليها فى الكبر جبّل عامرة آهلة الجامع فى السوق لطيف، ثم النّعمانيّة صغيرة الجامع فى السوق، ثم جرجرايا و قد كانت عظيمة و هى اليوم مختلّة متقطّعة العمارة الجامع بقرب السّاحل عامر و لهم ماء يدور حول قطعة من المدينة، و هذه المدن التى ذكرنا على غربىّ دجلة و سائر المدن صغار و فى وجه سامرّا مدينة عكبرا و هى كبيرة عامرة كثيرة الفواكه جيّدة الأعناب سريّة و اما المدائن فهى من نحو واسط عامرة بناؤهم من الآجرّ و

الجامع فى السوق، و من نحو الشرق اسبانبر ثم قبر سلمان و ايوان كسرى، فهذه مدن بغداد و بخراسان قرى كثيرة اجلّ من أكثر هذه المدن سامرّا كانت مصرا عظيما و مستقرّ الخلفاء فى القديم اختطّها المعتصم و زاد فيها بعده المتوكّل و صارت مرحلة و كانت عجيبة حسنة حتّى سمّيت سرور من رأى ثم اختصر فقيل سرمرى و بها جامع كبير كان يختار على جامع دمشق قد لبست حيطانه بالمينا و جعلت فيه أساطين الرخام و فرش به و له منارة طويلة و أمور متقنة و كانت بلدا جليلا و الآن قد خربت يسير الرجل الميلين و الثلاثة لا يرى عمارة و هى من الجانب الشرقىّ و فى الغربىّ بساتين و كان قد بنى ثمّ كعبة و جعل طوافا و اتّخذ منى و عرفات غرّ به أمراء كانوا معه لمّا طلبوا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۳

الحجّ خشية ان يفارقوه فلمّا خربت و صارت الى ما ذكرنا سمّيت ساء من رأى ثم اختصرت فقيل سامرّا و الكرخ مدينة متّصلة بها و اعمر منها من نحو الموصل و سمعت يوما القاضى ابا الحسين القزوينىّ يقول ما أخرجت بغداد فقيها قطّ الّا ابا موسى الضرير قلت فأبو الحسن الكرخىّ قال لم يكن من كرخ بغداد و انّما كان من كرخ سامرّا و الأنبار مدينة كبيرة أوّل ما نزل المنصور بها و ثمّ داره و قد خفّت و هيت كبيرة عليها سور على الفرات بقرب البادية تكريت كبيرة معدن السمسم و صنّاع الصوف و للنصارى بها دير يقصد و علث مدينة كبيرة يجرّ اليها نهر من دجلة و آبارها قريبة حلوة آهلة كثيرة الاجلّة و السّنّ كبيرة على دجلة عليها من الشرق نهر الزاب و الجامع فى الأسواق بناؤهم حجارة و الجبال منها قريبة على م [؟] م اقور، و مدن سامرّا اجلّ من مدن بغداد حلوان قصبة صغيرة سهليّة جبليّة يحيط بها بساتين و أعناب و تين قريبة من الجبال و لها سوق طويل و حصن عتيق و نهر صغير و قهندز فيه الجامع و لها ثمانية دروب درب خراسان درب الباقات درب المصلّى درب اليهود درب بغداد درب برقيط درب اليهوديّة درب ماجكان و ثمّ كنيسة اليهود يعظّمونها خارج البلد من الجصّ و الحجارة و بيت المقدس أكبر و اجلّ و اعمر و اظرف و أكثر مشايخ و علماء منها، و مدائن هذه الكورة صغار خراب لا يسوى ذكرها

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۴

و اما دجلة فإنها ماء أنثى لطيف جيّد للمتفقّهة و كان ابو بكر الجصّاص يأمر ان يحمل له الماء من فوق نهر الصّراة قبل ان يلقاه الفرات و هذه دجلة تظهر من اقور و سنذكر أصلها فيه ثم يلقاها عدّة من الأنهار فى هذا الإقليم و ينحدر عليها من الفرات بكورة بغداد اربعة انهار الصّراة نهر عيسى نهر صرصر نهر الملك و يلقاها من الشرق مياه النّهروانات تحت بغداد فإذا جاوزت واسط تبطّحت و صعب سلوكها الى و [؟] م البصرة و السفن فيها ابدا شبالا و زقافا و لهم فى ذلك رفق و الناس ببغداد يذهبون و يجيئون و يعبرون فى السفن و ترى لهم جلبة و ضوضاء و ثلثا طيب بغداد فى ذلك الشطّ و اما الفرات فإنه نهر ذكر فيه صلابة و أصله من بلد الروم يتقوّس على طائفة من هذا الإقليم ثم يصل الى الكوفة بعد ما تشعّب ثم ينحدر الى غربىّ واسط فيتبطّح فى بحيرة عظيمة يحيط بها قرى عامرة و لا يجاوزها و تجرى فيه السفن من الرقّة و اعلم ان العراق ليس ببلد رخاء و لكن جلّ و عمر بهذين النهرين و ما يحمل فيهما و ببحر الصين المجاور له و اختصّت بغداد برقّة الهواء الّذى لا يرى مثله بلى قل فى البصرة ما شئت من مياهها و بركها و مدّها و جزرها ، أخبرنا ابو الحسن مطهّر بن محمّد برامهرمز قال حدّثنا احمد بن عمرو بن زكريّا قال حدّثنا الحسن بن علىّ بن بحر قال حدّثنا ابو شعيب القيسىّ قال حدّثنى اشرس قال سالت ابن عبّاس عن الجزر و المدّ قال ملك موكّل بقاموس البحر إذا وضع رجله فاض فإذا رفع رجله غاض الماء و الجزر و المدّ اعجوبة على أهل البصرة و نعمة يزورهم الماء فى كلّ يوم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۵

و ليلة مرّتين و يدخل الأنهار و يسقى البساتين و يحمل السفن الى القرى فإذا جزر أفاد أيضا عمل الارحية لأنها على أفواه الأنهار فإذا خرج الماء أدارها و يبلغ المدّ الى حدود البطائح و له وقت يدور مع دور الاهلّة

جمل شئون هذا الإقليم

هواء هـذا الإقليم مختلف فبغداد و واسط و ما دخل فى هذا الصـقع بلد رقيق الهواء سـريع الانقلاب ربّما توهّج فى الصّـيف و آذى ثم انقلب سـريعا و الكوفة بخلافه و يكون بالبصـرة حرّ عظيم غير ان الشـمال ربّما هبّت فطاب و قرأت فى اخبار البصـرة عيشـنا فى البصرة عيش ظريف، ان هبّت شـمال فنحن فى طيب و ريف، و ان كـانت جنوب فانّـا فى كنيف،، و رايتهم إذا كانت جنوب فى ضـيق صـدر يلقى الرجـل صـاحبه فيقول الاـ ترى مـا نحن فيه فيجيبه نرجو من اللّه الفرج ، و ربّمـا نزل عليهم شـيبة الـدبس بالليل، و حلوان معتـدلة الهواء و البطائح نعوذ باللّه منها و من شاهدها فى الصيف راى العجب انّما ينامون فى الكلل و ثمّ بقّ له حمة كالابرة انّما هى نحره،

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۶

و المدينة كثيرة الفقهاء و القرّاء و الأدباء و الائمّة و الملوك بخاصّـيّة بغداد و البصـرة و للمذكّرين به ادنى صـيت، و يحمل اليهم الثلج من البعـد و هو بـارد فى الشـتاء ربّمـا جمـد الماء فى البصـرة و جميع بغـداد، و أهل الكوفـة و البصـرة سـمر و به مجوس كثيرة و ذمّته نصارى و يهود ، و قد حصل به عدّة من المذاهب الغلبة ببغداد للحنابلة و الشـيعة مع جليلة فقهاء العراقين بالاعوام و به مالكيّة و اشعريّة و معتزلـة و نجّاريّة و بالكوفة الشـيعة الّا الكناسة فإنها سـنّة و بالبصـرة مجالس و عوامّ السالميّة و هم قوم يدّعون الكلام و الزهد و أكثر المـذكّرين بها منهم و لا يتعاطون الفقه فمن تفقّه منهم تفقّه لمالك و ذكروا ان صاحبهم ابن سالم كان يتفقّه لأبى حنيفـة و سالم كان غلام سـهل بن عبـد اللّه التّسترىّ و رايتهم قومـا فيهم رزق و صـالحون الّـا انهم يفرطون فى اطراء صاحبهم و قـد اختلفت اليهم المـدّة المديـدة و عرفت سـرائرهم و حللت من قلوبهم لأـنّى رجـل أحبّ أهـل النسـك و أميـل الى أهل الزهـد كائنا ما كانوا و لهم رقّـة فى الكلام و تصانيف و ترفّع مجالسـهم و بعـد خلافهم ، و أكثر أهل البصـرة قدريّـة و شـيعة و ثمّ حنابلـة و ببغـداد غالية يفرطون فى حبّ معاوية و مشبّهة و بربهاريّة

و كنت يوما بجامع واسط و إذا برجل قـد اجتمع عليه الناس فـدنوت منه فإذا هو يقول حدّثنا فلان عن فلان عن النبىّ صـلى اللّه عليه و سلم ان اللّه يـدنى معاوية يوم القيمة فيجلسه الى جنبه و يغلّفه بيده ثم يجلوه على الخلق كالعروس فقلت له بما ذا بمحاربته عليّا رضـى اللّه عن معاوية

و كذبت أنت يا ضالّ فقال خذوا هذا الرافضىّ فاقبل الناس علىّ فعرفنى بعض الكتبة فكركرهم عنّى

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۷

و الغالب على فقهاء هذا الإقليم و قضاته أصـحاب ابى حنيفة و كنت يوما فى مجلس ابى محمّد السيرافىّ فقال أنت رجل شامىّ و أهل ناحيتك أصحاب حديث يتفقّهون للشافعىّ فلم تفقّهت لأبى حنيفة قلت لخلال ثلاث أيّد اللّه الفقيه قال و ما هنّ قلت

اما واحدة فانّى رأيت اعتماده على قول علىّ رضـى الله عنه و قال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ان مدينة العلم و علىّ بابها و قال أقضاكم علىّ يعنى أفقهكم و على قول عبد اللّه بن مسـعود و قال عم رضيت لامّتى ما رضى لها ابن امّ عبد و قال كنيف ملىء علما و قال خذوا ثلثى دينكم عن ابن امّ عبد

و علم أهل الكوفـة عن هـذين الرجلين لا محالة ، و الخلّة الثانية رايته أقدم الائمّة و أقربهم الى الصـحابة و أورعهم و أعبدهم و قد قال عليكم بالعتيق و قال النبىّ و صـلى اللّه عليه و سـلم خياركم القرن الّـذى انا فيه ثم الـذين يلونهم ثم الـذين يلونهم ثم يفشوا الكـذب و كان فى زمن الصدق و الصادقين، و الخلّة الثالثة رأيت الجميع قد فارقوه فى مسألة أصاب فيها عيانا و اخطئوا قال و ما هى قلت قد علم الشـيخ ان من مـذهبه انه لاـ يجوز أخـذ الاـجرة على القرب و رأيت من حـجّ باجرة انتكس قلبه فان عاد ازداد نكوسا و قلّ ورعه حتّى ربّما أخـذ الحجّتين و الثلاث و لم أر لهم بركـة و لا جمعوا منه مالا قطّ و كذلك الائمّة و المؤذّنون و نظائرهم لانهم اسـتحقّوا أجرهم على اللّه فأخذوه من خلقه قال لقد دقّقت النظر يا مقدسىّ و احتطت لنفسك، فان قال قائل ابو حنيفة مطعون عليه قيل له اعلم ان الخلق على ثلاثة ضـروب ضـرب قد اجمع الناس على سدادهم و ضـرب قد اجمع الجمهور على فسادهم و ضـرب قد مدحهم بعض و ذمّهم

بعض و هم أفضل الثلاثة فخذ قياسهم من الصحابة فالمحمودون ابن مسعود و معاذ و زيد و المذمومون عبد اللّه بن أبيّ و الأفضلون

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۸

الخلفاء الأربعة و قد علمت ما يقول فيهم الخوارج و جهّال الشيعة فأبو حنيفة ان كان طائفة من الحمقى يذمّونه فخلائق من أهل الفضل يدعون له و يحمدونه مع ما فتح اللّه على قلبه حتّى فرّع الشريعة و اراح الخليقة ثم اختياره الضرب و السجن على القضاء فمثل ابى حنيفة لا يرى و القراءات السبع مستعملة فى الإقليم و كانت فى القديم ببغداد حروف حمزة و حروف يعقوب الحضرميّ بالبصرة و رأيت ابا بكر الجرتكيّ يؤمّ بها فى الجامع و يذكر انها قراءة المشايخ و لغاتهم مختلفة اصحّها الكوفيّة لقربهم من البادية و بعدهم عن النبط ثم هى بعد ذلك حسنة فاسدة بخاصّة بغداد، و اما البطائح فنبط لا لسان و لا عقل و لا بأس بالتجارات فيه أ لم تسمع بخزّ البصرة و بزّها و طرائفها و بارزّها هى معدن اللآلى و الجواهر و فرضة البحر و مطرح البرّ و بها يصنع الراسخت و الزنجفر و الزنجار و المرداسنج و منها تحمل التمور الى الاطراف و الحنّاء و لهم خزّ و بنفسج و ماورد، و بالابلّة تعمل ثياب الكتّان الرفيعة على عمل القصب، و بالكوفة عمائم الخزّ و البنفسج فى غاية الجودة ، و بمدينة السلام الطرائف و ألوان ثياب القزّ و غير ذلك و به عبّادانيّ حسن و سامان رفيع و من خصائصهم بنفسج الكوفة و ازاذها و محكم بغداد و طرائفها و معقليّ البصرة و تين حلوان و شيم واسط و بتّيها، و يصنع بالنعمانيّة اكسية و ثياب صوف عسليّة حسنة و ببغداد أزر و عمائم يكانكى رفيعة و مناديل القصريّة و البوبيّة و صوف تكريت

أحسن التقاسيم، ص: ۱۲۹

و الستور الواسطيّة و مكاييلهم القفيز ثلاثون منا و المكّوك خمسة أمناء و الكيلجة منوان و رطلهم نصف المنّ و نقودهم بالوزن غير ان سنجهم اشقّ من الخراسانيّة من رسومهم التجمّل و التطيلس يكثرون التنعّل و تسطيل العمائم و لبس الشروب اقلّ ما يقوّرون الطيالمة، و إذا كان بوقت حمل التمر الحديث الى واسط نظر أوّل سفينة تضل فيزين لها ذلك البيّع الشطّ الى دكّانه بالانماط و الستور، و يجعلون على جنائز النساء قبابا عالية وحشة ، و للهرّاسين مواضع فوق دكاكينهم فيها الحصر و الموائد و المرى و خدام و طسوت و أباريق و أشنان فإذا انحدر الرجل دفع دانقا، و إذا كان أوّل البنفسج داروا به فى الأسواق و تجمّلوا عليه ، و على أبواب الجامع مياضيء بالكرى ، و يلبس الخطباء الاقبية و المناطق و لا يطرّبون فى الأذان و لهم رسوم كثيرة حسان و أكثر مياه [؟] هم ماء دجلة و الفرات و الزاب و النهروانات و منها سقى مزارعهم و الماء بالبصرة ضيّق لانه يحمل فى السفن من الأبلّة و اما الماء الملاصق لها فغير حلو و لا طيّب و يقال فيه ثلثه ماء البحر و ثلثه ماء الجزر و ثلثه ماء الحجر لان الماء إذا جزر شمّرت شطوط الأنهار فبلذ الناس عليها ثم يقبل المدّ فيحمل تلك البلاذات، و إذا هبّت الجنوب سخن الماء تقع عصبيات وحشة بالبصرة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۰

بين الرّبعيّين و هم شيعة و بين السعديّين و هم سنّة و يدخل فيها أهل الرساتيق و قلّ بلد الّا و به عصبيّات على غير المذهب و المشاهد به كثيرة بكوثا ولد إبراهيم و أوقدت ناره و بالكوفة بنى نوح سفينته و فار تنّوره و ثمّ آثارات علىّ و قبره و قبر الحسين و مقتله ، و بالبصرة قبر طلحة و زبير و أخى النبىّ و الحسن البصرىّ و انس بن مالك و عمران بن حصين و سفيان الثورىّ و مالك بن دينار و عتبة الغلام و محمّد بن واسع و صالح المرّىّ و أيّوب السختيانى و سهل التسترىّ و رابعة العدويّة و ثمّ قبر ابن سالم ، و ببغداد قبر ابى حنيفة قد بنى عليه ابو جعفر الزمّام صفّة و قبر الى جانبه خلف سوق يحيى و قبر ابى يوسف فى مقبرة قريش و قبر احمد بن حنبل و معروف الكرخىّ و بشر الحافى و غيرهم و قبر سلمان بالمداين و بالكوفة قبر نبىّ أظنّه يونس عم و فى أخلاقهم و طاء و هم أهل الظرف غير ان العيّارين إذا تحرّكوا ببغداد هلّكوا و الفساد كثير و بالبصرة صالحون و زهّاد و ورعون و مستورون و يؤخّرون الظهر و يعجّلون العصر و يستقرّون بالجامع ليجتمع الناس من الاطراف و يخطب الامام كلّ غداة و يدعو قالوا هى سنّة ابن عبّاس رضى الله عنه

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۱

و اما الولايات فهى مستقرّ خلفاء ولد العبّاس رضى الله عنه و كان ابدا الأمر أمرهم حتّى ضعفوا و غلب عليهم الديلم و الآن لا يرون و لا يلتفت الى رأيهم، فاوّلهم كان ابو العبّاس عبد اللَّه بن محمّد بن علىّ بن العبّاس بويع له سنة ۱۳۲ و مات سنة ۳۶ بالأنبار و كان قاضيه يحيى بن سعيد الأنصارىّ، ثم بويع للمنصور ابى جعفر عبد اللَّه بن محمّد سنة ۱۳۶ و مات سنة ۱۵۸ و كان قاضيه عبيد اللَّه بن صفوان و شريك و الحسن بن عمارة، ثم جلس بعده المهدىّ ابو عبد اللَّه بن المنصور سنة ۱۵۸ و كان قاضيه محمّد بن عبد اللَّه بن علاقة و عافية ابن يزيد توفّى سنة ۱۶۹ و بويع للهادى ابى محمّد موسى بن المهدىّ و كان قاضيه ابو يوسف و سعيد بن عبد الرحمن توفّى سنة ۷۰ و جلس بعده الرشيد ابو جعفر هارون بن المهدىّ ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الأوّل سنة ۱۷۰ قاضيه الحسين بن الحسن الصوفىّ ثم عون بن عبد اللَّه المسعودىّ و حفص بن غياث مات بطوس سنة ۱۹۳، فبويع للامين محمّد ابنه لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ۱۹۳ ثم خرج اليه اخوه المأمون فقتله و بويع له سنة ۱۹۸ قضاته الواقدىّ و محمّد بن عبد الرحمن المخزومىّ ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن أكثم و توفّى سنة ۲۱۸ بطرسوس ، و بويع لأبى إسحاق محمّد بن

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۲

الرشيد المعتصم قاضيه احمد بن ابى دؤاد و مات سنة ۲۲۷، ثم بريع لابنه الواثق ابى جعفر هارون قاضيه احمد بن ابى دؤاد توفّى سنة ۲۳۲ فبويع لأخيه ابى الفضل جعفر المتوكّل قاضيه جعفر بن عبد الواحد الهاشمىّ، و توفّى سنة ۲۴۷ فبويع لابنه المنتصر ابى جعفر محمّد قاضيه جعفر بن عبد الواحد توفّى سنة ۲۴۸، ثم بويع لابنه ابى العبّاس احمد المستعين قاضيه جعفر بن محمد ابن عمّار ثم خلع نفسه بعد ثلاث سنين و ثمانية أشهر و بويع للمعتزّ بن المتوكّل قاضيه الحسن بن محمّد بن ابى الشوارب، ثم بويع للمعتمد ابى العبّاس احمد بن المتوكّل سنة ۵۶ قاضيه ابن ابى الشوارب و مات سنة ۷۹ ، ثم بويع لابنه ابى العبّاس احمد بن ابى احمد المعتضد قاضيه إسماعيل بن إسحاق و يوسف بن يعقوب و ابن ابى الشوارب توفّى سنة ۸۹ ، ثم بويع ابنه أبو محمّد علىّ المكتفى قاضيه يوسف بن يعقوب و ابنه محمّد توفى سنة ۹۵، ثم بويع ابنه ابو الفضل جعفر المقتدر باللَّه قاضيه محمّد بن يوسف بن يعقوب ثم ابنه يوسف ثم يعقوب ابو عمرو قتل سنة ۳۲۰، ثم جلس القاهر سنة و ستّة أشهر ثم الراضى سبع سنين و عشرة أيّام ثم المتّقى ثلاث سنين واحد عشر شهرا ثم المستكفى سنة ۳۳۳ قاضيه ابو عبد اللَّه ابن ابى موسى الضرير ثم كحل سنة ۳۳۴ و اجلسوا المطيع ابا القاسم الفضل و كلّ هؤلاء أبناء المعتضد فبقى له الأمر الى سنة ۳۶۳ ثم خلع نفسه و اجلس ابنه عبد الكريم ابا بكر الطائع قاضيه ابو محمّد عبيد اللَّه بن احمد بن معروف و أوّل من استولى من أحسن التقاسيم ؛ ص۱۳۲

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۳

الديلم ابو الحسن ابن بويه ثم ابنه بختيار ثم عضد الدولة ثم ابنه بلكارزار ثم ابنه الأكبر ابو الفوارس و أما الخراج فاعلم ان جربان هذا الإقليم ستّة و ثلاثون ألف ألف جريب على جريب الحنطة اربعة دراهم و على جريب الشعير درهمان و على جريب النخل ثمانية دراهم هذا ما قدّره عمر و ختم على خمسمائة ألف من الجوالى فبلغ جباية السواد مائة ألف ألف و ثمانية و عشرين ألف ألف درهم ثم جبا عمر بن عبد العزيز مائة ألف ألف و اربعة و عشرين ألف ألف درهم و جبى الحجّاج ثمانية عشر ألف ألف ليس فيها مائة ألف ألف، و اما البصرة و الكوفة فعشريّة، و قرأت فى كتاب بخزانة عضد الدولة ان أثمان غوالّ السواد ستّة و ثمانون ألف ألف و سبعمائة ألف و ثمانون ألف درهم و من أبواب المال بالسواد اربعة آلاف ألف و ثمانية آلاف درهم و خراج دجلة ثمانية آلاف ألف و خمسمائة ألف درهم و العراق يفضّل بالطساسيج و هى ستّون لكورة حلوان خمسة و لشاذقباذ ثمانية و لبرماسيان ثلاثة و لبهقباذ الأعلى ستّة و للأوسط اربعة و لاردشير بابكان خمسة و لشاذسابور اربعة و لشاذبهمن اربعة و لاستان العال اربعة و لبهقباذ الأسفل خمسة و لشاذهرمز سبعة و للنهروانات خمسة و اما الضرائب فثقيلة كثيرة محدثة فى النهر و البرّ و فى البصرة تفتّش صعب و شوكات منكرة و كذلك بالبطائح تقوّم الأمتعة و تفتّش ، و اما القرامطة فلهم ديوان على باب البصرة و الديلم ديوان آخر حتّى انه يؤخذ على الغنمة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۴

الواحدة اربعة دراهم و لا يفتح الّا ساعة من النهار، و إذا رجع الحاجّ مكسوا احمال الأدم و الجمال الاعرابيّة و كذلك بالكوفة و بغداد و يؤخذ من الحاجّ للمحمل ستّون و من الكنيسة أو حمل البزّ مائة و من العمّاريّة خمسون و مائة بالبصرة و الكوفة.

و مساحة العراق طولا من البحر الى السنّ مائة فرسخ و خمسة و عشرون و عرضه من العذيب الى عقبة حلوان ثمانون فإذا كسرته كان عشرة آلاف فرسخ و اما المسافات فتأخذ من بغداد الى نهر الملك مرحلة ثم الى القصر مرحلة ثم الى حمّام ابن عمر مرحلة ثم الى الكوفة مرحلة ثم الى القادسيّة مرحلة، و تأخذ من بغداد الى المدائن مرحلة ثم الى السيب مرحلة ثم الى دير العاقول مرحلة ثم الى جرجرايا مرحلة ثم الى النعمانيّة مرحلة ثم الى جبّل مرحلة ثم الى نهر سابس مرحلة ثم الى مطارة بريدين ثم الى الحارله مثلها ثم الى الاسحاقيّة مرحلة ثم الى المحراقة بريدين ثم الى الحدّاديّة مثلها ثم الى ترمانة مرحلة ثم الى واسط مرحلة، و ان شئت فخذ من الحدّاديّة الى الزبيديّة مرحلة ثم الى واسط بريدين، و من المحراقة الى الجامدة بريدين و من الحدّاديّة الى الصّليق بريدين و تأخذ من البصرة الى الأبلّة بريدين ثم الى بيان مرحلة ثم الى عبّادان مرحلة و تأخذ من بغداد الى السّيلحين يريدين ثم الى الأنبار مرحلة ثم الى الربّ مرحلة ثم الى هيت مرحلتين و تأخذ من بغداد الى البردان بريدين ثم الى عكبرا مرحلة ثم الى باحمشا نصف مرحلة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۵

ثم الى القادسيّة مرحلة ثم الى الكرخ مرحلة ثم الى جبلتا مرحلة ثم الى السودقانية مثلها ثم الى بارمّا مثلها ثم الى السّنّ مثلها و تأخذ من بغداد الى النهروان يريدين ثم الى دير بازما مثلها ثم الى الدّسكرة مرحلة ثم الى جلولا مرحلة ثم الى خانقين مرحلة ، و تأخذ من هيت الى النّاووسة مرحلة ثم الى عانة مرحلة ثم الى آلوسة مرحلة ثم الى الفحيمة مرحلة ثم الى الحديثة مرحلة ثم الى النهية مرحلة و تأخذ من حلوان الى ماذرواستان يريدين ثم الى المرج مرحلة ثم الى قصر يزيد بريدين ثم الى الزّبيديّة مرحلة ثم الى قصر عمرو مرحلة ثم الى قرماسين نصف مرحلة و تأخذ من حلوان الى قصر شيرين مرحلة ثم الى خانقين مرحلة و تأخذ من الأبلّة الى الخمازيّة مرحلة فى الماء و من الأبلّة الى نهر دبّا مرحلة ثم الى فم العضديّ مرحلة و عسكر ابى جعفر بإزاء الأبلّة يعبر اليه و سمّيت واسط لان منها الى بغداد أو الى الكوفة أو الى البصرة أو الى حلوان أو الى الأهواز خمسين خمسين فرسخا و ليست وسط العراق انّما وسط دير العاقول و الطريق من الكوفة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۶

إقليم أقور

اشارة

هذا أيضا إقليم نفيس ثم له فضل لان به مشاهد الأنبياء و منازل الأولياء به استقرّت سفينة نوح على الجوديّ و به سكن أهلها و بنوا مدينة ثمانين و به تاب اللّه على قوم يونس و اخرج منه العين، و منه دخل الظلمات ذو القرنين،، و به كانت عجائب جرجيس مع داذيانه و فيه أنبت اللّه تعالى ليونس اليقطينة و منه خرج نهر الملّة المبارك المذكور دجلة أ ليس به مسجد يونس بتلّ توبة يقولون سبع زورات له يعدلن حجّة مع مشاهد كثيرة و فضائل جمّة ثم هو ثغر من ثغور المسلمين و معقل من معاقلهم لان آمد اليوم دار جهادهم و الموصل من اجلّ انضادهم و جزيرة ابن عمر أحد منازعهم و مع ذلك هو واسط بين العراق و الشام، و منازل العرب فى الإسلام،، و معدن الخيل العتاق، و منه ميرة أكثر العراق،، رخيص الأسعار جيّد الثمر و معدن الأخيار، أخبرنا الحاكم ابو نصر منصور بن محمّد الحربى محتسب بخارا قال حدّثنا الهيثم بن كليب قال حدّثنا ابو يعلى الحسن بن إسماعيل و ابو سليمان محمّد بن منصور الفقيه قالا حدّثنا إسماعيل هو ابن ابى أويس قال حدّثنى كثير بن عبد اللّه عن أبيه عن جدّة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

اربعة اجبل من جبال الجنّة و اربعة انهار من النهار الجنّة و أربعة ملاحم من ملاحم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۷

الجنّة قيل ما الجبل قال أحد يحبّنا و نحبّه و مجنّة جبل من جبال الجنّة و الطور جبل من جبال الجنة و الأنهار النيل و الفرات و سيحان و جيحان و الملاحم بدر واحد و الخندق و حنين و الفرات يتقوّس على هذا الإقليم و له هذا الفضل و دجلة ينبع منه و لها الذكر و به النعم و المشاهد و الثغور و المساجد الّا انه بيت الذعّار و الطريق فيه صعبة و قد خرّبت الروم ثغوره و هذا مثاله و شكله و قد قسمنا هذا الإقليم على بطون العرب لتعرف ديارهم و تميّزها و جعلناه ثلاث كور على عدّة بطونهم أوّلها من قبل العراق ديار ربيعة ثم ديار مضر ثم ديار بكر و به اربع نواح و اما ديار ربيعة فقصبتها الموصل و من مدنها الحديثة معلثى الحسنيّة تلّعفر سنجار الجبال بلد أذرمة برقعيد نصيبين دارا كفرتوثا راس العين ثمانين، و اما ناحيتها فجزيرة ابن عمر و مدنها فيشابور باعيناثا المغيثة الزّوران و اما ديار مضر فقصبتها الرّقة و من مدنها المحترقة الرّافقة خانوقة الحريش تلّ محرى باجروان حصن مسلمة ترعوز حرّان الرّها، و الناحية سروج كفرزاب كفرسيرين و اما ديار بكر فقصبتها آمد و من مدنها ميّافارقين تلّ فاقان حصن كيفا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۸

الفار حاذية و غيرهنّ و مدن الفراتيّة أكبرهنّ رحبة ابن طوق قرقيسيا غانة الدّالية الحديثة، و مدن الخابور قصبتها عرابان و من مدنها الحصين الشّمسينيّة ميكسين سكير العباس الخشية السّكينيّة التّنانير الموصل هو مصر هذا الإقليم بلد جبل حسن البناء طيّب الهواء صحيح الماء كبير الاسم قديم الرسم حسن الأسواق و الفنادق كثير الملوك و المشايخ لا يخلو من اسناد عال و فقيه مذكور منها ميرة بغداد و اليه قوافل الرّحاب و له منازه و خصائص و ثمار حسنة و حمّامات سريّة و دور بهيّة و لحوم جيّدة و أمور جامعة غير ان البساتين بعيدة و ريح الجنوب موذية و ماء النهر بعيد المستقى، و البلد شبه طيلسان مثل البصرة ليس بالكبير فى ثلاثة شبه حصن يسمّى المربّعة على نهر زبيدة و يعرف بسوق الأربعاء داخلة فضاء واسع به يجتمع الاكرة و الحواصيد على كلّ ركن فندق و بين الجامع و الشطّ رمية سهم على نشزة يصعد اليه بدرج من نحو الشطّ و درجه من قبل الأسواق اقلّ كلّه آزاجات من حجارة باناط و وجه المغطّى بلا أبواب و أكثر الأسواق مغطّاة، و الآبار مالحة و شربهم من دجلة و من نهر زبيدة، و من دروبه درب دير الأعلى درب باصلوت درب الجصّاصين درب بنى ميدة درب الجصّاصة درب رحى أمير المؤمنين درب الدبّاغين درب جميل و البلد على الشطّ و قصر الخليفة على نصف فرسخ من الجانب الآخر عند نونوى القديمة، و كان اسم الموصل خولان فلمّا و صل العرب أحسن التقاسيم، ص: ۱۳۹

بها عمارتهم و مصروها سمّيت الموصل، و نونوى بقرب الموصل و هى مدينة يونس ابن متى عليها حصن قد اقلبه الريح و هى الآن مزارع على جانب منها نهر الخوصر و مر جهينة على دجلة من نحو الموصل و من نحو العراق كثيرة أبراج الحمام و الحصن من جصّ و حجر و الجامع وسط البلد الحديثة على دجلة أيضا عند جرف يصعد اليها بدرج و الجامع قرب الشطّ طيلسان بنيانهم طين غير الجامع و هى شرقيّة و معلثايا من نحو آمد صغيرة كثيرة البساتين على نهر بنيانهم طين و الجامع على تلّ الحسنيّة على نهر يقبل من أرمية و هو الّذى عليه قنطرة سنجة و الجامع وسط البلد و النهر على جانب و ثمانين مدينة على نهر غزير يقبل من ارمينية تحت الجودىّ و حدّثنا ابو سعيد بن حمدان قال حدثنا ابو حامد الجلودىّ قال حدّثنا ابو هانئ قال قرأ ابى على عبيد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبّه قال لمّا خرج نوح من السفينة بنى قرية و سمّاها ثمانين و كانت أوّل قرية بعد الطوفان بناها نوح بعددهم لكلّ رجل ممّن معه بيتا فهى أوّل مدينة بنيت بالجزيرة جزيرة ابن عمر بلد كبير يدور عليه الماء من ثلاثة جوانب و دجلة بينها و بين الجبل و هى طيّبة نزيهة بناؤهم حجارة شرقىّ دجلة و حلة فى الشتاء باعيناثا نزهة طيّبة و هى خمس و عشرون محلّة يتخلّلها البساتين و المياه ليس مثلها بالعراق مع رفق و رخص بلد غزير الدخلة كثيرة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۰

القصور حسنة البنيان من جصّ و حجر فرجة الأسواق و الجامع وسط البلد أذرمة صغيرة فى البرّيّة شربهم من آبار و بنيانهم قباب، و

برقعيد كذلك الّا انّها أكبر نصيبين هى انزه و أصغر و ارحب من الموصل كثيرة الفواكه بها حمّامات حسنة و قصور منيفة و لهم يسار و لباقة سوقها من الباب الى الباب عليها حصن من حجر و كلس و الجامع وسط البلد و نعوذ باللّه من عقاربها دارا صغيرة طيّبة لهم قناة تعمّ البلد و تجرى فوق السطوح و تقرّ فى الجامع ثم تنحدر الى واد بنيانهم حجارة سواد و كلس سنجار فى مفازة بها نخل كثيرة الاساكفة الجامع فيهم شربهم من نهر عذيبىّ و عيون كثيرة راس العين فى سهلة أسفلها متخرّق بالماء يتفجّر عيونا و لهم بحيرة صغيرة راس الماء نحو من قامتين زلال يطرح الدرهم فلا يخفى فى أسفله بنيانهم حجارة و جصّ و لهم بساتين و مزارع و يقع إليها ثلاثمائة و ستّون عينا عذبة تمدّ الى الرقّة آمد بلد حصين حسن عجيب البناء على عمل انطاكية بفصيل شبه كرسىّ له أبواب و عليه شرف بينه و بين الحصن فضاء و هى أصغر من انطاكية بحجارة سود صلبة و كذلك اساسات الدور و فيها عيون غربىّ دجلة رحبة طيّبة ثغر للمسلمين و حصن حصين الجامع وسط البلد لها خمسة أبواب باب الماء و باب الجبل و باب الروم و باب التلّ و باب انس صغير يحتاج اليه وقت الحرب و بعض الحصن على الجبل و لا اعرف للمسلمين اليوم بلدا أحصن و لا ثغرا اجلّ منها و ميّافارقين بلد طيّب حصين له شرف و فصيل بحجارة و خندق قليلة العلم و البساتين شربهم من عيون و نهر و حلة فى الشتاء بليذة هى كنيف الإقليم و الجبال حصينة بها قلعة و ربض فيه الجامع على طرف شربهم من

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۱

قنّى عذيبيّة و بناؤهم من حجر و طين و سورهم غير منيع و تلّ فافان من ناحية الجبل بين دجلة و رزم حولها بساتين و الأسعار بها رخيصة و أسواقها مغطّاة بناؤهم طين و حصن كيفا كثيرة الخير و بها قلعة حصينة و كنائس كثيرة شربهم من دجلة و الفار و حاذية دونهنّ، فهذا ما عرفنا من مدن هذه الكورة و فى بدليس كلام و اختلاف نذكره فى إقليم الرحاب الرّقّة قصبة ديار مضر على الفرات بحصن عريض يسير على متنه فارسان غير كبيرة و لها بابان غير انها طيّبة نزهة قديمة الخطّة حسنة الأسواق كثيرة القرى و البساتين و الخيرات و معدن الصابون الجيّد و الزيتون و لها جامع عجيب و حمّامات طيّبة قد ظلّلت أسواقها و بربقت قصورها و انتشر فى الإقليمين ذكرها فالشام على تخمها و الفرات الى جنبها و العلم كثير بها الّا ان الاعراب بها محيطة و الطرق اليها صعبة، و الرقّة المحترقة قريبة منها قد خفّت و خربت، و الرّافقة هى ربض الرقّة الجامع فى الصاغة و جامع الرقّة فى البزّازين فيه شجرتا عنّاب و شجرة توت و بالقرب مسجد معلّق على عمود و حرّان مدينة نزيهة و عليها حصن من حجارة على يعمل إيليا فى حسن البناء بها فناة لا يعلم من اين تقبل و الجامع متطرّف و سقى مزارعهم من آبار و هى جيّدة الاقطن و بصحّة موازينهم تضرب الأمثال و الرّها على عمل الطيب محصّنة و الجامع على طرف شعث و بها كنيسة عجيبة بآزاج ملبسة بالفسافساء هى أحد عجائب الدنيا و اما ناحية الخابور فقصبتها عرابان و هى تلّ رفيع

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۲

حولها بساتين و الأسعار بها رخيصة و لهم مزارع كثيرة و سائر المدن رحبة و ناحية الفرات اجلّها الرّحبة مدينة كبيرة من نحو البادية طيلسان و لها حصن و ربض، و بقيّة المدن من جانب البادية عامرات

جمل شئون هذا الإقليم

اشارة

اما الهواء و الرسوم فمقاربة للشام مشابهة للعراق و به مواضع حارّة و به نخيل مثل سنجار و مدن الفرات و كورة آمد باردة لقربها من الجبال و اصحّ بلدانه هواء الموصل، و أكثر بنيانهم الحجارة و لا اعرف به ماء رديّا و لا واديا وبيّا و لا طعاما لا تجده مريّا ، و ليس به مجوس و معدن الصابئين بالرّها و حرّان فى جميع المملكة، و ليس فيه بحيرة و لا يتّصل ببحر و لا للمذكّرين به صيت و لا للرزق به

سوق و مذاهبهم سنّة و جماعة الّا عانة فإنها كثيرة المعتزلة و لا ترى فى الرأى غير مذهب ابى حنيفة و الشافعيّ و فيه حنابلة و جبلة للشيعة لم تقسّم الاهواء قلوبهم و لا يتعاطى الكلام فقهاؤهم يختارون قراءة عبد اللّه بن عامر، و اتّفق حرب البجاة مع الحبوش وقت كونى بزبيد فاستخلفنى القاضى أصلّى بهم العشاءين فقال لى يوما القوم لك شاكرون و انا لك لائم قلت على ما ذا أيّد اللّه القاضى قال أنت رجل تتفقّه لأهل الكوفة فلم لا تقرأ بحروفهم و ما الّذى امالك الى قراءة ابن عامر قلت خلال اربع قال و ما هنّ قلت اما الاولى فان ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات احداهنّ انه قرأ على عثمان بن عفّان و الثانية انه سمع القرآن من عثمان و هو صبيّ و الثالثة انه قرأ على من قرأ على عثمان و ليس هذا لغيره

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۳

من ائمّة القرّاء بل بين كلّ واحد و بين علىّ و عبد اللّه و أبىّ و ابن عبّاس رجلان أو ثلاثة فيمن بينه و بين عثمان الّذى قد اجمع المسلمون على مصحفه و اتّفقوا على جمعه و تداولوه رجل احقّ بان يقرأ له ممّن بينه و بين من لا يستعمل جمعه و لا وقع الاتّفاق على مصحفه رجلان و ثلاثة و أيضا رأيت المصاحف القديمة بالشام و مصر و الحجاز المنسوبة الى عثمان فإذا هى لا تخالف حروف ابن عامر فى شىء، و النّحلة الثانية رأيت قراءة ابن عامر قياسيّة إذا استعمل التاء أو التثقيل فى موضع أجراه فى جميع النظائر و غيره يقول فى سورة كذا بالتاء و فى سورة كذا بالياء و فى موضع سدّا و موضع آخر سدّا و خراجا و خرجا و كرها و كرها و أمثال هذا كثير و كنت رجلا قد أردت التفقّه فرأيتها علىّ أهون و الى طريقة الفقه أقرب، و الخلّة الثالثة رأيت بقيّة القرّاء قد اختلفت عنهم الروايات من ثلاث الى ثلاثين و ابن عامر لم يرو عنه الّا يحيى حسب و انّما وقع الاختلاف عن يحيى لان ابن ذكوان و هشام بن عمّار قرءا على يحيى فعلمت انه كان متقنا على يقين من قراءته، و الرابعة انى رجل شامىّ و قد فارقتهم فى المذهب فلم أحبّ ان أفارقهم فى المقرأ بعد ما صحّ الرجحان عندى ، فقال القاضى للّه درّك يا با عبد اللّه ما أحسن ما أتيت به و لقد جلّت هذه القراءة عندى بعد ما كنت فيها من الزاهدين، فان قال خصم أو ليس قد ناقض ابن عامر فى غير موضع اجبناه لو لم يناقض لزهدنا فى قراءته و ظننّا به الظنون لان القراءات لا تؤخذ بالقياس فلمّا ناقضنا علمنا انه متبع و ناقل الّا ان نقله وافق القياس ، فان قال أو ليس قد طعن

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۴

فيه السلف و لحّنوه فى حروف اجبناه ان أحدا من ائمّة القرّاء لم يسلم من الطعن الا ترى انهم قد طعنوا على عاصم و حمزة فى ضعف و على ابى عمرو فى ننسؤها و فى هذين و قد احتجّ الكبراء للجميع و صوّبوا مذاهبهم و لا يطعن فى الائمّة الّا جاهل، فان قال ابن عامر مجهول و قراءته غير مشهورة اجبناه لو كان ابن عامر بالحجاز أو بالعراق ما جهل و لا شذّت قراءته لكنّه لمّا كان بمصر متطرّفا قلّ الواردون عليه و الناقلون عنه الا ترى ان الأوزاعىّ كان من ائمّة الفقه و قد بطل مذهبه لهذا المعنى فلو كانا على سابلة الحاجّ لنقل مذهبيهما أهل الشرف و الغرب، فان قال الست ممّن لقى مشايخ العلم و الورع و أكثرهم ينهون عن التجريد و يختارون قراءة العامّة اجبناه بلى لكنّى لمّا سافرت و شاهدت ائمّة المقرءين أحببت التلاوة عليهم و أخذ الفوائد منهم فكنت إذا قرأت بالجائز هوّنوا أمرى و احالونى على تلاميذهم فإذا جرّدت أقبلوا علىّ و المياه واسعة أكثرها من دجلة و الفرات و هو نهر من عيون تجتمع و تصبّ الى الفرات و اما أصل دجلة العراق فإنها تخرج من تحت كهف الظلمات ماء أخضر ثم تلقاها عدّة انهار الى الزاب و أوّل مبدئها لا تدير أكثر من رحى واحدة أوّل ما يختلط بها نهر الذيب ثم الرمس ثم المسوليات

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۵

ثم تعبر الكاروخة ثم سربط ثم عين تلّ فافان ثم نهر الرّزب ثم الزاب ثم أنت فى العراق، و يقال الفرات مبارك و دجلة ملعونة و به تجارات ترتفع من الموصل الحبوب و العسل و النمكسود و الفحم و الشحوم و الجبن و المنّ و السّماق و حبّ الرمّان و القير و الحديد و الاسطال و السكاكين و النشّاب و الطّريخ الفائق و السلاسل، و من سنجار فرك اللوز و حبّ رمّان و القصب و السّماق ، و من نصيبين شاه بلّوط و هو شىء أكبر من البندق و أطيب ليس بمدوّر و الفواكه المقدّدة و الموازين و الدوايات و الكواذين ، و من الرقّة

الصابون و الزيت و الأقلام، و من حرّان القبّيط و عسل النحل فى ادنن و القطن و الموازين ، و من الجزيرة الجوز و اللوز و السمن و الخيل الجياد ، و من الحسيّة الجبن و القبج و الجواجيق و الشواريز و الفواكه المقدّدة و الزبيب ، و من معلثايا الألبان و الفحم و الأعناب و الفواكه الرطبة و الشاهدانق و القنّب و النمكسود ، و من بلد اللّبأ فى القدور فى الزواريق القدر بخمس دوانيق خمسة أمناء ، و من الرّحبة السفرجل الفائق الرائق ، و من آمد ثياب الصوف و الكتّان الروميّة على عمل الصقلىّ و خصائص هذا الإقليم الخيل و الصابون و السلاسل و السيور و قبّيط حرّان و قطنها و موازينها و اما مكاييلهم فلهم المدّ و المكّوك و القفيز و الكارة فالمكّوك خمسة عشر رطلا و المدّ ربعه و الكارة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۶

مائتان و أربعون رطلا و القفيز ربعها و المكّوك ربع القفيز و أرطالهم بغداديّة و فرقهم بغداديّ ستّة و ثلاثون رطلا و لغتهم لغة حسنة اصحّ من لغة الشام لانهم عرب أحسنها الموصليّة و هم أحسن وجوها و هى اصحّ هواء من سائر الإقليم و قد جمعت أكثر القبائل أكثرهم حارثيّون و لهم مشاهد ثمّ بسواد الموصل مسجد يونس و آثاره عند نونوى القديمة موضع يسمّى تلّ توبة على رأسه مسجد و دور للمجاورين بنته جميلة ابنة ناصر الدولة و أوقفت عليه اوقافا جليلة يزعمون ان سبع زورات يعدلن حجّة يقصد ليالى الجمع و هو الموضع الّذى خرج اليه قوم يونس لمّا أيقنوا بالعذاب و على نصف فرسخ منه عين يونس و بظاهر بلد عين يزعمون ان يونس خرج منها يستشفى بمائها من البرص و ثمّ له مسجد و موضع شجرة اليقطين، على فرسخ من ميّافارقين دير توما فيه جسد قائم يزعمون انه من الحواريّين يابس، رباط ذى القرنين على طريق الرحاب حصين عامر تحته كهف الظلمات التى دخلها ذو القرنين و حرص مسلمة بن عبد الملك فى دخولها و استعدّ المشاغل و الشموع فانطفت و رجع و من العجائب بنصيبين عين ينبع منها كلس ابيض يستعملونه كما يستعمل فى الحمّامات و الدور ، بأرض الموصل دير الكلب يحمل اليه من عضّه كلب عقور فيقيم عند رهبانه خمسين يوما فيبرأ باذن اللّه تعالى، و بهذا الرستاق عين من شرب منها مات بعد ثلاثة أيّام، على بريد من الموصل قرية باعشيقا بها نبت من قلعه و به بواسير أو خنازير سقطت عنه فان بعث من به هاتان العلّتان رجلا بدرهم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۷

و مسلّة الى قوم ثمّ يتوارثونها فحملها أحدهم الى ذلك النبت فقلعه على اسم صاحب العلّة برىء و لو كان بالشاش و يستنفع الرجل بالدرهم و كان يقال عجائب الدنيا ثلاث منارة الاسكندريّة و قنطرة سنجة و كنيسة الرّها فلمّا بنى المسجد الأقصى جعل بدل الكنيسة فلمّا هدمته الزلزلة جعل موضعه جامع دمشق و هذه القنطرة على خمسة فراسخ من جبل الجودىّ كبيرة شاهقة متّصلة بالجبل على حجر مخوّج مركّبة إذا زاد عليها الماء اهتزّت و يجب ان نذكر أسباب القسطنطينيّة لان للمسلمين بها دارا يجتمعون فيها و يظهرون الإسلام بها و قد كثر الاختلاف و الكذب فيها و امر البلد و مساحته و بنيانه فرأيت ان اصوّر ذلك للعيون و أوضحه للقلوب و اذكر الطرق اليها لحاجة المسلمين الى ذلك و قصدهم فى شراء الأسارى و الرسالات و الغزو و التجارات، اعلم ان مسلمة بن عبد الملك لمّا غزا بلد الروم و دخل هذا المصر شرط على كلب الروم بناء دار بإزاء قصره فى الميدان ينزلها الوجوه و الاشراف إذا أسروا ليكونوا تحت كنفه و تعاهده فأجابه الى ذلك و بنى دار البلاط و البلاط خلف الميدان يصنع به الديباج الملكىّ، فالقسطنطينيّة تكون فى العظم مثل البصرة أو أصغر بناؤهم حجر و هى محصّنة كسائر البلدان منيعة بحصن واحد لا غير، و البحر من جانب على حافته الميدان و دار البلاط و دار الملك على صفّ و الميدان بين الدارين أبوابها متقابلة فى وسط الميدان دكّة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۸

بدرج و لا يسكن دار البلاط من المسلمين الّا وجيه فى اجراء و تعاهد و تنزّه ، و سائر الأسارى من عامّة المسلمين يستعبدون و يستعملون فى الصنائع فالحازم الّذى إذا سئل عن صنعته لم يقرّ بها و ربّما اتّجر الأسارى بينهم و انتفعوا و لا يكرهون أحدا على اكل لحم الخنزير و لا يثقبون آنفا و لا يشقّون لسانا، و من دار الكلب الى دار البلاط حبل ممدود فيه صورة فرس من نحاس و لهم أوقات

يجتمعون فيها للّعب و اسم الملك و ينطوا و اسم الوزير براسيانا فإذا أرادوا ان يتفاءلوا فى لعبهم صاروا حزبين و أرسلوا الخيل حول الدكّة فان سبقت خيل حزب الكلب قالوا ستكون الغلبة للروم فصاحوا و ينطوا و ينطوا و ان غلبت خيل حزب الوزير قالوا ستكون الغلبة للمسلمين فصاحوا براسيانا براسيانا و ذهبوا الى المسلمين فيخلعون عليهم و يصلونهم لكون الغلبة لهم، و للبلد أسواق حسنة و الأسعار به رخيصة و الفواكه كثيرة و بمدن التبن مسلمون و كذلك بمعدن النحاس و بأطرابزند أيضا مسلمون و اقصد الطرق الى القسطنطينيّة من هذا الإقليم لأجل ذاك وصفناها فيه و كان ثغر هذا الإقليم ملطية و بلدانها و قد خرّبها العدوّ و اما المسافات فتأخذ من الموصل الى مرجهينة أو الى بلد أو الى المحلبيّة أو الى مزارعى مرحلة مرحلة ثم من مرجهينة الى الحديثة مرحلة ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۱۴۹

البقيعة مرحلة ثم الى السّنّ مرحلة، و تأخذ من بلذ الى برقعيد مرحلة ثم الى أذرمة مرحلة ثم الى المونسة مرحلة ثم الى نصيبين مرحلة ثم الى دارا مرحلة، و تأخذ من المحلبيّة الى الشحّاجيّة مرحلة ثم الى تلّ اعفر مرحلة ثم الى سنجار مرحلة، و تأخذ من مزارعى الى معلثايا مرحلة ثم الى الحسنيّة مرحلة ثم الى ثمانين مرحلة ثم الى جزيرة ابن عمر مرحلة ثم الى تلّ فافان مرحلة، و من الموصل الى شهرزور ۶۰ فرسخا و تأخذ من آمد الى ميّافارقين مرحلة ثم الى أرزن مرحلة ثم الى مسجد أويس مرحلة ثم الى المعدن مرحلة ثم الى بدليس مرحلة، و تأخذ من آمد الى شمشاط مرحلة ثم الى تلّ حوم مرحلة ثم الى جرنان مرحلة ثم الى بامقرا مرحلة ثم الى جلّاب مرحلة ثم الى الرّها بريدين ثم الى حرّان مثلها ثم الى باجروان مرحلة ثم الى الرقّة نصف مرحلة و تأخذ من الرّحبة الى قرقيسيا مرحلة ثم الى الدالية أو الى بئر

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۰

مرحلة و من قرقيسيا الى فدين مرحلة ثم الى السّكير مرحلة و تأخذ من آمد الى تلّ حور مرحلة ثم الى ملطين مرحلة ثم الى طبوس مرحلة ثم الى شمشاط مرحلة ثم الى الفعونية مرحلة ثم الى حصن زياد مرحلة ثم الى ملطين مرحلة ثم الى عرقة مرحلة ثم الى الصّفصاف مرحلة ثم الى الرّمّانة مرحلة ثم الى سمندو مرحلتين ثم الى مرج قيساريّة مرحلة ثم الى أنقرة ۴ مراحل ثقالا ثم الى جسر شاغر فى بلد ابن الملاين ۳ مراحل ثم الى النقموذيّة مرحلة ثم الى ملعب الملك مرحلة ثم الى حارفة مرحلة ثم الى القسطنطينيّة مرحلة، و ان شئت تأخذ من ميّافارقين الى موش ۴ مراحل ثم الى قنب مرحلة ثم الى سنّ نحلس مرحلة و هى صليب طريق قاليقلا و طريق ملازكرد و طريق موش و طريق الخالديات مرحلتان ثم الى سموقموش مثلها ثم الى قلونية العوفىّ مرحلتين ثم الى نفشارية ۴ مراحل ثم الى عقبة الشهداء مرحلة ثم الى الأفلاغونية مرحلة ثم الى السونشة مرحلة ثم الى بمولصة مرحلة ثم الى بلد ابن السوانيطى مرحلة ثم الى دوسنية مرحلة ثم الى [؟] باحورية مرحلة ثم الى قطابولى فيها جيش للمسلمين مرحلة ثم الى بلد ابن الملاين أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۱

مرحلتين فيه ضيافة للمسلمين ثم الى البحيرة الحلوة مرحلة ثم الى حصن صاعس مرحلة

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم متوسّط الهواء الّا وسطه من الشّراة الى الحولة فإنه بلد الحرّ و النيل و الموز و النخيل و قال لى يوما غسّان الحكيم و نحن باريحاء ترى هذا الوادى قلت بلى قال هو يمدّ الى الحجاز ثم يخرج الى اليمامة ثم الى عمان و هجر ثم الى البصرة ثم الى بغداد ثم يصعد الى ميسرة الموصل الى الرّقة و هو وادى الحرّ و النخيل، و اشدّ هذا الإقليم بردا بعلبكّ و ما حولها و من و أمثالهم قيل للبرد اين نطلبك قال بالبلقاء قال فان لم نجدك قال بعلبكّ يبتى ، و هو إقليم مبارك بلد الرخص و الفواكه و الصالحين و كلّما علا منه نحو الروم كان أكثر أنهارا و ثمارا و أبرد هواء و ما سفل منه فإنه أفضل و أطيب و ألذّ ثمارا و أكثر نخيلا، و ليس فيه نهر يسافر فيه انّما يعبر قليل العلماء كثير الذمّة و المجذّمين و لا خطر فيه للمذكّرين و السامرة فيه من فلسطين الى طبريّة و لا تجد فيه مجوسيّا و لا صابئا

مذاهبهم مستقيمة أهل جماعة و سنّة و أهل طبريّة و نصف نابلس و قدس و أكثر عمّان شيعة و لا ماء فيه لمعتزليّ انّما هم فى خفية و ببيت المقدس خلق من الكرّاميّة لهم خوانق و مجالس و لا ترى به مالكيّا و لا داوديّا و للاوزاعيّة مجلس بجامع دمشق و العمل كان فيه على

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۰

مذهب أصحاب الحديث و الفقهاء شفعويّة و اقلّ قصبة أو بلد ليس فيه حنفى و ربّما كانت القضاة منهم فان قيل لم لم يقل و العمل فيه على مذهب الشافعيّ و الصدور ثمّ شفعويّة قيل له هذا كلام من لا تمييز له لان مذهب الشافعيّ الجهر بالبسملة و القنوت فى الفجر و لا نقنت الّا فى النصف الأخير من شهر رمضان فى الوتر و غير ذلك ما لم يكن يستعمله أهل الشام و ينكرونه الا ترى ان ملكهم لمّا امر بالجهر بالبسملة بطبريّة كيف تظلّموا منه الى كافور الإخشيديّ و استبشعوا ما فعله و اليوم أكثر العمل على مذاهب الفاطميّ و نحن نذكرها مع رسومهم فى إقليم المغرب ان شاء اللّه تعالى و الغالب فيه من القراءات حروف ابى عمرو الّا بدمشق فإنه لا يؤمّ فى الجامع الّا من يقرأ لابن عامر و هى شائعة فيهم مختار عندهم و قد فشت قراءة الكسائيّ فى الإقليم و يستعملون السبع و يجتهدون فى ضبطها و التجارات به مفيدة يرتفع من فلسطين الزيت و القطّين و الزبيب و الخرنوب و الملاحم و الصابون و الفوط، و من بيت المقدس الجبن و القطن و زبيب العينونيّ و الدوريّ غاية و التفّاح و قضم قريش الّذى لا نظير له و المرايا و قدور القناديل و الابر، و من اريحاء نيل غاية، و من صغر و بيسان النيل و التمور، و من عمّان الحبوب و الخرفان و العسل، و من طبريّة شقاق المطارح و الكاغد و بزّ و من قدس ثياب المتيرة و البلعيسيّة و الحبال، و من صور السكّر و الخرز و الزجاج المخروط و المعمولات ، و من مآب قلوب اللوز، و من بيسان الرزّ ، و من دمشق

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۱

المعصور و البلعيسيّ و ديباج و دهن بنفسج دون و الصفريّات و الكاغد و الجوز و القطّين و الزبيب، و من حلب القطن و الثياب و الأشنان و المغرة، و من بعلبكّ الملابن، و لا نظير لقطّين و زيت الإنفاق و حوّارى و ميازر الرملة و لا لمعنّقة و قضم قريش و عينونيّ و دوريّ و ترياق و ترذوغ و سبح بيت المقدس ، و اعلم انه قد اجتمع بكورة فلسطين ستّة و ثلاثون شيئا و لا تجتمع فى غيرها فالسبعة الاولى لا توجد الّا بها و السبعة الثانية غريبة فى غيرها و الاثنان و العشرون لا تجتمع الّا بها و قد يجتمع أكثرها فى غيرها مثل قضم قريش و المعنّقة و العينونيّ و الدوريّ و إنجاص الكافوريّ و تين السباعيّ و الدمشقيّ و القلقاس و الجمّيز و الخرنوب و العكّوب و العنّاب و قصب السكر و التفّاح الشاميّ و الرطب و الزيتون و الاترجّ و النيل و الراسن و النارنج و اللّفّاح و النبق و الجوز و اللوز و الهليون و الموز و السّمّاق و الكرنب و الكماة و الترمس و الطريّ و الثلج و لبن الجواميس و الشهد و عنب العاصميّ و التين التمريّ، و اما القبّيط فقد يرى مثله غير ان له طعما آخر و قد ترى الخسّ غيمر انه فى جملة البقل الّا بالأهواز فإنه غاية و يفرد عن البقل أيضا بالبصرة و اما المكاييل فلأهل الرملة القفيز و الويبة و المكّوك و الكيلجة فالكيلجة نحو صاع و نصف و المكّوك ثلاث كيالج و الويبة مكّوكان و القفيز اربع ويبات و ينفرد أهل إيليا بالمدعى و هو ثلثا القفيز و بالقبّ و هو ربع المدى و لا يستعمل المكّوك الّا فى كيل السلطان و مدى عمّان ستّ كيالج و قفيزهم نصف كيلجة و به يبيعون الزبيب و القطّين و قفيز صور مدى إيليا و كيلجتهم صاع و غرارة دمشق قفيز و نصف بالفلسطينيّ و الأرطال

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۲

من حمص الى الجفار ستّمائة غير انه يتفاوت فأملاه رطل عكّا و ازلّه الدمشقيّ و اوقيتهم من خمسين الى بضع و أربعين و كلّ رطل اثنا عشر اوقية و رطل قنّسرين ثلثا هذا و السنج متقاربة الدرهم ستّون حبّة و حبّتهم شعيرة واحدة و الدانق عشر حبّات و الدينار اربعة و عشرون قيراطا و القيراط ثلاث شعيرات و نصف و رسومهم انهم يقدون القناديل فى مساجدهم على الدوام يعلّقونها بالسلاسل مثل مكّة و فى كلّ قصبة بيت مال بالجامع معلّق على اعمدة و بين المغطّى و الصحن أبواب الّا اريحاء و لا ترى الحصى الا فى صحن جامع

طبريّة و المنـاير مربّعـة و أوساط سـقوف المغطّى مجمّلـة و على أبواب الجوامع و فى الأسواق مطاهر و يجلسون بين كلّ سـلامين من التراويـح و بعض يوتّرون بواحـدة و كـان وترهم فى القـديم ثلاثا و فى أيّامى امر ابو إسـحاق المروزىّ حتّى قطعوه بإيليا و إذا قام الى كلّ ترويحة نادى منادى الصـلاة رحمكم اللّه و يصـلّون بإيليا ستّ ترويحات و المذكّرون به قصّاص و لأصـحاب ابى حنيفة بالمسجد الأقصـى مجلس ذكر يقرعون فى دفتر و كـذلك الكرّاميّة فى خوانقهم و كان الحرّاس يهلّلون بعد صـلاة الجمعة و يجلس الفقهاء بين الصـلاتين و بين العشـاءين و للقرّاء مجـالس فى الجوامع و من أعياد النصارى التى يتعارفها المسـلمون و يقـدّرون بها الفصول الفصـح وقت النيروز و العنصـرة وقت الحرّ و الميلاد وقت البرد و عيـد برباره وقت الامطار و من أمثال الناس إذا جاء عيـد برباره، فليتّخـذ البنّاء زمّاره،، يعنى فليجلس فى البيت و القلندس و من أمثالهم إذا جاء القلندس، فتدفّئ أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۳

و احتبس،، و عيد الصليب وقت قطاف العنب و عيد لدّ وقت الزرع و شهورهم روميّة تشرين الأوّل و الثانى كانون الأوّل و الثانى شباط آذار نيسان ايّار حزيران تموز آب أيلول و اقلّ ما ترى به فقيها له بدعة أو مسـلما له كتابة الّا بطبريّة فإنها ما زالت تخرج الكتّاب و انّما الكتبـة به و بمصـر نصـارى لانـهم اتّكلوا على لسانهم فلم يتكلّفوا الأدب كالاعاجم و كنت إذا حضـرت مجلس قاضـى القضاة ببغـداد اخجل من كثرة ما يلحن و لا يرون ذلك عيبا و أكثر الجهابـذة و الصبّاغين و الصـيارفة و الـدبّاغين بهذا الإقليم يهود و أكثر الأطبّاء و الكتبة نصارى و اعلم ان خمسا فى خمسة مواضع من الإسـلام حسن رمضان بمكّة و ليلة الختمة بالمسجد الأقصى و العيدين باصقليّة و يوم عرفة بشيراز و يوم الجمعة ببغداد و أيضا ليلة النصف من شعبان بإيليا و يوم عاشوراء بمكّة حسن و لهم تجمّل يلبسون الاردية كلّ عالم و جاهل و لا يتخفّفون فى الصـيف انّما هى نعال الطاق و قبورهم مسـنّمة و يمشون خلف الجنائز و يسـلّون الميّت و يخرجون الى المقابر لختم القرآن ثلاثة أيّام إذا مات ميّت و يكشـفون المماطر و لا يقوّرون الطيالسة و لا جلّة البزّازين بالرملة حمر مصريّة بسروج و لا يركب به الخيل إلّا أمير أو رئيس و لا يتـدرّع الّا أهل القرى و الكتبة و لباس القرياتيّين برسـتاق إيليا و نابلس كساء واحد حسب بلا سراويـل و لهم الافرنـة و للقريـاتيّين الطوابين تنّور فى الأرض صـغير قـد فرش بالحصـى فيوقـد الزبـل حوله و فوقه فـإذا احمرّ طرحت الارغفة على الحصـى و به طبّاخون للعدس و البيسار و يقلون الفول المنبوت بالزيت و يصلقونه و يباع مع الزيتون و يملحون الترمس و يكثرون اكله و يصنعون من الخرنوب ناطفا يسمّونه القبّيط و يسمّون ما يتّخذون

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۴

من السكّر ناطقا و يصنعون زلابية فى الشتاء من العجين غير مشبّكة و على أكثر هذه الرسوم أهل مصر و على اقلّها أهل العراق و اقور و به معادن حديد فى جبال بيروت و بحلب مغرة جيّدة و بعمّان دونها و به جبال حمر يسمّى ترابها السمقة و هو تراب رخو و جبال بيض تسـمّى الحوّارة فيه ادنى صـلابة يبيّض به السوف و يطيّن به السـطوح و بفلسـطين مقـاطع حجـارة بيض و معـدن للرخام ببيت جبريل و بالاغوار معادن كبريت و غيره، و يرتفع من البحيرة المقلوبة ملح منثور، و خير العسل ما رعى السّعتر بإيليا و جبل عاملة و أجود المرى ما عمل باريحاء و قد ذكرنا أكثر المشاهد فى عنوان الإقليم و ان ذكرنا مواضـعها طال الكتاب غير ان أكثرها بإيليا ثم بسائر فلسطين ثم بالاردنّ و مياه هذا الإقليم جيّدة الّا ماء بانياس فإنه يطلق و ماء صور يحصـر و ماء بيسان ثقيل و نعوذ باللّه من صغر و ماء بيت الرام و لا ترى اخفّ من ماء اريحاء و ماء الرملـة مرى و ماء نابلس خشن و فى ماء دمشق و إيليا ادنى خشونـة و فى الهواء ادنى يبوسة و فيه عدّة من الأنهار تقلب فى بحر الروم الّا بردى فإنه يشقّ أسـفل قصـبة دمشق فيسـقى الكورة و قـد شقّ منه شـعب يتـدوّر فى أعلى القصـبة ثم ينقسم قسـمين بعض يتبحّر نحو البادية و بعض ينحـدر فيلقى نهر الاردنّ و نهر الاردنّ ينحـدر من خلف بانياس فيتبحّر بإزاء قـدس ثم ينحـدر الى طبريّة و يشقّ البحيرة ثم ينحدر فى الاغوار الى البحيرة المقلوبة و هى مالحة جدّا وحشة مقلوبة منتنة فيها جبال و ليس فيها أمواج كثيرة ، و بحر الروم يمّ على طرفه الغربىّ و بحر الصين يمسّ طرفه الجنوبىّ و بإزاء صور تقع جزيرة قبرص يقـال انها اثنا عشـر يوما كلّها مـدن عامرة و للمسـلمين فيها رفق و سـعة لكثرة ما يحمل منها من الخيرات و الثياب و الآلات و هى لمن غلب، المسافة اليها فى البحر إقلاع يوم و ليلة ثم الى بلد الروم مثل ذلك

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۵

و من العجائب بإيليا مغارة بظاهر البلد عظيمة سمعت بعض العلماء و قرأت فی بعض الكتب انها تنفذ الی قوم موسی و ما صحّ لی ذلك و انها مقاطع للحجارة و فيها طرق يدخل فيها بالمشاعل، بين فلسطين و الحجاز الحجارة التی رمی بها قوم لوط علی طريق الحجّاج مخطّطة صغار و كبار، بطبريّة عين تغلی تعمّ أكثر حمّامات البلد و قد شقّ الی كلّ حمّام منها نهر فبخاره يحمّی البيوت فلا يحتاج الی وقيد و فی البيت الأوّل ماء بارد يمزج مقدار ما يتطهّرون به و مطاهرهم من ذلك الماء و فی هذه الكورة ماء مسخن يسمّی الحمّة حار من اغتسل فيه ثلاثة أيّام ثم اغتسل فی ماء آخر بارد و به جرب أو قروح أو ناسور أو ایّ علّة تكون برأ باذن اللّه و سمعت الطّبرانيّين يذكرون انه كان عليها بما يدور بيوت كلّ بيت لعلّة فكلّ من به تلك العلّة و اغتسل فيه برأ الی وقت أرسطاطاليس ثم سال ملك ذلك الزمان هدم هذه البيوت لئلّا يستغنوا عن الأطبّاء و صحّت لی هذه الحكاية لان كلّ من دخله من أصحاب العلل وجب ان يخوض الماء كلّه ليوافق موضع شفائه ، و بحيرة صغر اعجوبة يقلب فيها نهر الاردنّ و نهر الشراة فلا يحيل فيها و يقال انها لا تغرق سريعا و ان احتقن بمائها أشفی من علل كثيرة و لها موسم فی شهر آب يذهب اليها الأحدث و أصحاب العلل، و فی جبال الشراة أيضا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۶

حمّة ، ينزل علی ، فلسطين فی كلّ ليلة الندی فی الصيف إذا هبّت الجنوب حتّی يجری منه مزاريب المسجد الأقصی ، ابو رياح حمص طلسم جعل للعقارب و من أخذ طينا و طبعه عليه نفع من لذغ العقارب باذن اللّه تعالی فالعمل للطبع لا للطين، مدن سليمان عم بعلبكّ و تدمر من العجائب و قبّة الصخرة و جامع دمشق و مينا صور و عكّا من العجائب و وضع هذا الإقليم ظريف هو اربعة صفوف فالصفّ الأوّل يلی بحر الروم و هو السهل رمال منعقدة ممتزجة يقع فيه من البلدان الرملة و جميع مدن السواحل و الصفّ الثانی الجبل مشجر ذو قری و عيون و مزارع يقع فيه من البلدان بيت جبريل و إيليا و نابلس و اللّجّون و كابل و قدس و البقاع و انطاكية الصفّ الثالث الاغوار ذات قری و انهار و نخيل و مزارع و نيل يقع فيه من البلدان ويلة و تبوك و صغر و اريحاء و بيسان و طبريّة و بانياس و الصفّ الرابع سيف البادية و هی جبال عالية باردة معتدلة مع البادية ذات قری و عيون و أشجار يقع فيه من البلدان مآب و عمّان و أذرعات و دمشق و حمص و تدمر و حلب ، و تقع الجبال الفاضلة مثل جبل زيتا و صدّيقا و لبنان و و اللكام فی الصفّ الثانی و سرّة الأرض المقدّسة فی الجبال المطلّة علی الساحل و كنت يوما فی مجلس ابی محمّد الميكالیّ رئيس نيسابور و قد حضر الفقهاء للمناظرة فسئل ابو أحسن التقاسيم ؛ ص۱۸۶

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۷

الهيثم عن دليل جواز التيمّم بالنورة فاحتجّ بقول النبیّ صلی اللّه عليه و سلم جعلت لی الأرض مسجدا و طهورا فعمّ الأرضين كلّها فقال السائل انّما عنی السهل لا الجبل ثم كثير الكلام و الجلبة و اعجبوا بقولهم فقلت لأبی ذرّ بن حمدان و كان اشغبهم ما تنكر علی قائل لو قال العلّة ما ذكرها هذا الفقيه الفاضل لان اللّه تعالی قال ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ و هی جبال فجعل يخردل فی كلامه و يورد ما لا ينقض ما ذكرناه ثم قال الفقيه سهل بن الصعلوكیّ انّما قال ادخلوا الأرض و لم يقل اصعدوا الجبل و وقف الكلام، فان قال قائل لم يقل ان الباب باريحاء و اللّه أمرهم بدخوله و اريحاء بالغور لا بالجبال فصحّ ما قاله الامام ابن الامام قيل له لنا فی هذا جوابان أحدهما فقهی و هو ان الأرض المقدّسة جبال لا محالة و اريحاء فی سهولها و من اتباعها فظاهر الآية مصروف الی حقيقة القدس و هی إيليا و انّما هی فی الجبال لا الی التبع من السهول و الاغوار فان قال بل الآية مصروفة الی مدينة الجبّارين و هی اريحاء التی أمروا بدخولها فتفيد الآية أمرين دخول الأرض المقدّسة و المدينة المذكورة و فائدتها علی ما ذهبت اليه مقصورة علی الأرض حسب و كلّما حملنا القرآن علی كثرة الفوائد كان أحسن، قيل ان اللّه عزّ اسمه قد أوضح ما ذهبنا اليه بقوله و أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض و مغاربها الّتی باركنا فيها فدخلت سهول فلسطين و جبالها تحت هذه الآية و صار قولهم إنّ فيها قوما جبّارين يعنی فی نواحيها، و الجواب الآخر اقليمی و ذلك انهم أمروا بدخول القدس و الجبّارون باريحاء و هی فی غور بين الجبال و البحيرة و لا يجوز

ان تقول انهم أمروا بركوب البحر فلم يبق الّا دخول من نحو الجبال و كذلك فعلوا لانهم دخلوها من تحت البلقاء و عبروا الاردنّ الى اريحاء مع انه يلزم صاحب هذه المقالة شيئان اما ان يقول انهم لم يؤمروا بدخول جبال القدس و اما ان يقول ان جبال إيليا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۸

و البلقاء ليست من الأرض المقدّسة و من زعم شيئا من هذين فترك الكلام معه أصوب، و قد كان الفقيه ابو ذرّ لمّا ضيّقت عليه هذه المسألة قال لى انك لم تدخل بيت المقدس و لو دخلتها لعلمت انها سهل بلا جبل حتّى قال له الرئيس ابو محمّد هو منها و سمعت خالى عبد اللّه بن الشوا يقول أراد بعض السلاطين ان يتغلّب على دير شمويل و هى قرية على فرسخ من إيليا فقال لصاحبها صف لى قريتك قال هى أيّدك اللّه قريبة من السما، بعيدة من الوطاء، قليلة الابروط، كثيرة البلّوط، تحتاج الى الكدّ، و لا تزكى بالردّ، يغالب غرّ، و لوز مرّ، ازرع قبّا و خذ قبّا، الّا ان الّذى نذرت كان أنبل جبّا، فقال اذهب لا حاجة لنا فى قريتك و اما الجبال الشريفة فجبل زيتا يطلّ على بيت المقدس و قد ذكرنا و جبل صدّيقا بين صور و قدس و بانياس و صيدا ثمّ قبر صدّيقا عنده مسجد له موسم يوم النصف من شعبان يجتمع اليه خلق كثير من هذه المدن و يحضره خليفة السلطان و اتّفق وقت كونى بهذه الناحية يوم الجمعة فى النصف من شعبان فأتانى القاضى ابو القاسم بن العبّاس حتّى خطبت بهم فبعثتهم فى الخطبة على عمارة ذلك المسجد ففعلوا و بنوا به منبرا و سمعتهم يزعمون ان الكلب يعدو خلف الوحش فإذا بلغ ذلك الحدّ وقف و ما يشبه هذه من الحكايات، و اما جبل لبنان فهو متّصل بهذا الجبل كثير الأشجار و الثمار المباحة و فيه عيون ضعيفة يتعبّد عندها أقوام قد بنوا لأنفسهم بيوتا من القشّ يأكلون من تلك المباحات و يرتفقون بما يحملون منها الى المدن من القصب الفارسىّ و المرسين و غير ذلك و قد قلّوا به، و جبل الجولان يقابله من نحو دمشق على ما ذكرنا و به لقيت ابا إسحاق البلّوطىّ فى أربعين رجلا لباسهم الصوف و لهم مسجد يجتمعون فيه و رايته فقيها عالما على مذهب سفيان الثورىّ و رأيت تقوّتهم بالبلّوط ثمرة على مقدار التمر مرّ يفلق و يحلى ثم يطحن و ثمّ شعير بريّ يخلط به، و اما جبل لكام فإنه اعمر جبال الشام و أكبرها و أكثرها

أحسن التقاسيم، ص: ۱۸۹

ثمارا هو اليوم بيد الأرمن و طرسوس من ورائه و انطاكية دونه و الولايات لصاحب مصر و قد كان سيف الدولة غلب على اعلاه و الضرائب فيه هيّنة الّا ما يكون على الفنادق فإنه منكر على ما ذكرنا من بيت المقدس ، و حملياته ثقيلة على قنّسرين و العواصم ثلاثمائة ألف و ستّون ألف دينار و على الاردنّ مائة ألف و سبعون ألف دينار و على فلسطين مائتا ألف و تسعة و خمسون ألف دينار و على دمشق اربعمائة ألف و نيّف و قرأت فى كتاب ابن خرداذبه خراج قنّسرين اربعمائة ألف دينار و خراج حمص ثلاثمائة ألف و أربعون الفا و خراج الاردنّ ثلاثمائة ألف و خمسون الفا و خراج فلسطين خمسمائة ألف دينار

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۰

و اما المسافات فتأخذ من حلب الى بالس يومين و من حلب الى قنّسرين يوما و كذلك الى الأثارب و من حلب الى منبج يومين و من حلب الى انطاكية و من انطاكية الى الاذقيّة ۳ أيّام و من منبج الى الفرات مرحلة، و تأخذ من حمص الى جوسيّة مرحلة ثم الى يعاث مرحلة ثم الى بعلبكّ نصف مرحلة ثم الى الزّبدانىّ مرحلة ثم الى دمشق مرحلة، و تأخذ من حمص الى شمسين مرحلة ثم الى قارا مرحلة ثم الى البنك مرحلة ثم الى القطيفة مرحلة ثم الى دمشق مرحلة، و تأخذ من حمص الى سلميّة مرحلة ثم الى القسطل مرحلتين ثم الى الزّرّاعة مثلها ثم الى الرصافة مثلها ثم الى الرقّة نصف مرحلة، ثم تأخذ من حمص الى حماة مرحلة ثم الى شيزر مرحلة ثم الى كفرطاب مرحلة ثم الى قنّسرين مرحلة ثم الى حلب مرحلة و تأخذ من دمشق الى طرابلس أو الى بيروت الى صيدا أو الى بانياس أو الى الحوران أو البثنيّة يومين يومين ، و تأخذ من دمشق الى أقصى الغوطة أو الى بيت سرعا مرحلة مرحلة و تأخذ من دمشق الى الكسوة بريدين ثم الى جاسم مرحلة ثم الى فيق مثلها ثم الى طبريّة بريدا، و تأخذ من بانياس الى قدس أو الى جبّ يوسف بريدين بريدين، و تأخذ من بيروت الى صيدا أو الى طرابلس مرحلة مرحلة و تأخذ من طبريّة الى اللّجّون أو الى جبّ

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۱

يوسف أو الى بيسان أو الى عقبة أفيق أو الى الجشّ أو الى كفركيلا مرحلة مرحلة، و تأخذ من اللجّون الى قلنسوة مرحلة ثم الى الرملة مرحلة و ان شئت فخذ من اللجّون الى كفرسابا بالبريد مرحلة ثم الى الرملة مرحلة، و تأخذ من بيسان الى تعاسير يريدن ثم الى نابلس مثلها ثم الى بيت المقدس مرحلة، و تأخذ من جبّ يوسف الى قرية العيون مرحلتين ثم الى القرعون مرحلة ثم الى عين الحجر مرحلة ثم الى بعلبكّ مرحلة و هذا يسمّى طريق المدارج، و تأخذ من الجشّ الى صور مرحلة و من صور الى صيدا مرحلة و من صور الى قدس أو الى مجدل سلم يريدين و من مجدل سلم الى بانياس يريدين ، و تأخذ من طبريّة الى عكّا مرحلتين و من جبل لبنان الى نابلس أو الى قدس أو الى صيدا أو الى صور نحو مرحلة مرحلة و تأخذ من الرملة الى بيت

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۲

المقدس أو الى بيت جبريل أو الى عسقلان أو الى السّكّريّة مرحلة مرحلة، و تأخذ من الرملة الى نابلس أو الى كفر سلّام أو الى مسجد إبراهيم أو الى اريحاء مرحلة مرحلة ، و تأخذ من الرملة الى يافه أو الى الماحوز أو الى ارسوف أو الى ازدود أو الى رفح مرحلة مرحلة، و تأخذ من بيت المقدس الى بيت جبريل أو الى مسجد إبراهيم أو الى نهر الاردنّ مرحلة مرحلة، و تأخذ من بيت المقدس الى نابلس مرحلة و تأخذ من بيت المقدس الى اريحاء يريدين ، و تأخذ من غزّة الى بيت جبريل أو الى ازدود أو الى رفح مرحلة مرحلة، و تأخذ من مسجد إبراهيم الى قاووس مرحلة ثم الى صغر مرحلة ، و تأخذ من نهر الاردنّ الى عمّان مرحلة، و تأخذ من نابلس الى اريحاء مرحلة و تأخذ من اريحاء الى بيت الرام يريدن ثم الى عمّان مرحلة ، و تأخذ من صغر الى مآب مرحلة ، و تأخذ من عميان الى مآب أو الى الزّرقاء مرحلة مرحلة و تأخذ من الزرقاء الى أذرعات مرحلة و من أذرعات الى دمشق مرحلتين، و تأخذ من قيساريّة الى كفرسلّام أو الى كفرسابا أو الى ارسوف أو الى الكنيسة مرحلة مرحلة، و من يافه الى عسقلان مرحلة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۳

إقليم الشام

إقليم الشام جليل الشان ديار النبيّين، و مركز الصالحين،، و معدن البدلاء، و مطلب الفضلا ،، به القبلة الاولى، و موضع الحشر و المسرى،، و الأرض المقدّسة و الرباطات الفاضلة و الثغور الجليلة و الجبال الشريفة و مهاجر إبراهيم و قبره و ديار أيّوب و بئره و محراب داود و بابه و عجائب سليمان و مدنه و تربة إسحاق و امّه و مولد المسيح و مهده و قرية طالوت و نهره و مقتل جالوت و حصنه و جبّ ارميا و حبسه و مسجد اوريّا و بيته و قبّة محمّد و بابه و صخرة موسى و ربوة عيسى و محراب زكريّا و معرك يحيى و مشاهد الأنبياء و قرى أيّوب، و منازل يعقوب،، و المسجد الأقصى، و جبل زيتا،، و مدينة عكّا، و مشهد صدّيقا،، و قبر موسى و مضجع إبراهيم و مقبرته و مدينة عسقلان، و عين سلوان،، و موضع لقمان، و وادى كنعان ،، و مدائن لوط و موضع الجنان، و مساجد عمر و وقف عثمان،، و الباب الّذى ذكره الرجلان، و المجلس الّذى حضره الخصمان،، و السور الّذى بين العذاب و الغفران، و المكان القريب و المشهد بيسان، و باب حطّة ذو القدر و الشان،، و باب الصور و موضع اليقين و قبر مريم و راحيل و مجمع البحرين، و مفرق الدارين،، و باب السكينة و قبّة السلسلة و منزل الكعبة مع مشاهد لا تحصى، و فضائل لا تخفى،، و فواكه و رخا، و أشجار و اميا ،، و آخرة و دنيا، به يرقّ القلب و ينبسط للعبادة الأعضاء، ثم به دمشق، جنّة الدنيا، و صغر البصرة الصغرى،، و الرملة البهيّة و خبزها الحوّارى، و إيليا الفاضلة بلا لأوى،، و حمص المعروفة بالرخص و طيب الهوا،، و جبل بصرى و كرومه

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۲

فلا تنسى ، و طبريّة الجليلة بالدخل و القرى،، ثم البحر يمدّ على غريبة فالمحمولات فيه اليه ابدا و بحر الصين متّصل بطرفه الأقصى ، له سهل و جبل و اغوار و اشيا،، و البادية على مخومه كالزقاق منه الى تيماء، و به معادن الرّخام و عقاقير كلّ دوا،، و يسار و تجار و

لباقة و فقها ، و كتّاب و صنّاع و أطبّاء، الّا انهم على خوف من الروم و فى جلا، و الاطراف قد خربت و امر الثغور قد انقضى،، و ليسوا كالاعاجم فى العلم و الدين و النهى، و بعض قد ارتدّ و بعض للجزية فى ادا، يقدّمون طاعة المخلوق على طاعة ربّ السما،، عامّتهم جهّال أو غوغا، لا نهضة فى جهاد و لا حميّة على الأعداء،،.

و يقال انّما سمّيت الشام لأنها شامة الكعبة و قيل بل من تشاءم الناس اليها و قيل بل لشامات بها حمر و بيض و سود ، و أهل العراق يسمّون كلّ ما كان وراء الفرات شاما و لهذا أرسل محمّد بن الحسن القول فى دواوينه و ليس وراء الفرات من الشام غير كورة قنّسرين حسب و الباقى بادية العرب و الشام من ورائها و انّما أراد محمّد التقريب و المتعارف بين الناس كما يقال لخراسان المشرق و انّما هو من ورائها و انّما الشام كلّما قابل اليمن و كان الحجاز بينهما فان قال قائل ما تنكر ان يكون طرف البادية الى حدود العراق من الشام ليصحّ ما قاله أهل العراق قيل قد قسمنا الأقاليم و رسمنا الحدود فلا ينبغى لنا ان ندخل فى إقليم من غيره، فان قال قائل فمن اين لك انه ليس منه فى القديم قيل له لم يختلف فقهاء الشريعة و أهل هذا العلم ان هذه الأرض المتنازع فيها انها من جزيرة العرب و لو جعلها أحد من الشام لا- مجازا لكان لنا ان نقول له حدود الشام التى رسمناها مجمع عليها و ما زدتم مختلف فيه و على من ادّعى الزيادة الدليل و قد أعرضنا عن ذكر طرسوس و اعمالها لأنها بيد الروم، و اما الكهف فان

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۳

المدينة هى طرسوس و بها قبر دقيانوس و برستاقها تل عليه مسجد قالوا هو على الكهف، و حدّثنا الفقيه ابو عبد اللَّه محمّد بن عمر البخارىّ قال حدّثنا ابو طالب اليمانى قال حدّثنا الحسن بن يحيى قال حدّثنا ابى قال حدّثنا محمّد بن سهل الخراسانىّ قال قرأت على هشام بن محمّد حدّثنا مجاهد بن يزيد قال خرجت مع خالد البريدىّ فى أيّام وجّه الى الطاغية سنة ۱۰۲ و ليس معنا ثالث من المسلمين فقدمنا القسطنطينيّة ثم خرجنا منصرفين الى عمّورية ثم أتينا اللاذقيّة المحترقة فى اربع ليال ثم انتهينا الى الهويّة و هى جوف جبل فذكر لنا ان بها أمواتا لا يدرى ما هم و عليهم حرّاس فادخلونا سربا طوله نحو من خمسين ذراعا فى عرض ذراعين بالسّرج و إذا وسط السرب باب من حديد و مكمن لعيالهم إذا يجيهم العرب و إذا خربة عظيمة وسطها نقرة من ماء عرضها نحو من خمسة عشر ذراعا يرى منها السماء و إذا كهف ذلك المكان الى جوف ذلك الجبل فانطلق بنا الى كهف ممّا يلى الجوف من الهويّة طوله نحو من عشرين ذراعا و إذا فيه ثلاثة عشر رجلا- رقودا على أقفيتهم على كلّ رجل منهم جبّة لا أدرى من صوف أو وبر الّا انها غبراء و كساء اغبر يتقعقع كما يتقعقع الرقّ و قد غطّى بكسائه وجهه و سائر جسده و إذا هى ذوات اهداب و على بعضهم خفاف الى انصاف سوقهم و بعض بنعال و بعض بشمشكات و الجميع جدد فكشفت عن وجه أحدهم فإذا شعر رأسه و لحيته لم يتغيّر و إذا بشرة وجهه منيرة و دم وجهه ظاهر كانّما رقدوا تلك الساعة و إذا أعضاؤهم كألين ما يكون من أعضاء الرجل الحىّ و كلّهم شباب غير ان بعضهم قد وخطه الشيب و إذا بأحدهم قد ضربت عنقه فسألتهم عن ذلك فقالوا غلبت علينا العرب و ملكت الهويّة فأخبرناهم خبرهم فلم يصدّقونا فضرب أحدهم عنق هذا و زعم أهل الهويّة انه إذا كان راس كلّ سنة فى يوم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۴

عيد لهم يجتمعون فيه يقيمونهم رجلا- رجلا- فيتركونهم قياما و يمسحونهم و ينفضون غبار ثيابهم و يسوّون أكسيتهم عليهم فلا يسقطون و لا يتجرّجون و يضجعونهم و انهم يقلّمون اظفارهم فى السنة ثلاث مرّات ثم تنبت فسألناهم عن أسبابهم و أمرهم فزعموا انهم لا- علم لهم بشىء من أمرهم غير انّا نسمّيهم الأنبياء، قال مجاهد و خالد فيظنّ انهم أصحاب الكهف و اللَّه اعلم و هذا شكل الإقليم و مثاله فى الصفحة المنقلبة و قد قسمنا هذا الإقليم ستّ كور أوّلها من قبل اقور قنّسرين ثم حمص ثم دمشق ثم الأردنّ ثم فلسطين ثم الشّراة فاما قنّسرين فقصبتها حلب و من مدنها أنطاكية بالس السّويديّة سميساط منبج بيّلس التّينات قنّسرين مرعش إسكندرونة لجّون رفنيّة جوسية حماة شيزر وادى بطنان معرّة النّعمان معرّة قنّسرين و اما حمص فاسم القصبة أيضا و من مدنها سلميّة تدمر الخناصرة كفرطاب اللّاذقيّة جبلة أنطرسوس بلنياس حصن الخوابى و اما دمشق فاسم القصبة أيضا و مدنها بانياس صيدا بيروت

أطرابلس عرقة و ناحية البقاع مدينتها بعلبكّ و لها كامد عرجموش الزّبدانىّ و لدمشق ستّ رساتيق الغوطة حوران البثنيّة الجولان البقاع الحولة و اما الاردنّ فقصبتها طبريّة و من مدنها قدس صور عكّا اللّجّون كابل بيسان أذرعات و اما فلسطين فقصبتها الرّملة و مدنها بيت المقدس

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۵

بيت جبريل غزّة ميماس عسقلان يافه أرسوف قيساريّة نابلس أريحا عمّان و امّا الشّراة فجعلنا قصبتها صغر و مدنها مآب معان تبوك أذرح ويله مدين و فى هذا الإقليم قرى اجلّ و أكبر من أكثر مدن الجزيرة مثل داريّا و بيت لهيا و كفر سلّام و كفرسابا غير انها على رسوم القرى معدودة فيها و قد قلنا ان عملنا موضوع على التعارف و اما حلب فبلد نفيس خفيف حصين و فى أهلها ظرف و لهم يسار و عقول مبنىّ بالحجارة عامر فى وسط البلد قلعة حصينة واسعة فيها ماء و خزائن السلطان و الجامع فى البلد شربهم من نهر قويق يدخل الى البلد الى دار سيف الدولة فى شبّاك حديد و القصبة ليست بكبيرة الّا ان بها مستقرّ السلطان لها سبعة أبواب باب حمص باب الرقّة باب قنّسرين باب اليهود باب العراق باب دار البطّيخ باب انطاكية و باب الأربعين مسدود و بالس راس الحدّ من قبل الرقّة عامرة و قنّسرين مدينة قد خفّ أهلها حدّثنا الشيخ العدل ابو سعيد احمد بن محمّد بنيسابور قال حدّثنا ابو بكر محمّد بن إسحاق بن

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۶

خزيمة قال حدّثنا ابو عمّار بن حريث المروزىّ قال حدّثنا الفضل ابو موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد اللَّه العامرىّ عن ابى زرعة عن عمرو ابن جرير عن النبىّ صلى اللَّه عليه و سلم قال ان اللَّه عزّ و جلّ أوحى الىّ ايّ هؤلاء الثلاث نزلت فهى دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنّسرين فان قال قائل لم جعلت قصبة الكورة حلب و هاهنا مدينة على اسمها قيل له قد قلنا ان مثل القصبات كالقوّاد و المدن كالجند و لا يجوز ان نجعل حلب على جلالتها و حلول السلطان بها و جمع الدواوين اليها و انطاكية و نفاستها و بالس و عمارتها جنادا لمدينة خربة صغيرة، فان قال هلّا استعملت هذا القياس فى شيراز فأضفت اليها إصطخر و مدنها قيل لمّا وجدنا بشيراز مدنا أحدقت بها و تباعدت إصطخر عنها استحسنا ما فعلناه ثم و الاستحسان فى علمنا هذا ربّما غلب القياس كما قلنا فى مسائل المكاتب الا ترى ان التأجيل بالنيروز و المهرجان باطل فى سائر الأحكام جائز فى الكتابة استحسانا حمص ليس بالشام بلد أكبر منها و فيه قلعة متعالية عن البلد ترى من خارج أكثر شربهم من ماء المطر و لهم أيضا نهر و لمّا فتحها المسلمون عمدوا الى الكنيسة فجعلوا نصفها جامعا عنده بالسوق قبّة على رأسها شبه رجل من نحلس واقف على سمكة تديرها الأرياح الأربع و فيه أقاويل لا تصحّ و البلد شديد الاختلال متداع الى الخراب و القوم حمقى و سائر المدن مختلّة و الأسعار بها رخيصة و ما كان منها على الساحل حصينة و كذلك تدمر و هى على مثل كرسىّ من مدن سليمان بن داود و القصبة قريبة من البادية رحبة طيّبة دمشق هى مصر الشام و دار الملك أيّام بنى أميّة و ثمّ قصورهم و آثارهم بنيانهم خشب و طين و عليها حصن أحدث و انا به من طين أكثر أسواقها مغطّاة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۷

و لهم سوق على طول البلد مكشوف حسن و هو بلد قد خرقته الأنهار، و أحدقت به الأشجار،، و كثرت به الثمار ، مع رخص اسعار ،، و ثلج و أضداد لا- ترى أحسن من حمّاماتها و لا- اعجب من فوّاراتها و لا احزم من أهلها، الّذى عرفت من دروبها باب الجابية باب الصغير باب الكبير باب الشرقىّ باب توما باب النهر باب المحاملتين و هى طيّبة جدّا غير ان فى هوائها يبوسة و أهلها غاغة و ثمارها تفهة و لحومها عاسية و منازلها ضيّقة و أزقّتها غامّة و اخبارها رديّة و المعايش بها ضيّقة تكون نحو نصف فرسخ فى مثله فى مستوى، و الجامع، أحسن شىء للمسلمين اليوم و لا يعلم لهم مال مجتمع أكثر منه قد رفعت قواعده بالحجارة الموجّهة كبارا مؤلّفة و جعل عليها شرف بهيّة و جعلت اساطينها اعمدة سودا ملسا على ثلاثة صفوف واسعة جدّا و فى الوسط إزاء المحراب قبّة كبيرة و ادير على الصحن اروقة متعالية بفراخ فوقها ثم بلط جميعه بالرخام الأبيض و حيطانه الى قامتين بالرخام المجزّع ثم الى السقف بالفسافساء الملوّنة فى المذهبة صور أشجار و أمصار و كتابات على غاية الحسن و الدقّة و لطافة الصنعة و قلّ شجرة أو بلد مذكور ألّا و قد مثّل

على تلك الحيطان و طليت رءوس الاعمدة بالذهب و قناطر الاروقة كلّها مرصّعة بالفسيفساء و اعمدة الصحن كلّها رخام ابيض و حيطانه بما يدور و القناطر و فراخها بالفسيفساء نقوش و طروح و السطوح كلّها ملبسة بشقاق الرصاص و الشرافيات من الوجهين بالفسيفساء و على الميمنة فى الصحن بيت مال على ثمانية عمد مرصّع حيطانه بالفسافساء و فى المحراب و حوله فصوص

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۸

عقيقية و فيروزجيّة كأكبر ما يكون من الفصوص و على الميسرة محراب آخر دون هذا للسلطان و قد كان تشعّث وسطه فسمعت انه أنفق عليه خمسمائة دينار حتّى عاد الى ما كان، و على راس القبّة ترنجة فوقها رمّانة كلاهما ذهب، و من اعجب شىء فيه تأليف الرخام المجزّع كلّ شامة الى أختها و لو ان رجلا من أهل الحكمة اختلف اليه سنة لافاد منه كلّ يوم صيغة و عقدة اخرى ، و يقال ان الوليد جمع لبنائه حذّاق فارس و الهند و المغرب و الروم و أنفق عليه خراج الشام سبع سنين مع ثمانى عشرة سفينة ذهب و فضّة أقلعت من قبرص سوى ما اهدى اليه ملك الروم من الآلات و الفسافسا ، و يدخل اليه العامّة من اربعة أبواب باب البريد عن اليمين كبير له فرخان عن يمين و شمال على كلّ واحد من الباب الأعظم و الفرخين مصراعان مصفّحة بالصفر المذهب و على الباب و الفرخين ثلاثة لروقة كلّ باب منهما يفتح الى رواق طويل قد عقدت قناطره على اعمدة رخام لبست حيطانه على ما ذكرنا و جميع السقوف مزوّقة أحسن تزويق و فى هذه الاروقة موضع الورّاقين و مجلس خليفة القاضى و هذا الباب بين المغطّى و الصحن يقابله عن اليسار باب جيرون على ما ذكرنا غير ان الاروقة معقودة بالعرض يصعد اليه فى درج يجلس فيه المنجّمون و اضرابهم و باب الساعات فى زاوية المغطّى الشرقيّة مصراعان سواذج عليه اروقة يجلس فيه الشروطيّون و أشباههم و الباب الرابع باب الفراديس مصراعان

أحسن التقاسيم، ص: ۱۵۹

قبال المحراب فى اروقة بين زيادتين عن يمين و شمال عليه منارة محدثة مرصّعة على ما ذكرنا و على كلّ من هذه الأبواب ميضاة مرخّمة ببيوت ينبع فيها الماء و فوّارات خارجة فى قصاع عظيمة من رخام، و من الخضراء و هى دار السلطان أبواب الى المقصورة مصفّحة مطليّة، و قلت يوما لعمّى يا عمّ لم يحسن الوليد حيث أنفق اموال المسلمين على جامع دمشق و لو اصرف ذلك فى عمارة الطرق و المصانع و رمّ الحصون لكان أصوب و أفضل قال لا تفعل) يا بنىّ ان الوليد وفق و كشف له عن امر جليل و ذلك انه راى الشام بلد النصارى و راى لهم فيها بيعا حسنة قد افتن زخارفها و انتشر ذكرها كالقمامة و بيعة لدّ و الرّها فاتّخذ للمسلمين مسجدا اشغلهم به عنهنّ و جعله أحد عجائب الدنيا الا ترى ان عبد الملك لمّا راى عظم قبّة القمامة و هيئتها خشى ان تعظيم فى قلوب المسلمين فنصب على الصخرة قبّة على ما ترى ، و وجدت فى كتاب بالخزائن عضد الدولة عروسا الدنيا دمشق و الرّىّ، و قال يحيى ابن أكثم ليس بالأرض انزه من ثلاث بقاع سمرقند و غوطة دمشق و نهر الأبلّة، و دمشق بناها دمشق بن قانى بن مالك بن ارفخشذ بن سام قبل مولد إبراهيم بخمس سنين و قال الاصمعىّ لا بل اشتقّ اسمها من دمشقوها أحسن التقاسيم ؛ ص ۱۶۰

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۰

اى اسرعوها، و يقال ان عمر بن عبد العزيز أراد ان ينقص الجامع و يجعله فى مصالح المسلمين حتّى ناظروه فى ذلك، و قرأت فى بعض الكتب انّما أنفق عليه ثمانية عشر حمل بغل ذهب، و قد قال بعض من يهجوهم

يا أيّها السّائل عن أديانا لمّا رأى هيئة أحبارهم

و حسن سمت لهم ظاهرا إعلانهم ليس كاسرارهم

ما إن لهم فخر سوى مسجدبه تعدّوا فوق أطوارهم

لو جاءهم جار لهم قابساما قبسوه الدّهر من نارهم

أسد على الجيران أعداءهم آمنة تخطر فى دارهم

و كذب فى هذا البيت لان الأعداء ابدا يخافونهم و مدينة بانياس على طرف الحولة و حدّ الجبل . أرخى و ارفق من دمشق و اليها

انتقل أكثر أهل الثغور لمّا أخذت طرسوس و زادوا فيها و هى كلّ يوم فى زيادة لهم نهر شديد البرودة يخرج من تحت جبل الثلج و ينبع وسط المدينة و هى خزانة دمشق رفقة بأهلها بين رساتيق جليلة غير ان ماءها ردى و صيدا و بيروت مدينتان على الساحل حصينتان و كذلك طرابلس الّا انها اجلّ بعلبكّ مدينة قديمة فيها مزارع و عجائب معدن الأعناب، و سائر مدنها طيّبة رحاب ،، و بحوران و البثنيّة ضياع أيّوب و دياره مدينتها نوى معدن القموح و الحبوب و الحولة معدن الاقطان و الازهار و هى اغوار و انهار و الغوطة تكون مرحلة فى مثلها يعجز عن وصفها

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۱

طبريّة قصبة الاردنّ و بلد وادى كنعان موضوعة بين الجبل و البحيرة فهى ضيّقة كربة فى الصيف مؤذية طولها نحو من فرسخ بلا عرض و سوقها من الدرب الى الدرب و المقابر على الجبل بها ثمانى حمّامات بلا و قيد و مياض عدّة حارّة الماء و الجامع فى السوق كبيرة حسن قد فرش أرضه بالحصى على أساطين حجارة موصولة، و يقال أهل طبريّة شهرين يرقصون و شهرين يقمقمون و شهرين يثاقفون و شهرين عراة و شهرين يزمرون و شهرين يخوضون يعنى يرقصون من كثرة البراغيث و يلوكون النبق و يطردون الزنابير عن اللحم و الفواكه بالمذابّ و عراة من شدّة الحرّ و يمصّون قصب السكّر و يخوضون الوحل ، و أسفل البحيرة جسر عظيم عليه طريق دمشق و شربهم منها، عليها بما يدور قرى و نخيل و السفن فيها تذهب و تجىء، و ماء الحمّامات و الدواميس اليها لا يستطيبها الغرباء كثيرة الأسماك خفيفة الماء و الجبل مطلّ على البلد شاهق و قدس مدينة صغيرة على سفح جبل كثيرة الخير رستاقها جبل عاملة بها ثلاث عيون شربهم منها و حمّامهم واحد تحت البلد و الجامع فى السوق فيه نخلة و هو بلد حارّ و لهم بحيرة على فرسخ تصبّ الى بحيرة طبريّة قد عمد الى النهر

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۲

فسجر ببناء عجيب حتّى يتبحّر الى جنبها غابة حلفاء رفقهم منها أكثرهم ينسجون الحصر و يفتلون الجبال و فى البحيرة أنواع من السمك منه البنّىّ حمل من واسط كثيرة الذمّة، و جبل عاملة ذو قرى نفيسة و أعناب و اثمار و زيتون و عيون المطر يسقى زروعهم يطلّ على البحر و يتّصل بجبل لبنان أذرعات مدينة قريبة من البادية رستاقها جبل جرش يقابل جبل عاملة كثير القرى و جلّت طبريّة بهذين الجبلين بيسان على النهر كثيرة النخيل و ارزاز فلسطين و الاردنّ منها غزيرة المياه رحبة الّا ان ماءها ثقيل اللّجّون مدينة على رأس حدّ فلسطين فى الجبال بها ماء جار رحبة نزيهة كابل مدينة ساحليّة بها مزارع الاقصاب و بها يطبخ السكّر الفائق و الفراذية قرية كبيرة بها منبر معدن الأعناب و الكروم بها ماء غزير و موضع نزيه عكّا مدينة حصينة على البحر كبيرة الجامع فيه غابة زيتون تقوم بسرجه و زيادة و لم تكن على هذه الحصانة حتّى زارها ابن طيلون و قد كان راى صور و منعتها و استدارة الحائط على ميناها فاحبّ ان يتّخذ

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۳

لعكّا مثل ذلك المينا فجمع صنّاع الكورة و عرض عليهم ذلك فقيل لا يهتدى أحد الى البناء فى الماء فى هذا الزمان ثم ذكر له جدّنا ابو بكر البنّاء و قيل ان كان عند أحد علم هذا فعنده فكتب الى صاحبه على بيت المقدس حتّى انهضه اليه فلمّا صار اليه و ذكر له ذلك قال هذا امر هيّن علىّ بفلق الجمّيز الغليظة فصفّها على وجه الماء بقدر الحصن البرّىّ و خيّط بعضها ببعض و جعل لها بابا من الغرب عظيما ثم بنى عليها بالحجارة و الشيد و جعل كلّما بنى خمس دوامس ربطها بأعمدة غلاظ ليشتدّ البناء و جعلت الفلق كلّما ثقلت نزلت حتّى إذا علم انها قد جلست على الرمل تركها حولا كاملا حتّى أخذت قرارها ثم عاد فبنى من حيث ترك كلّما بلغ البناء الى الحائط القديم داخله فيه و خيّطه به ثم جعل على الباب قنطرة فالمراكب فى كلّ ليلة تدخل المينا و تجرّ السلسلة مثل صور ، قال فدفع اليه ألف دينار سوى الخلع و غيرها من المركوب و اسمه عليه مكتوب و قد كان العدوّ قبل ذلك يغير على المراكب و الجشّ قرية و هى قريبة من القصبة موضوعة بين اربعة من الرساتيق قريبة من البحر و صور مدينة حصينة على البحر بل فيه يدخل اليها من

باب واحد على جسر واحد قد أحاط

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۴

البحر بها و نصفها الداخل حيطان ثلاثة بلا ارض تدخل فيه المراكب كلّ ليلة ثم تجرّ السلسلة التى ذكرها محمّد بن الحسن فى كتاب الإكراه و لهم ماء يدخل فى قناة معلّقة و هى مدينة جليلة نفيسة بها صنائع و لهم خصائص و بين عكّا و صور شبه خليج و لذلك يقال عكّا حذاء صور، الّا انك تدور،، يعنى حول الماء الرّملة قصبة فلسطين بهيّة حسنة البناء خفيفة الماء مرّيّة واسعة الفواكه جامعة الاضداد بين رساتيق جليلة و مدن سريّة و مشاهد فاضلة و قرى نفيسة و التجارة بها مفيدة و المعايش حسنة ليس فى الإسلام ابهى من جامعها و لا أحسن و أطيب من حوّاريها و لا ابرك من كورتها و لا ألذّ من فواكهها موضوعة بين رساتيق زكيّة و مدن محيطة و رباطات فاضلة ذات فنادق رشيقة و حمّامات انيقة و اطعمة نظيفة و ادامات كثيرة و منازل فسيحة و مساجد حسنة و شوارع واسعة و أمور جامعة قد خطّت فى السهل و قربت من الجبل و البحر و جمعت التين و النخل و أنبتت الزروع على البعل و حوت الخيرات و الفضل غير انها فى الشتاء جزيرة من الوحل و فى الصيف ذريرة من الرمل لا ماء يجرى و لا خضر و لا طين جيّد و لا ثلج كثيرة البراغيث عميقة الآبار مالحة و ماء المطر فى جباب مقفلة فالفقير عطشان و الغريب حيران و فى الحمّام ديوان و يدور فى الدولاب

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۵

خدّام، و هى ميل راجح فى ميل بنيانهم حجارة منحوتة حسنة و طوب الّذى اعرف من دروبها درب بئر العسكر درب مسجد عنّبة درب بيت المقدس درب بيلعة درب لدّ درب يافا درب مصر درب داجون ، يتّصل بها مدينة تسمّى داجون فيها جامع ، و جامع القصبة فى الأسواق [؟] ابهى و ارشق من جامع دمشق يسمّى الأبيض ليس فى الإسلام أكبر من محرابه و لا بعد منبر بيت المقدس أحسن من منبره و له منارة بهيّة بناه هشام بن عبد الملك، و سمعت عمّى يقول لمّا أراد بناءه قيل له ان للنصارى. اعمدة رخام مدفونة تحت الرمل استعدّوها، لكنيسة بالعة فقال لهم هشام بن عبد الملك امّا ان تظهروها و امّا ان نهدم كنيسة لدّ فنبنى هذا الجامع على أعمدتها فاظهروها و هى غليظة طويلة حسنة و ارض المغطّى مفروشة بالرخام و الصحن بالحجارة المؤلّفة و أبواب المغطّى من الشربين و التّنوب مداخلة محفورة حسنة جدّا بيت المقدس ليس فى مدائن الكور أكبر منها و قصبات كثيرة أصغر منها كاصطخر و قاين و الفرما لا شديدة البرد و ليس بها حر و قلّ ما يقع بها ثلج

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۶

و سألنى القاضى ابو القاسم ابن قاضى الحرمين عن الهواء بها فقلت سجسج لا حرّ و لا برد شديد قال هذا صفة الجنّة، بنيانهم حجر لا ترى أحسن منه و لا اتقن من بنائها و لا اعفّ من أهلها و لا أطيب من العيش بها و لا أنظف من أسواقها و لا أكبر من مسجدها و لا أكثر من مشاهدها عنبها خطير، و ليس لمعنّقتها نظير،، و فيها كلّ حاذق و طبيب ، و اليها قلب كلّ لبيب، و لا تخلو كلّ يوم من غريب،، و كنت يوما فى مجلس القاضى المختار ابى يحيى ابن بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر الى ان سئلت ايّ بلد اجلّ قلت بلدنا قيل فأيّها أطيب قلت بلدنا قيل فأيّها أفضل قلت بلدنا قيل فأيّها أحسن قلت بلدنا قيل فأيّها أكثر خيرات قلت بلدنا قيل فأيّها أكبر قلت بلدنا فتعجّب أهل المجلس من ذلك و قيل أنت رجل محصّل و قد ادّعيت ما لا يقبل منك و ما مثلك الّا كصاحب الناقة مع الحجّاج قلت اما قولى اجلّ فلأنّها بلدة جمعت الدنيا و الآخرة فمن كان من أبناء الدنيا و أراد الآخرة وجد سوقها و من كان من أبناء الآخرة فدعته نفسه الى نعمة الدنيا وجدها و اما طيب الهواء فإنه لا سمّ لبردها و لا أذى لحرّها و اما الحسن فلا ترى أحسن من بنيانها و لا أنظف منها و لا انزه من مسجدها و اما كثرة الخيرات فقد جمع اللّه تعالى فيها فواكه الاغوار و السهل و الجبال و الأشياء المتضادّة كالأترج و اللوز و الرطب و الجوز و التين و الموز و اما الفضل فلأنّها عرضة القيامة و منها المحشر و اليها المنشر و انّما فضّلت مكّة و المدينة بالكعبة و النبيّ صلى اللّه عليه و سلم و يوم القيامة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۷

تزفّان اليها فتحوى الفضل كلّه و اما الكبر فالخلائق كلّهم يحشرون اليها فأىّ ارض أوسع منها فاستحسنوا ذلك و اقرّوا به، الّا ان لها عيوبا عدّة يقال ان فى التوراة مكتوب بيت المقدس طشت ذهب ملىء عقارب ثم لا ترى اقدر من حمّاماتها و لا أثقل مؤنة قليلة العلماء كثيرة النصارى و فيهم جفا على الرحبة و الفنادق ضرائب ثقال على ما يباع فيها رجّالة على الأبواب فلا يمكن أحدا ان يبيع شيئا ممّا يرتفق به الناس الّا بها مع قلّة يسار، و ليس للمظلوم أنصار ،، و المستور مهموم و الغنىّ محسود، و الفقيه مهجور و الأديب غير مشهود،، لا مجلس نظر و لا تدريس قد غلب عليها النصارى و اليهود و خلا المسجد من الجماعات و المجالس ،، و هى أصغر من مكّة و أكبر من المدينة عليها حصن بعضه على جبل و على بقيّته خندق و لها ثمانية أبواب حديد باب صهيون باب التيه باب البلاط باب جبّ ارميا باب سلوان باب أريحا باب العموم باب محراب داود و الماء بها واسع و يقال ليس ببيت المقدس أمكن من الماء و الأذان قلّ دار ليس بها صهريج و أكثر و بها ثلاث.

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۸

برك عظيمة بركة بنى إسرائيل بركة سليمان بركة عياض عليها حمّاماتهم لها دواع من الازقّة و فى المسجد عشرون جبّا متبحّرة و قلّ حارة الّا و فيها حبّ مسبّل غير ان مياهها من الازقّة و قد عمد الى واد فجعل بركتان يجتمع اليهما السيول فى الشتاء و شقّ منهما قناة الى البلد تدخل وقت الربيع فتملأ صهاريج الجامع و غيرها، و اما المسجد الأقصى فهو على قرنة البلد الشرقىّ نحو القبلة أساسه من عمل داود طول الحجر عشرة أذرع و اقلّ منقوشة موجّهة مؤلّفة صلبة و قد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان و شرّفوه و كان أحسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة فى دولة بنى العبّاس فطرحت المغطّى الّا ما حول المحراب فلمّا بلغ الخليفة خبره قيل له لا يفى بردّه الى ما كان بيت مال المسلمين فكتب الى أمراء الاطراف و سائر القوّاد ان يبنى كلّ واحد منهم رواقا فبنوه أوثق و اغلط صناعة ممّا كان و بقيت تلك القطعة شامة فيه و هى الى حدّ اعمدة الرخام و ما كان من الأساطين المشيّدة فهو محدث، و للمغطّى ستّة و عشرون بابا باب يقابل المحراب يسمّى باب النحاس الأعظم مصفّح بالصفر المذهب لا يفتح مصراعه الّا رجل شديد الباع قوىّ الذراع عن يمينه سبعة أبواب كبار فى وسطها باب مصفّح

أحسن التقاسيم، ص: ۱۶۹

مذهب و على اليسار مثلهنّ و من نحو الشرق أحد عشر بابا سواذج و على الخمسة عشر رواق على اعمدة رخام أحدثه عبد اللّه بن طاهر و على الصحن من الميمنة اروقة على اعمدة رخام و أساطين و على المؤخّر اروقة آزاج من الحجارة و على وسط المغطى جمل عظيم خلف قبّة حسنة و السقوف كلّها الّا المؤخّر ملبسة بشقاق الرصاص و المؤخّر مرصوف بالفسيفساء الكبار و الصحن كلّه مبلّط وسطه دكّة مثل مسجد يثرب يصعد اليها من الأربع جوانب فى مراق واسعة و فى الدكّة اربع قباب قبّة السلسلة قبّة المعراج قبّة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و هذه الثلاث لطاف ملبسة بالرصاص على اعمدة رخام بلا حيطان و فى الوسط قبّة الصخرة على بيت مثمّن بأربعة أبواب كلّ باب يقابل مرقاة باب القبلىّ باب إسرافيل باب الصور باب النساء يفتح الى الغرب جميعها مذهبة فى وجه كلّ واحد باب ظريف من خشب التّنوب مداخل حسن أمرت بهنّ امّ المقتدر باللّه و على كلّ باب صفّة مرخّمة بالتنّوبيّة تطبّق على الصفريّة من خارج و على أبواب الصفاف أبواب أيضا سواذج داخل البيت ثلاثة اروقة دائرة على اعمدة معجونة اجلّ من الرخام و أحسن لا نظير لها قد عقدت عليها اروقة لاطية داخلها رواق آخر مستدير على الصخرة لا مثمّن على اعمدة معجونة بقناطر مدوّرة فوق هذه منطقة متعالية فى

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۰

الهواء فيها طيقان كبار و القبّة من فوق المنطقة طولها عن القاعدة الكبرى مع السفّود فى الهواء مائة ذراع ترى من البعد فوقها سفّود حسن طول قامة و بسطة و القبّة على عظمها ملبسة بالصفر المذهب و ارض البيت و حيطانه مع المنطقة من داخل و خارج على ما ذكرنا من جامع دمشق و القبّة ثلاث سافات الاولى من ألواح مزوّقة و الثانية من اعمدة الحديد قد شبّكت لئلّا تميلها الرياح ثم الثالثة

من خشب عليها الصفائح و فى وسطها طريق الى عند السفّود يصعدها الصنّاع لتفقّدها و رمّها فإذا بزغت عليها الشمس أشرقت القبّة و تلألأت المنطقة و رأيت شيئا عجيبا و على الجملة لم أر فى الإسلام و لا سمعت ان فى الشرك مثل هذه القبّة، و يدخل الى المسجد من ثلاثة عشر موضعا بعشرين بابا باب حطّة بابى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أبواب محراب مريم بابى الرحمة باب بركة بنى إسرائيل أبواب الأسباط أبواب الهاشميّين باب الوليد باب إبراهيم باب امّ خالد باب داود، و فيه من المشاهد محراب مريم و زكريّا و يعقوب و الخضر و مقام النبىّ و جبرئيل و موضع النمل و النور و الكعبة و الصراط متفرّقة فيه و ليس على الميسرة اروقة و المغطّى لا يتّصل بالحائط الشرقىّ و من أجل هذا يقال لا يتمّ فيه صفّ ابدا و انّما

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۱

ترك هذا البعض لسببين أحدهما قول عمر اتّخذوا فى غربىّ هذا المسجد مصلى للمسلمين فتركت هذه القطعة لئلّا يخالف و الثانى انهم لو مدّوا المغطّى الى الزاوية لم تقع الصخرة حذاء المحراب فكرهوا ذلك و اللّه اعلم، و طول المسجد ألف ذراع بذراع الملك الاشبانىّ و عرضه سبعمائة و فى سقوفه من الخشب اربعة آلاف خشبة و سبعمائة عمود رخام و على السطح خمسة و أربعون ألف شقفة رصاص و حجم الصخرة ثلاثة و ثلاثون ذراعا فى سبعة و عشرين و المغارة التى تحتها تسع تسعا و ستّين نفسا ، و كانت وظيفته فى كلّ شهر مائة قسط زيت و فى كلّ سنة ثمان مائة ألف ذراع حصر و خدّامه مماليك له أقامهم عبد الملك من خمس الأسارى و لذلك يسمّون الأخماس لا يخدمه غيرهم و لهم نوب يحفظونها و سلوان محلّة فى ربض المدينة تحتها عين عذيبيّة تسقى جنابا عظيمة أوقفها عثمان بن عفّان على ضعفاء البلد تحتها بئر أيّوب و يزعمون ان ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة وادى جهنّم على قرنة المسجد الى آخره قبل الشرق فيه بساتين و كروم و كنائس و مغاير و صوامع و مقابر و عجائب و مزارع وسطه كنيسة على قبر مريم و يشرف عليه مقابر فيها شدّاد بن أوس

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۲

الخزرجىّ و عبادة بن الصامت و جبل زيتا مطلّ على المسجد شرقىّ هذا الوادى على رأسه مسجد لعمر نزله أيّام فتح البلد و كنيسة على الموضع الّذى صعد منه عيسى عم و موضع يسمّونه السّاهرة و حدّثونا عن ابن عبّاس ان الساهرة هى ارض القيامة بيضاء لم يسفك عليها دم و بيت لحم قرية على طرف فرسخ من نحو حبرى بها ولد عيسى و ثمّ كانت النخلة و ليس يرطب النخيل بهذا الرستاق و لكن جعلت لها آية و بها كنيسة ليس بالكورة مثلها و حبرى هى قرية إبراهيم الخليل عم فيها حصن منيع يزعمون انه من بناء الجنّ من حجارة عظيمة منقوشة وسطه قبّة من الحجارة اسلاميّة على قبر إبراهيم و قبر إسحاق قدّام فى المغطّى و قبر يعقوب فى المؤخّر حذاء كلّ نبىّ امرأته و قد جعل الحير مسجدا و بنى حوله دور للزوّار و اختلطت به العمارة و لهم قناة ضعيفة و هذه القرية الى نحو نصف مرحلة من كلّ جانب قرى و كروم و أعناب و تفّاح يسمّى جبل نضرة لا يرى مثله و لا أحسن من فواكهه عامّتها تحمل الى مصر و تنشر و فى هذه القرية ضيافة

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۳

دائمة و طبّاخ و خبّاز و خدّام مرتّبون يقدّمون القدس بالزيت لكلّ من حضر من الفقراء و يدفع الى الأغنياء إذا أخذوا و يظنّ أكثر الناس انه من قرى إبراهيم و انّما هو من وقف تميم الدارىّ و غيره و الأفضل عندى التورّع عنه ، و على فرسخ من حبرى جبل صغيرى مشرف على بحيرة صغر و موضع قريات لوط ثمّ مسجد بناه ابو بكر الصباحىّ فيه موضع مرقد إبراهيم عم قد غاص فى القفّ نحو ذراع يقال ان إبراهيم لمّا راى قريات لوط فى الهواء رقد ثم و قال اشهد ان هذا هو الحقّ اليقين و حدّ القدس ما حول إيليا الى أربعين ميلا يدخل فى ذلك القصبة و مدنها و اثنا عشر ميلا فى البحر و صغر و مآب و خمسة أميال من البادية و من قبل القبلة الى ما وراء الكسيفة و ما يحاذيها و من قبل الشمال تخوم نابلس و هذه الأرض مباركة كما قال اللّه تعالى مشجرة الجبال زريعة السهول من غير سقى و لا انهار كما قال الرجلان لموسى ابن عمران وجدنا بلدا يفيض لبنا و عسلا

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۴

و بيت جبريل مدينة سهليّة جبليّة رستاقها الدّاروم فيه مقاطع الرخام و ميرة القصبة و خزانة الكورة بلد الغوالّ و الرخاء ذات ضياع جليلة الّا انها قد خفّت و هى كثيرة المخنّثين غزّة كبيرة على جادّة مصر و طرف البادية و قرب البحر بها جامع حسن و فيها اثر عمر بن الخطّاب و مولد الشافعىّ و قبر هاشم بن عبد مناف ميماس على البحر حصينة صغيرة تنسب الى غزّة عسقلان على البحر جليلة كثيرة المحارس و الفواكه و معدن الجمّيز جامعها فى البزّازين قد فرش بالرخام بهيّة فاضلة طيّبة حصينة قزّها فائق و خيرها دافق و العيش بها رافق أسواق حسنة و محارس نفيسة الّا ان مياها ردىّ و ماءها عذيبىّ و دلها موذّ و يافه على البحر صغيرة الّا انها خزانة فلسطين و فرضة الرملة عليها حصن منيع بأبواب محدّدة و باب البحر كلّه حديد و الجامع مشرف على البحر نزه و مياها جيّد و أرسوف أصغر من يافه حصينة عامرة بها منبر حسن بنى للرملة ثم كان صغيرا فحمل الى ارسوف و قيساريّة ليس على بحر الروم بلد اجلّ و لا أكثر خيرات منها تفور نعما و تندفق خيرات طيّبة الساحة حسنة الفواكه عليها حصن منيع و ربض عامر قد ادير عليه الحصن شربهم من آبار و صهاريج و لها جامع خسن نابلس فى الجبال كثيرة الزيتون يسمّونها دمشق الصغرى و هى فى واد قد ضغطها جبلان سوقها من الباب الى الباب و آخر الى نصف البلد و الجامع وسطها مبلّطة نظيفة لها نهر جار بناؤهم حجارة و لهم دواميس عجيبة و أريحاء هى مدينة الجبّارين و بها الباب الّذى ذكره اللَّه لبنى إسرائيل و هى معدن

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۵

النيل و النخيل رستاقها الغور و زروعهم تسقى من العيون شديدة الحرّ معدن الحيّات و العقارب أهلها سمر و سودان كثيرة البراغيث غير أن ماءها اخفّ ماء فى الإسلام كثيرة الموز و الارطاب و الريحان و عمّان على سيف البادية ذات قرى و مزارع رستاقها البلقاء معدن الحبوب و الأغنام بها عدّة انهار و أرحية يديرها الماء و لها جامع ظريف بطرف السوق مفسفس الصحن و قد قلنا انه شبه مكّة و قصر جالوت على جبل يطلّ عليها و بها قبر أوريّا عليه مسجد و ملعب سليمان رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير ان أهلها جهّال و اليها الطرق الصعبة و الرّقيم قرية على فرسخ من عمّان على تخوم البادية فيها مغارة لها بابان صغير و كبير يزعمون ان من دخل الكبير و لم يمكنه الدخول من الصغير فهو ممذر و فى المغارة ثلاثة قبور و هى التى حدّثنا ابو الفضل محمّد بن منصور قال حدّثنا ابو بكر بن سعيد قال حدّثنا الفضل بن حمّاد قال حدّثنا ابن ابى مريم قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال أخبرنى نافع عن عبد اللَّه بن عمر عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال بينما نفر ثلاثة يتماشون إذ أخذهم المطر فمالوا الى غار فى الجبل فانحطّت الى فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها للَّه عزّ و جلّ صالحة فادعوا اللَّه بها لعلّه يفرجها فقال أحدهم اللَّهمّ كان لى والدان شيخان كبيران ولى صبية صغر كنت أرعى عليهم فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدىّ اسقيتهما قبل ولدى و انه نابنى السخر يوما فلم آت حتّى أمسيت فوجدتهما قد ناما

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۶

فحلبت كما كن احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رءوسهما اكره ان أوقظهما من نومهما و اكره ان ابدأ بالصبية قبلهما و الصبية ينضاعون فلم نزل كذلك حتّى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج اللَّه تعالى فرجة رأوا منها السماء، و قال الآخر اللَّهمّ انه كانت لى ابنة عمّ أحببتها كاشدّ ما يحبّ الرجال فطلبت اليها نفسها فأبت حتّى آتيها بمائة دينار فسعيت حتّى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلمّا وقعت بين رجلين قالت يا عبد اللَّه اتّق اللَّه و لا تفتح الخاتم الّا بحقّ فقمت عنها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجا، ففرج اللَّه لهم فرجة، و قال الآخر اللَّهمّ انى كنت استأجرت أجيرا بعرف من ارزّ فلمّا قضى عمله قال أعطنى حقّى فعرضت عليه حقّه فتركه و رغب عنه فلم أزل أزرعه حتّى جمعت منه بقرا و راعيها فجاءنى و قال اتّق اللَّه و لا تظلمنى و أعطنى حقّى فقلت اذهب الى تلك البقر و راعيها فخذها فقال اتّق اللَّه و لا تهزأ بى فقلت انى لا أهزؤ بك خذ تلك البقر و راعيها فأخذها و انطلق بها فان كنت تعلم ان فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاخرج ما بقى ففرّج اللَّه

عنهم و لهذه الكورة قرى جليلة ذات منابر اعمر و اجلّ من أكثر مدن الجزيرة و هى مذكورة غير انه لمّا لم يكن لها قوّة المدن فى الآئين و لا ضعف القرى فى الخمول و تردّد أمرها بين الرتبتين وجب ان نستظهر بذكرها و نبيّن مواضعها منها لدّ و هى على ميل من الرملة بها جامع يجمّع به خلف كثير من أهل القصبة و ما حوله من القرى و بها كنيسة عجيبة على بابها يقتل عيسى الدجّاج و كفرسابا كبيرة بجامع على جادّة دمشق و عاقر قرية كبيرة بها جامع كبير لهم رغبة فى الخير و ليس مثل خبزهم على جادّة مكّة و يبنا بها جامع نفيس معدن التين الدمشقىّ الفائق و عمواس ذكروا انها كانت القصبة فى القديم و انّما تقدّموا الى السهل و البحر من أجل الآبار لان

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۷

هذه على حدّ الجبل و كفر سلام من قرى قيساريّه كبيرة آهلة بها جامع على الجادّة و لهذه القصبة رباطات على البحر يقع بها النفير و تقلع اليها شلنديات الروم و شوانيهم معهم أسارى المسلمين للبيع كلّ ثلاثة بمائة دينار و فى كلّ رباط قوم يعرفون لسانهم و يذهبون اليهم فى الرسالات و يحمل اليهم أصناف الاطعمة و قد ضجّ بالنفير لمّا تراءت مراكبهم فان كان ليل أوقدت منارة ذلك الرباط و ان كان نهار دخّنوا. و من كلّ رباط الى القصبة عدّة منار شاهقة قد رتّب فيها أقوام فتوقد المنارة التى للرباط ثم التى تليها ثم الأخرى فلا يكون ساعة الّا و قد أنفر بالقصبة و ضرب الطبل على المنارة و نودى الى ذلك الرباط و خرج الناس بالسلاح و القوّة و اجتمع احداث الرساتيق ثم يكون الفداء فرجل يشترى رجلا و آخر يطرح درهما أو خاتما حتّى يشترى ما معهم و رباطات هذه الكورة التى يقع بهنّ الفداء غزّة ميماس عسقلان ماحوز أزدود ما حوز يبنا يافه أرسوف

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۸

صغر أهل الكورتين يسمّونها صقر و كتب مقدسىّ الى اهله من سقر السفلى الى الفردوس الأعلى و ذلك انه بلد قاتل للغرباء ردىّ الماء و من أبطأ عليه ملك الموت فليرحل اليها و لا اعرف فى الإسلام لها نظيرا فى هذا الباب و قد رأيت بلدانا وبيّة و لكن ليس كهذه أهلها سودان غلاظ و ماؤها حميم و كأنها جحيم الّا انها البصرة الصغرى و المتجر المربح و هى على البحيرة المقلوبة و بقيّة مدائن لوط و انّما نجت لان أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة و الجبال منها قريبة و مآب فى الجبل كثيرة القرى و اللوز و الأعناب قريبة من البادية و مؤتة من قراها و ثمّ قبر جعفر الطيّار و عبد اللّه بن رواحة و أذرح مدينة متطرّفة حجازيّة شاميّة و عندهم بردة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عهده و هو مكتوب فى اديم و ويلة مدينة على طرف شعبة بحر الصين عامرة جليلة ذات نخيل و اسماك فرضة فلسطين و خزانة الحجاز و العامّ يسمّونها أيلة و أيلة قد خربت على قرب منها و هى التى قال اللّه تعالى و أسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر و مدين على تخوم الحجاز فى الحقيقة لان جزيرة العرب كلّما دار

أحسن التقاسيم، ص: ۱۷۹

عليه البحر و مدين فى هذه الخطّة و ثمّ الحجر الّذى رفعه موسى عم حين سقى غنم شعيب و الماء بها غزير و أرطالهم و رسومهم شاميّة، مو فى ويلة تنازع بين الشاميّين و الحجازيين و المصريّين كما فى عبّادان و اضافتها الى الشام أصوب لان رسومهم و أرطالهم شاميّة و هى فرضة فلسطين و منها يقع جلابهم و تبوك مدينة صغيرة بها مسجد النبىّ صلى اللّه عليه و سلم

إقليم مصر

اشارة

هذا هو الإقليم الّذى افتخر به فرعون على الورى، و قام على يد يوسف بأهل الدنيا فيه آثار الأنبياء، و التيه و طور سينا،، و مشاهد يوسف و عجائب موسى، و اليه هاجرت مريم بعيسى،، و قد كرّر اللّه فى القرآن ذكره، و أظهر للخلق فضله،، أحد جناحى الدنيا، و مفاخره فلا تحصى،، مصره قبة الإسلام و نهره اجلّ الأنهار و بخيراته تعمر الحجاز و بأهله يبهج موسم الحاجّ و برّه يعمّ الشرق و الغرب

قد وضعه اللّه بين البحرين، و أعلى ذكره فى الخافقين،، حسبك ان الشام على جلالتها رستاقه، و الحجاز مع أهلها عياله،، و قيل انه هو الرّبوه، و نهره يجرى عسلا فى الجنّة،، قد عاد فيه حضرة أمير المؤمنين، و نسخ بغداد الى يوم الدين، و صار مصره أكبر مفاخر المسلمين ،، غير ان جدبه سبع سنين متوالية، و الأعناب و الإتيان به غالية،، و رسوم القبط به عاليه ، و فى كلّ حين تحلّ بهم انداهيه،، عمره مصر بن حام بن نوح عم ، و هذا شكله و مثاله و قد جعلنا إقليم مصر على سبع كور ست منها عامرة و لها أيضا اعمال واسعة ذات ضياع جليلة و لم تكثر مدائن مصر لان أكثر أهل السواد قبط و لا مدينة فى قياس علمنا هذا الّا بمنبر، فاوّلها من نحو الشام الجفار ثم الحوف ثم الرّيف ثم إسكندريّة ثم مقدونية ثم الصّعيد و السابعة الواحات فاما الجفار فقصبتها الفرما و مدنها البقّارة الواردة العريش و اما الحوف فقصبتها بلبيس و من مدنها مشتول جرجير فاقوس غيفا دبقو

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۴

تونة برّيم القلزم و اما الريف فقصبتها العبّاسيّة و من مدخلها شبرو دمنهور سنهور بنها العسل شطنوف مليج محلّة سدر محلّة كزمين المحلّة الكبيرة سندفا دميرة بورة دقهلة محلّة زيد محلّة حفص محلّة زياد سنهور الصغرى بربس و اما اسكندريّة فهى القصبة أيضا و من مدنها الرّشيد مريوط ذات الحمام برلسّ و اما مقدونية فقصبتها الفسطاط و هو المصر و من مدنها العزيزيّة الجيزة عين شمس و اما الصعيد فقصبتها أسوان و من مدنها حلوان قوص إخميم بلينا علّاقى اجمع بوصير الفيّوم

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۵

أشمونين سمسطا تندة طحا بهنسة قيس و بإزاء الحوف جزيرتان فى بحيرتين فيهما تنّيس و دمياط الفرما على ساحل بحر الروم و هى قصبة الجفار على فرسخ من البحر عامرة اهلة عليها حصن و لها أسواق حسنة و هى فى سبخة و ماؤها مالح و حولها مصايد السلوى معدن الأسماك الجيّدة و بها أضداد عدّة و خيرات كثيرة و هى مجمع الطرق مذكورة سريّة غير ان ماءها مالح و طيرها مزمن، و هذه الكورة كلّها رمال ذهبيّة و المدن التى ذكرناها وسطها و فيها طرق و نخيل و آبار و على كلّ بريد حانوت الّا ان الريح ربّما لعبت بالرمال فغطّت الطريق و السير فيها صعب بلبيس قصبة الحوف كبيرة كثيرة القرى و المزارع عامرة بنيانهم من طين و المشتول كثيرة الطواحين و منها يحمل أكثر ميرة الحجاز من الدقيق و الكعك و أحصيت فى وقت من السنة فإذا هو يبلغ ثلاثة آلاف حمل جمل فى كلى أسبوع كلّها حبوب و دقيق و القلزم بلد قديم على طرف بحر الصين

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۶

يابس عابس ماء و لا كلأ و لا زرع و لا ضرع و لا حطب و لا شجر و لا عنب و لا ثمر يحمل اليهم الماء فى المراكب و من موضع على بريد يسمّى سويس على الجمال ماء آجن ردىّ و من أمثالهم ميرة أهل القلزم من بلبيس و شربهم من سويس يأكلون لحم التّيس و يقدون سقف البيت هى أحد كنف الدنيا مياه حمّاماتهم زعاق وحشة ملولة و المسافة اليها صعبة غير ان مساجدها حسنة و بها قصور جليلة و متاجر مفيدة هى خزانة مصر و فرضة الحجاز و معونة الحاجّ و اشترينا يوما بدرهم خطبا فاحتجنا له بدرهم حطبا، و هذه الكورة غير طيّبة و لا ارى فى ذكر بقيّة مدائنها فائدة العبّاسيّة هى قصبة الريف عامرة طيّبة قديمة شربهم من النيل موضع الريف و الخصب بنيانهم افرج من بنيان مصر بها أضداد تحمل اليها و جامع حسن من الآجرّ رفقة سريّة و المحلّة الكبيرة ذات جانبين اسم الجانب الآخر سندفا بكلّ جانب جامع و جامع المحلّة وسطها و جامع تلك على الشطّ لطيف و هذه اعمر و بها سوق زيت حسن و الناس يذهبون و يجيئون فى الزواريق شبّهتها بواسط و دميرة أيضا على الشطّ طويلة عامرة بها بطّيخ نادر الاسكندريّة قصبة نفيسة على بحر الروم عليها حصن منيع

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۷

و هو بلد شريف كثير الصالحين و المتعبّدين شربهم من النيل يدخل عليهم أيّام زيادته فى قناة فيملأ صهاريجهم و هى شاميّة الهواء و الرسوم كثيرة الامطار جامعة للاضداد جليلة الرستاق جيّدة الفواكه و الأعناب طيّبة نظيفة بناؤهم من الحجارة البحريّة معدن الرخام و

بها جامعان و على جبابهم أبواب تغلق بالليل كيلا يصعد منها اللصوص، و سائر المدن عامرات طيّبات و فى نواحيها خزنوب و زيتون و لوز و مزارع على البعل و ثمّ يصبّ النيل فى بحر الروم و هى مدينة ذى القرنين و لها قصبة عجيبة الفسطاط هو مصر فى كلّ قول لانه قد جمع الدواوين، و حوى أمير المؤمنين،، و فصل بين المغرب و ديار العرب و اتّسع بقعته و كثر ناسه و تنضّر إقليمه و اشتهر اسمه و جلّ قدره فهو مصر مصر و ناسخ بغداد و مفخر الإسلام، و متجر الأنام، و اجلّ من مدينة السلام،، خزانة المغرب و مطرح المشرق و عامر الموسم ليس فى الأمصار أهل منه كثير الاجلّة و المشايخ عجيب المتاجر و الخصائص حسن الأسواق و المعايش الى حمّاماته المنتهى، و لقياسيره لباقة و بها ،، ليس فى الإسلام أكبر مجالس من جامعه، و لا أحسن تجمّلا من اهله، و لا أكثر مراكب من ساحله،، أهل من نيسابور و اجلّ من البصرة و أكبر من دمشق به اطعمة لطيفه، و ادامات نظيفة،، و حلاوات رخيصة كثير الموز و الرطب، غزير البقول و الحطب، خفيف الما، صحيح الهوا،، معدن العلماء، طيّب الشتا،، أهل سلامة و عافية، و معروف كثير و صدقه،، نغمتهم بالقرآن حسنه، و رغبتهم فى الخير بيّنه،، و حسن عبادتهم فى الآفاق معروفة قد

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۸

استراحوا من أذى الامطار، و أمنوا من غاغة الأشرار،، ينتقدون الخطيب و الامام و لا يقدّمون الّا طيّبا و ان بذلوا الأموال قاضيهم ابدا خطير، و المحتسب كالأمير، و لا ينفكّون ابدا من نظر السلطان و الوزير،، و لو لا عيوب له كثير، ما كان له فى العالم من نظير،، و هو نحو ثلثى فرسخ طبقات بعضها فوق بعض و كانت جانبين الفسطاط و الجيزة ثم شقّ بعض الخلفاء من ولد العبّاس خليجا على قطعة منها فسمّيت تلك القطعة الجزيرة لأنها بين العمود و الخليج و سمّى خليج أمير المؤمنين منه شربهم و دورهم اربع طبقات و خمس كالمنايز يدخل اليهم الضياء من الوسط و سمعت انه يسكن الدار الواحدة نحو مائتى نفس و انه لمّا صار اليها الحسن بن احمد القرمطىّ خرج الناس اليه فرآهم مثل الجراد فهاله ذلك و قال ما هذا قيل هؤلاء نظّارة مصر و من ما يخرج أكثر، و كنت يوما أمشى على الساحل و أتعجّب من كثرة المراكب الراسية و السائرة فقال لى رجل منهم من اين أنت قلت من بيت المقدس قال بلد كبير أعلمك يا سيّدى أعزّك اللَّه ان على هذا الساحل و ما قد اقلع منه الى البلدان و القرى من المراكب ما لو ذهبت الى بلدك لحملت أهلها و آلاتها و حجارتها و خشبها حتّى يقال كان هاهنا مدينة ، و سمعتهم يذكرون انه يصلّى قدّام الامام يوم الجمعة نحو عشرة آلاف رجل فلم اصدّق حتّى خرجت مع المتسرّعة الى سوق الطير فرأيت الأمر قريبا ممّا قالوا، و أبطأت يوما عن السعى الى الجمعة فألفيت الصفوف فى الأسواق على أكثر من ألف ذراع من الجامع و رأيت القياسير و المساجد و الدكاكين حوله مملوءة من

أحسن التقاسيم، ص: ۱۹۹

كلّ جانب من المصلّين و هذا الجامع يسمّى السفلانىّ من عمل عمرو بن العاص و فيه منبره حسن البناء فى حيطانه شىء من الفسيفس على اعمدة رخام أكبر من جامع دمشق و الازدحام فيه أكثر من الجوامع الستّ قد التفّت عليه الأسواق الّا ان بينها و بينه من نحو القبلة دار الشطّ و خزائن و ميضاة و هو اعمر موضع بمصر و زقاق القناديل عن يساره و ما يدريك ما زقاق القناديل و الجامع الفوقانىّ من بناء بنى طيلون أكبر و ابهى من السفلانىّ على أساطين واسعة مصهرجة و سقوفه عالية فى وسطه قبّة على عمل قبّة زمزم فيها سقاية مشرق على فم الخليج و غيره و له زيادات و خلفه دار حسنة و منارته من حجر صغيرة درجها من خارج و الحدّ بين أسفل و فوق مسجد عبد اللَّه قد بنى على مساحة الكعبة و يطول الوصف بنعت اسواقه و جلالته غير انه اجلّ أمصار المسلمين و أكبر مفاخرهم و أهل بلدانهم و مع هذه الكثرة اشتريت به الخبز الحوّارى و لا يخبرون غيره ثلاثين رطلا بدرهم و البيض ثمانية بدانق و الموز و الرطب رخيص يجىء ابدا اليه ثمرات الشام و المغرب أو تيسر الرفاق اليه من العراق و المشرق و يقطع اليه مراكب الجزيرة و الروم تجارته عجيبة و معايشة مفيدة و أمواله كثيرة لا ترى احلى من مائة و لا اوطأ من اهله و لا

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۰

أحسن من بزّه و لا ابرك من نهر ، الّا انه ضيّق المنازل كثير البراغيث عفن كرب البيوت قليل الفواكه مياه كدرة و آبار و ضرة و دور

قذرة و بقّ منتن و جرب مزمن و لحوم عزيزة و كلاب كثيرة و يمين فظيعة و رسوم وحشة ابدا على خوف من القحط و انقطاع النهر و أشراف على الجلاء و تربّص بالبلاء، لا يتورع مشايخهم عن شرب الخمور ، و لا نساؤهم عن الفجور، للمرأة زوجان، و ترى الشيخ سكران و فى المذهب حزبان، مع سمرة و قبح لسان و الجزيرة خفيفة الأهلى الجامع و المقياس على طرفها عند الجسر ممّا يلى المصر و بها بساتين و نخيل و متنزّه أمير المؤمنين عند الخليج بموضع يسمّى المختارة ، و الجيزة مدينة خلف العمود كانت الطريق اليها من الجزيرة على جسر الى ان قطعه الفاطمىّ بها جامع و هى اعمر و أكبر من الجزيرة و الجادّة منها الى المغرب و يلقى الخليج العمود تحت الجزيرة عند المختارة و القاهرة مدينة بناها جوهر الفاطمىّ لمّا فتح مصر و قهر من فيها كبيرة حسنة بها جامع بهىّ و قصر السلطان وسطها محصّنة بأبواب محدّدة على جادّة الشام و لا يمكن أحدا دخول الفسطاط الّا منها لأنهما بين الجبل و النهر و مصلّى العيد من ورائها و المقابر بين المصر و الجبل و العزيزيّة قد اختلّت و خربت عامّتها و كانت المصر فى القديم و بها كان ينزل فرعون و ثمّ قصره و مسجد يعقوب و يوسف و عين شمس مدينة على جادّة الشام كثيرة المزارع بها مسدّ النيل أيّام زيادته جامعهم فى السوق و المحلّة مدينة على نهر الاسكندريّة بها جامع لطيف و ليس بها كثير أسواق غير انها عامرة نزيهة الشطّ حسنة النهر يقابلها صندفا به جامع عامرة شبّهتها بواسط الّا انه ليس بينهما جسر يعبرون فى المراكب و حلوان مدينة من نحو الصعيد ذات مغاير و مقاطع

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۱

و عجائب بها حمّام من فوقه حمّام آخر و سائر المدن على عمود النيل و خليجه و أسوان قصبة الصعيد على النيل عامرة كبيرة بها منارة طويلة و لها نخيل و كروم كثيرة و خيرات و تجارات و هى من الأمّهات و إخميم مدينة كثيرة النخيل على بعض شعب النيل ذات كروم و مزارع منها كان ذو النون الزاهد و هذه الكورة أعلى ارض مصر و فيها يخرج النيل و القيّوم جليل به مزارع الارز الفائق و الكتّان الدون و لها قرى سريّة تسمّى الجوهريّات و العلّاقى مدينة فى آخر الكورة على طريق عيذاب و اما الواحات فإنها كانت كورة جليلة ذات أشجار و مزارع و الى اليوم يوجد فيها صنوف الثمار و أغنام و نعم قد توحّشت متّصلة بأرض السودان تمسّ طرف إقليم المغرب و بعض يجعلونها منه تنّيس بين بحر الروم و النيل بحيرة فيها جزيرة صغيرة قد بنيت كلّها مدينة و انّى مدينة هى بغداد الصغرى و جبل الذهب و متجر الشرق و الغرب لسواق ضريفة و اسمك رخيصة و بلد مقصودة و نعم ظاهرة و ساحل نزيه و جامع نفيس و قصور شاهقة و مدينة مفيدة رفقة الّا انها فى جزيرة ضيّقة و البحر عليها كحلقة ملولة قذرة و الماء فى صهاريج مغلقة أكثر أهلها قبط و البلاذات تطرح الى الطرق و بها يعمل الثياب و الاردية الملوّنة و ثمّ موضع قد نصد فيه موتى تكفّر بعض على بعض و مقابر المسلمين وسط البلد دمياط تسير فى هذه البحيرة يوما و ليلة ربما لقيك ما حلو و ازقّة ضيّقة الى مدينة اخرى و هى

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۲

أطيب و ارحب و أوسع و أصلح و احزب و أكثر فواكه و أحسن بناء و أوسع ماء و احذق صنّاعا و ارفع بزّا و أنظف عملا و أجود حمّامات و أوثق جدارات و اقلّ اذايات من تنّيس عليها حصن من الحجارة كثيرة الأبواب و فيها رباطات كثيرة حزبة و لهم موسم كلّ سنة يقصدها المرابطون من كلّ جانب و بحر الروم منها على صيحة دور القبط على ساحله و ثمّ يفيض النيل فى البحر و شطا قرية بين المدينتين على البحيرة يسكنها القبط و اليها ينسب هذا البزّ و طحا قرية بالصعيد يعمل بها ثياب الصوف الرفيعة و منها كان الفقيه الامام ابو جعفر الازدىّ ، و يصنع ببهنسة الستور و الأنماط و الكتّان الرفيع مزارعة ببوصير

جمل شئون هذا الإقليم

هذا إقليم إذا اقبل فلا تسأل عن خصبة و رخصه و إذا اجدب فنعوذ باللّه من قحطه يمدّ سبع سنين حتّى يأكلون الكلاب و يقع فيهم الوباء المبرّح اشدّ حرّا من سواحل الشام و يبرد فى طوبه بردا شديدا به نخيل كثيرة و عامّة ذمّته نصارى يقال لهم القبط و يهود قليل كثير المجذّمين و بيت الجرب لانه عفن و أكثر ادمهم السمك و على مذاهب أهل الشام غير ان أكثر فقهائهم مالكيّون الا ترى انهم

يصلّون قدّام الامام و يربّون الكلاب و أعلى القصبة و أهل صندفا شيعة و سائر المذاهب بالفسطاط موجودة ظاهرة و ثمّ محلّة الكرّاميّة و جلبة للمعتزلة و الحنبليّة و الفتيا اليوم على مذاهب الفاطميّ التى نذكرها فى إقليم المغرب و القراءات السبع فيه مستعملة غير ان قراءة ابن عامر أقلها و لمّا قرأت بها على ابى الطيّب بن غلبون قال دع هذه القراءة فإنها عتيقة قلت قيل لنا عليكم بالعتيق قال فعليك بها و قرأت عليه لأبى عمرو

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۳

فكان يأمرنى بتفخيم الراء من مريم و التوراة و الغالب عليهم و المختار عندهم قراءة نافع و سمعت شيخا فى الجامع السفلانىّ يقول ما قدم فى هذا المحراب امام قطّ الّا و هو يتفقّه لمالك و يقرأ لنافع غير هذا يعنى ابن الخيّاط قلت و لم ذلك قال لم نجد أطيب منه و كان شفعويّا ابو عمريّا لم أر فى الإسلام أحسن نغمة منه لغتهم عربيّة غير انها ركيكة رخوة و ذمّتهم يتحدّثون بالقبطيّة و هو بلد التجارات يرتفع منه اديم جيّد صبور على الماء ثخين ليّن و البطائن الحمر و الهملخات و المثلّث هذا من المصر و من الصعيد الارزّ و الصوف و التمور و الخلّ و الزبيب و من تنّيس لا- دمياط الثياب الملوّنة و من دمياط القصب و من الفيّوم الارزّ و كتّان دون و من بوصير قريدس الكتّان الرفيع و من الفرما الحيتان و من مدنها القفاف و الحبال من الليف فى غاية الجودة و لهم القباطىّ و الأزر و الخيش و العبّادانىّ و الحصر و الحبوب و الجلّبان و دهن الفجل و الزنبق و غير ذلك الخصائص و لا- نظير لاقلامهم و زاجهم و رخامهم و خلّهم و صوفهم و خيشهم و بزّهم و كتّانهم و جلودهم و حذوهم و هملختاتهم و ليفهم و وزّهم و موزهم و شمعهم و قندهم و دقّهم و صبغهم و ريشهم و غزلهم و اشنانهم و هريستهم و نيدتهم و حمّصهم و ترمسهم و قرطهم و قلقاسهم و حصرهم و حمرهم و بقرهم و حزمهم و مزارعهم و نهرهم و تعبّدهم و حسن نغمتهم و عمارة جامعهم

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۴

و حالومهم و حيسهم و حيتانهم و معايشهم و تجاراتهم و صدقاتهم كلّ ذلك فى غاية الجودة ، و قد اجتمع بها من خصائص فلسطين القلقاس و هو شىء على قدر الفجل المدوّر عليه قشر و فيه حدّة يقلى بالزيت و يطرح فى السكباج و الموز و هو على مقدار الخيار عليه مزود رقيق يقشر عنه ثم يؤكل له حلاوة و عفوصة و الجمّيز و هو أصغر من التين له ذنب طويل و الترمس و هو على قدر الظفر يابس مر يحلّى و يملح و النبق و هو على قدر الزعرور فيه نواة كبيرة حلو و هو ثمرة شجرة السدر و يزيدون عليهم بالنيدة و هى السمنوا غير انه عجيب الصنعة يبسط على القصب حتى يجفّ و ينعلك و دهن البلسان من بنت؟

ثمّ أو النقود القديمة المثقال و الدرهم و لهم المزبّقة خمسون بدينار و يكثرون التعامل بالراضى و قد غيّر الفاطميّ النقود الّا هذين و أبطل القطع و المثاقيل و المكاييل الويبة و هى خمسة عشر منا و الاردب ستّ ويبات و التلّيس ثمان و هى بطّالة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۵

و الرسوم بجوامع هذا الإقليم إذا سلّم الامام كلّ يوم صلاة الغداة وضع بين يديه مصحفا يقرأ فيه جزءا و يجتمع الناس عليه كما يجتمع على المذكّرين و لهم أذان ينفردون به على طريق النياحة ثلث الليل الأخير و له قصّة يأثرونها و بين العشاءين جامعهم مغتص بحلق الفقهاء و ائمّة القرّاء و أهل الأدب و الحكمة و دخلتها مع جماعة من المقادسة فربما جلسنا نتحدّث فنسمع النداء من الوجهين دوّروا وجوهكم الى المجلس فننظر فإذا نحن بين مجلسين على هذا جميع المساجد و عددت فيه مائة و عشرة مجالس فإذا صلّوا العشاء اقام البعض الى ثلث و أكثر سوقهم إذا رجعوا من الجامع و لا ترى اجلّ من مجالس القرّاء به و به مجلس للمتلعّبين و لهم إجراء و يضربون على جوامعهم شراعات وقت الخطبة مثل البصرة و يخلو أسواقهم أيّام الجمع، قلّ ما يلبسون ثوبا غسيلا أو نعلا- قد امتعطت و لا يكثرون اكل اللحم و يكثرون الإشارة فى الصلاة و النخع و المخاط فى المساجد و يجعلونه تحت الحصر و يخبزون فى الرساتيق وقت البيادر ما يكفيهم الى عام قابل ثم يبّسونه و يخبونه و لهم باذهنجات مثل أهل الشام أهل تجمّل و تردّ و تملّق يمينهم الكبرى و راس اللّه و الصغرى و حقّ علىّ يحبّون رءوس السمك و يقال انهم إذا رأوا شاميّا قد اشترى سمكا اتبعوه فإذا رمى رءوسها أخذوها يكثرون

اكل الدلّينس اقذر شيء حيوان بين زلفتين صغيرتين يفلقان و يحسى مثل المخاط و من عيوبهم ضعف قلوبهم و قلّة ثمارهم و أهل الشام ابدا يعيّبونهم و يسخرون منهم يقولون مطر أهل مصر الندى، و طيرهم الحدا و كلامهم يا

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۶

سيدى رخو مثل النسا، أعزّك اللَّه ما لك كذا ،، أكلهم الدلّينس و نقلهم الحمّص و جبنهم الحالوم و حلواهم النيدة و قطائعهم الخنازير و يمينهم كفر اما النيل فلم أذق و لا سمعت انّ فى جميع الدنيا ماء احلى منه الّا نهر المنصورة و زيادته من شهر بونه الى شهر توت وقت عيد الصليب و لهم سدّان أحدهما بعين شمس ترعة تسدّ بالحلفاء و التراب قبل زيادته فإذا اقبل الماء ردّه السدّ و علا الماء على الجرف أعلى القصبة فيسقى تلك الضياع مثل بهتيت و المنيتين و شبرو و دمنهور و هو سدّ خليج أمير المؤمنين فإذا كان يوم عيد الصليب وقت انتهاء حلاوة العنب خرج السلطان الى عين شمس فامر بفتح هذه الترعة و قد سدّ أهل الجرف أفواه انهارهم حتّى لا يخرج الماء منها و جعلوا عليها الحرّاس فينحدر الماء الى ضياع الريف كلّها و الترعة الأخرى أسفل من هذه و أعظم غير ان السلطان لا يحضرها و يبين بفتحتها النقصان فى النيل و هى بسردوس و المقياس بركة وسطها عمود طويل فيه علامات الأذرع و الأصابع و عليه وكيل و أبواب محكمة يرفع الى السلطان فى كلّ يوم مقدار ما زاد ثم ينادى المنادى زاد اللَّه اليوم فى النيل المبارك كذا و كذا و كانت زيادته عام الأوّل فى هذا اليوم كذا و كذا و على اللَّه التمام و لا ينادى عليه الّا بعد ان يبلغ اثنى عشر ذراعا الّا ما يرفع الى السلطان حسب و الاثنا عشر ما يعمّ ضياع الريف فإذا بلغ اربعة عشر سقى أسفل الإقليم فإذا بلغ ستّة عشر استبشر الناس و كانت سنة مقبلة فان جاوزها كان خصب و سعة فإذا نصب الماء أخذوا فى الحرث و البذر و فى أيّام زيادته تتبحّر مصر حتّى لا يمكن الذهاب من هذه الضيعة الى الأخرى الّا فى الزواريق فى بعض المواضع و قد كانت له

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۷

سنّة سوء فى القديم على ما حدّثنا ابو ياسر مسافر بن عبد اللَّه الأنصارىّ قال حدّثنا يوسف بن علىّ قال حدّثنا المأمون قال حدّثنا محمّد بن خلف قال أخبرنا ابو صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجّاج قال لمّا افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بونه فقالوا أيّها الأمير ان لنيلنا هذا سنّة لا يجرى الّا بها إذا كانت ثنتا عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها فارضيناهما و جعلنا عليها من الحلى و الثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فيه فقال لهم عمرو هذا ما لا يكون ابدا ان الإسلام يهدم ما قبله فأقاموا ذلك الشهر و شهرا آخر و شهرا آخر لا يجرى فيه النيل بقليل و لا بكثير حتّى همّوا بالجلاء فلمّا راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطّاب بذلك فكتب اليه انك قد أصبت بالذى فعلت و ان الإسلام ليهدم ما قبله فبعث ببطاقة فى داخل كتابه و كتب الى عمرو انى قد بعثت إليك بطاقة فألقها فى النيل فلمّا قدم الكتاب افتتحه و نظر فإذا فى البطاقة من عبد اللَّه عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت انّما تجرى من قبلك فلا تجر و ان كان اللَّه الواحد القهّار الّذى يجريك فنحن نسأله تعالى ان يجريك فألقاها قبل الصليب و قد تهيّأ أهلها للجلاء فأصبحوا يوم الصليب و قد أجراه اللَّه ستّة عشر ذراعا و قطع اللَّه تلك السّنّة السيّئة عنهم الى اليوم و يكدر ماؤه أيّام زيادته فيلقون فيه نوى المشمش المرضوض ليصفو و يبرد أيّام البرد نحو شهرين، و كنت يوما فى مجلس الحليمىّ بالجامع فأتى بكوز ماء فشرب منه ثم قال قد استوينا معكم يا مقدسىّ فى الماء قلت و لا سواء أيّد اللَّه الفقيه برد مائنا دائم و هذا عارض و لهم مشارع على الشطّ يحملون منها الماء فى الروايا و يصعدون كلّ طبقة بنصف دانق مزبّقة، و إذا هبّت

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۸

ريح الشمال تراكضت أمواج البحر و دفعت ماء النيل من البحيرة فإذا هبّت الجنوب ردّت ماء البحر عن البحيرة و غلب عليها النيل و ملأ أهل تنّيس صهاريجهم فى تلك الأشهر الأربعة بالروايا و القرب و سمعت جماعة بالفرما يذكرون ان النيل ربما بلغ المنابر، و يصل النيل أيضا الى قصبة الاسكندريّة و يدخلها فى شبّاك حديد فيملّون صهاريجهم ثم ينقطع و فى النيل دابّة تسمّى التمساح على شبه الحرذون رأسه ثلث بدنه لا يعمل فيه السلاح الّا تحت إبطيه و فمه يختطف الإنسان و أكثر ما يظهر بالصعيد و سردوس، و من أمثالهم

احذر سردوس، و لو كان الماء فى قدوس،، و القادوس كوز الدولاب، و كنت يوما فى سفينة عند سردوس فحكّت فقلت أ بالأرض حكّت قيل لا- و لكن بظهر تمساح و لم يكن النيل يبلغ للفيّوم فشكوا ذلك الى يوسف عم فبنى وسط النهر سدّا عظيما و جعل فى أسفله منافس فى قنىّ زجاج فردّ السدّ الماء فارتفع حتّى حاذى ارض الفيّوم فسقاها فهى اليوم أكثر لرض مصر ماء الا ترى ان بها مزارع الارزّ أ و لا- ترى الى ثقل خراجها و كثرة دخلها و الماء حين زيادته ينهال من فوق السدّ فربّما خلّوا المراكب مع الجرية فانحدرت سالمة و ربّما عطفت فانقلبت فإذا استغنوا عن الماء فتحت المنافس و انحطّ الماء و كلّما قرب الى النيل من الآبار حلوة و ما بعد كريهة و أطيب الحمّامات ما كان على الشطّ و لهم قنى تدخل البلد يستقى لها الماء بالدواليب و على النيل أيضا دواليب كثيرة تسقى البساتين وقت نقصانه ، و ماء الفيوم حار لانه يجرى على مزارع الرزّ و هم يقولون ان الجدى أوّل ما يولد يقول اخرجوا يا غربلة، و بالإسكندريّة سمك مخطّط يسمّى الشّرب من اكل منه راى منامات وحشة الّا ان يكون ممّن

أحسن التقاسيم، ص: ۲۰۹

يشرب الخمر فإنه لا يضرّه، و بالفرما طير السّمانى من اكل منه زمن و تعقّدت مفاصله، من واظب فى الفسطاط على اكل السمك جرب جربا لا يفارقه سبع سنين و به جبل فيه معدن الذهب و لهم معادن زاج الحبر لا ترى مثله و طين يسمّى الطفل، و فى المقطّم مقاطع حجارة بيض حسنة تنشر كما ينشر الخشب و به مشاهد قد قال بعض المفسّرين ان الرّبوة ذات قرار و معين هى مصر و قد كان عيسى و مريم بها مدّة ، و طور سينا قريب من بحر القلزم يخرج اليه من قرية تسمّى الأمن و هو الموضع الّذى خرج فيه موسى و بنو إسرائيل و ثمّ اثنتا عشرة عينا عذبيّة الطور منه على يومين فيه دير للنصارى و مزارع كثيرة و ثمّ زيتونة يزعمون انها التى لها قال اللّه لا شرقيّة و لا- غربيّة يحمل زيتها الى الملوك ، و بالفسطاط الموضع الّذى بيع. فيه يوسف عم و بالمقطّم مواضع يفضّلونها و صوامع يقصدونها ليالى الجمع، و على صيحة من الفسطاط موضع يسمّى القرافة فيه مسجد و سقايات حسنة و خلق من العبّاد و موضع خلوة و سوق لطلّاب الآخرة و جامع حسن، و مقابرهم فى غاية الحسن و العمارة ترى البلد غبراء و المقابر بيضا ممتدّة على طول المصر فيها قبر الشافعىّ بين المزنىّ و ابى إسحاق المروزىّ، و الموضع الّذى دخل منه بنو إسرائيل البحر عند القلزم، و بقرب سردوس مسجد الخضر عم ، و تيه بنى إسرائيل، فيه خلاف و الصحيح انه بين مصر و الشام يكون نحو أربعين فرسخا رمال و سباخ و سماق و فيه نخيل و عيون له حدّ متّصل بالجفار و آخر

أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۰

بطور سينا و حدّ المفازة الريف من نحو القلزم و حد بالشام و فيه طريقهم الى مكّة و فيه عجائب منها الهرمان اللذان هما أحد عجائب الدنيا من حجارة شبه عماريّتين ارتفاع كلّ واحدة اربعمائة ذراع بذراع الملك فى عرض مثلها قد ملئت بكتابة يونانيّة و فى داخلهما طريقان الى أعلاهما و طريق تحت الأرض نبيّة موضوعة فى الرمال و سمعت فيهما أشياء مختلفة فمنهم من قال هما طلسمان و منهم من قال كانتا اهراء يوسف و قيل بل كانت هى قبورهم، و قرأت فى كتاب ابن الفقيه انهما للرمل المحبوس، و يقال مكتوب عليهما انّى بنيتهما فمن كان يدّعى قوّة فى ملكه فليهدمهما فان الهدم أيسر من البناء فأراد بعض الملوك هدمهما فإذا خراج مصر لا يقوم بهدمهما فتركهما و هما املسان مثل العماريّتين يريان من مسيرة يومين و ثلاثة لا يصعد فوقهما الّا كلّ شاطر و حولهما أمثالهما عدّة صغار و هذا يدلّ على انها مقابر الا ترى الى ملوك الديلم بالرىّ كيف اتّخذوا على قبورهم قبابا عالية و احكموها جهدهم و علّوها طاقتهم كيلا تندرس و من دونهم أصغر منها، و ثمّ صنم يزعمون ان الشيطان كان يدخله فيكلّمه حتّى كسر انفه و شفتاه و بعين شمس شبه منارتين طويلتين قطعة واحدة على رأسهما شبه حربة تسمّيان المسلّتين و ثمّ أيضا على هذا العمل دونهما و سمعت فيهما أشياء لا يقبلها العقل أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۱

و قرأت فى كتاب الطلسمات انهما طلسمان للتماسيح و يجوز هذا الا ترى ان التماسيح فى كورة الفسطاط لا تضرّ مع عظمها و كثرتها، و فى الفسطاط عند قصر الشمع امرأة ممسوخة على رأسها سفل من حجر يقال انها كانت غسّالة لآل فرعون و انها آذت موسى

فمسخت على طريق الصعيد بيوت تسمّى البرابى فيها تصاوير كثيرة و بها و بالهرمين عقود و طروح كثيرة ، بحلوان مغاير عجيبة منكرة يتيه الإنسان فيها و ذكروا ان فيها طريقا الى القلزم أملس كأنما اجرى عليها الماء المالح منارة الاسكندريّة قد ارسى أساسها فى شبه جزيرة صغيرة يدخل اليها فى طريق ضيّقة بالصخر محكمة فالماء يسطع المنارة من جانب الغرب و كذلك حصن المدينة الّا ان المنارة فى جزيرة و فيها ثلاثمائة بيت يصعد الى بعضها الفارس بفرسه و الى كلّها بدليل و هى مشرفة على جميع مدن البحر و يقال انه كان فيها مرآة يرى فيها كلّ مركب اقلع من سواحل البحر كلّها و انه ما زال عليها قيّم ينظر فيها كلّ يوم و ليلة فإذا تراءى له مركب اعلم الأمير فأنفذ الطيور الى السواحل ليكونوا على عدّة فبعث كلب الروم من احتال و تلطّف حتّى جعل قيّما ثم ذهب بها و قيل بل كسرها و طرحها فى البحر، و فى كتاب الطلسمات انها بنيت طلسما لئلّا يغلب ماء البحر على ارض مصر و ان كلب الروم احتال فى هدم رأسها من أجل ذلك فلم يصل اليه بالجفار طلسم للرمال حتّى لا تغلب على المدن و القرى و لا تكون الطلسمات الّا بمصر و الشام و يقال هى من عمل الأنبياء و رأيت بفارس أيضا طلسمات و أسماء شهورهم القبطيّة أوّل الشتويّة توت و فيه النيروز بابه هتور كيهك

أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۲

طوبه امشير و الصيفيّة برمهات برموده بشنس باونه ابيب مسرى و اما وضعه فان بحر الروم على تخومه الشماليّة و بحر الصين يمدّ على ثلثيه من قبل الشرق و هذان الثلثان صفوف خمسة صفّ بين البحر و الجبل يابس و الصفّ الثانى جبل المقطّم و الصفّ الثالث الصعيد يقع فيه النيل و ما عليه من البلدان و الصفّ الرابع جبل أيضا خلفه كورة الواحات ، و طول مصر من بحر الروم الى النوبة اقلّ من شهر و عرضه من الجنوبىّ ثمانى مراحل و من الشمالىّ اثنتا عشرة و للدخلة فيه عند بحر القلزم اربع مراحل و اما الولايات فللفاطمىّ و هم فى عدل و امن لانه سلطان قوىّ غنىّ و الرعيّة فى راحة و ثمّ سياسة و نفاذ امر و كلّ سامع مطيع من الأركان سرّا و علانية لا يخطب الّا لأمير المؤمنين حسب و اما الدخل فقرات فى كتاب الخراج لقدامة بن جعفر فإذا هو يذكر ان دخل مصر من العين الفا ألف و خمسمائة ألف دينار و قرأت فى كتاب ابن الفقيه لونا آخر و قضيّة طويلة يذكر دخله أيّام فرعون ثم أيّام الحجّاج و أيّام ولد العبّاس و يسمّيه خراجا و سالت بعض المصريّين ببخارا عن الخراج فقال ليس على مصر خراج و لكن يعمد الفلّاح الى الأرض فيأخذها من السلطان و يزرعها فإذا حصد و درس و جمع رشمت بالعرام و تركت ثم يخرج الخازن و أمين السلطان فيقطعون كرى الأرض و يعطى ما بقى للفلّاح، قال و فيهم من يأخذ من السلطان تقوية فيزاد عليه فى كرى الأرض بمقدار ما اقتطعه قلت فلا يكون لأحد ثمّ ملك و ضيعة قال لا- اللّهمّ الّا ان يكون رجل قد اشترى ممّن اقطعه السلطان فى القديم و وهبها فاحتاج هو أو ذرّيته الى ثمنها فباعها لعامّة الناس قلت فهذا الّذى يقال ان ارض مصر لا تملك لان أهلها باعوها من يوسف عم قال هذا كلام أ لم تعلم ان الإسلام يهدم ما قبله أو لم تعلم ان يوسف عم ردّ على الناس املاكهم لمّا أخصبت مصر و انّما هذا شىء صالحوا عليه المسلمين وقت فتوحها قلت فلم لم يصالحوا كما صالح أهل الشام و كلاهما فتحا عنوة قال الشام بلد يمطر فى كلّ سنة فلا

أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۳

يتعطّل الزرع فيه الّا انه ربّما أخصب و ربّما اجدب و مصر معوله على النيل ربّما لا جرى و ربّما بلع اربعة عشر و ستّة عشر و ربّما زاد على ذلك و الأمر فى جريانه شديد التفاوت فلو فرض عليه الخراج لزم ان يؤدّيه من امكنه ان يزرع و من لا- يمكنه و اما الضرائب فثقيلة بخاصّة تنّيس و دمياط و على ساحل النيل و اما ثياب الشطويّة فلا يمكن القبطىّ ان ينسج شيئا منها الّا بعد ما يختم عليها بختم السلطان و لا ان تباع الّا على يد سماسرة قد عقدت عليهم و صاحب السلطان يثبت ما يباع فى جريدته ثم تحمل الى من يطويها ثم الى من يشدّها بالقشّ ثم الى من يشدّها فى السفط و الى من يحزمها و كلّ واحد منهم له رسم يأخذه ثم على باب الفرضة يؤخذ أيضا شىء و كلّ واحد يكتب على السفط علامته ثم تفتّش المراكب عند اقلاعها و يؤخذ بتنّيس على زقّ الزيت دينار و مثل هذا و أشباهه ثم على شطّ النيل بالفسطاط ضرائب ثقال رأيت بساحل تنّيس ضرائبيّا جالسا قيل قبالة هذا الموضع فى كلّ يوم ألف دينار و مثله عدّة على ساحل البحر بالصعيد و ساحل الاسكندريّة و بالإسكندريّة أيضا على مراكب الغرب و بالفرما على مراكب الشام و يؤخذ بالقلزم

من كل حمل درهم و اما المسافات فتأخذ من الفرما الى البقّارة مرحلة ثم الى الورّادة مرحلة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۴

ثم الى العريش مرحلة ثم الى رفح مرحلة، و يؤخذ فى الصيف من الفرما الى جرجير مرحلة ثم الى فاقوس مرحلة و فى الشتاء من الفرما الى الرّصد مرحلة ثم الى فاقوس مرحلة ، و تأخذ من الفرما فى الماء الى تنّيس مرحلة ثم الى دمياط مرحلة ثم الى المحلّة الكبيرة مرحلة ثم الى الاسكندريّة مرحلتين، و تأخذ من دمياط الى سردوس مرحلة ثم الى الفسطاط مرحلة، و تأخذ من بلبيس الى المنصف مرحلة ثم الى القلزم مثلها، و تأخذ من الفرما الى دير النصارى ذات الساحل مرحلة ثم الى المخلصة مرحلة ثم الى العريش مرحلة، و من بلبيس الى الفسطاط مرحلة، و تأخذ من الاسكندريّة الى الرافقة مرحلة ثم الى كوم شريك مرحلة ثم الى ترنوط مرحلة ثم الى ذات السلاسل مرحلة ثم الى الفسطاط مرحلة، و تأخذ من الاسكندريّة الى بومينه مرحلة ثم الى سفا مرحلة ثم الى ارمسا بريدين ثم الى ذات الحمام مرحلة، و تأخذ من الاسكندريّة الى الغاضرة مرحلة ثم الى فاقوس مرحلة، و تأخذ من الفسطاط أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۵

الى بلبيس مرحلة ثم الى المنصف مرحلة ثم الى القلزم مرحلة، و من القلزم الى جدّة فى البحر من ۲۵ يوما الى ۶۰ على قدر الريح و هى ۳۰۰ فرسخ، و تأخذ من الجبّ الى البويب مرحلة ثم الى منزل ابن بندقة مرحلة ثم الى عجرود مرحلة ثم الى المدينة مرحلة ثم الى الكرسىّ مرحلة ثم الى الحفر مرحلة ثم الى ويلة مرحلة، من أسوان الى عيذاب طريق آمنة لا انعتها

إقليم المغرب

اشارة

هذا إقليم بهىّ، كبير سرىّ،، كثير المدن و القرى، عجيب الخصائص و الرخا،، به ثغور جليلة و حصون كثيرة و رياض نزهة و به جزائر عدّة مثل الأندلس الفاضلة العجيبة و تاهرت الطيّبة النزيهة و طنجة البلدة البعيدة، و سجلماسة المختارة الفريدة، و اصقليّة الجزيرة المفيدة ، أهلها فى جهاد دائم، ثم الغنى فيه سالم،، به كالبصرة مدن عدّة و لهم أيضا فى الخير رغبه، و للسلطان عدل و نظر و حسبه ، متّصل بالبحر خير جار ، و خير قوم لكلّ أحسن التقاسيم ؛ ص۲۱۵

أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۶

سائر و مارّ،، قد غاب فى الزيتون مدنه، و بالتين و الكرمات أرضه ،، يجرى خلالها الأنهار، و يملأ غيطانها الأشجار،، الّا انه بعيد الاطراف كثير المفاوز صعب المسالك كثير المهالك فى زاوية الإسلام موضوع، و بعضه خلف البحر مقطوع،، فلا فيه راغب، و لا له ذاهب،، و لا عنه سائل، و لا يفضّله قائل،، لم يخرج عالما مذكورا، و لا زاهدا مشهورا،، الّا القليل ثقلاء و ان كانوا مستورين ، بخلاء و ان كانوا منعمين،، و هذا شكله و مثاله و قد جعلنا المغرب مع الأندلس كهيطل و خراسان غير انّا لم ندخل الأندلس فنكوّرها ، فاوّل كورة من قبل مصر برقة ثم إفريقية ثم تاهرت ثم سجلماسة ثم فلس ثم السّوس الأقصى ثم جزيرة إصقليّة تقابل افريقية و الأندلس وراء البحر على ارض الروم و ناحيتان لفاس طنجة و الزاب فاما برقة فاسم القصبة أيضا و من مدنها ذات الحمام رمادة أطرابلس أجدابية صبرة قابس غافق و اما افريقية فقصبتها القيروان و من مدنها صبرة أسفاقس المهديّة سوسة تونس بنزرد طبرقة مرسى الخرز بونة باجة لربس قرنة مرنيسة أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۷

مس بنجد مرماجنّة سبيبة قمودة قصة قسطيلية نفزاوة لافس اوذنة قلانس قبيشة رصفة بنونش لجم جزيرة أبى شريك باغلى سوق ابن خلف دوفانة المسيلة أشير سوق حمزة جزيرة بنى زغنّاية متّيجة تنس دار سوق إبراهيم الغزّة قلعة برجمة باغر يلل جبل زالاغ أسفاقس منستير مرسى الحجّامين بنزرت طبرقة هياجة باغر غيبث قرية الصّقالبة لربس مرسى الحجر جمونس الصابون طرس

أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۸

قسطيلية نفطة بنطيوس تقيوس مدينة القصور مسكيانة باغلى دوفانة عين العصافير دار ملوّل طبنة مقرة تيجس مدينة المهريين تامسنت دكّما قصر الافريقىّ ركوى القسطنطينيّة ميلى جيجل تابريت سطيف إيكجا مرسى الدّجاج أشير و اما تاهرت فهى اسم القصبة أيضا و من مدنها يمّمة تاغليسية قلعة ابن الهرب هزارة الجعبة غدير الدروع لماية منداس سوق ابن حبلة مطماطة جبل تجان و هران شلف طير الغزّة سوق إبراهيم رهباية البطحة الزيتونة تمما يعود الخضراء و اريفن تنس قصر الفلوس بحريّة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۱۹

سوق كرى منجصة اوزكى تبرين سوق ابن مبلول ربا تاويلت ابى؟

مغول تامزيت تاويلت اخرى لغوا و فكّان و اما سجلماسة فهى اسم القصبة أيضا و لها من المدن درعة تدنقوست اثر ايلا ويلميس حصن ابن صالح النحّاسين حصن السودان هلال إمصلى دار الأمير حصن برارة الخيامات تازروت و اما فلس فان أهلها ولدانهم علوق و هى اسم القصبة أيضا و تسمّى الدورة السوس الأدنى و من مدنها البصرة زلول الجاحد سوق الكتاميّ ورغة سبوا صنهاجة هوارة تيزا مطماطة كزنّاية سلا مدينة بنى قربلس

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۰

مزحاحيّة و أزيلا سبتا بلد غمار قلعة النّسور نكور بلش مرنيسة تابريدا و صاع مكناسة قلعة شميت مدائن برجن اوزكى تيونوا مكسين امليل املاه ابى الحسن قسطينة نفزاوة نقاوس بسكرة قبيشة مدينة بنى زحيق لواتة عبد اللّه لواتة بركية أكذار ابن شراك مدينة جبل زالاغ و ناحيتها طنجة مدنها و ليلة مدركة متروكة زقّور غزّة أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۱

غميرة الحاجر تاجراجرا البيضاء الخضراء و الزاب مدينتها المسيلة و لها مقرة طبنة بسكرة بادس تهوذا طولقا جميلا بنطيوس أدنة أشير و اما السوس الأقصى فقصبتها طرفانة و من مدنها أغمات ويلا وريكة تندلى ملسّة و غيرهنّ و اما اصقليّة فقصبتها بلرم و من مدنها الخالصة اطرابنش مازر عين المغطّى قلعة البلّوط جرجنت بثيرة سرقوسة لنتينى قطانية اليلج بطرنوا طبرمين ميقش مسّينة رمطة دمنّش جاراس قلعة القوارب

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۲

قلعة الصّراط قلعة ابى ثور بطرلية ثرمة [؟] بورقاد قرليون قرينش برطنيق الحياس بلجة برطنّة و اما الأندلس فنظيرها هيطل من جانب المشرق غير انّا لا نقف على نواحيها فنكوّرها و لم ندخلها فنقسمها و يقال انها ألف ميل و قال ابن خرداذبه الأندلس أربعون مدينة يعنى المشهور منها لان أحدا لم يسبقنا الى تفصيل الكور و وضع القصبات فبعض المدن التى ذكر قصبات على قياس ما رتبنا و سالت بعض العقلاء منهم على الرساتيق المحيطة بقرطبة و المنسوبة اليها و المدن فقال انّا نسمّى الرستاق إقليما فالاقاليم المحيطة بقرطبة ثلاثة عشر مع مدنها فذكر أرجونة قسطلّة شوذر مارتش قنبانش فجّ ابن

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۳

لقيط بلاط مروان حصن بلكونة الشنيدة وادى عبد اللّه قرسيس المائدة جيّان و على ما دلّ آخر الاسم هى ناحية مدنها الجفر بيغوا مارتش قانت غرناتة منتيشة بيّلسة ، و سائر مدن أندلس المذكورة طرطوشة بلنسية مرسية بجّانة مالقة جزيرة جبل طارق شدونة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۴

إشبيلية أخشنبة مريّة شنترين باجة لبلة قرمونة مورور إستجة برقة قصبة جليلة عامرة نفيسة كثيرة الفواكه و الخيرات و الاعسال مع يسار. و هى ثغر قد أحاط بها جبال عامرة ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر فى هويّة قد أحاط بها تربة حمراء شربهم من آبار و ما يحوونه من امطار فى جباب و هى على جادّة مصر يحسنون الى الغرباء أهل خير و صلاح و اقلّ انقلاب من غيرهم و أطرابلس مدينة كبيرة على البحر مسوّرة بحجارة و جيل لها باب البحر و باب الشرق و باب الجوف و باب الغرب شربهم من آبار و ماء مطر كثيرة

الفواكه و الانجاص و التفّاح و الألبان و العسل و اسمها كبير و أجدابية عامرة بنيانهم حجارة على البحر و شربهم من الامطار، و سرت كذلك و لهما بواد و شعارى و صبرة فى بادية و هى حصينة بها نخيل و تين شربهم من ماء المطر و قابس أصغر من طرابلس لهم واد جرّار و بنيانهم من الحجارة و الآجر كثيرة النخيل و الأعناب و التفّاح مسورة باديتها برابر و لها ثلاثة أبواب و غافق ناحية واسعة كثيرة القرى و أسواق على أيّام الجمعة بحريّة و من الناس من ينسبها الى افريقية و ذات الحمام مدينة عمرت من قريب و سمعت عمّن يسأل ابا العباس ابن الراعى عنها و يقول عمارتها أحد أمارات ظهور الفاطمىّ على مصر القيروان مصر الإقليم بهىّ عظيم حسن الاخبار جيّد اللحوم قد جمع أضداد الفواكه و السهل و الجبل و البحر و النعم مع علم كثير و رخص

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۵

عجيب اللحم خمسة أمناء بدرهم و التين عشرة و لا تسأل عن الزبيب و التمر و الأعناب و الزيت هى فرضة المغربين و متجر البحرين لا ترى أكثر من مدنها و لا ارفق من أهلها ليس غير حنفىّ و مالكىّ مع الفئة عجيبة لا شغب بينهم و لا عصبيّة لا جرم انهم على نور من ربّهم قد أقبلوا على ما يعنيهم و ارتفع الغلّ من قلوبهم فهى مفخر المغرب و مركز السلطان و أحد الأركان ارفق من نيسابور و أكبر من دمشق و اجلّ من أصبهان الّا ان ماءهم ضعيف، و أدبهم طفيف ، و لا فيها ظريف،، الماء مخزون فى مواجين ، و الضرائب موضوعة على أصحاب الدكاكين، تعيّشهم فى صبرة و أسواق المصر معطّلة، و العوامّ كالأغنام المرسلة،، لا تراويح تصلّى، و لا بقى للفريقين بها ما،، تكون اقلّ من ثلاثة أميال فى مثلها بلا سور و شربهم من مواجين و صهاريج يجتمع فيها ماء المطر و قد اجرى لهم المعزّ قناة من الجبل تملأ المواجين بعد ما تدخل قصره بصبرة بنيانهم مدر و آجرّ و مواجين الزيت بها كثيرة ، الجامع بموضع يسمّى السّماط الكبير وسط الأسواق فى سرّة البلد أكبر من جامع ابن طيلون بأعمدة من الرخام مفروش وباره؟ الرخام و مزاريبه رصاص له باب السّماط باب الصرّافين باب الرهادنة باب الفضوليّين باب المئذنة باب الصبّاغين باب الحوّاريّين باب سوق الخميس باب الميضاة باب الخاصّة فى التمّارين و لهم باب اللحّامين و سوق الرّماحين و دروبها خمسة عشر درب

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۶

الربيع درب عبد اللّه درب تونس درب أصرم درب أسلم درب سوق الأحد درب نافع درب؟ الحذّائين؟ و صبرة بناها الفاطمىّ أوّل ما ملك الإقليم و اشتقّ اسمها من صبر عسكره فى الحرب و هى مدوّرة مثل الكاس لا ترى مثلها و دار السلطان وسطها على عمل مدينة السلام و الماء يجرى وسطها شديدة العمارة حسنة الأسواق بها جامع السلطان و عرض سورها اثنا عشر ذراعا منفصلة عن العمارة بينها و بين المصر عرض الطريق و تجارها يغدون و يروحون اليها من المصر على حمير مصريّة و الأبواب باب الفتوح باب زويلة باب وادى القصّارين كلّها محدّدة الحيطان آجرّ مكحّل بالجيل و أسفاقس و سوسة مدينتان بحريّتان مسوّرتان بالجيل و الحجر شربهم من آبار و جباب و المهديّة على البحر مسوّرة بالحجر و الجيل شربهم من آبار و جباب ماء المطر هى خزانة القيروان و مطرح اصقليّة و مصر عامرة آهلة و من أحبّ ان ينظر الى القسطنطينيّة فلينظر اليها و لا يتعنّى الى بلد الروم فإنها على عملها فى جزيرة يدخل اليها من طريق واحد مثل الشراك و بنزرد مسوّرة بناؤهم حجر و الجامع وسط البلد و ثمّ واد يجرى مالح يدخل من بحيرة الى جنب البحر ثم يرجع اليه و يعدى فيه الناس فى القوارب و طبرقة بحريّة يطلّ عليها جبل و قد خرب حصنها و الناس فى الربض شربهم من آبار و بها واد مالح و مرسى الخرز مدينة فى جزيرة على البحر يدخل اليها من موضع واحد و منها يرتفع المرجان لا معدن له غيرها و لا يخرج الّا من بحرها و بونة بحريّة مسوّرة بها معدن حديد شربهم من آبار و باجة بين القيروان و البحر كثيرة الحبوب و الخيرات وسطها عين و بها ماء جار و لربس تحت

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۷

جبل بورغ فيها مزارع الزعفران مسوّرة بحجارة شربهم من آبار و حولها و حول باجة أسواق و مواعيد يطول ذكرها و قرنة تسمّى باسم نهر فيها حلو مسوّرة بحجارة و مرنيسة غير مسوّرة بناؤهم مدر شربهم من آبار كثيرة القرى واسعة الرستاق و قمودة رستاق جليل اسم

المدينة جمونس الصابون بناؤهم مدر و شربهم من آبار كثير التين و الزيتون و اللوز و به قرية عظيمة تسمّى خور الكاف و مرماجنّة كبيرة من عمل رستاق تبسّا شربهم من آبار كثيرة الفواكه قلانس اسم رستاقها مكنة ابى منصور كثيرة التين و الزيتون و الخيرات و قبيشة رستاق مدينة طرناسه و به بنو العبّاس كثير قد غلبوا عليه حسن السفرجل كثير الزيتون و التين شربهم من آبار رصفة رستاق اسم مدينته بنونش تكون مثل الرملة شربهم من آبار بها ثلاثمائة و ستّون معصرة للزيت بناؤهم مدر و جزيرة أبى شريك فى البحر لها اثنا عشر رستاقا اسم مدينتها منزل باشو بلا سور بناؤهم مدر و شربهم من آبار منها سقى مزارعهم كشيراز و سرخس باغلى كبيرة مسوّرة تحت جبل يقال له أوراس يجرى اليهم منه ماء كثيرة البساتين و سوق حمزة مدينة فى

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۸

البحر بناؤهم من الطوب و شربهم من نهر و أعين و جزيرة بنى زغنّاية على ساحل البحر مسوّرة يعبر منها الى الأندلس و لهم عيون و متّيجة فى مرج لهم ماء جار عليه ارحية و شعبة من النهر تدخل الدور كثيرة البساتين و هياجة على اسم رستاقها و هو واسع كثيرة القموح و القسطنطينيّة مدينة جاهليّة على يومين من المصر و لو لا خوف الملال و طول الكتاب لوصفت بقيّة مدائن افريقية و أكثر مدائن الكور فى جميع الإسلام و لكنّا نميل الى الإيجاز و نذكر ما لا بدّ منه و لا اعرف كورة أكثر مدائن من هذه كلّها آهلة جيّدة لانّا ربّما نذكر مدنا هى أصغر من قرى كثيرة فى إقليم أخر و لكنّها مشهورة فى المدن و علمنا موضوع على التعارف أ لا ترى ان مخا و الجامعين و المنيفة مدن بلا نزاع و كفر سلّام و قصر الرّيح و راس التين أكبر منهنّ و هى قرى بلا خلاف و اعلم ان الكورة لا تجلّ بكثرة مدنها و لكن بجلالة رساتيقها أ لا ترى الى جلالة نيسابور و بخارا مع قلّة مدنهما و الى بئيس زبيد و هجر مع كثرة مدنهما تاهرت هى اسم القصبة أيضا هى بلخ المغرب قد احدق بها الأنهار و التفّت بها الأشجار و غابت فى البساتين و نبعت حولها الأعين و جلّ بها الإقليم و انتعش فيها الغريب و استطابها اللبيب يفضّلونها على دمشق و اخطئوا و على قرطبة و ما أظنّهم أصابوا هو بلد كبير كثير الخير رحب رفق طيّب رشيق الأسواق غزير الماء جيّد الأهل قديم الوضع محكم الرصف عجيب لو غير انه متى يقاس المغرب بالشام و اين مثل دمشق فى الإسلام

أحسن التقاسيم، ص: ۲۲۹

و لقرطبة اسم و ذكر و شان بها جامعان على ثلثى البلد قد بنيا بالحجارة و الجيل قريبان من الأسواق و من دروبها المعروفة اربعة باب مجّانة درب المعصومة درب حارة القفير درب البساتين بقربها مدينة تسمّى رها و قد خربت و تنس مسوّرة على البحر شربهم من نهر و كذلك قصر الفلوس و تاهرت السفلى على واد عظيم ذات أعين و بساتين و فكّان مسوّرة على واد جار ذات بساتين و يلل و جبل توجان على ما ذكرنا سواء و هران بحريّة مسوّرة يقلعون منها الى الأندلس فى يوم و ليلة و سبتة على زقاق بحر الأندلس ترى منها البرّين و هى أحد المعابر المشهورة جبل زالاغ مدينة على جبل عال يطلّ على كورة فاس بناها خلوف بن احمد المعتلىّ، و بقيّة المدن اكثرهنّ مسوّرات ذات بساتين فلس بلدان جليلان كبيران كلّ واحد منهما محصّن بينهما واد جرّار عليه بساتين و ارحية قد استولى علىّ أحدهما الفاطمىّ و على الآخر الاموىّ و كم ثمّ من حروب و قتل و غلبة بناؤهما مدر و حصنهما طوب و بها قلعة شميت بناها ابن البورىّ و اخرى على الوادى بناها ابن احمد و هو بلد كثير الخيرات و التين و الزيتون غير انهم كما ترى و فيهم ثقل و غبا قليل العلماء كثير

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۰

الغوغاء قسطيلية هى نظيرة البصرة فى الدنيا حمل جمل تمر بدرهمين و لهم نهر عظيم قد غاب فى النخيل و لا تسأل عن كثرة البساتين و كذلك نفزاوة بعيدتان من البحر و البصرة كانت مدينة كبيرة عامرة و قد خربت و كانت جليلة و نقاوس حسنة نزهة كثيرة المياه و الجوز باردة و بلد غمار رستاقها ثلاثة أيّام فى مثلها كلّها قرى عامرة و قسطيلية كثيرة التمور على ما ذكرنا من قابس وقر الجمل بدرهمين و لهم نهر عظيم و كذلك نفزاوة و بسكرة بلذان النخيل و الأنهار و نقاوس باردة بلد الجوز و الثمار الجبليّة و مستقرّ أمراء

فاس من قبل الفاطميّ بجبل زالاغ و اسم ناحيتهم من فلس عدوة القرويّ و الأخرى مدينة الاندلسيّ بناها الامويّ و قد عبر البحر و غلب على فاس، و سائر المدن عامرات ، و بين فلس و صاع مدينة جليلة نزهة كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار فى رستاق مكناسة الصاغة لا اذكر اسمها و طنجة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۱

ناحية جليلة عامرة المدن برّيّة و بحريّة نفيسة سريّة و الزاب مدينتها المسيلة و هى أيضا ناحية على ما وصفنا مذكورة فى الإقليم غير ان طنجة اجلّ سجلماسة قصبة جليلة على نهر بمعزل عنها يفرغ فى قبليّها و هى طولانيّة نحو القبلة عليها سور من طين وسطها حصن يسمّى العسكر فيه الجامع و دار الامارة شديدة الحرّ و البرد جميعا صحيحة الهواء كثيرة التمور و الأعناب و الزبيب و الفواكه و الحبوب و الرمّان و الخيرات كثيرة الغرباء موافقة لهم يقصدونها من كلّ بلد و مع ذلك ثغر فاضل برستاقها معادن الذهب و الفضّة و هم أهل سنّة و قوم جياد بها علماء و عقلاء لها باب القبليّ باب الغربيّ باب غدير الجزّارين باب موقف زنانة و غيرها و هى فى رمال و لهم مياه و درعة لها رستاق واسع و منابر على نهر جرّار نحو ستّة أيّام و عريش رستاق فيه منابر و سائر المدن محيطة بها فى الرمال عامرات، و معادن الفضّة بتازرت و معدن الذهب بين هذه الكورة و بلد السودان و ليس فى العالم أصفى و لا أوسع منه و الطرق الى الكورة صعبة لانه فى مفاوز وحشة ذات رمال بلرم هى قصبة اصقليّة على البحر فى الجزيرة أوسع من الفسطاط الّا انها متفرّقة بناؤهم حجر و جيل و هى حمراء و بيضاء يحدق بها الفوّارات و الخيازير و يسقيها نهر يقال له وادى عبّاس و الارحية وسطها كثيرة الفواكه و الخيرات و الأعناب الماء يضرب الحائط و لها مدينة داخلة بها الجامع و الأسواق فى الربض

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۲

و مدينة اخرى خارجة مسوّرة تسمّى الخالصة بأربعة أبواب باب كتامة باب الفتوح باب البنود باب الصناعة و بها أيضا جامع و لها أسواق و اطرابنش بحريّة غربيّة مسوّرة شربهم من نهر و عين المغطّى و مازر غربيّتان و قلعة البلّوط محصّنة فى الهواء ماؤهم من عين تنبع فيها و جرجنت بحريّة مسوّرة شربهم من آبار و بثيرة بحريّة غربيّة مسوّرة بسور حصين كأنها قلعة و سرقوسة مدينتان ملتزقتان لها مينا عجيب و لها خندق يدور فيه ماء البحر و لنتينى مسوّرة على نهر قريبة من البحر بناؤهم حجر و قطانية بحريّة قبليّة مسوّرة و هى مدينة الفيلة و الياج مسوّرة بحريّة قبليّة شربهم من ماء جار و بطرنوا شرقيّة تحت جبل النار الجارية و طبرمين بحريّة شرقيّة تطلّ على بلد الروم شرقيّة لها قلعة من حجارة فرضة من البحر و سائر المدن الشرقيّات عشر على ما ذكرنا غير ان قلعة الصّراط فى الهواء و بطرلية قبليّة برّيّة مسوّرة فى وسطها قلعة فيها كنيسة و برطنيق غير بحريّة كثيرة الحنّاء و كذلك اخياس و بلجة فى فحص و صقلّيّة جزيرة واسعة جليلة ليس للمسلمين جزيرة اجلّ و لا اعمر و لا أكثر مدنا منها طولها اثنا عشر يوما فى عرض اربعة أيّام و بينها و بين الروم مجاز من نحو مطلع الشمس عرضه اثنا عشر يوما و هو الخليج الّذى يعدّ فى البحار الخمسة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۳

قرطبة هى مصر الأندلس سمعت بعض العثمانيّة يقول هى اجلّ من بغداد فى صحراء يطلّ عليها جبل و لها مدينة جوّانيّة و ربض الجامع فى المدينة و أسواق و أغلب الأسواق و دار السلطان فى الربض قدّامها واد عظيم سطوحهم قراميد الجامع من حجر و جيل و سواريه رخام حواليه مياض و للمدينة خمسة أبواب باب الحديد باب العطّارين باب القنطرة باب اليهود باب عامر و قد دلّت الدلائل و اتّفقت الآراء على انه مصر جليل رفق طيّب و ان ثمّ عدلا و نظرا و سياسة و طيبة و نعما ظاهرة و دينا و ان ناحية الأندلس على سجيّة هيطل ابدا ثمّ غزاة ابدا فى جهاد و نفير مع علم كثير و سلطان خطير و خصائص و تجارات و فوائد و حدّثنى بعض الاندلسيّين انها ثلاثة عشر رستاقا، على خمسة عشر ميلا أرجونة مسوّرة ليس لها بساتين و أشجار لكنها بلد الحبوب و لهم عيون و مزارعهم على المطر و قسطلّة على ثلاثة عشر ميلا- من ارجونة و هى فى سهلة كثيرة الأشجار و الزيتون و الكرمات و مشاربهم من آبار و يسقون البساتين بالسوانى شوذر على ثمانية عشر ميلا من قرطبة و هى فى سهلة كثيرة الزيتون جدّا شربهم من أعين مارتش على خمسة عشر

ميلا من قرطبة و هى جبليّة ليس لها غير الكرمات و لهم أعين و قنبانش على خمسة عشر ميلا و هى سهليّة ذات مزارع أكثرها بموضع يقال له قنبانية مشاربهم من آبار و فجّ ابن لقيط على خمسة و عشرين ميلا فى سهلة كثيرة المزارع شربهم من آبار و بلاط مروان على ثلاثين ميلا لها واد جرّار سهليّة ذات مزارع و بريانة ذات مزارع سهليّة شربهم أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۴

من آبار و فيها حصن من حجارة و الربض حوله و الجامع فى الحصن و الأسواق فى الربض و حصن بلكونة كثيرة الزيتون و الأشجار و العيون مسوّرة بحجارة شربهم من عين واحدة و آبار على أربعين ميلا من قرطبة الشنيدة على جبل كثيرة الكروم و المزارع و التين و العنب شربهم من أعين و آبار على يومين من قرطبة المنزل فجّ ابن لقيط وادى عبد اللّه من نحو القبلة على أربعين ميلا- من قرطبة المنزل وادى الرّمّان سهليّة ذات مزارع و انهار و أشجار قرسيس على ستّين ميلا من قرطبة سهليّة كثيرة التين و الأعناب و الزيتون الكبير شربهم من أعين جيّان على خمسين ميلا من قرطبة اسم الرستاق أولبة و مدينة جيّان على جبل كثيرة الأعين قد خرب حصنها غير انها منيعة بالجبل بها اثنتا عشرة عينا ثلاث عليها ارحية تقوم بالأندلس و من ثمّ ميرة قرطبة و ثمارها كثيرة وصف ما شئت من طيبها و رحبها فإنها جنّة الأندلس على ما حكى لى و دلّ آخر الاسم على انها ناحية بنيانهم بالحجارة باردة كثيرة الرياح و بكورتها حرّ هى فى عداد النواحى قياسا على ما رتّبنا ، و مدنها الجفر على الجبل كثيرة الاودية و الارحية على عشرة أميال من جيّان كلّها

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۵

أشجار و ثمار و زيتون و أعناب على واد تجمع الفواكه و يبغوا و هى جبليّة لها اودية تخرّ منها عيون تدير الارحية كثيرة التوت و الزيتون. و التين و مارتش مسوّرة على جبل شربهم من أعين كثيرة التين و الزيتون و الكروم قانت مسوّرة فى قنبانية لا بساتين لها زاكية و غرناطة على واد به منية طوله ثلاثة عشر ميلا- للسلطان فيه من كلّ الثمار حسن عجيب سهليّة كثيرة المزارع قلت و ما المنية قال البستان منتيشة مسوّرة على واد كثيرة الزيتون و التين سهليّة و بيّاسة مسوّرة فى جبل بناؤهم طين و شربهم من أعين كثيرة التين و الكرمات، قلت هل بقى لقرطبة غير هذه الرساتيق و المدن قال لا قلت فاشبيلية و بجّانة و ذكرت عدّة من البلدان قال هذه نواح لها أقاليم كما تقول القيروان و تاهرت و سجلماسة و هم يسمّون الرستاق إقليما فعلمت انها كور على قياسنا و انها ان لم تكن اجلّ من كور هيطل فليست بأقلّ منها فيحصل القول و اثبت الدلائل على ان مثل المغرب كمثل المشرق كلّ واحد منهما جانبان فكما ان المشرق خراسان و هيطل يفصل بينهما جيحون فكذلك المغرب و الأندلس يفصل بينهما بحر الروم غير انّا نعجز عن تكوير الأندلس فتركناها على الجملة و وصفنا كورة قرطبة لما كثر المخبرون عنها و اتّضح عندنا أمرها و عرضت كتابى على شيخ من مشايخهم فقال على هذا القياس يجب ان تكون الأندلس ثمانى عشرة كورة فعدّ بجّانة مالقة بلنسية تدمير سرقوسة يابسة وادى الحجارة تطيلة و شقة مدينة سالم طليطلة إشبيلية بطليوث باجة قرطبة شذونة الجزيرة الخضراء

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۶

و سالت آخر فقال صدق و زاد لبيرة خشنبة و يجوز ان يكون بعض هذه البلدان نواحى قياسا على إيلاق و كشّ و الصغانيان و اللّه اعلم بالصواب

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم جليل كبير طويل يوجد فيه أكثر ما يوجد فى سائر الأقاليم مع الرخص كثير النخيل و الزيتون به مواضع الحرّ و معادن البرد كثير اليهود جيّد الهواء و الماء فلما الحرّ فإنك تجده من مصر الى السوس الأقصى الّا فى مواضع فان بها جبالا و بلدانا باردة و الغالب على الأندلس البرد كثير المجذّمين و الخصيان و الثقلاء و البخلاء قليل القصّاص رفق يحبّون العلم و اهله و يكثرون التجارات و التغرّب و اما المذاهب فعلى ثلاثة أقسام اما فى الأندلس فمذهب مالك و قراءة نافع و هم يقولون لا نعرف الّا كتاب اللّه و موطّأ مالك فان ظهروا على حنفىّ أو شافعىّ نفوه و ان عثروا على معتزلىّ أو شيعىّ و نحوهما ربّما قتلوه، و بسائر المغرب الى مصر لا

يعرفون مـذهب الشافعيّ رحمه الله انّما هو ابو حنيفـة و مالك رحمهما الله و كنت يوما اذاكر بعضـهم فى مسألـة فذكرت قول الشافعيّ رحمه الله فقال اسـكت من هو الشافعيّ انّما كانا بحرين ابو حنيفة لأهل المشرق و مالك لأهل المغرب أ فتركهما و نشتغل بالساقية، و رأيت أصـحاب مالـك رحمه الله يبغضون الشـافعيّ قـالوا أخـذ العلم عن مالك ثم خالفه و ما رأيت فريقين أحسن اتّفاقا و اقلّ تعصّبا منهم و سمعتهم يحكون عن قدمائهم فى ذلك حكايات عجيبة حتّى قالوا انه كان الحاكم سنة أحسن التقاسيم ؛ ص۲۳۶

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۷

حنفيّ و سـنة مـالكيّ ، قلت و كيف وقع مـذهب ابى حنيفـة رحمه الله إليكم و لم يكن على سابلتكم قالوا لمّا قـدم وهب بن وهب من عنـد مالـك رحمه الله و قـد حـاز من الفقه و العلوم ما حاز اسـتنكف أسـد بن عبـد اللّه ان يـدرس عليه لجلالته و كبر نفسه فرحل الى المدينـة ليـدرس على مالـك فوجـده عليلا- فلمّـا طـال مقـامه عنـده قال له ارجع الى ابن وهب فقـد أودعته علمى و كفيتكم به الرحلة فصـعب ذلك على أسد و سأل هل يعرف لمالك نظير فقالوا فتى بالكوفة يقال له محمّد بن الحسن صاحب ابى حنيفة قالوا فرحل اليه و اقبل عليه محمّد إقبالا لم يقبله على أحد و راى فهما و حرصا فزقّه الفقه زقّا فلمّا علم انه قد اسـتقلّ و بلغ مراده فيه سيّبه الى المغرب فلمّـا دخلهـا اختلف اليه الفتيـان و رأوا فروعـا حيّرتهم و دقـائق أعجبتهم و مسائل ما طنّت على اذن ابن وهب و تخرّج به الحلق و فشـا مذهب ابى حنيفة رحمه الله بالمغرب، قلت فلم لم يفش بالأندلس قالوا لم يكن بالأندلس اقلّ منه هاهنا و لكن تناظر الفريقان يوما بين يـدى السـلطان فقال لهم من اين كان ابو حنيفـة قالوا من الكوفـة فقال مالك قالوا من المدينة قال عالم دار الهجرة يكفينا فامر بإخراج أصـحاب ابى حنيفـة و قال لا أحبّ ان يكون فى عملى مـذهبان و سـمعت هذه الحكاية من عدّة من مشايخ الأندلس ، و القسم الثالث مذاهب الفاطميّ و هى على ثلاثة أقسام أحدها ما قد اختلف فيه الائمّة مثل

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۸

القنوت فى الفجر و الجهر بالبسـملة و الوتر بركعة و ما أشـبه ذلك و الثانى الرجوع الى ما كان عليه السلف مثل الاقامة مثنى التى ردّها بنو أميّـة الى واحـدة و مثـل لبس البيـاض الّـذى ردّه بنو العبّـاس الى السواد و الثالث ما تفرّد به ممّا لا يخالف الائمّـة و ان لم يعرف له قدمة مثل الحيعلة فى الأذان و جعل أوّل الشهر يوما يرى فيه الهلال و صلاة الكسوف بخمس ركعات و سجدتين فى كلّ ركعة و هذه مـذاهب الشـيعة و لهم تصـانيف يـدرسونها و نظرت فى كتاب الـدعائم فإذا هم يوافقون المعتزلـة فى أكثر الأصول و يقولون بمـذهب الإسـماعيليّة و لهم فيه سرّ لا يعلّمونه و لا يأخـذونه على كلّ أحد الّا من وثقوا به بعد ان يحلفونه و يعاهدونه و انّما سـمّوا باطنيّة لانهم يصرفون ظاهر القرآن الى بواطن و تفاسير غريبة و معان دقيقة و هذه الأصول مذاهب الادريسيّة و غلبتهم بكورة السوس الأقصى و هى قريبـة من مذاهب القرامطة و أهل المغرب و المشـرق فى مذاهب الفاطميّ على ثلاثة أقسام منهم من اقرّ بها و اعتقدها و منهم من كفر بهـا و أنكرهـا و منهم من جعلهـا فى اختلاـف الأمّـة ، و أكثر أهـل اصـقليّة حنيفيّون، و قرأت فى كتـاب صـنّفه بعض مشايـخ الكرّاميّة بنيسـابور ان بـالمغرب سـبعمائة خانقـاه لهم فقلت لاـ و اللّه و لا واحـدة و اما؟ القراءات؟ فى جميع الإقليم فقراءة نافع حسب الرسوم لا يشـهد فى هـذه الإقليم السـتّة الّا معـدّل و حضـرنا يوما املاكا فأمرنى ابو الطيّب حمدان ان اكتب شـهادتى فهنّيت بذلك و لا يأخذون الميّت الّا من الرأس أو الرجلين و يصلّون كلّ ترويحة و يجلسون و لا يسلخون الأغنام إذا

أحسن التقاسيم، ص: ۲۳۹

شووهـا و يـدخلون الحمّامات بلا ميازر الّا القليل و بالمغرب رسومهم مصـريّة الّا انهم اقلّ ما يتطلّسون و كثيرا ما يجعلون الرداء بطاقين ثم يطرحونه على ظهورهم مثل العباة أصـحاب قلانس مصـبّغة و البربر ببرانس سود و أهل الرساتيق بأكسـية و السوقة بمناديل و التجار يركبون احمرة مصـريّة و بغالا و كلّ مصاحفهم و دفاترهم مكتوبة فى رقوق و أهل الأندلس احذق الناس فى الوراقة خطوطهم مدوّرة و به تجارات تحمل من برقة ثياب الصوف و الأكسية و من اصقليّة الثياب المقصورة الجيّدة و من افريقية الزيت و الفستق و الزعفران و اللّوز و البرقوق و المزاود و الأنطاع و القرب و من فـاس التمور و جميع مـا ذكرنـا و من الأنـدلس برّ كثير و خصائص و عجائب و من

خصائص الإقليم المرجان يخرج من جزيرة فى البحر اسم مدينتها مرسى الخرز يدخل اليها فى طريق دقيق كالمهديّة من بحرها يرتفع القرن و هو المرجان لا معدن له غيرها و هى جبال فى البحر يخرجون الى جمعه فى قوارب و معهم صلبان من خشب قد لفّوا عليها شيئا من الكتّان المحلول و ربطوا فى كلّ صليب حبلين يأخذه ما رجلان فيرميان بالصليب و يدير النواتيّ القارب فيتعلّق بالقرن ثم يجذبونه فمنهم من يخرج عشرة آلاف الى عشرة دراهم ثم يجلى فى أسواق لهم و يباع جزافا رخيصا و لا اشراق له قبل جليه و لا لون، و بتطيلة سمّور كثير، و بالأندلس السفن الّذى يتّخذ منه مقابض السيوف و يقع اليهم من البحر المحيط عنبر كثير فى وقت من السنة، و يرتفع من اصقليّة نوشاذر كثير ابيض و سمعت انه قد انقطع معدنه و استغنى عنه أهل مصر بدخان

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۰

الحمّامات و اما الأرطال فكانت بغداديّة فى الإقليم كلّه الّا الّذى يوزن به الفلفل فإنه يشفّ على البغدادىّ بعشرة دراهم و الآن هو المستعمل فى اعمال الفاطمىّ بالمغرب كلّه و المكاييل قفيز القيروان اثنان و ثلاثون ثمنا و الثمن ستّة امداد بمدّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و قفيز الأندلس ستّون رطلا و الربع ثمانية عشر رطلا و فنيقة نصف القفيز، و مكاييل الفاطمىّ الدوار و هى التى تشفّ على ويبة مصر بشىء يسير قد ألجم رأسها بعارضة من حديد و أقيم عمود من قاعها الى العارضة فوقه حديد يدور على راس الويبة فإذا أترعها أدار الحديدة فمسحت فم الويبة و صحّ الكيل، و ارطاله رصاص على كلّ رطل اسم أمير المؤمنين فان اجتمعت أرطال بموضع واحد بسط صبّها و طبع على كلّ رطل و لو كانت عشرة و اما نقوده فى جميع اعماله الى أقصى دمشق فالدينار يزلّ عن المثقال بحبّة اعنى شعيرة و السكّة مدوّرة الكتابة و له ربع صغير يؤخذان بالعدد و الدرهم أيضا زالّ له نصف يسمّونه القيراط و ربع و ثمن و نصف ثمن يسمّونه الخرنوبة يؤخذ الجميع بالعدد و لا يرخّصون فى المعاملة بالقطع و سنجهم من زجاج مطبوع كما ذكرنا من الأرطال ، و رطل مدينة تونس اثنتا عشرة أوقية و الوقيّة اثنا عشر درهما و العجائب بهذا الإقليم كثيرة منها ابو قلمون و هى دابّة تحتكّ بحجارة على شطّ البحر فيقع منها وبرها و هو فى لين الخزّ لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئا و هو عزيز الوجود فيجمع و ينسج منه ثياب تتلوّن فى

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۱

اليوم ألوانا و يمنع السلطان من حمل ذلك الى البلدان الّا ما يخفى عنهم ربّما بلغ الثوب عشرة آلاف دينار، باصقليّة جبل تفور منه النار اربعة أشهر فى كلّ عشر سنين مرّة و سائر الأوقات يدخن حوله ثلوج متلبّدة الّا موضع الدخان، بمدينة إيكجا عيون تخرج أوقات الصلاة ثم تغور فان قصدها رجل كان قد قتل نفسا بغير حقّ لم يخرج له شىء ، فان قال قائل انك تركت كثيرا من العجائب فى هذا الإقليم لم تذكرها قيل له انّما تركنا ما ذكره من قبلنا فى تصانيفهم و من مفاخر كتابنا الاعراض عمّا ذكره غيرنا و أوحش شىء فى كتبهم ضدّ ما ذكرنا الا ترى انك إذا نظرت فى كتاب الجيهانىّ و جدته قد احتوى على جميع أصل ابن خرداذبه و بناه عليه و إذا نظرت فى كتاب ابن الفقيه فكأنّما أنت ناظر فى كتاب الجاحظ و الزيج الأعظم و إذا نظرت فى كتابنا وجدته تسبّح وحده يتيما فى نظمه و لو وجدنا رخصة فى ترك جمع هذا الأصل ما اشتغلنا به و لكن لمّا بلّغنا اللّه تعالى أقاصى الإسلام و أرانا أسبابه و ألهمنا قسمته وجب ان ننهى ذلك الى كافّة المسلمين أ لا ترى الى قوله تعالى قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ، أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا و فيما نذكر عبرة لمن اعتبر و فوائد لمن سافر و اما ارض السودان فإنها تتاخم هذا الإقليم و مصر من قبل الجنوب و هى بلدان مقفرة واسعة شاقّة و هم أجناس كثيرة و فى جبالهم عامّة ما يكون فى جبال المسلمين من الفواكه غير ان أكثرهم لا يذوقونه و لهم فواكه اخر و اغذية و اطعمة و حشائش لا توجد عندنا و لا تعامل بينهم بالذهب و الفضّة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۲

اما القرماطيّون فتعاملهم بالملح و النوبة و الحبش بالثياب و النوبة من وراء مصر و البجة وراء عيذاب و الحبش وراء زيلع و الخدم الذين ترى على ثلاثة أنواع جنس يحملون الى مصر و هم أجود الأجناس و جنس يحملون الى عدن و هم البربر و هم شرّ أجناس الخدم و الجنس الثالث على شبه الحبش، و اما البيض فجنسان الصقالبة و بلدهم خلف خوارزم الّا انهم يحملون الى الأندلس فيخصون

ثم يخرجون الى مصر و الروم يقعون الى الشام و اقور و قد انقطعوا بخراب الثغور، و سالت جماعة منهم كيف يخصون فتحصّل لى ان الروم يسلّون أولادهم و يحرزونهم على الكنائس لئلّا يشغلوا بالنساء و تؤذيهم الشهوة و كان المسلمون إذا غزوا أغاروا على كنائسهم و اخرجوا الصبيان منها ، و اما الصقالبة فإنهم يحملون الى مدينة خلف بجّانة أهلها يهود فيخصونهم و اختلفوا على هذا فقال بعض يمسح القضيب و المزودان فى مرّة واحدة و قال بعضهم يشقّ المزودان و تخرج البيضتان ثم تجعل تحت القضيب خشبة و يقطّ من أصله، و سألت عريب الخادم و كان من أهل العلم و الصدق فقلت أيّها المعلّم أخبرنى عن امر الخدم فان العلماء قد اختلفوا فيهم و ابو حنيفة يجعل لهم فراشا و يلحق بهم ما تلد نساؤهم و هذا علم لا يستفاد الّا منكم قال صدق ابو حنيفة رحمه الله و سأخبرك بحالهم اعلم انهم إذا قربوا للاختصاء شقّ الخصوتان فأخرجت البيضتان فربّما فزع الصبىّ فصعدت احدى البيضتين الى جوفه و طلبت فلم توجد فى الوقت ثم تنزل بعد ما التحم الشقّ فان كانت اليسرى كانت له شهوة و منّى و ان كانت اليمنى خرجت له لحية مثل فلان

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۳

و فلان فأبو حنيفة رحمه الله أخذ بقول النبىّ صلى اللَّه عليه و سلم الولد للفراش و جاز ان يكون من الخدم الذين بقيت بيضتهم، و ذكرت قوله لأبى سعيد الجورىّ بنيسابور قال قد يجوز هذا لان احدى بيضتىّ صغيرة و كانت لحيته نزرا خفيفة، و إذا خصوهم جعلوا فى منفذ البول مرود رصاص يخرجونه وقت البول الى ان يبرءوا كى لا يلتحم و لغتهم عربيّة غير انها منغلقة مخالفة لما ذكرنا فى الأقاليم و لهم لسان آخر يقارب الرومىّ و كلّما قرب من مغرب الشمس كان اشدّ بياضا و زرقة عيون و كثافة فى لحاهم .... كبر و موضعهم بمدينة سطيف و هم مهّدوا الأمر لعبيد اللَّه، و الغالب على بوادى هذا الإقليم البربر أكثرهم بكورة السوس و هم قوم على عمل الخوارزميّة لا يفهم لسانهم و لا ترضى طباعهم مع خسّة و شدّة سمعت ان أحدهم يشدّ وسطه بنفقته فيذهب الى الحجّ و يرجع و هى معه فحينئذ تزوّج و اقلّ من لا يزور بيت المقدس منهم و من عيوبهم ان بإفريقية مدينتين بهما تباع لحوم الكلاب على القنّارات و هما قسطيلية و نفطة و يتّهمون بطرح لحوم الكلاب فى الهرائس مع غشامة و سوء خلق و غلظة يرى أحدهم يطبخ القدر ثم يبيع اللحم أو الثردة، و الطرق الى اقاصيه صعبة فى رمال و مفاوز و اما الولايات فلم يخطب لغير بنى أميّة بالأندلس قطّ، و اما السوس الأقصى فان أوّل من غلب عليها إدريس بن عبد اللَّه بن حسن بن حسن بن علىّ ابن ابى طالب و ذلك ان إدريس أفلت من وقعة العبّاسيّين بالطالبيّين بفخّ

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۴

فى خلافة الهادى فوقع بمصر و على بريدها واضح مولى المنصور و كان شيعيّا فحمله على البريد الى المغرب فوقع بأرض طنجة فاستجاب له من فيها و حولها فلمّا استخلف الرشيد اعلم بذلك فضرب عنق واضح و صلبه و دسّ الى إدريس الشمّاخ اليمامىّ مولى المهدىّ و كتب له كتابا الى إبراهيم بن الأغلب عامله على افريقية فخرج حتّى وصل الى زويلة و ذكر لهم انه طبيب و انه وليّ من أوليائهم فاطمأنّ اليه و آنس به فشكا اليه علّة فى أسنانه فأعطاه سنونا مسموما ليلا و امره ان يستنّ به عند طلوع الفجر و هرب فلمّا استنّ به قتله و طلب الشمّاخ فلم يقدر عليه فولّى الرشيد الشمّاخ بريد مصر و اما المسافات فتأخذ من برقة الى النّدامة مرحلة ثم الى تاكنست مرحلة ثم الى المغار مرحلة ثم الى حليمان مرحلة ثم الى مخيل مرحلة ثم الى جبّ الميدعان مرحلة ثم الى جياد الصغير مرحلة ثم الى حىّ عبد اللَّه

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۵

مرحلة ثم الى مرج الشّيخ مرحلة ثم الى العقبة مرحلة ثم الى خرائب ابى حليمة مرحلة ثم الى خربة القوم مرحلة ثم الى قصر الشمّاس مرحلة ثم الى سكّة الحمام مرحلة ثم الى جبّ العوسج مرحلة ثم الى كنائس الحرير مرحلة ثم الى الطّاحونة مرحلة ثم الى حتيّة الرّوم مرحلة ثم الى ذات الحمام مرحلة ثم الى بومينه مرحلة ثم الى الاسكندريّة مرحلة ، و تأخذ من طرابلس الى المسدودة مرحلة ثم الى ارسطا مرحلة ثم الى الراشديّة مرحلة ثم الى قصور حسّان مرحلة ثم الى مغمداش مرحلة ثم الى سرت مرحلة ثم الى قصر العبادىّ

مرحلة ثم الى اليهوديّتين مرحلة ثم الى قصر العطش مرحلة ثم الى سبخة منهوسا مرحلة ثم الى بلد روب مرحلة ثم الى برمست مرحلة ثم الى سلوق مرحلة ثم الى اوبران مرحلة ثم الى قصر الفيل مرحلة ثم الى مليتية مرحلة ثم الى برقة مرحلة و تأخذ من أطرابلس الى

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۶

بئر الجمّالين مرحلة ثم الى قصر الدّرق مرحلة ثم الى بارجمت مرحلة ثم الى الفوّارة مرحلة ثم الى قابس مرحلة ثم الى الزّيتونة مرحلة ثم الى كتانة مرحلة ثم الى الكبس مرحلة ثم الى القيروان مرحلة، ثم تركب المفاوز الى السوس الأدنى الفين و مائة و خمسين ميلا ثم الى السوس الأقصى ۲۳ يوما و عرض بحر الروم هناك ۱۸ ميلا و تأخذ من القيروان ۷ مراحل الى قفصة ثم الى قسطيلية ۳ مراحل ثم الى تاهرت ۱۵ يوما فى رمال و قرى ثم تقع فى البربر ۳ أيّام الى فلس ثم تقع فى عمارات ۸ مراحل الى الشقور ثم كذلك فى قرى و انهار الى البصرة و أنت فى حدّ السوس الأدنى، و ان شئت فخذ من القيروان الى سطيف ۱۰ مراحل ثم الى تاهرت ۲۰ ثم الى فلس ۵۰ ثم الى السوس الأقصى ۳۰، و تأخذ من القيروان الى زويلة شهرا، و تأخذ من القيروان الى سجلماسة فى البرّيّة ۳۰ مرحلة و فى العمارة ۵۰ و تأخذ من القيروان الى تونس ۳ مراحل ثم الى طبرقة ۱۰ مراحل ثم الى تنس ۶ مراحل ثم الى جزيرة بنى زغنّاى ۵ مراحل، و تأخذ من القيروان الى قابس أو الى نفطة أو الى قرنة أو الى سبيبة أو الى مدينة القصور أو الى المهديّة مرحلتين مرحلتين، و تأخذ من القيروان الى لافس أو الى الجزيرة أو الى أبّة أو الى مرسى الخرز ثلاث

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۷

مراحل ثلاث مراحل، و تأخذ من القيروان الى قابس أو الى قصر الافريقيّ أو الى مجّانة خمسا خمسا، و تأخذ من مجّانة الى تبسّة أو الى باغلى أو دوفانة أو عين العصافير أو دار ملوّل أو طبنة أو مقرة أو المسيلة مرحلة مرحلة و بين كلّ واحدة و الأخرى على الترتيب مرحلة و تأخذ من المسيلة غربا الى أشير ۳ أيّام ثم الى تاهرت ۵ ثم الى فكّان مثلها ثم الى تلمسان مرحلتين ثم الى جراوة مثلها، و تأخذ من تلمسان الى صاع مرحلتين ..... مثلها و مسيلة راس حدّ افريقية، و تأخذ من تاهرت الى ناكور ۳۰ مرحلة ثم الى سجلماسة ۱۵، و تأخذ من فاس الى البصرة ۶ مراحل، و من فاس الى أزيلة ۸ مراحل، و قد اختصرنا مسافات هذا الجانب و اجملناها لطولها و كثرتها و قلّة المسافرين فيها ، و من القيروان الى سوسة أو الى قلشانة أو الى تماجر مرحلة مرحلة و اما مسافات الأندلس فصحّ عندى ان من قرطبة و هى القصبة الى اشبيلية ۳ مراحل ثم على سمت القبلة الى استجة مرحلة و من قرطبة الى طليطلة ۶ أيّام، و منها الى وادى الحجارة مرحلتان، و من قرطبة الى مكناسة ۴ أيّام ثم الى هوّارة مثل ذلك ثم الى نفرة ۱۰ أيّام ثم الى سمّورة ۴ أيّام، و منها الى قورية ۱۲ مرحلة ثم الى ماردة ۴ أيّام و من قورية الى باجة ۶ أيّام و من باجة الى آخر مدن شنترين ۱۷ يوما، و منها الى فحص البلّوط يومان ثم الى لبلة ۱۴، و منها الى قرمونة ۴ أيّام بين باجة و اشبيلية نحو الغرب على طريق ماردة ، و من قرمونة الى اشبيلية مرحلتان ، و من

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۸

استجة الى مورور مرحلة ثم الى شذونة يومان أو الى جبل طارق ۳ أيّام، و من استجة الى مالقة ۷ أيّام طريق الشرق أو الى أرجدونة ۳ مراحل، و منها الى بجّانة ۶ مراحل و منها الى مرسيّة ۷ أيّام و منها الى بلنسية أيضا ۲۰ يوما ثم الى طرطوشة ۱۲ مرحلة، و من مرسية الى بجّانة ۶ أيّام ثم الى مالقة ۱۰ أيّام ثم الى جبل طارق ۴ أيّام ثم الى شذونة ۳ أيّام ثم الى اشبيلية ۴ أيّام، و هذه الاشبيلية يضرب بها أهل المغرب الأمثال فى البعد كما يضرب أهل المشرق بفرغانة و لا اعرف الاشبيلية الاولى

ذكر باديةِ العرب

اعلم ان بين أقاليم العرب غير المغرب باديـة ذات مياه و غـدران و آبار و عيون و تلال و رمال و قرى و نخيل قليلة الجبال كثيرة العرب مخيفـة السبل خفيّة الطرق طيّبـة الهواء رديّة المـاء ليس بهـا بحيرة و لا نهر الا الأزرق و لا مدينـة الّا تيماء و من الناس من يعـدّها من الجزيرة و ليست منها و منهم من يجزّئها على الأقاليم و منهم من يجعلها من الشام و قـد رأينا نحن ان نفرزها و نفرد صورتها لان أحـدا

من أهل الأقاليم الثلاثة عشر لا طريق له الى مكّة فى البرّ الّا فيها و لا غنى له عن معرفتها و أيضا فان فيها مناهج لا تعرف و مياها قد تجهل و فى ذكرها فوائد لا تحصى و اجر و حسبة لا تخفى و قد سافرت فيها غير مرّة و مسحتها يمنا و شاما و شرقا و غربا و تفحّصت عن طرقها و سالت عن مياهها و تبحّرت فى معرفتها حتّى حزت الكثير من أسبابها و عرفت معظم طرقها و هذه صورتها و باللّه التوفيق

أحسن التقاسيم، ص: ۲۴۹

و قد جعلناها من ويلة الى عبّادان ثم الى بالس مقوّسة و قسمناها اثنى عشر طريقا تسع طولا يؤدّين الى مكّة و ثلاث عرضا يؤدّين الى الشام و بها طريق آخر لقرح يؤدّى اليها من البصرة ثم الى مصر ، فاوّلها طريق مصر ثم طريق الرّملة ثم طريق الشّراة ثم طريق تبوك ثم طريق وبير ثم طريق بطن السّرّ ثم طريق الرّحبة ثم طريق هيت ثم طريق الكوفة ثم طريق القادسيّة ثم طريق واسط ثم طريق وادى القرى ثم طريق البصرة و هذه الطرق على الترتيب و وصفها على التفريق فاما طريق مصر تأخذ من البويب الى بندقة مرحلة ثم الى عجرود مرحلة ثم الى المدينة مرحلة ثم الى الكرسىّ مرحلة ثم الى الحفر مرحلة ثم الى المنزل مرحلة ثم الى ويلة مرحلة و اما طريق الرملة فتأخذ من السّكّريّة الى التّليل مرحلتين ثم من التليل الى الغمر مرحلتين ثم الى ويلة مرحلتين و اما طريق الشراة فان من صغر الى ويلة ۴ مراحل و هاتان الطريقان و ان كانا فى الشام فان السلوك فى بادية وحشة و تمس هذه البادية المذكورة و اما طريق

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۰

تبوك فتأخذ من عمّان الى معان منهلين ثم الى تبوك مثلهما ثم الى تيماء أربعا ثم الى وادى القرى أربعا و اما طريق وبير فتأخذ من عمّان الى وبير ۳ مناهل ثم الى الأجولىّ ۴ مراحل ثم الى ثجر منهلين ثم الى تيماء ۳ مناهل و اما طريق بطن السرّ فتأخذ من عمّان الى العونيد نهارين ثم الى المحدثة نصف نهار ثم الى النّبك مثله ثم الى ماء نهارا ثم الى الجربى نهارا ثم الى عرفجا نهارا و نصفا ثم الى مخرى ثلاثا ثم الى تيماء أربعا، و هذه المحجّات الثلاث طرق العرب الى مكّة و فيها كان بريد ملوك بنى أميّة وقت كونهم بدمشق و أيّها سلكت جيوش العمرين وقت فتح الشام و هنّ قريبات آمنات أصحابها بنو كلاب و يصحبهم كثير من أهل الشام يجتمعون فى عمّان و قد سلكتها غير مرّة و اما طريق القادسيّة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۱

فتأخذ من القادسيّة الى المغيثة ۱۷ ميلا- ثم الى القرعاء ۲۲ ميلا ثم الى واقصة ۲۴ ميلا ثم الى العقبة ۲۹ ميلا ثم الى القاع ۲۴ ميلا ثم الى زبالة ۲۴ ميلا ثم الى الشّقوق ۲۱ ميلا ثم الى البطان ۲۹ ميلا ثم الى الثّعلبيّة ۲۶ ميلا ثم الى الخزيميّة ۳۲ ميلا ثم الى أجفر ۲۴ ميلا ثم الى فيد ۳۶ ميلا و اما طريق واسط فلم أسلكها الّا انها تلقى الجادّة بالثعلبيّة و اما طريق البصرة فتأخذ من البصرة الى الحفير ۱۸ ميلا ثم الى الرّحيل ۲۸ ميلا ثم الى الشّجى ۲۷ ميلا ثم الى حفر ابى موسى ۲۶ ثم الى ماويّة ۳۲ ميلا ثم الى ذات العشر ۲۹ ميلا ثم الى الينسوعة ۲۳ ميلا ثم الى السّمينة ۲۹ ثم الى القريتين ۲۲ ثم الى النّباج ۲۳، فهذه طرق العراق الى مكّة و هذه التسع محجّات فى الطول و اما طريق الكوفة فتأخذ من الكوفة الى الرّهيمة ۱۲ ميلا- ثم الى النّحيت نهارين ثم الى القراى مثلهما ثم الى الخنفس نهارا ثم الى الحشية مثله ثم الى الغريفة مثله ثم الى قراكر مثله ثم الى الأزرق مثله ثم الى عمّان مثله الجميع ۱۱ مرحلة خفافا و اما طريق هيت

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۲

فتأخذ من هيت ..... و اما طريق الرحبة فتأخذ من الرحبة الى ..... و هذه المحجّات الثلاث فى العرض و لها بيّات مخرج الى أذرعات و غيرها و اما طريق وادى القرى فيقال انها مخرج على المنهب خلف فيد و من المنهب الى وادى القرى ۵ ليال و منه الى تيماء ۴ و منه الى تبوك ۷ و منه الى وادى طيّئ ليلتان و من البصرة الى الكوفة على مخوم هذه البادية ۱۰ مراحل ثقال، و أكثر ما ذكرنا من المنازل مياه و غدران و هذا وصف هذه البادية و مياهها، اعلم انها بادية واسعة كثيرة العرب فيها نبت يقال له الفثّ على عمل الخردل ينبت من نفسه فيجمعونه الى الغدران ثم يبلّونه بالماء فيتفتّح عن ذلك الحبّ ثم يطحنونه و يخبزونه و يتقوّتون به و يكثرون اكل لحم اليربوع و الحيّات و يقطعون الطريق و يؤون الغريب و يهدون الضالّ و يخفرون القوافل و على الجملة لا يمكن ان

يعبر أحد هذا الطريق الّا بخفير أو قوّة و ترى الحاجّ مع قوّتهم يهتكون و تؤخذ اباعرهم و خزائنهم و مخوم هذه البادية تأخذ من ويلة على مدائن قوم لوط و تصعد الى مآب ثم على تخوم عمّان و أذرعات و رساتيق دمشق و تدمر و سلميّة و اطراف حمص الى بالس ثم ترجع الى الفرات و تعطف على الرقّة و الرحبة و الدالية الى هيت و الأنبار ثم على الحيرة و القادسيّة و مغارب البطائح ثم على سواد البصرة الى عبّادان و منهم من أضاف الشراة اليها و ادخل مدنها فيها و هذا اصحّ و ليس فى هذه البادية مدينة الّا تيماء و هى مدينة قديمة واسعة البقعة كثيرة النخيل هائلة البساتين غزيرة الماء مع خفّة عجيبة و عين مليحة تخرج فى شبّاك حديد

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۳

الى بركة ثم يتفرّق فى البساتين و لهم آبار حلوة و هى فى سهلة الّا ان أكثرها خرابات الجامع فيها و العمارات حول السوق و كلّ تمورها جيّدة و فى أهلها شره لا عالم بها يرجع اليه و لا حاكم يعوّل عليه و رأيت خطيبهم بقّالا و حاكمهم نعّالا مع تعصّب عظيم و دروع داوديّة يلبسونها فى الفتن و المنازل بين مصر و ويلة يسقى لها بالسواقى و الغمر ماء و حشّة و قربه رمل يحفر فيخرج عليهم منه ماء حلو كثير و بئر آبار حلوة فى بقعة حسنة نيّرة و الأجوليّ خزاه اللَّه ماء يتورّم من شرب منه و ربّما قضى نحبه و ثجر ماء غير طيّب و لا كثير الغدران و العونيد غديران قريبان ماؤهما كريه فى وسط الرملة المحدثة قناة حلوة قد حدّت بحجارة سود النّبك غديران أحدهما احلى من الآخر المحجّة بينهما و ثمّ نخيلات، بعده غدير واحد فى غيضة و دحل حلو غير غزير قد أنسيت اسمه و الجربى غدير أو اثنان منتن الماء بين دغل و طرفاء و عرفجا فى موضع حسن نزيه غديران حلوان و مخرى قبّحه اللَّه من ماء مالح يطلق الناس و الأباعر غديران فى ارض سوداء و اشتقّ اسمه من الاسهال و سواء شربت منه أو خبزت أو طبخت الأمر واحد و المغيثة خربة بها بئر واحدة و القرعاء لها عدّة آبار لا ينتفع بها، واقصة بها حصن عامر و آبار حلوة و بركة عظيمة ينبع فيها الماء و العقبة بها آبار بعيدة جدّا و مواضع قد خربت و القاع موضع قد خرب و قد كان عامرا حسنا آهلا بها بئر و زبالة حصن عامر و آبار

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۴

عجيبة فى الصخر و عدّة آبار صغار و ربّما أودع بها الحاجّ من ازوادهم و يقصدها عرب كثير بالاباعر و الحشيش و غير ذلك و فيها فرج للحاجّ و البطان بها آباء معطّلة و مواضع خربة و الثّعلبيّة ثلث الطريق عامرة كثيرة البرك يسقى لها بالسواقى و فى الحصن سكّان و البئر عذيبى و قبر العبادىّ فى أوّل هذا المنهل عليه رجم عظيم و هذه مواضع رمال هبير و الخزيميّة بها برك معطّلة و آبار لا ينتفع بها فيد مدينة صغيرة ذات حصنين و بها حمّام و بركة بأبواب حديد و آثارات لعضد الدولة يوجد بها كلّ خير و بها يودع الحاجّ ازوادهم و ثمّ ثقات و بها عيون و آبار و برك عذيبيّة و بالبعد ماء حلو و هى من مدن الحجاز لا محالة و لكن أوصلنا اليها طريق القادسيّة لان الحاجة الى ذلك ماسّة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۵

فان قال قائل أنت رجل قد عملت فى السياحة بيقين و علم و عرفت أيضا طرق هذه البادية و مواضع المياه فيها فما تقول فى الحجّ على التوكّل و الخروج بلا زاد قيل له يحكى عن سفيان بن عيينة انه قال رجلان إذا استفتياك فقوّ عزمهما فإنهما يسألانك عن ضعف اعزب يريد التزويج و مريد يسأل عن الحجّ بلا زاد، و حكى لى عن بعض الزهّاد ببلدنا فى وقتى انه خرج فى هذه البادية بلا زاد فلمّا تمّت له ثلاثة أيّام جاع قال فعثرت بشىء ليّن فنظرت فإذا برقاقة ملفوفة على خبيص حارّ، و اما انا فخرجت من بعض السواحل عند العصر و انا صائم و عزمت على الحجّ بلا زاد فلمّا وصلت الى عاقر صلّيت المغرب و انفتلت الى زاوية الجامع أصلّى و كنت لا أفطر كلّ ليلة الّا بعد الوتر و صلّيت العشاء فلمّا انصرفوا أتانى المؤذّن بخبز و قطّين و جرّة ماء و قد كنت نويت ان لا احمل معى ركوة و لا كوزا و قلت الّذى يرزق الطعام هو يبعث بالماء أيضا فتعشّيت أطيب عشاء من حيث لم احتسب فلمّا صلّيت الغداة ركبت الطريق الى السّكّريّة فلمّا صلّيت العشاء أتانى رجل برغيف رستاقىّ

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۶

و كوز ماء فأكلت و شربت و سرت من الغد الى ان بلغت راس الزاوية فدفعت ما كان علىّ من ثياب الى بعض الطّوافين و أخذت منهم مدرعة شعر و نعلا خلقا و منديلا رثّا و سرت الى العصر و انا لا أطمع فى عشاء فتراءى لى حصن فقصدته فلمّا دخلت الباب إذا ثمّ رجل من بيت المقدس فعانقنى و رحّب بى و جعل يذكر لأهل الحصن محلّى فحمل اليّ صنوف الطعام و الدثار فهربت منهم فى السحر و سرت الى بعد العصر فإذا قوم من المغرب فامسكونى و قالوا أنت جاسوس فلمّا صلّيت بهم المغرب اعتذروا اليّ و أضافونى ثم خرجت من الغد أسير الى ان بلغت الكسيفة فلم أر بها ديّارا فإذا بخمس فوارس قد أقبلوا فساقونى كرها الى موضع لهم و أضافونى فلمّا رأيت انّى كلّ ليلة فى دعوة و ان اللّه يردّنى الى خلف قصدت بلدى و حججت فى تلك السنة بالزاد و الراحلة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۷

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ذكر أقاليم الأعاجم الثمانية و شرح أسبابها على ترتيب التخوم و أهلها أحسن أحوالا و أكثر أموالا و اشدّ بأسا و أعظم خلقا و ارسخ فى العلم و أمكن فى الدين لهم فى الخير رغبه، و فى الأعمال حسبه،، تجرى خلال اقاليمهم الأنهار، و تلتفّ بضياعهم الأشجار، و سنفصّل اوصافهم و نشرح أسبابهم فى اقاليمهم و نقدّم فى هذا الفصل ما يجب تقديمه بلغنا عن ابى المنذر هشام بن السائب انه قال لمّا ظفر قتيبة بن مسلم بفيروز بن. كسرى أخذ ابنته شاهين و معها سفط فبعث بها الى الحجّاج فحملها الى الوليد و فتح السفط فإذا فيه بسم اللّه المصوّر ميّز قباذ بن فيروز إقليمه و وزن المياه و الترب ليبنى لنفسه مدينة ينزلها فوجد انزه بقاع الأرض إقليمه بعد ان بدأ بالعراق التى هى سرّة الأقاليم فوجد أنزهها ثلاثة عشر موضعا المدائن و السّوس و جنديسابور و تستر و سابور و أصفهان و الريّ و بلخ و سمرقند و أبيورد و ماسبذان و مهرجانقذق و قرماسين، و وجد أبرد إقليمه دبيل و همذان و قزوين و جوانق و نهاوند

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۸

و خوارزم و قاليقلا و وجد اوبأ إقليمه البندنيجين و جرجان و خوار الريّ و كشّ و برذعة و زنجان، و وجد اقحط إقليمه ميسان و دست ميسان و بادرايا و باكسايا و ماسبذان و الريّ و أصفهان، و وجد ابخلهم خراسان و أصفهان و أردبيل و بادرايا و باكسايا و إصطخر و شيراز و فسا، و وجد اخصبها أرمينية و آذربيجان و جور و مكران و ماه الكوفة و ماه البصرة و أرّجان و دورق، و وجد أجملهم المدائن و كلواذى و سابور و إصطخر و جنّابة و الرّىّ و قمّ و أصفهان و النّشوى، و وجد اعقلهم سبعا عكبرا و قطربُّل و عقرقوف و الريّ و أصفهان و ماسبذان و مهرجانقذق ، و وجد اقنطهم أهل إسكافين و كسكر و عبدس و مرو و الريّ، و وجد أعلمهم بالسلاح همذان و حلوان و أصفهان و شهرزور و خوارزم و الشاش و أسبيجاب، و وجد اخفّ المياه عشرة دجلة و الفرات و جيحون و جنديسابور و ماسبذان و قزوين و ماء سورا و ماء ذات المطامير و ماء فنجاى، و وجد أمكرهم أحد عشر خراسان و أصفهان و الريّ و همذان و ارمينية و آذربيجان و ماسبذان و مهرجانقذق و تستر و المذار و أرتوان ، و وجد شرّ الفواكه بالمداين و سابور و ارّجان و الريّ و نهاوند و ماسبذان و حلوان، و وجد اقلّهم نظرا فى العواقب النّوبندجان و ماسبذان و سيراف و رامهرمز و ارمينية و آذربيجان و إصطخر، و وجد اسفلهم ستّة النوبندجان و بادرايا و باكسايا و ويهند و نهاوند و أصفهان، و لم يجد بين دجلة و عقبة همذان انزه من قرماسين فأنشأها لنفسه ثم بنى الاكاسرة بعده من المدائن الى العقبة ما ترى و وجدت فى كتاب بخزانة عضد الدولة فصلا فى

أحسن التقاسيم، ص: ۲۵۹

المتنزّهات مسجّعا و زدت فيه ما لا يجب تركه لاشتهار ذكره و طيبه و ليجمع الفصل منازه الأرض و يشفى صدور الخلق، و قال أحسن الأرض مخلوقة الرّىّ و فيها السّرّ و السّربان، و أحسنها مصنوعة جرجان، و أحسنها معروفة طبرستان، و أحسنها مستخرجة نيسابور و لها بشتنقان ، و أحسنها قديمة و حديثة جنديسابور و لها الآبان ، و مرو و لها رزيق و ماجان ، و غوطة دمشق و لها الزاربان ، و نصيبين و لها الهرماس، و إيليا و لها البقعة و ماماس ، و الصّيمرة و لها الحصنان ، و بفارس شعب بوّان، و نهر الأبلّة تحار فيه العينان، و لا يتمارى فى نزهة صغد اثنان، و بلخ و لها بروان ، و نهاوند و رياض أصفهان، و على البحرين قيساريّة و عمان، و باليمن الاعجوبة صنعان، و لا

تسأل عن جيرفت كرمان، و عن بست و موقان، و سواد بخارا فله شان، و سنذكر الشاش و فسا و سابور و حلوان، و جلّت قرى الرّملة بلا نهر بزيتون و إتيان ، و قد ذكرنا لك تاهرت و جيّان، و قد مدّ من الكوفة نهر و نخيل و أشجار بريدان، فهذا قولنا فى منازه الأرض بعرفان و اعلم ان أكثر بلدان الأعاجم موضوعة على اسم من أنشأها و بناها نذكر ذلك فى موضعه ان شاء اللّه تعالى، و كلام أهل هذه الأقاليم الثمانية بالعجميّة الّا ان منها درّيّة و منها منغلقة و جميعها تسمّى الفارسيّة و اختلافها بيّن و انعجامها مشكل و سنبيّن ذلك فى موضعه ان شاء اللّه تعالى و نقرّبه جهدنا و نذكر من كلام كلّ قوم حروفا يستدلّ بها على مواضعها من سمعها فى الآفاق و باللّه التوفيق

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۰

إقليم المشرق

اشارة

هو اجلّ الأقاليم و أكثرها اجلّة و علماء و معدن الخير و مستقرّ العلم و ركن الإسلام المحكم و حصنه الأعظم ملكه اجلّ الملوك و جنده خير الجنود قوم أولو باس شديد و راى سديد، و اسم كبير و مال مديد،، و خيل و رجل و فتح و نصر و قوم كما كتب الى عمر لباسهم الحديد و أكلهم القديد و شربهم الجليد، ترى به رساتيق جليلة و قرى نفيسة و أشجارا ملتفّة و أنهارا جارية و نعما ظاهرة و نواحى واسعة و دينا مستقيما و عدلا مقيما فى دولة ابدا منصورة مؤيّدة، و مملكة جعلها اللّه عليهم مؤبّده،، فيه يبلغ الفقهاء درجات الملوك، و يملك فى غيره من كان فيه مملوك،، هو سدّ الترك و ترس الغزّ و هول الروم و مفخر المسلمين و معدن الراسخين و منعش الحرمين و صاحب الجانبين و جزيرة العرب أوسع منه رقعة غير انه اعمر منها و أكثر كورا و أموالا و أعمالا و قد جعله ابو زيد ثلاثة أقاليم خراسان و سجستان و ما وراء النهر و اما نحن فجعلناه واحدا ذا جانبين يفصل بينهما جيحون و نسبنا كلّ جانب الى الّذى اختطّه و بناه و مثّلنا كلّ جانب و وصفناه على حدة لكبر الإقليم و عمارته و كثرة كورة و مدنه، فان قال قائل و لم لم تجعل كلّ جانب إقليما كما هو متعارف عند الناس أ لم تعلم انهم يقولون خراسان و ما وراء النهر قيل له و من المتعارف أيضا ان من تخوم قومس الى طراز تسمّى خراسان أو لم تعلم ان آل سامان يسمّون ملوك خراسان و مقامهم بهذا الجانب مع انّا لم نسمّ هذا الجانب خراسان حتّى يلزمنا ما قلت، فان قال فلم ادخلت فيه سجستان و خالفت المتقدّمين فى هذا العلم قيل له قد تعارف الناس أيضا انها من خراسان الا تعلم انهم يخطبون لآل سامان و لو جعلنا سجستان إقليما لوجب ان نجعل خوارزم إقليما لشدّة عمارتها و كثرة مدنها و خلافهم فى اللسان و الطبع و الرسوم و هذا ما لا يجوز و لم يقل، فان قال و لم جعلته جانبين قيل كما كان اليمن

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۱

جهتين و المغرب قطعتين و قد سبق القول فيه، و اعلم ان هذا الإقليم عمره اخوان هيطل و خراسان ابنا عالم بن سام بن نوح و هذا الجانب يسمّى جانب الهياطلة

جانب هيطل

اشارة

اعلم ان هذا الجانب أخصب بلاد اللّه تعالى و أكثرها خيرا و فقها و عمارة و رغبة فى العلم و استقامة فى الدين و اشدّ بأسا و اغلظ رقابا و أدوم جهادا و أسلم صدورا و ارغب فى الجماعات مع يسار و عفّة و معروف و ضيافة و تعظيم لمن يفهم و على الجملة الإسلام به طرىّ و السلطان قوىّ و العدل ظاهر و الفقيه ماهر و الغنىّ سالم و المحترف عالم و الفقير غانم قلّ ما يقحطون منابره أكثر من ان توصف و نواحيه أوسع من ان تنعت غير انّا قد اجتهدنا طاقتنا و أفرغنا استطاعتنا و هذه صورته و مثاله و قد جعلنا هذا الجانب ستّ

كور و اربعة نواح فاوّلها من قبل مطلع الشمس و حدّ الترک فرغانة ثم إسبيجاب ثم الشّاش ثم أشروسنة ثم الصّغد

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۲

ثم بخارا و فی الصغد کلام کثیر و النواحی إیلاق کشّ نسف الصّغانیان فاما فرغانة فإنها کورة فی زاویة الإقلیم من تلقاء الطلوع قبل یسار المنحدر کثیرة الخیر یقال ان بها أربعین منبرا قصبتها أخسیکت و من مدنها المیانروذیّة نصراباذ منارة رنجد شکت زارکان خیر لام بشبشان أشتیقان و زرندرامش أوزکند، و من النّساءیّة أوش قبا برنک مرغینان رشتان و انکت کند، و من الواغزیّة بوکند کاسان باب جارک اشت توبکار أوال دکرکرد نوقاد مسکان بیکان؟ اشحمحان؟ جدغل شاودان و اما أسبیجاب فإنها علی تخوم الإقلیم المعتدلة القصبة علی اسمها و من أحسن التقاسیم ؛ ص۲۶۳

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۳

مدنها خورلوغ جمشلاغو ارسبانیکث باراب شاوغر سوران ترار زراخ شغلجان بلاج بروکت بروخ یکانکت أذخکت ده نوجیکت طراز بالوا جکل برسخان اطلخ جموکت شلجی کول سوس تکابکت ده نوی کولان میرکی نوشکت لقرا جموک أردوا

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۴

نویکث بلاسکون لبان شوی أبالغ مادانکت برسیان بلغ جکرکان یغ یکالغ روانجم کتاک؟ شورجشمه؟ دل اواس جرکرد و اما الشاش فهی خلفهما قصبتها بنکث و من مدنها نکّث جینانجکث نجاکث بناکث خرشکث غرجند غنّاج جبوزن وردک کبرنه نمدوانک نوجکث غزک أنوذکت بشکت برکوش خاتونکت جبغوکت فرنکد کداک نکالک بارسکث اشتورکث البیکث کباشکث غنّاج

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۵

ده کوران تل اوش غزکرد زرانکث دروا فردکث اجخ و إیلاق ناحیتها قصبتها تونکث مدنها شاوکث بانخاش نوکث بالایان اربلخ نموذلغ تکّث خمرک سیکث کهسیم ادخکت خاس خجاکث غرجند سام سرک بسکت و اما اشروسنة فإنها تتّصل بهذه الکورة قصبتها بنجکث و من مدنها ارسبانیکث کردکث غزق فغکث ساباط زامین دیزک نوجکث قطوان دزه خرقانة خشت مرسمندة و لها سبعة عشر رستاقا بشاغر مسحا

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۶

برغر وقر بانغام مینک بسکر ارسبانیکث البتّم لا مدائن لهذه و البواقی یوافقن مدائنها فی الأسامی و اما الصغد فان قصبتها سمرقند و هی مصر الإقلیم و لها اثنا عشر رستاقا ستّة جنوبیّ النهر بنجکث ثم ورغسرة ثم مایمرغ ثم سنجرفغن ثم الدّرغم ثم أوفر فاما الشمالیّة فأعلاها یارکث ثم بورنمذ ثم بوزماجن ثم کبوذنجکث ثم وذار ثم المرزبان فی بعضها مدائن نصفها فی الرساتیق و بقیّة مدن الکورة ریودد أبغر إشتیخن کشانی دبوسیة کرمینیة ربنجان قطوانة و اما بخارا فإنها کورة غیر واسعة الرقعة الّا انها عامرة حسنة یدور علی خمس من مدنها حائط سعته اثنا عشر فرسخا فی مثله لیس فیه

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۷

ارض بائرة و لا ضیعة عطلة اسم قصبتها نموجکث و من مدنها بیکند الطّواویس زندنة بمجکث خجادی مغکان خرغانکث خدیمنکن عروان بخسون سیکث جرغر سیشکث اریامیثن

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۸

و رخشی و زرمیثن کمجکث فغرسین کشفغن نویدک ورکی و لها ناحیة کشّ و لها نوقد قریش سونج اسکیفغن، و نسف و لها بزدة کسبة، و الصغانیان و لها دارزنجی باسند بهام زینور بوراب ریکدشت ؟ باباب؟ شومان هنبان دستجرد و لها ستّة عشر ألف قریة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۶۹

و اما الاختلاف فى هذه الكور و النواحى فان الجيهانىّ ذكر فى كتابه ان الصغد كصورة إنسان رأسه بنجكث و رجلاه الكشانية و ظهره أوفر و بطنه كبوذنجكث و تركسفى و يداه مايمرغ و بوزماجن و جعل طوله ستّة و ثلاثين فرسخا فى ستّة و أربعين فرسخا و قال منبرها الاجلّ سمرقند ثم كشّ ثم نسف ثم الكشانية الى آخره، و قال غيره قصبة الصغد إشتيخن و فصّلها عن سمرقند و جعل بخارا أيضا من الصغد و احتجّ بان النهر من أصله الى بخارا يسمّى نهر الصغد و هذا خطأ الا تعلم ان نهر الاردنّ بفلسطين يسمّى أيضا نهر الاردنّ و لم يقل أحد ان اغوار فلسطين من الاردنّ و انّما قولهم نهر الصغد اى انه يمدّ من الصغد و يسقى فيها، و ان شرعنا فى الاحتجاج الى ما ذهبنا و ترجيحه على ما سواه طال كتابنا و انّما غرضنا فى ذكر هذه المقالات و إيضاحها لئلّا يظنّ الناظر فى كتابنا انها غابت عنّا مع ان ابا زيد البلخىّ قد ذكر فى كتابه

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۰

فصلا يغنى اولى البصائر عن الاحتجاج فى هذا الباب أراد به تصحيح ما صوّر لا وضع الكور لان أحدا لم يتقدّمنا الى تفصيل كور الأقاليم و هو انه قال ليس فى جمع هذه الاطراف بعضها الى بعض و لا فى تفريقها كبير درك غير الابانة عمّا فى اعراضها من المدن و الأنهار و سهولة العبارة فى التفصيل و الصّور و لعمرى قد صدق ليس فيه إبطال حقّ و لا إثبات أ لم تعلم ان صدور الأمّة قد رأوا آراء و قدّموا و اخّروا و ورّثوا و حرّموا و احلّوا و حرّموا و جوّزوا و أبطلوا و تلقّاه الناس بالقبول و سكنت اليه قلوبهم و لم ينكر هذا عليهم عاقل بل به امر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم معاذا لمّا بعثه الى اليمن و عمل به الصحابة فلا عجب ان نرى نحن أيضا فى هذا العلم آراء و يكون لنا فيه قياس و اختيار، فاختيارنا ان نجعل الصغد من جملة سمرقند و مدنها من اجنادها و ننصبها مصرا لهذا الجانب لأنها أقدم و أوسع و أكثر رساتيق، فان قال قائل لم لم تجعل المصر بخارا إذ هى دار المملكة و موضع الدواوين قيل له كون الملوك بها لا يوجب ان تكون هى المصر لان بخارا بلد تبرّكت به ملوك آل سامان و رحلوا اليه من سمرقند و أيضا فإنه لا يجوز ان نجعل سمرقند و نيسابور على جلالتهما قوّدا لبخارا لان هذه العلّة التى ذكرت توجب ان تكون نيسابور أيضا قائدا لبخارا، فان قال أ ليس لما نزل ولد العبّاس مدينة السلام صارت مصر الإقليم فهلّا قست عليها بخارا قيل له الجواب عن هذا سهل و ذلك ان أمصار العراق محدثة ابدا ينسخ فى الإسلام بعضها بعضا الا تعلم انه كانت الكوفة ثم الأنبار ثم بغداد ثم صارت سامرّا ثم عادت الى بغداد و أمصار المشرق قديمة لا ينقص بعضها بعضا، فان قال

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۱

قائل أ ليس نيسابور قد نقصت طوس قيل له لم يكن بطوس مصر قطّ فينسخ و انّما انصافت اليها للعلّة التى سنذكرها، فان قال ان لم تنسخ طوس فقد نسخت مرو قيل له قد تحرّزنا من هذا بقولنا ينسخ فى الإسلام بعضها بعضا و نيسابور انّما نسخت مرو بمجيء الإسلام فإذا كان الأمر على هذا السبيل علمت ان بخارا لم تنسخ سمرقند لانّا لم نجد لها نظيرا فى الأصول الا تعلم انه لما لم نجد فى الأصول التقرّب الى اللّه تعالى بركعة لم يجز الوتر بركعة فان قال أ ليس قد نزل المأمون و الرشيد قبله مرو قيل له لم ينزلاها على سبيل الاقامة و هذا ظاهر جلىّ أخسيكت هى قصبة فرغانة بلد كبير خطير بالمشاجر المحيطة به و الأنهار الفائضة اليه مع عمارة و خصب و رخص و له مدينة داخلة يخلّلها عدّة من القنىّ فتقلب فى حياض لهم حسنة من الآجرّ و الجصّ مصهرجة و الجامع و معظم العمارات فيها و يحويها ربض واسع فيه قهندز و أسواق يكون فى عظم الرملة مرّة و نصفا كثيرة الخير باردة و فى أهلها غلظة و حمرّة و نصراباذ كبيرة قد التفّت بها الأشجار من اسبيددال و حور بناها ملك لابنه نصر و سمّاها له ۲۷ و منارة صغيرة على باب الجامع نهر و رنجد ذات مزارع كثيرة و لها جامع نزيه فى الاساكفة شكت كبيرة كثيرة الجوز حتّى ربّما وجدت ألف جوزة بدرهم و الجامع فى السوق تسحان كبيرة آهلة الجامع فى الكرابيسيّين و زاركان متوسّطة كثيرة الارزّ نزهة غزيرة المياه على باب الجامع روضة مشجرة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۲

و خير لام كبيرة بها جامع حسن فى الأسواق و بشبشان كبيرة و للجامع باب يشرع الى الميدان و أشتيقان صغيرة الجامع فى الأسواق و

أوزكند على بابها نهر يخاض ليس له جسر يحيط بربضها حائط و مدينتها عامرة فيها الأسواق و الجامع و القهندز و الماء يدخل الى الجميع و لها اربعة أبواب و لا اعلم فى مدن هذه الكورة قهندزا غيره و أوش كثيرة الأنهار لها فضائل و هى رحبة منعمة جامعها وسط الأسواق قريبة من الجبل كثيرة الخير واسعة المياه و بها رباط عظيم يقصده المطّوّعة من كلّ جانب و قبا هى ارحب و أوسع و أطيب و انزه و اعجب من القصبة و قد كان يجب فى القياس ان تكون هى القصبة لكن لما كان التعارف عندنا مقدما على القياس عدلنا عنه لذلك و هى مدينة وسطها ميدان و جامعها فى الأسواق و قد قالت الحكماء فرغانة قبا، و ما سواها حشيش و ما،، و برنك صغيرة جامعها ظاهر البلد تلقاء سمرقند و مرغينان صغيرة أيضا و جامعها ناء عن الأسواق على بابه نهر و رشتان كبيرة للجامع باب فى الأسواق و آخر فى الميدان و وانكث مثلها و بكند نهر يجرى وسط الأسواق و عدّ عليّ لهذه الكورة أربعون مدينة خجندة مدينة نزيهة ليس بهذا الجانب أطيب منها وسطها نهر جار و الجبل متّصل بها و هى راس الحدّ و قد مدحها العقلاء و نعتها الشعراء أسبيجاب قصبة خطيرة لها ربض و مدينة عامرة بها التيمات و سوق الكرابيس و الجامع بأربعة أبواب على كلّ باب رباط باب نوجكت باب فرخان

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۳

باب شاكرانة باب بخارا و الرباطات رباط النّخشبيّين رباط البخاريّين رباط السمرقنديّين رباط قراتكين و ثمّ قبره و سوق قد أوقفه غلّته فى كلّ شهر سبعة آلاف درهم يجرى على الضعفاء الخبز و الإدام و يقال ان بها الفا و سبعمائة رباط و هى ثغر جليل و دار جهاد و على ربضها حصن و بها قهندز خرب لا يعرفون القحط و لا الخراج و لا للفواكه عندهم كثير مقدار نفيسة طيّبة و بلدة نزهة و عيشة راضية الا انهم غاغة و فيهم سلامة و فى قلوبهم غلظة معجبون بمذاهبهم و أنفسهم سواء اسيت أم أحسنت اليهم أهل الرساتيق خير من أهل القصبة تراهم فيها سباعا و فى غيرها نعاجا خورلوغ مدينة متوسّطة فيها نهر بالأسواق لا حصن عليها و لا نها قهندز و لا رستاق جمشلاغو كبيرة رحبة بها ماء جار و قد رحل اليها كثير من الحشم و الجامع ناء عن الأسواق و أرسبانيكث نبيلة نظيفة محصّنة الجامع بها و العمارات فى الربض و باراب هو اسم للرستاق و ليس بالواسع اسم أكبر مدائنه أيضا باراب و هى كبيرة؟ تخرج؟ نحو سبعين ألف رجل عليها حصن فيه الجامع و أسواق و قهندز و معظم الأسواق فى الربض و بالحصن حوانيت يسيرة و وسيج صغيرة عليها حصن و بها أمير قويّ و الجامع فى السوق و كدر مدينة محدثة جرى وقت نصب منبرها حروب و هم قوم فيهم باس و لأصحاب الحديث بها الغلبة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۴

و شاوغر كبيرة واسعة الرستاق عليها حصن و الجامع على طرف السوق و هى من الجادّة بمعزل و سوران كبيرة عليها حصون سبعة بعضها خلف بعض و الربض فيها و الجامع فى المدينة الداخلة و هى ثغر من الغزّ و الكيماك و ترار زراخ مدينة لرستاق خلف سوران نحو الترك و هى صغيرة محصّنة لها قهندز و زراخ قرية فى الرستاق و شغلجان كبيرة و هى ثغر فى وجه الكيماك عليها حصن كثيرة الخير و بلاج مدينة صغيرة قد خرب حصنها و الجامع فى السوق و قد رجعنا نحو القصبة و بروكت كبيرة و هى و بلاج ثغران على التركمانيّين الذين قد أسلموا رهبة قد خرب حصنها و بروخ قديمة كبيرة و الجامع فى السوق يكانكت جليلة طيّبة و هى مدينة خراخراف و ثمّ رباطه و قبره و أذخكث كبيرة عليها حصن فيه الجامع و ربض عامر به الأسواق كثيرة الرباطات و ده نوجكث مدينة صغيرة لها سوق ثلاثة أشهر أيّام الربيع يكون اللحم المخلّع اربعة أمناء بدرهم و كانت كبيرة فلما فتح إسماعيل بن احمد الكورة خفّت و هى مع ذلك كثيرة العمارات حصينة و لها قهندز . و طراز مدينة جليلة حصينة كثيرة البساتين مشتبكة العمارة لها خندق و اربعة أبواب و لها ربض عامر على باب المدينة نهر كبير خلفه قطعة من البلد عليه درب و الجامع فى الأسواق و جكل صغيرة على

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۵

صيحة من طراز عليها حصن و لها قهندز و الجامع فى السوق و برسخان مدينة على صيحتين من نحو المشرق عليها حصن قد خرب و الجامع فى الأسواق و بهلو أكبر من برسخان على يسار جكل بنصف فرسخ لها خمسة رساتيق و قهندز و الجامع فى الأسواق و اطلخ

مدينة عظيمة تقارب القصبة فى الرقعة عليها حصن و أكثرها بساتين و الغالب على رستاقها الأعناب و الجامع فى المدينة و الأسواق فى الربض و جموكت كبيرة عليها حصن و الجامع فيه و الأسواق بالربض و شلجى صغيرة كثيرة الغرباء يقال ان بها عشرة آلاف أصفهانىّ و لها قهندز الجامع خارج منه و هى بين الجبال لهم نهر فى وسطه سبع قرى و سوس كبيرة و كول أصغر منها على كلّ واحدة منهما حصن و نهر و تكابكث كبيرة نصفها كفّار و هذه الثلاث مدن يقربن من جبال معادن الفضّة و كولان محصّنة و الجامع فيها و قد خفّت و هى على جادّة طراز و ميركى متوسّطة الرقعة محصّنة و لها قهندز و كان الجامع فى القديم كنيسة و قد بنى الأمير عميد الدولة فائق خارج الحصن رباطا و أردوا صغيرة بها ملك التركمان لا زال يبعث الهدايا الى صاحب أسبيجاب عليها حصن و لها خندق ملآن من الماء و دار الملك فى القهندز حرّان الغالب عليها الكفّار و سلطانها مسلم عليها حصن فيه قهندز يسكنه الدهقان و ولاسكون كبيرة آهلة كثيرة الخير، و بقيّة المدن يتقارب بعضها من بعض فى الرقعة و العمارة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۶

بنكث هى قصبة الشاش واسعة الرقعة فسيحة المنازل اقلّ بيت الّا و فيه البستان و الاصطبل و الكرم و جملة وصفها انها بلد قد قابل خيره شرّه و ساوى مفاخره عيوبه هى كثيرة الخير و الفتن لسان مليح و هرج قبيح أحسن ما تراها عامرة الّا و قد خربت و مستقيمة الّا و قد تشوّشت أهل سنّة مع عصبيّة و أهل منعة غاغة عدّة للسلطان و مشغلة صالحهم نفيس و طالحهم خسيس فى العلم راغبون و بالمذهب معجبون يحكمون عمل القسىّ الّا ان اطرافها رخوة حسان الّا ان فيهم بردا شهام و فيهم بله أسخياء مع عنف برد شديد و ثمار كثير معاش قليل و اسعار رخيصة تكون فرسخا فى مثله غير ان البساتين على ما ذكرنا و لها ربضان على كلّ ربض حصن و أبواب المدينة باب ابى العبّاس باب كشّ باب الجنيد و القهندز خلفها له باب يفتح اليها و باب الى الربض و للربض الداخل ثمانية دروب درب رباط احمد درب الحديد درب الأمير درب فرخان درب سوركده درب كرمابج درب سكّة خاقان درب قصر الدهقان، و على الربض الخارج سبعة دروب درب فرغكد درب خاسكث درب سنديجا درب الحديد درب بركردجا درب سكرك درب درثغرباذ ، و الجامع على حائط القهندز و معظم الأسواق بالربض و أشتوركث تكون

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۷

مثلها فى الرقعة عليها حصن و بها ماء جار و تيمات حسنة و بناكث مثل اشتوركث أهل شغب ليس عليها حصن الجامع فى السوق و جينانجكث ليس عليها حصن بنيانهم خشب و لبن، و سائر المدن قريبات ممّا وصفنا ذوات مياه جارية و أشجار ملتفّة و تونكث على جرف كبيرة عامرة و هى قصبة إيلاق و مدنها عامرات تكون مثل نصف بنكث و لها قهندز و مدينة و ربض و دار الامارة فى القهندز و الجامع خارجة و فى المدينة أسواق و بقيّتها بالربض و لهم ماء جار يدخل المدينة و هى منعمة طيّبة و بها دهقان قوىّ بونجكث هى قصبة اشروسنة بلد كبير خصيب خطير ماء غزير و خلق كثير ملتفّة بالبساتين حسنة البيوت على ما ذكرنا من الشاش غير ان هؤلاء أسلم صدورا اقلّ تخليطا، لها مدينة ببابين باب المدينة باب الأعلى و الجامع فيها و القهندز خارج عنها و لها ربض واسع بأربعة دروب درب زامين درب مرسمندة درب نوجكت درب كهلباذ و بها ستّة انهار تخرقها سوى النهر الأعظم الّذى اليها و هى فى غاية الطيبة و النزهة و زامين ذات جانبين بينهما نهر عليه جسور صغار و الجامع على يمين الخارج الى سمرقند و الأسواق فى الجانبين و هى على الجادّة و ساباط عامرة جلّ أسواقها مظلّلة؟ بسقوف؟ قصار و بها عين ماؤها جار يحدق بها بساتين و يجمع الطرق فيها

أحسن التقاسيم، ص: ۲۷۸

و مرسمندة جليلة لها ماء جار بلا بساتين شديدة البرد بها أسواق عامرة الجامع على ناحية من السوق خشت بين جبال عامرة خصبة القرى قريبة من معادن الفضّة، و سائر المدن قريبات ممّا ذكرنا سمرقند قصبة الصغد و مصر الإقليم بلد سرىّ جليل عتيق، و مصر بهىّ رشيق،، رخىّ كثير الرقيق، و ماء غزير بنهر عميق،، بناء قوىّ سنىّ وثيق ، و درس كثير لأهل الفريق،، و عيش هنىّ اليها الطريق، و حمل المتاع من كلّ فجّ عميق،، علوم كثير و صدر نفيق ، و خيل و رجل و مال دفيق ،، ذو رساتيق جليلة و مدن نفيسة و أشجار و انهار، و

تنّاء و تجار،، فی الصیف جنّه، أهل جماعهٔ و سنّهٔ،، و معروف و صدقه، و حزم و همّه ، غیر ان فی أهلها و هوائها بردا جفاهٔ مع الغربا، بلیّهٔ فی الشتا ،، یشغبون علی الأمراء، و فیهم نفخ و عجب و مرا ،، جیّدهٔ الجواری ردیّهٔ الغلمان ، علی جانب النهر وسطها مدینهٔ بأربعهٔ أبواب باب الصین باب نوبهار باب بخارا باب کشّ و للربض ثمانیهٔ دروب درب غداود درب إسبسک درب سوخشین درب افشینهٔ درب کوهک درب ورسنین درب ریودد درب فرّخشید، بناؤهم طین و خشب

أحسن التقاسیم، ص: ۲۷۹

اعمر موضع بها راس الطاق و الجامع فی المدینهٔ عند القهندز و معظم الأسواق بالربض و علی المدینهٔ خندق و الماء یدخل الیها فی قناهٔ من رصاص فوق الخندق و بنجکث رستاق کثیر الثمار خصب مشجر بالجوز و غیره و ورغسر اسم الرستاق و المدینهٔ معا و هو دون الأوّل و ما یمرغ لیس فی جمیع الرساتیق أکثر قری و أشجارا و خیرات منه و بها کان مقام الإخشید ملک سمرقند و ثمّ قصوره و سنجرفغن رستاق صغیر قلیل القری غیر انه عامر و اصحّ الرساتیق هواء و ثمارا طوله نحو مرحلتین الدّرغم هو ازکی الرساتیق و اکثرهنّ مراعی و میاها طوله نحو من مرحلهٔ أوفر هو رستاق عامّته مباخس کثیر القری اهله أصحاب مواش طوله نحو من مرحلتین و یقال ان غلّاته إذا أقبلت قامت بالصغد کلّه و بخارا سنتین یارکث هو أعلی الرساتیق الشمالیّهٔ یتاخم اشروسنهٔ شرب مزارعهم من عیون کثیر المباخس و المراعی زکیّ المزارع و بورنمذ قلیل القری صغیر و بوزماجن یتّصل بیارکث مدینته أبارکث و هو اعرض رساتیق هذا الوجه و أکثرها قری یکون مرحلهٔ فی مثلها و کبوذنجکث مشتبک القری و الأشجار مدینته علی اسمه و وذار مدینته علی اسمه کثیر المزارع سهل و جبل و مباخس و سقی و المرزبان لیس به منبر کشانی و إشتیخن مدینتان جلیلتان و لا تسأل عن طیبهما و عمارتهما و خیراتهما و هما من الصغد فی کلّ مقالهٔ طول

أحسن التقاسیم، ص: ۲۸۰

رستاق إشتیخن خمس مراحل فی عرض مرحلهٔ و عرض؟ الکشانی؟ نحو مرحلتین فی مثلهما و هما من قبل الشمال نموجکث هی قصبهٔ بخارا قد شابهت الفسطاط فی العفن و سواد الطین و سعهٔ الأسواق و شاکلت دمشق فی البنیان و السواد و ضیق البیوت و کثرهٔ الاجنحهٔ و هی فی سهلهٔ کلّ یوم فی زیادهٔ و مدینتها فی غایهٔ العمارهٔ لها سبعهٔ أبواب محدّدهٔ باب نور باب حفرهٔ باب الحدید باب القهندز باب بنی سعد باب بنی أسد باب المدینهٔ و خلفها قهندز قد استولی علیه السلطان فیه خزائنهم و الحبوس له بابان باب السهلهٔ و باب الجامع و الجامع فی المدینهٔ له رحبات عدّهٔ نظاف کلّهنّ و کلّ مساجدها بهیّهٔ و أسواقها نفیسهٔ و للربض عشرهٔ دروب درب المیدان درب إبراهیم درب مردکشان درب کلاباذ درب نوبهار درب سمرقند درب فغاسکون درب الرّامیثنیّهٔ درب حد شرون درب غشج و قد جاوزها العمارهٔ و داخلها عشر دروب أخر الیها کانت العمارهٔ فی القدیم مخالف بعض هذه فی الأسماء و دار الملک فی السهلهٔ

أحسن التقاسیم، ص: ۲۸۱

تقابل القهندز و تستدبر القبلهٔ و لم أر فی الإسلام بابا اجلّ و لا اهیب من هذا الباب و لا فی الإقلیم بلد اشدّ عمارهٔ و أکثر زحاما علی سکناه من هذا مبارک علی من قصده منعش لمن تعیّش فیه رفق بمن سکنه به اطعمهٔ مریّهٔ و حمّامات طیّبهٔ و شوارع واسعهٔ و ماء خفیف و بناء ظریف رفقهٔ فی المطاعم و المعایش کثیرهٔ الفواکه و المجالس أمرهم فی الجماعات عجب و للعوامّ فقه و أدب کثیرهٔ المرابطین قلیلهٔ الجاهلین و مستقرّ ملوک المسلمین غیر انها ضیّقهٔ البیوت کثیرهٔ الحریق منتنهٔ مبرغثهٔ حارّهٔ باردهٔ آبار مالحهٔ و انهار مذمومهٔ و مستراحات مؤذیهٔ و طینهٔ وحشهٔ و مساکن عالیهٔ و تیمات غامّهٔ و لواطهٔ ظاهرهٔ هی کنیف الجانب و أضیق بلدان المشرق و قد رحل الیها أقوام أظهروا الفساد و أساءوا المعاملهٔ و تهاونوا بالجماعات و نشأ حشم لبسوا الحریر و الدیباج و شربوا فی أوانی الذهب و الفضّهٔ و هوّنوا أمور الدین و طواویس جلیلهٔ لها سوق یقوم فی کلّ سنهٔ و قد خرب حصنها و؟ نأی؟ جامعها و طال سوقها و کثر خیرها و زندنهٔ هی من قبل الشمال کثیرهٔ الضیاع لها حصن به الجامع و ربضها عامر و خجادی کبیرهٔ علیها حصن فیه الجامع حسنهٔ ظریفهٔ و

مغكان لها حصن و ربض حسن و جامع ظريف به ماء جار كثيرة القرى و بمجكث على ما ذكرنا، فهذه المدن الخمس داخل الحائط و بيكند من نحو جيحون على

أحسن التقاسيم، ص: ۲۸۲

حد الرمال عليها حصن بباب واحد فيه سوق عامر و جامع فى محرابه جواهر و تحتها ربض فيه سوق و نحو ألف رباط عامرة و خراب و لها فضائل و لجامعها نور و أفشنة من نحو الغرب كثيرة الغزاة واسعة العمل نزهة أمديزى غربىّ بيكند على فم المفازة لها حصن و اوشر كبيرة كثيرة البساتين من نحو الترك تعدّ قرية و رياميثن هى بخارا القديمة كبيرة خربة الاطراف و برخشى كبيرة لها حصن و خندق يدور فيه الماء زرميثن لها قهندز و حصن و الجامع وسط المدينة و وخسون كبيرة لها حصن و قهندز، و سائر المدن على ما ذكرنا و هاهنا قرى كبار لا- يعوزها من رسوم المدن و آلاتها الّا الجامع لان الأمير ببخارا و المقدّم عند السلطان و المتمثّل رأيه أصحاب ابى حنيفة و عندنا لا جمعة و لا تشريف الّا فى مصر جامع يقام فيه الحدود و كم تعب أهل بيكند حتّى وضعوا المنبر و كشّ بلد كبير له مدينة و ربض و اخرى متّصلة بالربض الداخلة مع قهندزها خراب و الخارجة عامرة و دار الامارة خارج المدينة و الجامع فى المدينة الخربة و الأسواق فى الربض بناؤهم طين و خشب مثل بخارا و هى خصبة و منها تحمل البواكير، للمدينة الداخلة اربعة أبواب باب الحديد باب عبيد اللّه باب القصّابين باب المدينة الداخلة و للخارجة بابان باب المدينة الخارجة باب بركنان و بها نهران كبيران نهر القصّارين و نهر اسرود يجريان على باب المدينة و هى مدينة سريّة لو لم تكن وبيّة و نسف يسمّونها نخشب نفيسة لها قهندز خراب و ربض عامر فى مستواه و النهر يشقّها و دار الامارة على

أحسن التقاسيم، ص: ۲۸۳

ضفّته عند راس القنطرة و لها ربض الجامع فيه عند الأسواق و هى كثيرة الأعناب الجيّدة و المزارع العذية الطيّبة كبيرة الّا ان ماءها ضيّق و نهرها ينقطع و أهلها غاغة و بها عصبيّات وحشة و هم قوم سوء يصلحون للشرط ، و كسبة أكبر منها و بزدة أصغر الصّغانيان هى ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات و القصبة على هذا الاسم أيضا تكون مثل الرملة الّا ان تلك أطيب و الناحية مثل فلسطين الّا ان هذه ارحب مشاربهم من انهار تمدّ الى جيحون غير ان موادّها تنقطع عنه فى بعض السنة و الناحية تتّصل بأرض ترمذ فيها جبال و سهولة يتاخمها قوم يقال لهم كيجى و ترك كنجينة بها ستّة عشر ألف قرية و تخرج نحو عشرة آلاف مقاتل بنفقاتهم و دوابّهم إذا خرج على السلطان خارجىّ و أسواق القصبة مغطّاة ظريفة خبز رخيص و لحم كثير و ماء غزير و الجامع وسط السوق لطيف على سوارى آجرّ بلا- طيقان فى كلّ بيت ماء جار قد التفّت بها الأشجار و هى من معادن أجناس الطيور و موضع الصيد طيّبة فى الشتاء كثيرة الامطار و الثلوج حشيشها عجب يغيب فيه الدوابّ أهل جماعة و سنّة يحبّون الغريب و الصالحين الّا انها قليلة العلماء خالية من الفقهاء دارزنجى طيّبة من نحو جيحون عامّة أهلها صوّافون يعملون الأكسية شربهم من نهر و الجامع وسط الأسواق و لهم نهر آخر

أحسن التقاسيم، ص: ۲۸۴

على طرف البلد و باسند من نحو الجبال رحبة كثيرة البساتين، و سنكردة مثلها و شومان من الأمّهات عامرة طيّبة دستجرد كبيرة موضوعة بين نهرين من شعب جيحون و قواديان شبه ناحية على جيحون نذكرها فى شرح نواحيه و سائر مدن الصغانيان طيّبة عامرة

ذكر جيحون و ما عليه

هذا نهر يشقّ الإقليم و يفيض فى بحيرة خوارزم و عليه كور جليلة و مدن عدّة و ينشعب منه انهار كثيرة و يقلب اليه الأنهار الستّة فاما الكور فالختل ثم قواديان ثم خوارزم و اما المدن فترمد ثم كالف ثم نويده ثم زمّ ثم فربر ثم آمل و سنصف الجميع قبل شروعنا فى شرح كور خراسان لان من الناس من يسمّى هذه المواضع ما وراء النهر و سائر هيطل بلد العجم الى حدّ الترك و منهم من جعل خوارزم من جانب هيطل و انّما أكبر مدنها بخراسان فاحترزنا بهذا التفصيل عن هذه المقالات و باللّه التوفيق فاما خوارزم فهى كورة

على حافتى جيحون قصبتها العظمى بهيطل و لها قصبة اخرى بخراسان و هم يخالفون أهل الجانبين فى الرسوم و اللسان و الخلق و الطباع و هى كورة جليلة واسعة كثيرة المدن ممتدّة العمارة على عمل بلاد الروم و سجستان و كازرون لا ينقطع المنازل و البساتين كثيرة المعاصر و المزارع و الشجر و الفواكه و الخيرات مفيدة لأهل التجارات أهل فهم و علم و فقه و قرائح و أدب و اقلّ امام فى الفقه و الأدب و القرآن لقيته الّا و له تلميذ خوارزميّ قد

أحسن التقاسيم، ص: ۲۸۵

تقدّم و زجا الّا ان فيهم انغلاقا و لا لهم ظرف و لا لباقة و لا آئين و لا لطافة رغفانهم صغار و فراسخهم كبار قد رزقهم اللّه تعالى الرخص و الخصب و خصّهم بصحّة القراءة و الذهن أهل ضيافة و نهمة فى الاكل و بأس و شدّة فى الحرب و لهم خصائص و عجائب، و يقال ان ملك الشرق فى القديم قد غضب على اربعمائة رجل من أهل مملكته و خاصّة الحاشية فامر بحملهم الى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون على مائة فرسخ منها فاتّفق ذلك بموضع كاث فلمّا كان بعد مدّة مديدة بعث أقواما يعطونه خبرهم فلمّا صاروا اليهم وجدوهم احياء قد بنوا لأنفسهم كخاخات وراؤهم يصيدون السمك و يتقوّتون به و إذا ثمّ حطب كثير، قال فلمّا رجعوا الى الملك اعلموه بذلك قال فما يسمّون اللحم قالوا خوار قال و الحطب قالوا رزم قال فانّى قد اقررتهم بتلك الناحية و سمّيتها خوارزم و امر ان يحمل اليهم اربعمائة جارية تركيات فإلى اليوم قد بقى فيهم شبه من الترك، قال و قد كان الملك لمّا نفاهم الى خوارزم شقّ اليهم نهرا من عمود جيحون يعيشون به و كان العمود ينتهى الى مدينة خلف نسا يقال لها بلخان ، قال فوقع اليهم أمير تلك المدينة قال فرأى قوما فيهم جلادة فنادم ملكهم و لاعبه فقمره الخوارزميّ و قد كان الدست على ان يعطيهم ثقبة النهر يوما و ليلة فوفى له فلمّا أرسله غلب الماء و لم يمكن حبسه و بقى الى اليوم فشقّوا منه أنهارا و بنوا عليه مدنا و خربت بلخان و سمعت طائفة من أهل نسا و أبيورد يذكرون انهم يذهبون الى بلخان و يحملون من ثمّ بيضا كثيرا، قالوا و ابقار و دوابّ قد توحّشت، قلت فلم رءوسكم مخالف رءوس الناس قالوا ان قدماءنا فعلوا ثلاثة أشياء غلبوا بها أهل البلدان اما الواحدة فإنهم كانوا يغزون الترك فياسرونهم و فيهم شبه من الترك فما كانوا يعرفون فربّما وقعوا

أحسن التقاسيم، ص: ۲۸۶

الى الإسلام فبيعوا فى الرقيق فأمروا النساء إذا ولدن ان يربطن أكياس الرمل على رءوس الصبيان من الجانبين حتّى ينبسط الرأس فبعد ذلك لم يسترقّوا و ردّ من وقع منهم الى الكورة و الثانية جعلوا الدرهم اربعة دوانق لئلّا يخرجها التجار من عندهم فإلى اليوم الفضّة تحمل إلينا و لا تخرج من عندنا و أنسيت الثالثة و اعلم ان مثل خوارزم فى إقليم المشرق كسجلماسة فى المغرب و طباع خوارزم كالبربر و هى ثمانون فى ثمانين متّصلة المنازل غزيرة الأنهار معدن السمك و الأغنام و مطرح الغزّ و الأتراك اسم قصبتها الكبرى كاث و من مدنها الهيطليّة غردمان و ايخان أرذخيوه نوكفاغ كردر مزداخكان جشيرة سدور زردوخ قرية براتكين مدكمينية و اسم قصبتهم

أحسن التقاسيم، ص: ۲۸۷

الخراسانيّة الجرجانيّة و من مدنها نوزوار زمخشر روزوند و زارمند دسكاخان خاس و خشميثن مداميثن خيوه كردرانخلس هزاراسب جكربند و جاز درغان جيت جرجانيّة الصغرى جيت اخرى سدفر مسلسان كاردار اندرستان كاث يسمّونها شهرستان و هى على الشطّ نحو نيسابور و هى شرقىّ النهر لها جامع فى وسط الأسواق على أساطين حجارة سود الى قامة ثم فوقها سوارى الخشب و دار الامارة وسط البلد و لهم قهندز قد خرّبه النهر و لهم انهار فى البلد و هو نفيس ذو علماء و أدباء و مياسير و خيرات و تجارات بنّاءون حذاق و قرّاء ليس مثلهم بالعراق و حسن نغم و جودة قراءة و منظر و خبر الّا انها فى أحسن التقاسيم ؛ ص۲۸۷

أحسن التقاسيم، ص: ۲۸۸

كلّ حين يغلب عليها النهر و يتأخّرون عن الشطّ اوسخ من أردبيل كثيرة الميازيب الى الطريق عامّة تغوّطهم فى الشوارع و يجمعون

البلاذات فی الحفائر ثم ینقلونها الی السواد فی المشافل لا یمکن الغریب ان یظهر الّا ان یضیء النهار من کثرة البلاذات و هم یدوسونها بأرجلهم الی الجماعات طبع غلیظ و خلق بغیض و اکل فاحش و بلد وحش و غردمان علیها حصن و خندق ملآن من الماء سعته رمیة سهم لها بابان و ایخان علیها حصن و خندق و علی الأبواب عرّادات و أرذخیوه علی فم البرّیّة علیها حصن بباب واحد تحت جبل و نوکفاغ حولها نهر من جیحون الی البرّیّة و هی حصینة، و کردر أکبر و أحصن مزداخکان کبیرة حولها اثنا عشر ألف حصن و رستاق واسع و جشیرة کبیرة علیها حصن و سدور علی حافة جیحون بحصن و ربض و الجامع وسط البلد فی الحصن و زردوخ کبیرة علیها حصن و لها ربض و قریة براتکین کبیرة فی مفازة بقرب الجبل و من ثمّ تحمل الحجارة و لها سوق عامر الجامع فیه بنیانهم من طین لیّن جیّد، و سائر المدن عامرة محصّنة الّا ان مزداخکان أکبرهنّ تقارب الجرجانیّة فی الرقعة علیها بما یدور حصن الجرجانیّة هی قصبة ناحیة خراسان علی جیحون حتّی ان الماء یمسّ جوانبها و قد احتالوا فی ردّه بالخشب و الحطب حتّی عاد شرقا و عمل عملا عجیبا ثم عطف بالماء فی المفازة الی قریة فراتکین و صار من ناحیة واحدة و شقّوا منه أنهارا لشربهم علی أبواب البلد و لا تدخلها من ضیق الموضع و هی کلّ یوم فی زیادة و علی باب الحجّاج قصر بناه المأمون علیه باب لیس بجمیع خراسان اعجب منه و قد بنی ابنه علیّ آخر قدّامه علی بابه سهلة

أحسن التقاسیم، ص: ۲۸۹

تشاکل سهلة بخارا فیها تباع الأغنام و للبلد اربعة أبواب و نوزوار صغیرة علیها حصن و خندق و أبواب حدید و الجادّة تشقّها لها بابان و جسر یرفع کلّ لیلة و علی باب المدینة الغربیّ حمّام لیس بالإقلیم مثله و الجامع فی الأسواق مغطّی کلّه الّا قلیلا و زمخشر صغیرة علیها حصن و خندق و محبس و أبواب محدّدة و الجسور ترفع کلّ لیلة و الجادّة تشقّ البلد و الجامع ظریف بطرف السوق و روزوند متوسّطة فی الرقعة محصّنة بخندق و الجادّة فیها أیضا و الجامع علی طرف السوق و شربهم من عین لهم و خیوه علی فم المفازة رحبة علی شعبة من النهر بها جامع عامر، و کذلک کردرانخلس و هزاراسب بأبواب خشب و خندق و جکربند مثل خیوه علی الشطّ کثیرة الشجر و البساتین سوقها کبیر عامر الجامع فی طرفه و الجادّة تشقّها و جاز کبیرة بحصن و خندق واسع و جسور و المدینة من الدرب الی الدرب و الجادّة علی معزل منه و الجامع علی طرفه و درغان أکبرهنّ بعد الجرجانیّة لها جامع حسن لیس بالناحیة مثله فیه جواهر رفیعة و تزاویق حسنة علی الشطّ لها خمس مائة کرم مذکورة طول موضع الکروم فرسخان ممتدّة علی الشطّ معدن الزبیب و جیت کبیرة واسعة الرساتیق فی المفازة و هی ثغر محصّنة علی حدّ الغزّ و منها المدخل الیهم قوادیان کورة صغیرة تتّصل بجیحون و تتاخم الصغانیان، و بینها و بین خوارزم مدن لکنّا قدّمنا الکور علی المدن لأنّ أکثر غرضنا فی هذا الکتاب البیان و الإیضاح لا الترتیب و لیس لأحد ان یأخذ علینا فیه الترتیب الّا فی الکور فانّا قد اجتهدنا فی ترتیبها حتّی لا یجد أحد علینا فی ذلک

أحسن التقاسیم، ص: ۲۹۰

طریقا الّا ان یکون مغفلا و نظر فی کتابنا رجل من الفقهاء و قد کان دوّخ خراسان فلمّا بلغ الی کور ما وراء النهر قال لیست اشروسنة بین الشاش و سمرقند قلت له إذا خرج الرجل من سمرقند یرید الشاش الیس طریقه علی زامین و ساباط قال بلی قلت فهما من مدن اشروسنة و قد صحّ الترتیب فإذا به قد ذهب الی القصبة و لم یعتبر الخطّة ، و لقوادیان ثلاث مدن شدیدة العمارة یتخلّلها شعب تقلب فی جیحون کثیرة الجبال طیّبة أکبر مدنها بیز لیست بواسعة الرقعة الجامع وسط الأسواق علیها حصن بأربعة أبواب، و سکارا قریبة من الجبل الجامع وسط البلد، و اوزج علی شطّ جیحون عامرة نزیهة، و بورم نائیة رحبة طیّبة ذات انهار و خیر و رخص الختّل کورة واسعة کثیرة المدن منهم من ینسبها الی بلخ و ذلک خطأ لأنها خلف جیحون و اضافتها الی هیطل أوجب و لهذه المقالات افرزنا ما علی النهر من الأعمال لیکون الاحتجاج فیه واحدا و هی اجلّ من الصغانیان و أوسع خطّة و أکبر مدنها و أکثر خیرا و هی علی تخوم الإقلیم السندیّة قد سمّی القصبة هلبک و لها من المدن مرند اندیجارغ هلاورد لاوکند کاربنک تملیات اسکندرة منک فارغر بیک هلبک هی قصبة الختّل و بها مستقرّ

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۱

السلطان تكون أصغر من الصغانيان الجامع وسط البلد شربهم من نهر عذيبيّ و من غيره و مرند آهلة عامرة و انديجارغ صغيرة قريبة من جيحون شربهم من انهار تغيض اليه و هلاورد هى اجلّ من هلبك كبيرة كثيرة الفواكه خصبة جدّا و اسكندرة على جبل فى غاية العمارة و منك أكبر مدائن الكورة و سائر المدن على ما وصفنا و ترمذ هى اجلّ مدينة على جيحون نظيفة طيّبة أحد العرصات مفروشة أسواقها بالآجرّ و الماء يسطع جانبيها و يقلع المراكب اليها من كلّ جانب و عليها حصن و لها قهندز و الجامع فى الحصن و القهندز خارج منه له باب و للمدينة ثلاثة أبواب و لها ربض و سرادقات و هى أوّل المدائن من أعلى النهر و كالف من نحو المغرب على الشطّ بها مسجد فى رباط ذى القرنين يقابله بهيطل رباط ذى الكفل و ليس على جيحون موضع يمكن ان يتّخذ به بلد ذو جانبين على عمل بغداد و واسط غير كالف لتشمّر النهر ثمّ و خلوّه من البثق و الرمل و زمّ مدينة كبيرة على الشطّ و الجامع وسط الأسواق و هى مغطّاة شربهم من جيحون و يدخل الماء أيّام الحصاد الى وسط البلد و نويده مدينة صغيرة من جانب هيطل الجامع وسط البلد و فربر من نحو هيطل بعد فرسخ قليلة الضياع رخيصة الخراج حسنة الأعناب ضيّقة المياه لها قهندز عامر و بها رباطات حسنة و الجامع على باب المدينة من نحو بخارا و المصلّى خارج الباب و ثمّ رباط لنصر بن احمد فيه ضيافة لأبناء السبيل و آمل عامرة و كلّ مدن هذا الإقليم عامرة و من الخيرات مملوءة و هذه على فرسخ من النهر من نحو خراسان كثيرة الضياع غالية الخراج غزيرة المياه حسنة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۲

الضياع على طرف الرمال مظلّلة الأسواق معدن الأعناب النفيسة جامعها على نشرة و آبارها قريبة

ذكر المعابر و الشعب

لهذا النهر معابر كثيرة أحاط علمنا بعد القصد و البحث على خمسة و عشرين سوى الخوارزميّة أوّلها من قبل الختّل ختّلان ثم ميلة ثم اوزج فى حدّ قواديان ثم الكودى ثم ترمذ ثم آخر أسفل منها ثم آخر ثم آخر ثم كالف ثم خارزميان ثم بخاريان ثم بنكاه ابى وهب ثم بابكر ثم كركوه النهر بينهما ثم الرباط و به مجاورون ثم خواران ثم شير ثم نويده فيه يعبر أهل سمرقند ثم فرحونة ثم برمادوى هى قرية للعرب ثم آخر ثم جادّة خراسان ثم فربر و آمل ثم سكاوى ثم ماهيكبران ثم تلقى معابر خوارزم درغان و جكربند ثم آخر ثم هزاراسب ثم كاث ثم بقيّة المعابر الى البحيرة فيها معبر الجرجانيّة و اما الشعب المنفجرة منه فأكثرها بخوارزم منها نهر كريه يمدّ الى خمسة فراسخ و نهر هزاراسب يتّسع حتّى يصير نحو مرحلة ثم لا يزال يضيق حتّى يصير نحو فرسخ فيسقى الضياع الى نحو المفازة و ينشعب منه نهر كردران خاس و هو أكبر من نهز هزاراسب و بينهما فرسخان ثم نهر خيوه و هو كبير أيضا يجرى فيه السفن ثم بعده نهر مدرى تجرى فيه السفن أيضا على نصف فرسخ من نهر خيوه و كذلك بين نهر مدرى و نهر وداك و أسفل من

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۳

القصبة نحو العمود نهر بوّه يجتمع فيه مياه الناحيتين بقرية اندرستان تجرى فيه السفن الى الجرجانيّة ثم يردّه السكر الّذى ذكرناه و من مجتمعه الى السكر مرحلة و نهر كردر يأخذ من أسفل القصبة على اربعة فراسخ من اربعة مواضع متقاربة فيصير نهرا واحدا و ينشعب من جيحون أيضا انهار تسقى رستاق آمل و فربر و سائر المدن التى على الشطّ يطول بذكرها الكتاب و لم نصوّر هذه الأنهار لكثرتها

جانب خراسان

اعلم ان لهذا الإقليم فضائل تنسب الى هذا الجانب و يشركه فى أكثرها جانب هيطل الّا ان هذا لمّا كان أقدم فى الاختطاط و الفتح فى الإسلام و أقرب الى أقاليم العرب خصّ بالذكر و عرّف عند النسبة، يحكى عن ابن قتيبة انه قال خراسان أهل الدعوة و أنصار الدولة لما أتى اللّه بالإسلام كانوا فيه أحسن الأمم رغبة و اشدّهم اليه مسارعة منّا من اللّه عليهم أسلموا طوعا و دخلوا فيه أفواجا و صالحوا

عن بلادهم صلحا فخفّ خراجهم و قلّت نوائبهم و لم يجب عليهم سبى و لم يسفك فيما بينهم دم مع قدرتهم على القتال و كثرة العدد و شدّة البأس فلمّا راى اللّه سبحانه سيرة بنى أميّة و ظلمهم و تعدّيهم على عترة نبيّه عم بعث اليهم جنودا منها جمعهم من أقطارها و الّفهم من نواحيها فساروا نحوهم كقطع الليل المظلم و ما يرتقب منهم عند خروج المهدىّ أكثر فهم أهل الدولة و الظفر و أنصار الحقّ إذا ما ظهر و يقال ان محمّد بن عبد اللّه قال لدعاته اما الكوفة و سوادها فشيعة علىّ و اما البصرة فعثمانيّة تدين بالكفّ و اما الجزيرة فحروريّة صادقة و أعراب كاعلاج و مسلمون فى أخلاق النصارى و اما أهل الشام فلا يعرفون غير معاوية و طاعة بنى أميّة و عداوة

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۴

راسخة و جهل متراكم و اما مكّة و المدينة فقد غلب عليهم ابو بكر و عمر و لكن عليكم بخراسان فان هناك العدد الكثير و الجلد الظاهر و هناك صدور سليمة و قلوب فارغة لم تتقسّمها الاهواء و لم تتوزّعها النّحل و لم يقدح فيها فساد و هم جند لهم أبدان و أجسام و مناكب و كواهل و هامات و لحى و شوارب و أصوات هائلة و لغات فخمة مخرج من أجواف منكرة و بعد فانّى أتفاعل الى المشرق و الى مطلع سراج الدنيا و مصباح الخلق، فلمّا تمهّد له الأمر أقامهم مع خلفائهم على اسكن ريح و أحسن همّة و اشدّ طاعة و اجمل سيرة فى رعيّة تتزيّن بالحسن و لا تعرف القبيح و قرأت فى كتاب بخزانة عضد الدولة خراسان فى غذاء الهواء و طيب الماء و صحّة التربة و عذوبة الثمرة و احكام الصنعة و تمام الخلقة و طول القامة و حسن الوجوه و فراهة المراكب و جودة السلاح و التجارة و العلم و العفّة و الفقه و الدراية ترس فى وجوه الترك اشدّ العدوّ بأسا و أغلظهم رقابا و أصبرهم على البؤس أنفسا و اقلّهم تنعّما و خفضا ، و أهل خراسان اشدّ الناس تفقّها و بالحقّ تمسّكا و قال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم لينصركم على الدين عودا كما ضربتموه بدأ يريد انهم ينصرونكم بالسيوف على دين اللّه إذا غيّرتم و بدلتم كما ضربتموه عليه فوجد تصديق ذلك وقت ابى مسلم و اعلم ان هذا الجانب فى الحقيقة خراسان و هو اجلّ الجانبين لان به المصر الأعظم و اهله اظرف و أحلم و بالخير و الشرّ اعلم و الى أقاليم العرب و رسومهم أقرب و قصباته ابهى و أطيب و هو اقلّ بردا فى الهواء و الناس و أحسن آئينا و أكثر اجلّة و عقلاء من هيطل مع العلم الكثير و الحفظ العجيب و المال المديد و الرأى الرشيد به مرو التى قامت بها الدنيا و بلخ و اليها المنتهى و نيسابور فلا تنسى

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۵

واسعة الرقعة جليلة القرى الّا ان الفساد فيه قد فشا الخراج مرّتين فى سنة و الضياع أهلها فى بليّة و هذه صورته و قد جعلنا خراسان تسع كور و ثمانى نواح و رتّبناهنّ فى هذا الفصل على المقادير و عند الوصف على التخوم فاوّلها من قبل جيحون بلخ و فى المقادير نيسابور و اما النواحى فاجلّها قدرا بوشنج ثم باذغيس ثم غرجستان ثم مروالرّوذ ثم طخارستان ثم باميان ثم كنج رستاق ثم أسفزار و قد جعلنا طوس و أختيها خزائن لنيسابور و جعلنا سرخس من المنفردات عن الكور لأنها تشكل فاما بلخ فإنها اسم القصبة أيضا و من مدنها أشفورقان سليم كركو

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۶

جا مذر برواز ، و من النواحى طخارستان و هى القصبة أيضا و من مدنها ولوالج الطّلقان خلم غربنك سمنجان اسكلكند رؤب بغلان السفلى بغلان العليا اسكيمشت راون آرهن أندراب خست سراى عاصم، و الباميان و مدنها بسغورفند سكاوند لخراب، و لبلخ أيضا من الرستاق بدخشان بنجهير جاربايه بروان جميعهنّ مدن جليلة و اعمال واسعة و اما غزنين فإنها كورة جليلة و هى اسم القصبة أيضا و من مدنها كرديس سكاوند نوه بردن دمراخى حشّ بارى فرمل سرهون لجرا خواست

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۷

زاوه كاويل كابل لمغان بودن لهوكر ، و ناحية و الشتان و لها ستّ منابر ابشين اسبيجه مستنك شال سكيرة سيوه و ألف و مائة قرية و للكورة ألفان و مائتا قرية و اما بست فإنها اسم القصبة أيضا و من مدنها جهالكان بان قرمة بوزاد ارض داور صروستان قرية الجوز

رخود بكراواذ بنجوى كشّ روذان سفنجاوى طلقان و لها ألف و مائة قرية و من هذه المدن ما يضاف الى سجستان و هو خطأ و اقلّ من يميّزهنّ تمييزنا و ابو زيد جعل غزنين و بست من سجستان و من الناس من يجعلهما كورة واحدة و يسمّيها كابلستان و اما سجستان فإنها كورة متّصلة العمارة منقطعة المساكن قليلة المدن كثيرة القصور و معدن النخيل و الحيّات قصبتها زرنج و من مدنها كوين زنبوك فره درهند قرنين كواربواذ بارنواذ كزه سنج باب الطعام كروادكن نه الطاق

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۸

و اما هراة فإنها القصبة أيضا و من مدنها كروخ أوبه مالن خيسار استرينان ماراباذ، و نواحيها بوشنج و لها اربع مدن خركرد فركرد كوسوى كره، و باذغيس و هى ثمانى مدائن دهستان كوغاناباذ كوفا بشت جاذاوا كابرون كالوون جبل الفضّة، و كنج رستاق و هنّ ثلاث مدائن بين كيف بغ شور، و أسفزار و هنّ اربع مدائن كواشان كواران كوشك ادرسكر و اما جوزجانان فإنها كورة ليس لها قدم الكور و انّما كانت تضاف الى نواحى بلخ و هى اليوم أحد الأصول و من امّهات الكور و سلطانها مقدّم و ليست بكثيرة المدن مع قلّة أهل أهل سخاوة و ديانة و علم و دراية قصبتها اليهوديّة و من مدنها أنبار برزور فاريا‌ب كلان شبورقان و اما مرو الشّاهجان فإنها كورة قديمة رسمها الإسكندر ، و عن ابن عبّاس رضى الله عنهما انه قال نعم البلد مرو بناها ذو القرنين و صلّى فيها العزير أنهارها تجرى بالبركة ما منها باب الّا و عليه ملك شاهر سيفه يدفع عنها الشرّ، و عن قتادة فى قوله تعالى لتنذر أمّ القرى و من حولها قال امّ القرى

أحسن التقاسيم، ص: ۲۹۹

بالحجاز مكّة و بخراسان مرو، قال و لما همّ طهمورث ببناء قهندز القصبة اتّخذ سوقا فيه ما يحتاج اليه فكان إذا امسى الرجل اعطى أجرته فاشترى به طعامه و ادامه و قوت اهله فيعود الدرهم اليه فلمّا فرغ حسبوا فإذا به قد ناب عليه ألف درهم، و هى كورة حسنة الوضع الّا ان الماء ضيّق و طريق النهر فى كلّ حين ينبثق و أكثر ضيق الماء من قبل ضياع السلطان و لم يكونوا فى المقدم يدعون سلطانيّا يشترى ضيعة، و سمعتهم يذكرون ان امرأة أخرجت المأمون من بلدنا قلت كيف قال جاءت اليه فقالت خرّبت مرو و هى لا تحتمل ان يملك ضياعها غير العوامّ قال فامر بالخروج منها، و هى القصبة أيضا و يقال انّما سمّيت مرو الشاهجان لان الشاه الملك و الجان الروح، و هى كثيرة الأعناب و الحبوب و الحمام نزيهة و القصبة على اسمها و لها من المدن خرق هرمزفرّه باشان سنجان سوسقان صهبة كيرنك سنك عبّادى دندانقان ، و ناحيتها مروالرّوذ و مدنها الطّالقان قصر أحنف؟ حسة؟ لوكر و اما نيسابور فقد اختلف الناس فى اسم لها و هو إيران شهر فمنهم من جعله اسما لجميع هذه الكورة مع جابلستان فتدخل فيه سجستان و ما حولها و منهم من جعله اسما لهذه الكورة و منهم من أوقعه على القصبة حسب و به نأخذ لكون القصبة من ايرانشهر بإجماع فلا يحتاج فيه الى دليل إذ الدليل واجب على من ادّعى الزيادة، و هى كورة واسعة جليلة الرساتيق و الضياع و القنىّ و يقال ان ابا بكر العبدوىّ قال قست مياه دجلة الى مياه نيسابور فتساويا

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۰

و هى قويّة الهواء لا ترى بها مجذوما و من واظب بها على اكل الدسم و دخول الحمّام و استعمل دهن البنفسج فليس يعدّها و يحكى عن حمّويه انه قيل له لو اتّخذت بنيسابور بيمارستان قال لا يسع لذلك بيت مالى قالوا كيف و أنت صاحب الجيش قال لانه ينبغى ان يدار على البلد كلّه الحائط اى انهم كلّهم يحتاجون الى البيمارستان لطيشهم و خفّة رءوسهم، اسم قصبتهم ايرانشهر و لها اربع خانات و اثنا عشر رستاقا و ثلاث خزائن و قصر و دار فالخانات الشامات ريوند مازل بشتفروش ، و الرساتيق بشت بيهق كويان جاجرم أسفراين أستوا أسفند جام باخرز خواف زاوه رخّ، و الدار زوزن، و القصر بوزجان، و الخزائن طوس نسا أبيورد، و لهذه الرساتيق التى ذكرنا غير الخزائن ستّة آلاف قرية مثل عمواس و بها عشرون و مائة منبر

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۱

و اما قوهستان فقصبتها قاين و مدنها تون جنابد طبس العنّاب الرّقّة خور خوست كرى طبس التّمر بلخ نبدأ فنصفها بما وصفها به ابو القاسم العكّىّ لأنها بلده قال بلخ فى الأخلاق الجميلة و الشجاعة و شدّة الخالق و العقل و جودة الرأى و نبل الهمّة و حسن المعاشرة و الحرص على قضاء الحقوق و التباذل عند الحاجة و حسن وضع الكورة و تقديرها و تقارب أحوال أهلها و رخص الأسعار بها و كثرة الخضر و اختراق الأنهار المحفوفة بالشجر فى المحالّ و المنازل و قرب الجبال و الاودية و مرافقها إسفينقان (سفيقان.cod) و جرمقان و أفراوة شارستانة، و الخزانة الثالثة أبيورد برنوخكان.Nomen ميهنةet spro مهنة.In his لها مدينة و رباط مهنة كوفن.infra aliterscribitur

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۲

نظير دمشق الشام و فضل بغداد راجع الى خراسان لأنها لهم بنيت ثم انظر الى بهاء بلخ و حسن موقعها و سعة طرقها و بهجة شوارعها و كثرة أنهارها و التفاف شجرها و صفاء مائها و اشراق قصورها و سور مدينتها و مسجد جامعها و احكام صنعته و جلالة موضعه ليس باقاليم العجم مثلها حسنا و يسارا يحمل من غلّاتها فى كلّ سنة مال عظيم الى خزانة السلطان زائدا عمّا يحتاج اليه و هى فى مستوى منها الى أقرب الجبال اربعة فراسخ و عليها سور و لها ربض و يقال ان اسمها فى كتب الأعاجم بلخ البهيّة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۳

و خلم هى بلاد الازديّين صغيرة الّا ان قراها و رستاقها و مزارعها كثيرة و هواءها صحيح كثيرة الأرياح و سمنجان أكبر من خلم بها منبر واحد و بها ثمار و اودية و صيد و مواش و خلق من التميميّين و أندرابة لها اودية مشجرة و بها أسواق حارّة و خست نزهة مشجرة خصبة بها عرب و الطّالقان لها سوق كبير يشقّها نهران من شعب جيحون؟ حيلاب؟ و؟ دراب؟ و هى فى غاية النزهة و الخصب و إسكلكند صغيرة غير انها نزيهة كثيرة الخيرات و بغلان هما اثنتان السفلى و العليا و هما من منازه خراسان المنبر فى السفلى و العليا قرية كبيرة لها واد مشجر و شيان مدينة رستاق اسكيمشت و بها عين عجيبة على حافتها مسجد قتيبة بن مسلم و بنجهير هى جبل الفضّة و الدراهم بها واسعة اقلّ ما توجد المقطّعة و فروان كبيرة متطرّفة بها جامع عامر و بذخشان متاخمة لبلاد الترك فوق طخارستان و بها معدن الجوهر الّذى يشبه الياقوت لا معدن له غيره و هى رباط فاضل و ثمّ حصن لزبيدة عجيب و بها معدن اللازورد و البلّور و حجر البازهر و حجر الفتيلة و هو شىء يشبه البردىّ لا تحرقه النار يوضع فى الدهن فيقد كما تقد الفتيلة و لا ينقص و يخرج و يطرح فى النار المتأجّجة ساعة فيعود الى ما كان و ينسج منه الخوان فإذا اتّسخت و أرادوا غسلها طرحوها فى التّنور فتعود نظيفة و ثمّ حجم يجعل فى البيت المظلم فيضىء ادنى شىء و الباميان ناحية واسعة كثيرة الخير و قصبتها صغيرة غزنين قصبة ليست بالكبيرة الّا انها رحبة منعمة رخيصة الأسعار كثيرة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۴

اللحوم طيّبة الفواكه مع كثرة و لها مدن جليلة و المعايش بها حسنة و هى أحد فرض خراسان و خزائن السند و من اختلف اليها أفاد صحّة جيّدة لا براغيث و لا عقارب رفقة مباركة غير ان البرد بها شديد و الثلوج كثيرة ، و بنيانهم عامّته خشب يقع فيه شىء يقال له غشك يشبه فسيفس مصر، صغيرة فى الاسم و الموضع و هواءها يابس و ماؤها غير مرىّ فى مستوى منها الى الجبال فرسخ و هى جانبان القلعة وسط المدينة ينزلها السلطان و الجامع نحو القبلة مع بعض الأسواق فى المدينة و بقيّة الأسواق و البيوت فى الربض و للمدينة اربعة أبواب باب الباميان باب سمنان باب كردن باب السير و هم مياسير و أهل ثروة و لهم نهر بلا بساتين و كابل لها ربض عامر و بها يجتمع التجار و لها قهندز حصين عجيب بلد الهليلج الرفيع و لها عند الهنود شان، و سائر المدن على ما ذكرنا اكثرهنّ نحو السند على ما ذكر لنا بست قصبة جليلة أهل دين و مروّة و يسار و نعمة طيّبة خصبة و لهم آئين و لباقة و اسناد و دراية موضوعة بين نهرين و جامعة للفاكهتين ليّنة الهوائين نفيسة المدن كثيرة القرى رطب غزير و عنب كثير و سدر و ريحان و سمعت أبا منصور فقيه سجستان يقول ما رأيت بلدا على صغره أخصب و لا أكثر فواكه و نعما من بست الّا انها وبيّة متطرّفة صغيرة الرقعة لها مدينة عامرة و

الجامع فيها و ربض الأسواق فيه شربهم من هيرميد و النهر الآخر اسمه خردروى يجتمعان على فرسخ و على هيرميد جسر من سفن بقرب موضع مجمع النهرين، و على نصف فرسخ من نحو غزنين شبه مدينة تسمّى العسكر ينزلها

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۵

السلطان و بنجواى على قرب الجادّة منيعة بها جامع حسن شربهم من نهر و بكرواذ مدينة كبيرة الجامع فى السوق و شربهم من نهر و داور كبيرة طيّبة على حدّ الغور و هى ثغر جليل عليها حرّاس مرتّبون منها الى حدّ الغور مرحلة و من الناس من ينسب هذه الكورة الى سجستان و هو مذهب ابى زيد البلخىّ و اقلّ من يميّز مدنها عن سجستان و ما ذهبنا اليه حسن ان شاء اللّه تعالى زرنج هى قصبة سجستان محكمة الحصن عجيبة البنيان و معدن الحيّات و الرجال الشهام أصحاب همّة و عقل و فطنة و فقه و حفظ و دهاء و بهاء و أدب و خطب و حذاق و هندسة و حكمة و متاجر و معادن و معايش و رخص و فواكه هى بصرة خراسان و أكيس من أهلها لا ترى فى التزاويق و البناء فى الإقليم و لهم حصن عجيب يدور حوله خندق ينبع الماء منه و يجرى اليه فضلات المياه نظيفة الاطعمة كثيرة المشايخ مفيدة فى المتاجر غزيرة المياه غير ان حيّاتها كثيرة و حرّها شديد و تمرها دقل و هرجها عجب ابدا تدور عليهم الدوائر و تعصّب الفريقين ثمّ ظاهر فبين مقتول ترى منهم و هارب و كلّ بلقب لغيره يباين و أولاد الزنا بها عصائب لهم عقارب و هم فى ذاتهم عقارب يطعن بعضهم على بعض فى القصائد مع ثقلهم و بردهم قد طبّقوا العمائم خوارج و جلّهم لصهرى النبىّ ثالب بيوتهم كربة فى تربة عفنة و بلدة قشفة لست فى مثلها براغب ، لها مدينة عليها حصن و خندق الجامع فيها و الحبس يقابله قد بنى بناء عجيبا و له منارتان القديمة و اخرى من صفر بناها يعقوب ابن الليث و ثمّ قلعة و هى فى سهلة كثيرة الأبواب و الدروب نصفها من بناء

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۶

أردشير و نصفها من بناء خسرو و الطّاق صغيرة كثيرة الأعناب واسعة الرستاق و كوين عليها حصن منيع كبير و ليس بها منبر من أجل انهم خوارج، و كذلك زنبوك و فوقه و فره ذات جانبين جانب للخوارج و جانب لأهل الجماعة و در هند كبيرة قريبة من الجبل بناؤهم حجارة و لهم نهر، و هذه المدن غير الطاق فإنه من تلقاء هراة من نحو بست و قرنين عليها حصن و منها كان بنو الليث الصفّارون الذين خرجوا و غلبوا على فارس و خوزستان بها جامع و لها ربض و نهر و هى صغيرة و بارنواذ عليها حصن و بها جامع و ليس بها خوارج و هى بلد الحبوب و سنج قريبة من الجبل و بها جامع و بناؤهم حجر و باب الطّعام ناحية واسعة ذات قرى جليلة نحو سوسكن و سكوكس و ملكان و كرسواد و؟ بربك؟ و ادوراس و؟ كوين؟ و ديارود و ديار و غيرهنّ من الأمّهات و قد قلنا ان سجستان منقوشة العمارة كأنها رستاق واحد قليلة المدن و وررنك رباط فى وجه الغور فيه مرابطون و حرّاس و خيل مسبّلة و عدد و آلات يقصد من كلّ جانب و اما المدن من نحو فارس؟ فكروادكن؟ بها منبر بناؤهم طين و شربهم من النهر غير محصّنة و الجامع وسط البلد اسم رستاقها؟ حورسونه؟ ، و نه عليها حصن و بها جامع بناؤهم طين و شربهم أكثره من قنىّ فهذه الكور الأربع على صفّ واحد عن يسار المغرب، و أوّل الصفّ الثانى من نحو جيحون رمال دهسة الى مرو و تدخل فى الصفّ جوزجانان و نبتدى من هراة على ما رتّبنا هراة قصبة جليلة هى بستان هذا الجانب معدن

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۷

الأعناب الجيّدة و الفواكه النفيسة آهلة عامرة حسنة السواد مشتبكة العمارة جليلة القرى أهل أدب و بلاغة و ظرف و دراية من عندهم تحمل صنوف الحلاوات و بزّهم يحمل الى الأقاليم و الاطراف حصينة طيّبة غير ان أهلها غاغة و القتل عندهم عادة و ليس لمذكّرهم فقه و لا عبادة لسان قبيح و فسق فصيح لا يشبع خبزهم و لا ينقضى هرجهم ، لها مدينة عامرة و قهندز و على ربضها حصن و أبواب الربض تقابل أبواب المدينة و توافقها فى الأسماء القديمة باب زياد الى نيسابور باب فيروز باب سراى الى بلخ باب خشك الى الغور و الجامع وسط المدينة بين الأسواق عامر و لهم قنطرة عجيبة و هى بلدة آهلة و كروخ هى أكبر مدن الكورة ذات مياه و بساتين و أوفه صغيرة و الجامع فى محلّة سبيدان بناؤهم طين و هى بين جبلين سعة رستاقها عشرون فرسخا كلّها بساتين مشتبكة و مياه جارية و قرى

عامرة و مالن تكون نحو اوفه لها بساتين و مياه و بناؤهم طين و خيسار متوسّطة قليلة الأشجار و المياه و هى أصغر من مالن و استربيان ذات مياه جارية و بساتين قليلة الغالب عليهم المزارع و هى فى الجبال و ماراباذ أصغر من مالن كثيرة البساتين غزيرة المياه خصبة نزهة و بوشنج هى اجلّ نواحى هراة مذكورة فى الإقليم و سيعاب علينا اضافتنا إيّاها الى هراة لان سلطانها ربّما أفرد عن هراة و يقال ان اسمها مقدّم على هراة فى الديوان و القول فيها كقول فى طوس غير ان امامنا فيما ذهبنا اليه ابو زيد و قد كان اعلم بدواوين خراسان و تفصّل اعمالها من غيره ، تكون مثل نصف هراة فى مستوى و منها

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۸

الى الجبل نحو من فرسخين لها مياه و أشجار كثيرة و يحمل من عندهم الخشب الى سائر النواحى و لها حصن و خندق و ثلاثة أبواب باب علىّ باب هراة باب قهستان و أكبر المدن بعدها كوسوى نحو ثلثها لهم بساتين و بناؤهم طين و ليس لفركرد بساتين كثيرة انّما هم أصحاب نعم و سوائم و لهم ماء جار و لخركرد مياه و بساتين كثيرة غير انها صغيرة و باذغيس أكبر مدنها دهستان مثل نصف بوشنج بناؤهم طين و هى على جبل و لهم ماء ضعيف يجرى بلا بساتين و مزارعهم مباخس و لهم أسراب تحت الأرض و مقام السلطان بكوغناباذ و دهستان اعمر و جبل الفضّة على جبل و قد تعطّل معدنها و كوفا فى صحراء لها بساتين و مياه جارية و مزارع على العذى و كذلك كوغناباذ و جاذوى و كالوون و كابرون فليس لها بساتين و لا مياه جارية و انّما مشاربهم من الامطار و من آبار و هم أصحاب زروع و حبوب و هى على طريق سرخس و كنج رستاق أكبر مدنها بين بها مقام السلطان أكبر من بوشنج و بغشور نحو بوشنج فى الرقعة و كيف مثل نصفها و لها مياه جارية غزيرة و بساتين و كروم كثيرة بناؤهم طين، و بغشور فى مفازة و مزارعهم عذى و شربهم من آبار هى صحيحة التربة خليقة الهواء خفيفة الماء على طريق مروالروذ و أسفزار أكبر مدنها كواشان لها مياه و بساتين كثيرة و كروم بناؤهم طين و سائر المدن أصغر منها كلّهنّ مشاجرات ذوات

أحسن التقاسيم، ص: ۳۰۹

مياه و منازه و لهراة اعمال جليلة و مواضع حسنة يطول بذكرها الكتاب غرج الشّار الغرج هى الجبال و الشار هو الملك فتفسيره جبل الملك و العوامّ يسمّونها غرجستان و ملوكها الى اليوم يخاطبون؟ بالشام؟ و هى ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر اجلّها ابشين و فيها مستقرّ الشاريّين و ثمّ قصورهم و بها جامع حسن و رباطات و لهم نهر و هو نهر مروالروذ، و شورمين أيضا من مدن هذه البلاد و هما متقاربتان فى الكبر، و بليكان أيضا منهنّ و هى فى الجبال و على هذه الولاية دروب و أبواب حديد فلا يمكن

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۰

أحدا دخولها الّا باذن و ثمّ عدل حقيقىّ و نظر عزيزىّ و بقيّة من سنن العمرين و رسوم تقرّ بها العين لا عمّال ظلمة و لا أسباب مغيّرة ما يؤخذ من أغنيائهم فهو موضوع فى فقرائهم و من جنى جناية فالعفو أو الحدّ و مع ذلك قوم سلماء صالحون من الطينة الاولى و صدق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم كما تكونون يولّى عليكم و قد وقفنا فيها من أجل هذه الأسباب فلم يمكننا ان نضيفها الى واحدة من هذه الكور التى حولها لأنها مستقلّة بنفسها جليلة بشارها و لا ان نجعلها كورة فينتقض أصلنا فى بوشنج و نظائرها ، فان قال قائل يجب ان تضاف الى بلخ لأنها تجتمع مع نواحيها فى معنى و هو آخر الاسم أ لا ترى انهم يقولون غرجستان كما يقال طخارستان الباميان بروان قيل له التعارف فى علمنا أوكد ممّا ذكرت لانه مبنىّ على مسائل الايمان و قد سمّى اللَّه تعالى الأرض بساطا و لو ان رجلا حلف لا يجلس على بساط فجلس على الأرض لم يحنث لانه غير متعارف مرو تعرف بمرو الشّاهجان قصبة نفيسة طيّبة ظريفه، بهيّة رحبة خفيفة، اطعمة لذيذة بها نظيفة، منازل مليحة لهم انيفه ، من ظرفها للجانبين هى صنيفه ، مشايخ اجلّة عقولهم شريفة، الجامعان باناط لا خشب و لا سقيفة، و كلّ ليلة بمجلس عصائب عفيفة، مذكّر فقيه يقف ابا حنيفة، مدارس لكلّ دارس وظيفه، أسواقهم حسنة الا ترى صفوفها بالجامع الأعلى من كلّ جانب لفيفه، و ثمّ الدار المذكورة الرفيفه ، بها ايوان

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۱

صاحب الدولة الشريفة ، و لا تسأل عن حمّامات مرو و لا الهريسة و الخبز و العقل و البأس فإنها معروفه و سل عن مياههم و كسبهم و المروّات فإنها ضعيفة، و عن دهائهم و هرجهم فعندى منها صحيفة، أنباء صدق أنفسها معربة ظريفه ، و لست ممّن يأكل بعلمه رغيفه، لكنّنى طالب جنّة و راغب فى دعوة كتيفه ، فمرو بلدة سريّة لو لم تكن من أهلها خفيفة ، قد خربت الّا منازل طفيفه، و ربض ثلثه مهدّم كأنها سليفه، منازل قد شعثت و اسقطوا سقوفه ، و فسق ظاهر هروجهم معروفه، مكاسب ضيّقة لهم فى طرّهم لطيفه، لا سخاوة و لا رواس نظيفة، و لا لطينهم علاكة و فى الصيف حارّة رشيفه،، بالجامع دواوين الخراج و الشرط و نهرهم فى كلّ حين ينبثق، و الزاء قبل الياء فى النسبة تلتزق ،، أهل طنز و خبل ، يعرف ذاك من عقل ،، و هى فى مستواه بعيدة عن الجبال و المدينة القديمة على تلّ فى وسطها مسجد كان الجامع فى القديم حوله منازل يسيرة و عند باب الربض عمارات و سويقة و بالربض جامعان أحدهما عند باب المدينة و الآخر فى الصيارفة الغالب عليه أصحاب ابى حنيفة و هو و ما حوله من بناء ابى مسلم صاحب الدولة و هى نظيفة الأسواق و عندى انّما تظرّف أهلها و تعرّقوا من أجل حلول الخليفة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۲

بها و أخذ أهل البلد عن حشمه و تباعه رسوم العراق و اللّه اعلم ، و هى أشبه البلدان برملة فلسطين و للمدينة اربعة أبواب باب المدينة يلى الجامع باب سنجان من الوجه الآخر باب بالين باب درمشكان عليه كان قصر المأمون و القهندز فى المدينة خراب صعب المرتقى لا يدخل الّا بدليل معيّن و الماء يدخل المدينة و يتخلّل جميع الربض و لهم حياض نظيفة عليها أبواب و انهار تجرى فى بعض البلد و كيرنك كبيرة ذات جانبين بينهما جسر و للعمود شعبتان عليهما طواحين تشقّان البلد و الجامع فى ثلث البلد الى جنبه خان المنارة بينهما و سنج عامرة الجامع فى طرف السوق و النهر خلفه و عليه بستان الى جنبه كرم لآل المصفى و خرق جامعها خارج السوق شربهم من شعبة نهر نحو قبلة الجامع و باشان جامعها فى الصاغة و شربهم من شعبة النهر و دندانقان صغيرة محصّنة بباب واحد الحمّامات و الرباط خارجها شبه الجحفة و موضع برباط دهستان حسنة الوضع بها جامع حسن و مسجد واحد سرخس مدينة كبيرة عامرة مذكورة و لو كان لها جند جعلناها كورة أو ناحية و قد تردّد حالها عندى و أشكل أمرها علىّ و قرأت فى بعض الكتب قسمة اعمال خراسان فجعل سرخس و أبيورد و نسا عملا واحدا و لا يستقيم مذهبنا على هذه المقالة لان نسا و أبيورد عملان جليلان لكلّ واحد مدن

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۳

فلا يجوز ان نجعلهما من أجناد سرخس و لا ان نجعل سرخس أيضا جندا لهما، و قال البلاذرىّ خراسان اربعة أرباع الأوّل ايرانشهر و هى نيسابور و قهستان و هراة و طوس و الربع الثانى المروان و سرخس و نسا و أبيورد و الطالقان و خوارزم و الربع الثالث الجوزجانان و بلخ و الصغانيان و الربع الرابع ما وراء النهر، و هذا أيضا يخالف مذهبنا و قياسنا يؤدّى ان تكون سرخس خزانة لنيسابور غير انّا تركنا القياس و استحسنّا ان نجعلها مضافة الى مرو لأنها معها فى ارض واحدة مع تقاربهم فى الرسوم و اللسان و المسافة، و هو بلد الحبوب و الانعام و سألنى ابو العبّاس اليزدادىّ عن بيت المقدس فقلت هى مثل سرخس غير ان بيت المقدس بلد نظيف حسن ظريف، و لسرخس مدينة الجامع فيها مع سويقة و معظم الأسواق فى الربض شربهم من آبار و منها سقى مزارعهم و لهم نهر ربّما جرى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۴

مروالرّوذ مدينة جليلة و ناحية واسعة و هى متداخلة فى غرج الشار محقوقة لها قريبة منها مرسومة بها الا تعلم ان أصحاب البرد فى فضل الشار و تحت كنفه و تعاهده و هى اسم القصبة و لها اربعة منابر أخر تكون مثل ثلثى زبيد يشقّ النهر فى طرفها كثيرة الخيرات و الجامع فى السوق على سوارى خشب و الأسواق تظلّل فى الصيف، و مدنها دزه كبيرة طيّبة يشقّها النهر و الجامع فى السوق ، قصر أحنف النهر على حافتها أيضا و الجامع فى السوق، و حسة و لوكرا عامرتان رحبتان و فى مروالروذ و سرخس إشكال و كلام مثل ما فى غرج الشار و نحن نذكره بعد و نرتّبه على ما يجب و انّما اضفناها مع سرخس الى مرو استحسانا لان مرو هى امّ القرى باقاليم

الأعاجم و احقّ بنواحيها و ان يضاف اليها ما يتنازع فيه و باللّه التوفيق * إيران شهر هو مصر الجانب و قصبة نيسابور بلد جليل و مصر نبيل لا اعرف له فى الإسلام من عديل لما قد اجتمع فيه من الخلال و اتّفق فيه من الخصال مثل سعة الرقعة و وسع البقعة و صحّة الماء و قوّة الهواء و كثرة العلماء بلد الاجلّة و الراسخين من الائمّة فواكه واسعة لذيذة و لحوم جيّدة رخيصة و معايش حسنة مفيدة أسواق فسيحة و دور فرجة و ضياع نفيسة و بساتين

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۵

نزهة و تربة علكة و قرائح دقيقة و مجالس اليقة و مدارس رشيقة و ظرف و لباقة و رسوم آيين مختارة و صناعة و حذاقة و تجارة و عبارة و همّة و مروّة و معروف و صدقة و حفاظ و مودّة فى الآفاق مذكورة، و فى الإسلام مشهوره ،، ثم هى خزانة لمشرقين، متجر الخافقين،، بضائعه تحمل الى الآفاق، و لبزّه نور و اشراق، يتجمّل به أهل مصر و العراق،، يجبى اليه الثمرات، و يرحل اليه فى العلم و التجارات،، فرضة فارس و السند و كرمان، و مطرح خوارزم و الرىّ و جرجان،، طيّب الصيف كثير الجمد رخىّ الشتاء مديد العنب، لا يخلو الفقيه من أدب، و العدل من حسب ،، و اليوم من مجلس النظر، مصر صغّر الرجال وجوهه و انزل الاشراف ساداته و حيّر العلماء ائمّته و زاد على المدن محلّاته و على الأمصار رقعته فهات فى الإسلام مثله، و سمعت ابا علىّ العلوىّ يقول لأبى سعيد الجورىّ أنت شيخ محلّة لو كانت منفردة عن نيسابور لاحتاجت الى طبل و علم و أمير محكم و سئلت عنه بفارس فقلت هو اربع و أربعون محلّة منها ما يكون مثل نصف شيراز مثل الحيرة و الجور و منيشك و هو أوسع من الفسطاط و أهل من بغداد و أكمل من البصرة و اجلّ من القيروان و أنظف من أردبيل و اعمر من همذان لا عفنة و لا سبخة و لا ملولة و لا كربة الّا ان فى هوائها يبوسة و فى أهلها جفوة و فى لسانهم رخاوة و فى رءوسهم خفّة لا رفقة و لا بهيّة و لا مساجد وضيّة شوارع نجسة و خانات شعثة و حمّامات و ضرة و حوانيت منكرة و جدارات وعرة قد عاندها البلاء و خالطها الغلاء قليلة الادامات و الحطب ثقيلة المعايش و المؤن سواد يابس و جبل عابس ماؤهم تحت الأرض و فتنهم تعمى القلب و عصبيّاتهم تجرح الصدر ليس لمحتسبهم هيبة و لا صرامة و لا لخطيبهم خفر و لا لباقة و لا لجامعهم فى الأيّام تلك الجماعة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۶

و لا لامامهم حسبة و لا حلاوة و لا لمذكّرهم صدق و لا حقيقة الغالب على عوامّها غير الفريقين، و الشيعة و الكرّاميّة أصحاب شقّين ، و الفقهاء معهم فى بلاء و شين ، و ان عزل الأمير صارت سخنة عين، و غلب عليها العيارة من جهتين،، تكون فرسخا فى مثله و المدينة وسطها بحصن و خندق و اربعة أبواب و القهندز متّصل بها يفصل بينهما طريق من الخندق و له بابان أحدهما فى المدينة و الآخر الى الربض و دروب المصر تجاوز الخمسين غير ان المشهور منها درب الجيق درب خشنان درب برد درب منيشك درب القباب درب فارس درب الخروج درب أسوار كاريز و الجامع فى الربض تحت المدينة عند طرف السوق و هو ستّ قطع و مسجد المنبر بعضه من بناء ابى مسلم على سوارى خشب و بقيّته من بناء عمرو بن الليث على أساطين الآجرّ مدوّرة يدور على قاعته ثلاثة اروقة وسطه بيت مزخرف له أحد عشر بابا على اعمدة رخام مجزّع سقفه سدلّا قد زوّق حيطانه و سقفه مجمّل ، و اعلم انه مصر جليل غير انك لا ترى فيه سوقا حسنا و لا خانا لبقا ثم عوامّ كلّما نعق ناعق اتبعوه مع عصبيّات وحشة و رسوم غير حسنة و الشّامات ربع واسع جيّد القرى كثير المزارع يسمّونه تك آب اى اليه يجرى الماء لانه اخفض الرساتيق و فى القصبة كلّها يخرج و يظهر ليس به مدينة و لا فواكه كثيرة انّما هو مزارع و ريوند ربع سرىّ نزه كثير الكروم و الأعناب الجيّدة و الفواكه الحسنة و به سفرجل لا يرى مثله به مدينة على اسمه نزهة يشقّها أحسن التقاسيم ؛ ص۳۱۶

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۷

نهر و بها جامع قد جدّد من الآجرّ و مازل ربع نفيس به قرى عجيبة و منه يرتفع الريباس الفائق و فيه قرية بشتقان التى عزم عمرو بن الليث على شراء محلّة منها و هى اربع محلّات الدور وسط البساتين و الأنهار؟ مخترقها؟ فلم يف بذلك بيوت ماله و مستفاض انّما

دخل نيسابور و معه ألف حمل مال و سمعت انهم قالوا له فى هذه القريۀ شجر يستوى الواحدۀ عشرۀ دنانير الى عشرۀ دراهم و قد بعناك كلّ واحدۀ بدينار و يشتفروش ربع كثير الفوائد و الأعناب حيث انه دخل فى يوم واحد من باب الجيق و هو يشرع اليه عشرۀ آلاف حمل عنب و سمعت ابا سعيد الجورىّ يقول به بستان فيه مشمش غلّته كلّ يوم دينار من أوّل المشمش الى انقضائه ليس به مدينۀ و به قريۀ على اسمه عظيمۀ و بشت هو اجلّ الرساتيق الاثنى عشر كبير به سبعۀ منابر يقال ان ابا الفضل البلعمىّ و ابا الفضل بن يعقوب حضرا مجلس الأمير السعيد فاطنب البلعمىّ فى مدح مرو فقال ابن يعقوب لا ننكر فضل مرو انها لكما ذكرت غير ان لنيسابور اثنى عشر رستاقا منها بشت دخل ثلاثۀ منابر منها مثل دخل مرو فنظروا فإذا الأمر على ما ذكر و هو رستاق

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۸

يجمع الفواكه و الحبوب و الأعناب السريّۀ و سمعت ان فيه زيتونا و به تين كثير و منه تحمل البواكير لانه معتدل الهواء اسم مدينته طرثيث عامرۀ جيّدۀ و بها جامع ليس بعد جامع دمشق اغنى منه حسن نظيف له سوق قد بنى جديدا سوى ما حوله من الدكاكين و قد أضيف مسجد من الآجرّ و الجصّ و عند بابه حوض للماء مدوّر ينزل اليه بمراق حسن ثم هى فرضۀ فارس و أصفهان و خزانۀ خراسان، دونها كندر قريبۀ ممّا ذكرنا فى العمارۀ و الخير و سائر المنابر فى عداد القرى و بيهق يلى هذا الرستاق و يقاربه فى الخيرات و الخصب و نفاسۀ القرى و فيه تشقّ جادّۀ الرىّ و به مدينتان سوزوار و خسروجرد عامرتان بينهما فرسخ و قريۀ فى المنصف كلاهما على الجادّۀ و به قرى جليلۀ مثل جزينان و نظائرها و هم أهل أدب و قد اخرج عدّۀ من العلماء و الكتبۀ و يرتفع منه بزّ كثير و كويان رستاق واسع كثير الخير يرتفع منه ثمار و حبوب و ثياب و فيه طريق الى جرجان و هم أصحاب حديث و أهل أدب اسم مدينته أزاذوار عامرۀ آهلۀ كثيرۀ الخير و جاجرم رستاق صغير سرىّ به مدينۀ لها جامع حسن و هى كبيرۀ محصّنۀ تدعى بهذا الاسم و له نحو سبعين قريۀ، و يقال ان لكلّ رستاق من الاثنى عشر و لكلّ ربع ثلاثمائۀ و ستّين قريۀ غير هذا و أسفراين رستاق نفيس بلد الأعناب الجيّدۀ و مزارع الارزاز الكثيرۀ يشقّه جادّۀ جرجان مدينته على هذا الاسم عامرۀ نفيسۀ ليس فى مدائن الرساتيق اجلّ منها ذات أسواق حسنۀ و خصائص عدّۀ و هم أيضا أصحاب حديث و أستوا رستاق كبير على جادّۀ

أحسن التقاسيم، ص: ۳۱۹

نسا و ليس فى هذه الرساتيق أخصب و لا أكثر حبوبا منه و هو يقوم بأكثر ميرۀ نيسابور و به مباخس و يزرع به ثوم كثير و يرتفع منه ثياب كثيرۀ و اسم مدينته خوجان ليست بالكبيرۀ خلف جبل نائيۀ عن الجادّۀ و سائر الرساتيق عامرات و طابران هى أكبر مدائن طوس عليها حصن شبّهتها من بعيد بيثرب بها سوق حارّ و مشايخ و كبار و فوائد و تجار الجامع فى الأسواق قد زخرفه ابن عبد الرزّاق و لهم قنىّ قريبۀ و آبار كثيرۀ الخير رخيّۀ الأسعار واسعۀ الحطب حسنۀ الثمار الّا انها بليذۀ خربۀ الاطراف باردۀ رديّۀ الحمّامات و بئس قوم إذا دارت الدائرات و نوقان دون طابران قد التفّت الأسواق بجامعها حذّاق فى نحت البرام و نظائرها و هم قوم جياد الّا ان ماءهم قليل و جناود أصغر منها لها سبعون قريۀ و بقيّۀ المنابر و مزارع الارزّ و الحبوب مدينته على اسمه ليس فى مدائن الكورۀ مثلها شربهم من. و استوار.Deinde B نهر ينحدر من الجبال

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۰

استورقان جرموكان تروغبذ سركو رايكان برنوخكان نسا بلد رحب نزيه طيّب غزير المياه كثير الخيرات مشتبك الأشجار حسن الثمار جامع ظريف و خبز نظيف و سوق رصيف له خصائص و ظرائف المذهب واحد و الرخص دائم مع فقه و أدب و أصل و حسب و بأس و منعۀ اقلّ دار الّا و بها بستان و ماء جار و قرى كبار الّا ان بها كلّ عيّار قد أخربها العصبيّۀ و حوى ضياعها الخوارزميّۀ قد زادوا فى القرآن و رجّعوا فى الأذان و خالفوا الإسلام لها عشرۀ دروب قد غابت فى الأشجار لها مدينتان إسفينقان و جرمقان و رباطان أفراوۀ و شارستانۀ ، افراوۀ رباط جليل به رجال شهام و عدد من خيل و سلاح ثلاثۀ حصون متّصلۀ على أحدها خندق شربهم من عيون فيه و هو فى مفازۀ الّا ان الخيرات تجبى اليه و هم جفاۀ رديّو المعاملۀ

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۱

و أبيورد اعجب الىّ من نسا و احرّ سوقا و ارخى و أخصب شربهم من نهر و الجامع بالسوق قد خرب حصنها مدينتها مهنة و رباطها كوفن قاين هى قصبة قوهستان لا طيّبة و لا سريّة بل صغيرة ضيّقة ظمئة لسان وحش و بلد قذر و معاش قليل الّا ان عليها حصنا منيعا و اسمها بعمان كبير، و يحمل منها بزّ كثير، و الرفاق اليها تسير،، هى فرضة خراسان و خزانة كرمان مشاربهم من قنىّ و لها ثلاثة أبواب و طبس التّمر عليها حصن و سوقها صغير و جامعها لطيف شربهم من حياض تجرى اليها قنىّ ظاهرة و رأيت بها حمّامات طيّبة و كرى على ثلاثة فراسخ من نحو المفازة دون هذه فى العمارة و الرقّة صغيرة قريبة من المفازة شربهم من عيون و تون عامرة آهلة كثيرة الحاكة و بهما علماء و كبراء و خوست عليها حصن على فم المفازة و هى أكبر و اقلّ أهلا من تون قليلة الأشجار شربهم من عيون و طبس العنّاب تسمّى طبس مسينان كثيرة العنّاب

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۲

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم بارد الّا سجستان و بست و طبس التمر فانهنّ على هواء جروم الشام و اما بلخ فهواؤها عراقىّ و هواء مرو شامىّ و برد خراسان الين من برد هيطل و هذا الإقليم كلّه يابس ثم لا يتساوى اليبوسة أيضا و كلّما اشتدّ برد موضع فى هذا الإقليم اشتدّ حرّه الّا سمرقند فإنها طيّبة فى الصيف و كذلك نيسابور غير انها الين بردا من سمرقند و فى هذا الإقليم كلّه ينامون على السطوح و هم فى تعب، قال و دخل عبد اللّه بن المبارك على عبد الرزّاق بصنعاء فسأله عن الهواء بخراسان فقال انّا ننام ثلاثة أشهر فى البيوت و ثلاثة فى الصّفاف و ثلاثة فوق السطوح ثم نرجع على هذا الترتيب قال إذا أنتم يا خراسانىّ ابدا فى سفر لى عمرى كلّه أنام فى هذا الموضع، و كذلك أكثر الشام و بعض فارس و بعض كرمان و مكثت انا عشرين سنة ببيت المقدس أنام فى البيت ، و غرج الشار حارّة فى الصيف و هو كثير الأنهار و الثمار و ليس فيه بحيرة الّا بخوارزم مالحة و اخرى بسجستان

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۳

و اخرى ببخارا عذبتان و لا تجرى السفن الّا بجيحون و نهر الشاش و هو أكثر الأقاليم علما و فقها و للمذكّرين به صيت عجيب و لهم اموال جمّة و به يهود كثيرة و نصارى قليلة و أصناف المجوس و ليس فيه مجذومون و لا يعرفون الجذام و أولاد علىّ رضى الله عنه فيه على غاية الرفعة و لا ترى به هاشميّا الّا غريبا و مذاهبهم مستقيمة غير ان الخوارج بسجستان و نواحى هراة كروخ و استربيان كثيرة و للمعتزلة بنيسابور ظهور بلا غلبة و للشيعة و الكرّاميّة بها جلبة و الغلبة فى الإقليم أصحاب ابى حنيفة الّا فى كورة الشاش و إيلاق و طوس و نسا و أبيورد و طراز و صنغاج و سواد بخارا و سنج و الدّندانقان و أسفراين و جويان فإنهم شفعويّة كلّهم و العمل فى هذه المواضع على مذهبهم و لهم جلبة بهراة و سجستان و سرخس و المروين و لا يكون قاضيا الّا من الفريقين و خطباء المواضع التى استثنينا و نيسابور أيضا شفعويّة واحد جامعى مرو أيضا الّا ان الاقامة به و بنيسابور مثنى و للكرّاميّة جلبة بهراة و غرج الشار و لهم خوانق بفرغانة و الختّل و جوزجانان و بمروالروذ خانقه و اخرى بسمرقند و برساتيق هيطل أقوام يقال لهم بيض الثياب مذاهبهم تقارب الزندقة و أقوام على مذهب عبد اللّه السرخسىّ لهم زهد و تقرّب و أكثر أهل ترمذ جهميّة و أهل الرّقة شيعة و أهل كندر قدريّة و الشار يصلّى العيدين على قول عبد اللّه بن مسعود و مذهب ابى حنيفة يوالون بين القراءتين و يكبّرون أربعا و اما التجارات فترتفع من نيسابور ثياب البيض الحفيّة و البيباف و العمائم الشهجانيّة الحفّيّة و الراختج و التاختج و المقانع و بين الثوبين و الملاحم بالقزّ و المصمت و العتّابىّ و السعيدىّ و الظرائفىّ و المشطّى و الحلل و ثياب الشعر و الغزل

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۴

المرتفع و الحديد و غير ذلك و من نسا و أبيورد القزّ و ثيابه و السمسم و دهنه و ثياب الزنبفت و من نسا ثياب البنبوزيّة و فرى الثعالب

و البزاة و من طوس البرام الفائقة و الحصر و الحبوب و من رساتيق نيسابور ثياب كثيرة غليظة ، و من هراة البزّ الكثير و ديباج دون و خلدى و الزبيب الطائفيّ و العنجد الأخضر و الأحمر و دوشابه و ناطفه و البولاذ و الفستق و أكثر حلاوات خراسان ، و من مرو الملاحم و مقانع القزّ و الإبريسم و القطن و البقر و الجبن و البزر و الشيرج و النحاس، و من سرخس الحبوب و الجمال، و من سجستان التمور و الزنابيل و الحبال من الليف و الحصر، و يرتفع من قوهستان ثياب تشابه النيسابوريّة بيض و بسط و مصلّيات حسنة ، و من بلخ الصابون و السمسم و الارزّ و الجوز و اللوز و الزبيب و العنجد و السمن و عسل الشمسيّ من العنب و التين و لبّ الرمّان و الزاج و الكبريت و الرصاص و اسبرك و الزرنيخ و الاخرة و الوقايات على عمل الجرجانيّة و الإبراد و الادهان و الجلود، و من غرج الشار الذهب و اللبود و البسط الحسان و الحقائب و ما فى معناها و الخيل الجيّدة و البغال، و من ترمذ الصابون و الحلتيت ، و من ولوالج السمسم و دهنه و الجوز و اللوز و الفستق و الارزّ و الحمّص و البيرى و الرخبين و السمن و القرون و جلود الثعالب، و يرتفع من بخارا الثياب الرخوة و المصلّيات و البسط و ثياب الفرش الفندقيّة و صفر المناير و الطبريّ و حزم الخيل تنسج فى المحابس و ثياب اشمونيّ و الشحم و جلود الضأن و دهن الرأس ، و من كرمينية المناديل و من دبوسية و وذار ثياب الوذاريّة و هى ثياب على لون المصمت و سمعت بعض السلاطين ببغداد يسمّيها ديباج خراسان و من ربنجن أزر الشتاء من اللبود الحمر و مصلّيات و طاسات اسبيدروى و الجلود و مرير القنب و الكبريت، و من خوارزم السمّور

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۵

و السنجاب و قاقون و فنك و دله و الثعالب و خزبوست و خركوش ملوّن و بزبوست و الشمع و النشّاب و التوز و القلانس و غرا السمك و اسنان السمك و خزميان و كهروا و الكيمخت و العسل و البندق و ابؤز و السيوف و الدروع و الخلنج و الرقيق من الصقالبة و الأغنام و البقر كلّ هذا من بلغار و يرتفع منها عناب و زبيب كثير و ملابن و سمسم و برود و فروش و ثياب اللحف و ديباج بيشكش و مقانع ملحم و أقفال و ثياب آرنج و القسىّ التى لا يقوى على معط القوس الّا اشدّ الرجال و الرخبين و المصل و السمك و السفن تنحت و تعمل و من ترمذ أيضا ، و يحمل من سمرقند ثياب سيمكون و السمرقنديّة و القدور العظيمة من النحاس و القماقم الجياد و الاخبية و الركب و الحكمات و سيور، و من دزك اللبود الجياد و الاقبية منها ، و من بناكث ثياب تركستان، و من الشاش سروج الكيمخت الرفيعة و الجعاب و الاخبية و جلود تجلب من الترك و تدبغ و الأزر و المصلّيات و البنيقات و البزر و القسىّ الجيّدة و ابردون و القطن يحمل الى الترك و المقاريض و من سمرقند أيضا ديباج يحمل الى الترك و ثياب حمر تسمّى ممرجل و سينيزىّ و قزّ كثير و ثيابه و البندق و الجوز، و من طوس التكك الحسنة و الإبراد الجيّدة ، و من فرغانة و أسبيجاب الرقيق من الأتراك مع الثياب البيض و آلات السلاح و السيوف و النحاس و الحديد و من طراز بزبوست و من شلجى الفضّة و من تركستان الى هذه المواضع تخرج الخيل و البغال و كذلك من البختل و لا نظير لديواج و طراز و طين و كماة و شهجانىّ و أبر و سكاكين

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۶

و ريباس نيسابور و لا لملابن و اشترغاز و بطّيخ مرو الكبير و عند كلّ من لم يدخل الرملة انه ليس فى الدنيا مثل خبزهم و لكن لا نظير له فى أقاليم الأعاجم و لا ترى مثل هريستهم و لا نظير للحمان بخارا و جنس بطّيخ لهم يسمّى الساف و لا لقسىّ خوارزم و غضائر الشاش و كاغد سمرقند و باذنجان نسا و أعناب هراة و به معادن كثيرة بنيسابور فى رستاق ريوند معدن الفيروزج و برستاق ... معدن السّبج و برستاق بيهق معدن رخام و بطوس البرام و بزوزن طين الاكل و برستاق ... طين الختم و الكتابة و معادن الفضّة ببروان و بنجهير و شلجى و هو جبل يمدّ الى فرغانة، النوشاذر و فضّة و ذهب من بارمان و ذو الفار من كورة إيلاق و هو ما يتصاعد من دخان الفضّة و اقلّ ما يقع الى الناس من خالصة و الزيبق عين تفور قرب قبا و ليست بمعدن و قد كان ابو يوسف ظنّ ذلك ثم أخبر انه كما قال ابو حنيفة و بواشجرد زعفران جيّد و بقواذيان فوّه و فى هذا الجانب نفط و فيروزج لا يمكن منه و به قير و زفت

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۷

و رسومهم مخالف رسوم أقاليم العرب فى أكثر الأشياء منها انهم يأخذون الميّت عند الدفن من قبل القبلة صاحب الرأى منهم و الحديث الّا الشيعة فإنهم يسلّونه و قلت يوما لأهل أبيورد أنتم قوم على مذهب الشافعىّ رحمه الله و الأمر لكم فى بلادكم فلم لا تسلّون الميّت سلّا قالوا ما كنّا لنتابع الشيعة و نخالف المسلمين و لا يحوّل الامام وجهه عن يمين و شمال عند الصلاة على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم إذا خطب ، و للمؤذّنين سرير قدّام المنبر يؤذّنون عليه بتطريب و الحان ، و لا يتردّى الخطيب و لا يتقبّى انّما عليه درّاعة و لا يسرع الخروج و فى جوامعهم قدور من نحاس كبار على كراسىّ يطرح فى الماء الجمد يوم الجمعة و يلبسون الخفاف فى الشتاء و الصيف و اقلّ ما ينتعلون و يذكّرون بلا دفاتر فاما بمرو و سرخس و بخارا فلا يذكّر الّا فقيه أو مفسّر و سائر الإقليم كلّ من أراد و رسم أصحاب ابى حنيفة يذكّرون فى هذه الثلاث بلدان التى ذكرنا بمستملى و تضرب المقارع بين يدى اجلّة الأمراء و يشهد كلّ أحد فى كلّ شىء غير ان فى كلّ بلد عدّة من المزكّين فان طعن الخصم على الشاهد سئل عنه المزكّى، و لا يتحنّك فيه الّا فقيه أو رئيس ، و

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۸

بنيسابور رسوم حسنة منها مجلس المظالم فى كلّ يوم أحد و أربعاء بحضرة صاحب الجيش أو وزيره فكلّ من رفع قصّة قدّم اليه فانصفه و حوله القاضى و الرئيس و العلماء و الاشراف و مجلس الحكم كلّ اثنين و خميس بمسجد رجاء لا ترى فى الإسلام مثله و لوجوه البلد بالغدوات مجالس على أيّام الجمعة يجتمع فيها القرّاء يقرءون الى ضحى ، و تجمّلهم على ثلاثة أوجه اما الفقهاء و الكبراء فيتطيلسون و لا يتحنّكون الّا من يستحق و لهم لبسة يتفرّدون بها فى الشتاء يتلبّس أحدهم و يجعل الطيلسان فوق العمائم ثم يلبس من فوق ذلك درّاعة و يرخى ما فوق العمامة على طرف الدرّاعة من خلف و رأيت جماعة بطوس و أبيورد و هراة يفعلون ذلك و أهل سجستان يكوّرون العمائم مثل التيجان و لا يتطيلس بما وراء النهر الّا كبير انّما هى الاقبية المفتوحة و بمرو انصاف العلماء يجعلون الطيالسة ملى أحد أكتافهم مجتمعة فإذا أرادوا ان يرفعوا فقيها أمروه بالتطيلس

أحسن التقاسيم، ص: ۳۲۹

و مياههم واسعة اما نيسابور فلهم قنىّ تجرى تحت الأرض باردة فى الصيف يتجوّز اليها من اربع مراق الى سبعين ثم تظهر فى الضياع فتسقيها و منها ما يظهر فى البلد و يدور فى المحلّات مثل التى بالحيرة و؟ بلفوا؟ و باب معمر و قناة ابى عمرو الخفّاف و قناة شاذياخ و زقق الداريّين و سوار كاريز كلّ هذه تجرى على وجه الأرض و تجد فى بعض المواضع آبار حلوة و لهم نهر على فرسخ بقرية بشتقان يدير سبعين رحى و اما سجستان فلها عدّة انهار تسقى المدن و الضياع منها نهر هيرميد يخرج من ظهر الغور نحو الجنوب فينحدر الى مدينة بست ثم يتشعّب على مرحلة من زرنج فيأخذ نهر الطعام على الرساتيق حتّى يبلغ نيشك ثم يأخذ منه نهر باشتروذ فيسقى بست ثم ينحدر فيسقى عدّة من القرى الى كزك و قد بنى ثمّ سكر يردّ الماء لئلّا يجرى الى البحيرة، و لهذه الكورة نهر فره يخرج من قرب الغور حتّى يسقى تلك النواحى ثم يقع فضله الى بحيرة الصنط و لها عنده بحيرة من نحو كرمان عذبة هى قرار هذه المياه طولها أكثر من عشرين فرسخا و عرضها مرحلة يرتفع منها سمك كثير عليها ضياع و غياض تشكل بطائح العراق و نهر هراة يخرج من تحت الغور ثم يتشعّب عند راس الكورة فتمدّ منه شعبة الى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۰

القصبة و يتخلّل البلد ثم يخرج الى البساتين و ثمّ جسر ليس بجميع خراسان اعجب عملا منه بناه رجل مجوسىّ و كتب عليه اسمه و انه اكل الصنّاع فى عمله ألف جريب من ملح و يقال ان سلطانا أراد ان يكتب عليه اسمه منهم من قال أسلم و منهم من قال طرح نفسه فى النهر و يتشعّب منه الى القصبة سبعة انهار نهر برخوى يسقى رستاق سنداسنك و نهر بارشت يسقى رستاق كواشان و سياوشان و مالن و تيزان و نهر اذريجان يسقى رستاق سوسان و كوكان و نهر غوسمان يسقى رستاق كرك و نهر كنك يسقى رستاق غوبان و كربكرد و نهر سنفغر يسقى رستاق سرخس فى حدّ بوشنج و نهر آنجير يسقى القصبة و اما نهر المروين فيخرج من تحت الغور فيمدّ الى مرو العليا ثم يعطف الى السفلى فإذا صار منه على نحو مرحلة لقيه واد عظيم قد سدّ من الجانبين بالحطب عجيب و انحبس الماء

حتّى ساوى المصبّ ثم مدّ الى مرو و عليه أمير أقوى من أمير الحماية تحت يده عشرة آلاف رجل مرتزق و عليه حرّاس يحفظونه ليلًا ينبثق و لا ترى أحسن و لا اتقن من قسمته و يحكى عن الّذى قسمه انه قال ما تركت من العدل شيئا الّا و قد استعملته فيه الّا ما عجزت عنه و قد أقيم لوح فيه شقّ على طوله فى عرضه شعيرة ربّما علا الماء فبلغ طوله فى اللوح ستّين شعيرة فتكون سنة خصبة و يستبشر الناس بذلك و رفعت المقادير و إذا كانت ستّ شعيرات كانت سنة قحط و موضع

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۱

مقياسهم على فرسخ من المدينة شبه حوض مستدير فإذا قدر المتولّى لذلك انفذ البريد ساعية الى ديوان النهر خاصّة ثم ينفذون الرسل الى جميع المتولّين شعب الأنهار فيقسموا الماء على ذلك المقدار و على الموضع الّذى ذكرنا اوّلا اربعمائة غوّاص يراعونه فى ليلهم و نهارهم و ربّما احتاجوا دخول الماء فى البرد الشديد فيطلون أنفسهم بالشمع و على كلّ رجل منهم الخشب و جمع الشوك بشىء معلوم فى كلّ يوم يستعدّونه لوقت الحاجة و انبثق و انا بنيسابور فأشرف الناس على الانجلاء و ناب عليه الأموال العظيمة، و يتخلّل البلد منه اربعة انهار نهر الزّرق يجرى على باب المدينة من نحو الربض فيدخلها و يتفرّق فى حياض قليلة عميقة و الثانى اسعدى منه يشرب أهل محلّة باب سنجان و ميرماهان و نهر هرمزفرّه من نحو سرخس يسقى طرف البلد و يسقى الضياع و نهر الماجان و هو الّذى يشقّ البلد و يتخلّل الأسواق ثم يخرج الى راس البلد فى شعاب و عليه فى البلد جسور تعبر الى الشوارع و لهم حياض مغطّاة و مكشوفة بمراق و أبواب يفتح اليها من النهر قدر الحاجة و لهم آبار حلوة، و ان استوعبنا ذكر الأنهار و المشارب طال الكتاب و لحق منه ملال و اما نهر الصّغد فإنه ينتهى ببخارا و دخوله القصبة من كلاباذ و قد سجر و جعل له مفتح واسع و أقيم فيه الخشب فإذا كان الصيف و غزر الماء رفعوا تلك الخشب واحدة بعد واحدة على قدر زيادة الماء حتّى ينقلب أكثره فى المفتح ثم يمدّ الى بيكند و لو لا هذه الحيلة لقلب الماء على القصبة و يسمّى هذا الموضع فاشون و بأسفل المدينة أيضا مفتح آخر يسمّى راس الورغ على هذا العمل و هذا النهر يشقّ البلد و يتخلّل الأسواق و يتشعّب فى الشوارع و لهم حياض فى البلد واسعة مكشوفة قد اتّخذ على حافتها بيوت من الألواح بأبواب يغتسل فيها و ربّما غلب ماء النهر المنقلب الى بيكند

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۲

فغرق الضياع فى الصيف و غلب فى السنة التى أتيت ثمّ على ضياع كثيرة و افتقر أقوام و خرج المشايخ الى سدّه و بذل الشيخ ابو العبّاس اليزدادىّ فى ذلك أموالا جمّة احتسابا، و هو ماء كدر و يطرح فيه بلاذات كثيرة فى البلد و يقال ان أصل اسم بخارا كوه خوران و طرحت الهاء و الواو للتخفيف فصارت كخارا ثم أبدلوا من الكاف باء ليوهموا على الناس فصارت بخارا و سمعت بعض الأدباء ينشد

إنّ باء بخارا باء زائدهو الألف الوسطى بلا فائدة

فلم يبق إلّا خرا و مصبّه من سمرقند الّا ان المياه تلقاه و مبتدأه من الجبال و مقرّه فى بحيرة خلف الصغانيان ثم ينصبّ الى راس السكر ثم ينشعب انهار سمرقند منها نهر عظيم على ظهر البلد فيدخل البلد و لا اعرف بهذا الإقليم ماء رديّا الّا ماء كشّ و نسا و برستاق طبس التمر و لا به هواء رديّا الّا زمّ فانّ أهلها مصفرّو الألوان و هواء نيسابور و سمرقند حسن يحتاج الى الدسم و انّما طالت أعمار أهل نيسابور من قوّة الهواء، قال و قيل لعبد اللّه بن طاهر لم اخترت نيسابور على مرو قال لثلاثة أشياء لأنّى رأيت هواءها أقوى و أهلها اوطأ و المعمّرين فيها كثيرا

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۳

و من العجائب بنيسابور جبل ترابه اسود مثل الانقاس به يكتبون الرسائل و ما يجرى مجراها و يختمون الكتب و جبال بهيطل و نيسابور يقطعون منها الملح كما يقطع الحجر و به شجر لها ثمر إذا شقّ خرج منه حيوان له اجنحة يطير و ماء مازل و مسجد رجاء و طاحونة ابن ... و ايوان ابى مسلم و طواحين الريح بسجستان و بوشنج و حصن زرنج من العجائب بسرخس موضع يقصده طير فى يوم من

السنة فيطرح نفسه فيه و يجمع الناس منه شيئا كثيرا و بمزدوران كهف لا يعلم له منتهى و به مشاهد قبر علىّ الرضى بطوس قد بنى عليه حصن فيه دور و سوق و قد بنى عليه عميد الدولة فائق مسجدا ما بخراسان أحسن منه و على فرسخ من سرخس قبر ابن عمّ له قد بنى عليه مشهد، على فرسخين من مرو رباط فيه قبر صغير قالوا هو قبر راس الحسين بن علىّ رضى الله عنه ، بطبس قبر صحابيّين ، و بحافة جيحون رباط ذى القرنين يقابله من الشرق رباط ذى الكفل يقال انه كان يجرّ بينهما سلسلة ، بطرف نسا رباط افراوة و بإزاء أبيورد رباط كوفن و قد بنى خلفها ابو القاسم الميكالىّ

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۴

رباطين أنفق عليهما أموالا جمّة و حمل اليهما عددا و آلات كثيرة و حبس لهما اوقافا جليلة و انبط فيهما آبارا حلوة و أنشأ ثمّ ضياعا عدّة و قبره ثمّ ، و بين نيسابور و قهستان رباط سهيل يفضّل و ثمّ عين حارّة ذكروا ان أصحاب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم اشتدّ بهم البرد فدعوا اللّه تعالى حتّى خرجت لهم هذه العين للوضوء و ثمّ عدّة قبور من الصحابة، و فى بيكند جامع يفضّلونه و رباط النور خلف بخارا له موسم كلّ سنة و دست قطوان و ألسنتهم مختلفة اما لسان نيسابور ففصيح مفهوم غير انهم يكسرون أوائل الكلم و يزيدون الياء مثل بيكو و بيشو و يزيدون السين بلا فائدة مثل بخردستى و بكفتستى و بخفتستى و ما يجرى مجراها و فيه رخاوة و لجاج ، و أهل طوس و نسا أحسن لسانا، و فى كلام سجستان تحامل و خصومة يخرجونه من صدورهم و يجهرون فيه، و لسان بست أحسن ، و لا بأس بلسان المروين غير ان فيه تحاملا و طولا و مدّا فى أواخر الكلم أ لا ترى ان أهل نيسابور يقولون براى اين و هم يقولون بترون اين يعنى من أجل هذا فقد زادوا حرفا فتأمّل هذا الضرب تجده كثيرا، و لسان بلخ أحسن الألسن الّا ان لهم فيه كلمات تستقبح ، و لسان هراة وحش تراهم يفقمون و يتكلّفون و يتحاملون ثم يخرجون الكلام آخر ذلك ملوّثا بالكوه، و سمعت بعض أصحاب المعدانىّ يقول امر بعض ملوك خراسان وزيره ان يجمع رجالا من خمس كور

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۵

خراسان التى هى الأصول فلمّا حضروا تكلّم السجستانىّ فقال الوزير هذا لسان يصلح للقتال ثم فاتح النيسابورىّ فقال هذا لسان يصلح للتقاضى ثم تكلّم المروزىّ فقال و هذا لسان يصلح للوزارة ثم تكلّم البلخىّ فقال و هذا لسان يصلح للرسالة فلمّا تكلّم الهروىّ فقال و هذا لسان يصلح للكنيف ، فهذه أصول السنة خراسان و غيرها تبع لها و مشتقّ منها و راجع اليها فلسان طوس و نسا قريب من النيسابورىّ و لسان سرخس و أبيورد قريب من لسان مرو و لسان غرج الشار بين لسان هراة و مرو و لسان جوزجان بين المروزىّ و البلخىّ و لسان الباميان و طخارستان قريب من البلخىّ الّا ان فيهما انغلاقا ، و لسان خوارزم لا يفهم ، و فى لسان البخاريّين تكرار الا ترى كيف يقولون يكى ادرمى و رأيت يكى مردى و غيرهم يقول أعطيت ادرمى و قس عليه و يكثرون قول دانستى فى خلال كلامهم بلا فائدة غير انها درّيّة و انّما سمّى ما جانسها درّيّا لأنها اللسان الّذى تكتب به رسائل السلطان و ترفع بها اليه القصص و اشتقاقه من الدر و هو الباب يعنى انه الكلام الّذى يتكلّم به على الباب ، و أهل سمرقند يستعملون الحرف الّذى بين الكاف و القاف يقولون بكردكم؟ و بكفتكم؟ و نحو ذلك و فيه برد ، و لسان الشاش أحسن السنة هيطل و للصغد لسان على حدة يقاربها السنة رساتيق بخارا و هى مختلفة جدّا مفهومة عندهم و رأيت الامام الجليل محمّد

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۶

ابن الفضل يتكلّم بها كثيرا و اقلّ بلد ممّا ذكرنا الّا و لرساتيقه لسان آخر و ألوانهم مختلفة أحسنهم أهل الشاش و فرغانة و ما وقع فى ذلك الصقع ثم أهل نس؟ و طراز و باراب و لا نظير لنسائهم ثم السمرقنديّون ثم البخاريّون ثم المراوزة ثم لا شىء و ألوان طبس التمر حجازيّة مثل سجستان و غزنين و أهل خوارزم بيض حمر غير ان لهم خلقة اخرى و به عصبيات بين نصف نيسابور الغربىّ و هو ما علا منه ينسب الى منيشك و بين الآخر ينسب الى الحيرة عصبيّات وحشة على غير المذهب و قد صار الآن بين الشيعة و الكرّاميّة ، و يقع بسجستان عصبيّات بين السمكيّة و هم أصحاب ابى حنيفة رحمه الله و بين الصدقيّة و هم أصحاب الشافعىّ رضى الله عنه يهراق

فيها الدماء و يدخل بينهم السلطان ، و فى سرخس بين العروسيّة و هم أصحاب ابى حنيفة و بين الاهليّة و هم أصحاب الشافعيّ ، و بهراة بين العمليّة و الكرّاميّة، و بمرو بين المدنيّين و السوق العتيق، و بنسا بين الخنه و راس السوق، و بابيورد كرداری و راس البلد، و سمعت رجلا يقول ما شرب من ماء قويق الّا و تعصّب ، و ببلخ عصبيّات على غير المذهب و كذلك سمرقند و جميع البلدان قلّ ما تخلو من عصبيّات

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۷

و الولايات و الخطبة فى هذا الإقليم كلّه على آل سامان و يحمل الخراج الّا أمير سجستان و خوارزم و غرج الشار و جوزجان و بست و غزنين و الختّل فإنهم يبعثون الهدايا حسب و يرتفق امراؤهم بالاخرجة و صاحب الجيش مقامه بنيسابور و سجستان بيد آل عمرو بن الليث و الغرج بيد الشار و جوزجان بيد آل فريغون و غزنين و بست مع الأتراك ، و أوّل من ملك هذا الإقليم كلّه إسماعيل ابن احمد سنة ۲۸۷ ثم رحل الى بخارا و أضاف اليه المعتضد كرمان و جرجان و أضاف اليه المكتفى سنة ۹۰ الرىّ و الجبال الى عقبة حلوان فلما مات لقّبوه الماضى و جلس بعده ابنه احمد فقتل بفربر و سمّوه الشهيد ثم جلس ابنه نصر و كان حاجبه ابو جعفر ذوغوا و صاحب جيشه حمّويه و وزيره ابو الفضل ابن يعقوب النيسابوریّ ثم ابو الفضل البلعمىّ ثم ابو عبد اللَّه الجيهانىّ فلما مات سمّوه السعيد و جلس ابنه نوح كان حاجبه رشيق الهندىّ ثم ألفتكين و صاحب جيشه ابو علىّ الصغانىّ ثم ابن مالك ثم ابن قراتكين و وزيره ابو منصور بن عزير ثم الحاكم الجليل فلما مات سمّوه الحميد و قد أضاف ثلاثة من بنيه الى ثلاثة من الخدم عبد الملك الى نجاح و منصورا الى فائق و نصرا الى ظريف فاجلسوا عبد الملك و لم يكن فى آل

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۸

سامان مثله كان حاجبه الفتكين ثم استخلف غلامه و صاحب جيشه ابن مالك ثم الفتكين فوقع عن الدابّة و مات فسمّوه الرشيد و اجلسوا ابنه نصرا يوما واحدا فجمع فائق العسكر و خلعه و اجلس مولاه المنصور و كان حاجبه ابو منصور باقرى ثم قلج و صاحب جيشه ابن عبد الرزّاق ثم ابو الحسن ابن سيمجور و وزيره أميرك بلعمىّ ثم العتبىّ ثم ردّ البلعمىّ ثم ردّ العتبىّ فلما مات سمّوه السديد و اجلسوا ابنه نوحا و كان حاجبه تلش ثم هوانج و صاحب جيشه ابن سيمجور ثم ولّاها تاش ثم ردّ ابا الحسن ابن سيمجور و وزيره ابن الجيهانىّ ثم ابن العتبىّ ثم المزنىّ ثم الاصطخرىّ ثم عبد اللَّه بن عزيز ثم ابو علىّ محمّد بن عيسى الدامغانىّ، و هم من قرية بنواحى سمرقند يقال لها سامان و أصلهم يرجع الى بهرام جور و قد أعطاهم اللَّه الظفر و التمكين و هم من أحسن الملوك سيرة و نظرا و إجلالا للعلم و اهله و من أمثال الناس لو ان شجرة خرجت على آل سامان ليبست الا ترى الى عضد الدولة و تجبّره و تمكّنه و كمال دولته و فتوّة امره خطب عليه بجميع اليمن و أصابها من غير حرب و لا دبّ الّا بكتاب كتبه و رسول أنفذه و خطب له بالسند و فتح عمان و ملك ما ملك فلمّا تعرّض لآل سامان و طلب خراسان أهلكه اللَّه و شتّت جمعه و فرّق جيوشه و مكّن أعداءه من ممالكه فتبّا بمن عاند آل سامان و من رسومهم

أحسن التقاسيم، ص: ۳۳۹

انهم لا يكلّفون أهل العلم تقبيل الأرض و لهم مجالس عشيّات جمع شهر رمضان للمناظرة بين يدى السلطان فيبدأ هو فيسأل مسألة ثم يتكلّمون عليها و ميلهم الى مذهب ابى حنيفة و ليس من رسمهم الانبساط الى الرعيّة و انّما الوزير الّذى يمشّى الأمور بلى إذا أرادوا ان يرفعوا رجلا أجلسوه معهم على الخوان كما فعل بالشيخ ابى العبّاس اليزدادىّ ، و ربّما شافهوا الرسل عند المهمّات كما شافهوا الشيخ ابا صالح لما انفذوه الى صاحب الجيش ابى الحسن و يختارون ابدا أفقه من ببخارا و اعفّهم فيرفعونه و يصدرون عن رأيه و يقضون حوائجه و يولّون الأعمال بقوله مثل الشيخ الامام الجليل محمّد بن الفضل حتّى ان الناس قد ترافعوا ذلك فهم يشيرون الى من يكون بعده الا ترى الى اشارتهم الى الحاكم الامام محمّد بن يوسف لانه أفقه الكهول و اصونهم و اما الخراج فعلى فرغانة مائتا ألف و ثمانون الفا محمّديّة، و على الشاش مائة ألف و ثمانون الفا مسيّبيّة، و على خجندة من مقاطعة الاشعار مائة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۴۰

ألف مسيّبيّة، و على الصغد و كشّ و نسف و اشر و سنة ألف ألف و تسعة و ثلاثون ألف واحد و ثلاثون درهما محمّديّة، و خراج أسبيجاب اربعة الدوانيق و مكنسة تبعث الى السلطان كلّ سنة مع الهدايا، و خراج بخارا ألف ألف و مائة ألف و ستّة و ستّون الفا و ثمانمائة و سبعة و تسعون درهما غطريفيّة و كانوا ثلاثة اخوة محمّد و مسيّب و غطريف ضربوا هذه الدراهم و هى سود على عمل الفلوس لا تنفق الّا بهيطل و لها فضل على البيض، و خراج الصغانيان ثمانية و أربعون الفا و خمس مائة و تسعة و عشرون درهما، و على و خان أربعون ألف، و على خوارزم اربعمائة ألف و عشرون ألف و مائة و عشرون بدراهمهم و هى اربعة دوانيق و نصف، و وجدت فى بعض الكتب أصل خراج خراسان اربعة و أربعون ألف ألف و ثمان مائة ألف و تسعمائة و ثلاثون درهما و ثلاثة عشر درهما و من الدوابّ عشرون دابّة و الفا شاة و من الرقيق ألف و اثنا عشر رأسا و من البرود و صفائح الحديد ألف و ثلاثمائة قطعة و اما الضرائب فهيّنة و يصعبون بحافة جيحون فى الرقيق و لا يعبّرون غلاما الّا بجواز من السلطان و يأخذون مع الجواز سبعين الى مائة و كذلك على الجوارى بلا جواز إذا كانوا أترابا و يأخذون على المرأة عشرين الى ثلاثين درهما و على الجمل درهمين و على قماش الراكب درهما و يردّون سبائك الفضّة الى بخارا و من أجلها يقع التفتيش و فى المنازل من درهم الى نصف

أحسن التقاسيم، ص: ۳۴۱

و اما المسافات فتأخذ من أخسيكت الى قبا مرحلة ثم الى أوش مرحلة ثم الى أوزكند مرحلة ثم الى العقبة مرحلة ثم الى طباش مرحلة ثم الى برسخان الأعلى ۶ مراحل ثم الى موضع بغراخاقان مثلها، و تأخذ من اخسيكت الى باب بريدين ثم الى ترمغان نصف مرحلة ثم الى جاجستان مرحلة ثم الى صامغر بريدين ثم الى خجندة مرحلة، و تأخذ من إسبيجاب الى شاواب بريدين ثم الى بدوخكث مثلهما ثم الى تمتاج مرحلة ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۴۲

بارجاخ بريدين ثم الى منزل مرحلة ثم الى شاوغر نصف مرحلة و من شاوغر الى طراز بريدين، و تأخذ من أسبيجاب الى غركرد بريدين ثم الى بنكث مرحلة و تأخذ من بنكث الى ستوركث مرحلة ثم الى بناكث بريدين ثم الى نهر الشاش بريدين ثم الى خاوص مرحلة ثم الى زامين مرحلة، و تأخذ من بنكث الشاش الى معدن الفضّة مرحلة ثم الى جاجستان مرحلة ثم الى ترمغان مرحلة، و من بنكث الى غركرد مرحلة ثم الى أسبيجاب بريدين، و تأخذ من زامين الى خاوص مرحلة و تأخذ من زامين الى ساباط بريدين ثم الى شاوكث مرحلة ثم الى خجندة مرحلة و تأخذ من سمرقند الى زرمان مرحلة ثم الى ربنجن مرحلة ثم الى الدّبوسية مرحلة ثم الى كرمينية مرحلة ثم الى الطّواويس مرحلة ثم الى ديمس مرحلة ثم الى بخارا مرحلة، و تأخذ من سمرقند الى زامين مرحلة ثم الى خاوس مرحلة ثم الى بناكث مرحلة ثم الى ستوركث مرحلة ثم الى بنكث مرحلة، و تأخذ من سمرقند الى درزده مرحلة ثم الى كشّ مرحلة ثم الى كندك مرحلة ثم الى باب الحديد مرحلة ثم الى قرنة مرحلة ثم الى ترمذ مرحلة و تأخذ من

أحسن التقاسيم، ص: ۳۴۳

بخارا الى بيكند مرحلة ثم الى ميان كال مرحلة ثم الى فربر مرحلة ثم الى جيحون نصف فرسخ، و تأخذ من بخارا الى جكم مرحلة ثم الى رباط عتيق مرحلة ثم الى جبّ سعيد مرحلة ثم الى بزدة مرحلة ثم الى رباط خواران مرحلة ثم الى قرية البخاريّين مرحلة ثم الى قرية الخوارزميّين مرحلة ثم الى بلخان مرحلة ثم الى كالف مرحلة ثم الى محلّة القياسين مرحلة ثم الى ترمذ مرحلة و تأخذ من بخارا الى امزه بريدين ثم الى رباط تاش مرحلة ثم الى شوروخ مرحلة ثم الى الرمل مرحلة ثم الى رباط طغان مرحلة ثم الى رباط جكربند مرحلة ثم الى رباط حسن مرحلة ثم الى نابادغين مرحلة ثم الى مضيق النهر مرحلة ثم الى رباط ماش مرحلة ثم الى رباط سنده مرحلة ثم الى بغرقان مرحلة ثم الى شراخان مرحلة ثم الى كاث مرحلة، و تأخذ من كاث الى خاس مرحلة ثم الى نوزكات بريدين ثم الى وايخان على اليمين مرحلة ثم الى نوباغ مرحلة ثم الى مزداخقان فى مفازة مرحلتين ثم الى درسان بريدين ثم الى كردر مرحلة ثم الى

جویقان بریدین ثم الی قریة براتکین مرحلة ثم الی البحیرة مرحلة، و تأخذ من رباط ماش الی

أحسن التقاسیم، ص: ۳۴۴

أمیر مرحلة ثم الی باراب سار مرحلتین ثم الی أرذخیوه مرحلة ، و من مزداخقان الی وردراغ مرحلة ثم الی کردر مرحلة، و تأخذ من کاث الی غردمان مرحلة ثم الی وایخان بریدین ثم الی ارذخیوه بریدا ثم الی نوکباغ مرحلة، و تأخذ من اوزارمند الی دسکاخان خاس بریدین ثم الی رخشمیثن مرحلة ثم الی خیوه مرحلة ثم الی کردرانخاس بریدین ثم الی زردوخ بریدا ثم الی هزاراسب بریدین، و من اوزارمند الی روزوند برید ثم الی نوزوار مرحلة ثم الی زمخشر مرحلة و کذلک الی الجرجانیّة و تأخذ من بخارا الی نخشب فی مفازة ثلاثین فرسخا فیها رباطات ثم الی الصّغانیان تمام ۱۰ مراحل، و تأخذ من الصغانیان الی دارزنجی أو الی باسند أو بایماب أو سنکردة مرحلة مرحلة و من الصغانیان الی بوراب بریدین و من الصغانیان الی بهام أو غشّ أو زینور ثلاثا ثلاثا و من الصغانیان الی هنبان

أحسن التقاسیم، ص: ۳۴۵

مرحلتین و من الصغانیان الی الختّل ۳۰ فرسخا و من الصغانیان الی سمرقند ۴۰ أحسن التقاسیم ؛ ص۳۴۵

أحسن التقاسیم، ص: ۳۴۶

و تأخذ من بلخ الی خلم مرحلتین ثم الی وروالیز مثلها ثم الی الطّالقان مثلها ثم الی بذخشان ۷ مراحل، و من خلم الی سمنجان مرحلتین ثم الی أندرابة ۵ مراحل ثم الی کاربایه ۳ مراحل ثم الی بنجهیر مرحلة ثم الی فروان مرحلتین، و تأخذ من بلخ الی بغلان ۶ مراحل و من سمنجان الی بغلان ۴، و تأخذ من بلخ الی مذر ۶ مراحل ثم الی که مرحلة ثم الی البامیان ۳ مراحل، و من بلخ الی أشبورقان مثلها ثم الی الفاریاب مثلها ثم الی الطالقان مثلها، و تأخذ من بلخ الی شاوکرد مرحلة ثم الی ترمذ

أحسن التقاسیم، ص: ۳۴۷

مرحلة، و تأخذ بین الیهودیّة الی القاع مرحلة ثم الی اشبورقان مثلها ثم الی السّدرة مرحلة ثم الی الدّستجرده مرحلة ثم الی بلخ نصف مرحلة، و تأخذ من الیهودیّة الی قصر الأمیر مرحلة ثم الی فاریاب مرحلة ثم الی کرک مرحلة ثم الی الطالقان مرحلة، و تأخذ من الیهودیّة الی أنبار مرحلة ثم الی رباط مرحلة ثم الی بلخ مرحلة، و تأخذ من فاریاب الی آستانة مرحلة ثم الی جوبین و ملین مرحلة ثم الی أندخوذ مرحلة ثم الی رباط أفریغون مرحلة ثم الی قنیّ غیاث مرحلة ثم الی کرکوه مرحلة و تأخذ من مرو الی فاز مرحلة ثم الی مهدیّ آباذ مرحلة ثم الی بحیرآباذ مرحلة ثم الی القرینین مرحلة ثم الی أسداباذ مرحلة أو ثم الی حوزان مرحلة ثم الی قصر أحنف بریدین ثم الی أرسکن مرحلة ثم الی الأسراب مرحلة ثم الی أحسن التقاسیم، ص: ۳۴۸

کنجاباذ مرحلة ثم الی الطّالقان مرحلة ثم الی کسحان مرحلة ثم الی الیهودیّة مرحلة، و تأخذ من مرو الی جروجرد مرحلة ثم الی الدّندانقان مرحلة ثم الی تلستانة مرحلة ثم الی أشترمغک مرحلة ثم الی سرخس مرحلة، و تأخذ من مرو الی کشمیهن مرحلة ثم الی رباط الحدید مرحلة ثم الی رباط نصرک مرحلة ثم الی جبّ حمّاد مرحلة ثم الی رباط بارس مرحلة ثم الی آمل مرحلة ثم الی جیحون فرسخا و تأخذ من ابشین الی رباط شور مرحلة ثم الی رباط شار مرحلة ثم الی قریة القاضی مرحلة ثم الی شورمین مرحلة ثم الی قریة المجوس مرحلة ثم الی خاره مرحلة ثم الی رباط میانه مرحلة ثم الی کروخ مرحلة ثم الی هراة مرحلة و تأخذ من ابشین الی رباط کرزوان مرحلة ثم الی مرزک مرحلة ثم الی رباطروذ مرحلة ثم الی مروالروذ مرحلة ثم الی جسر حر مرحلة ثم الی الطالقان مرحلة، و من ابشین الی دزه الی مروالروذ ۱۰ فراسخ

أحسن التقاسیم، ص: ۳۴۹

و تأخذ من هراة الی أسفزار ۳ مراحل و الی مالن أو الی کروخ أو الی باشان مرحلة مرحلة و تأخذ من باشان الی خیسار مرحلة ثم الی استربیان مرحلة ثم الی ماراباذ مرحلة ثم الی أوفه مرحلة ثم الی خشت مرحلة و أنت فی الغور ، و تأخذ من هراة الی ببنة مرحلتین ثم

الى كيف مرحلة ثم الى بغشور مرحلة و تأخذ من غزنين الى رباط البارد مرحلة ثم الى اسناخ مرحلة ثم الى حنس مرحلة ثم الى الباميان مرحلة، و تأخذ من غزنين الى كرديز مرحلة ثم الى اوغ مرحلة ثم الى لجان و بها عين ماء ثم الى ويهند تمام ۱۷ منزلا و أنت فى بلاد السند و الهند و تأخذ من بست الى رباط فيروزقند مرحلة ثم الى ميغون مرحلة ثم الى رباط كشّر مرحلة ثم الى بنجواى مرحلة ثم الى بكراباذ مرحلة ثم الى خرسان مرحلة ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۵۰

رباط سراب مرحلة ثم الى رباط الاوقل مرحلة ثم الى خنكل‌اباذ مرحلة ثم الى قرية غرم مرحلة ثم الى قرية خاست مرحلة ثم الى قرية جومة مرحلة ثم الى خايسار مرحلة، و تأخذ من سفنجاوى الى رباط مرحلة ثم الى جنكى مرحلة ثم الى رباط الحجريّة مرحلة ثم الى بنجواى مرحلة، و تأخذ من بست الى داور ۴ مراحل ثم الى الغور مرحلة و تأخذ من زرنج الى كركويه مرحلة ثم الى بشتر مرحلة ثم الى جوين مرحلة ثم الى بستك مرحلة ثم الى كنجر مرحلة ثم الى سرشك مرحلة ثم الى وادى فره مرحلة ثم الى فره مرحلة ثم الى دره مرحلة ثم الى كوستان مرحلة ثم الى جاشان مرحلة ثم الى قناة سرى مرحلة ثم الى الجبل الأسود مرحلة ثم الى جامان مرحلة ثم الى هراة مرحلة و تأخذ من زرنج الى زانبوق مرحلة ثم الى سروزن مرحلة ثم الى حرورى مرحلة ثم الى دهك مرحلة ثم الى رباط كرودين مرحلة ثم الى رباط قهستان محلة ثم الى رباط عبد اللَّه مرحلة ثم الى بست مرحلة و تأخذ من زرنج الى جزه ۳ مراحل ثم الى فره أو الى القرنين مرحلتين مرحلتين و من فره الى له مرحلة و من زرنج الى الطاق مرحلة و من زرنج الى كشّ ۳۰ فرسخا

أحسن التقاسيم، ص: ۳۵۱

و تأخذ من قاين الى تون مرحلة و تأخذ من قاين الى ينابد مرحلتين تم الى كندر مثلها ثم الى طريثيث بريدين، و من ينابد الى سنكان مرحلة ثم الى جايمن مرحلة ثم الى مالن كواخرز مرحلة ثم الى بوزجان مرحلتين ثم الى الملّاحة مرحلة ثم الى القصر مرحلة ، و تأخذ من نيسابور الى بيسكند مرحلة ثم الى حسيناباذ مرحلة ثم الى خسروجرد مرحلة ثم الى النّوق أو الى يحيى‌اباذ مرحلة ثم الى مزينان و بهمن‌اباذ مرحلة ثم الى أسداباذ مرحلة ثم الى هفدر مرحلة و تأخذ من نيسابور الى قصر الرّيح مرحلة ثم الى الرّمادة مرحلة ثم الى صاهه مرحلة ثم الى مزدوران مرحلة ثم الى اوكينة مرحلة ثم الى سرخس مرحلة، و تأخذ من قصر الريح الى فرهاكرد مرحلة ثم الى نوكده مرحلة ثم الى مالايكرد مرحلة ثم الى بوزجان مرحلة ثم الى كلنا مرحلة ثم الى البق مرحلة ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۵۲

امده مرحلة ثم الى هراة مرحلة و تأخذ من القصر الى الملاحة مرحلة ثم الى سنكان مرحلة ثم الى ينابد مرحلتين و تأخذ من نيسابور الى كلكاو مرحلة ثم الى الدارين مرحلة ثم الى نمخكن مرحلة ثم أراد نسا أخذ الى ريك مرحلة ثم الى فرخان مرحلة ثم الى بردر مرحلة ثم الى بغداد مرحلة ثم الى نسا مرحلة، و من أراد أبيورد أخذ الى دزاوند مرحلة ثم الى حويران مرحلة ثم الى قلميهن مرحلة ثم الى أبيورد مرحلة و من قلميهن الى كوفن مرحلة و من كوفى الى أبيورد مرحلة و تأخذ من نيسابور الى بغيشن مرحلة ثم الى القرية الحمراء مرحلة ثم الى المشهد مرحلة ثم الى طابران بريدين و تأخذ من نيسابور الى نشديغن مرحلة ثم الى رباط مرحلة ثم الى آخر مرحلة ثم الى طريثيث مرحلة، و تأخذ من نيسابور الى ريوند مرحلة ثم الى مهرجان مرحلتين ثم الى أسفراين مثلها، و قد اختصرنا مسافات هذا الإقليم

أحسن التقاسيم، ص: ۳۵۳

إقليم الدّيلم

اشارة

هذا إقليم القزّ و الصوف به صنّاع حذّاق، و فواكه تحمل الى الآفاق ، و بزّه معروف بمصر و العراق ،، كثير الامطار ، مستقيم الأسعار،، مصر ظريف، و لهم عمل لطيف،، يجلّون الشريف، و يرحمون الضعيف،، كبراء فى الفقه و اجلّة فى الحديث رجال فى القتال و كلّ عفيف، رسوم حسان و ذيل نظيف، بحرّ عميق به مدن تطيف ،، به اسماك سريّة و ضياع جليلة و فواكه لذيذة و أشياء متضادّة و ارزاز كثيرة به تين و زيتون و اترنج و خرنوب كثير العنّاب، حسن الأعناب، رساتيق رحاب،، و مدن طياب ، و خيش عجاب،، و اسم كبير، و ماء غزير،، و دخل كثير، و بزّ خطير،، و انّما نسبناه الى الديلم لان به ديارهم و فيه ملكهم و منه منبعهم و هم اليوم قوم قد استولوا على ما يصاقبهم من البلدان و احتووا على ائمّة الإسلام، و أذعن لهم الخاصّ و العامّ،، و لم نجد لهذا الإقليم اسما يجمع كورة فاضفناه اليهم و لقّبناه بهم لنفصّل كورة و نشهر امره و ليس هو بالكبير و لا مدنه بالكثير و لو لا ان اسم الجبال مشتقّ و لها من العراق حظّا لاضفنا هذا الإقليم اليها و جعلنا الرىّ مصرها و قومس من نواحيها و هذا شكله و مثاله و قد جعلناه خمس كور أوّلها من قبل خراسان قومس ثم جرجان ثم طبرستان ثم الدّيلمان ثم الخزر و البحيرة متوسّطة فى هذه الكور غير قومس فإنها متعالية فى الجبال متوسّطة بين الرىّ و خراسان تفصل بينها و بين البحيرة كورة طبرستان فاما قومس فإنها كورة رحبة نزهة حسنة الفواكه و هى ثمانون فرسخا فى سبعين و أكثرها جبال قليلة المدن خفيفة الأهل كثيرة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۵۴

الانعام ثقيلة الخراج معتدلة الهواء قصبتها الدّامغان و مدنها سمنان بسطام زغنة بيار مغون و اما جرجان فإنها كورة سهليّة جبليّة لو لا البرد لعملت فيها النخيل ذات اترنج و زيتون و عنّاب و تين غزيرة الأنهار كثيرة البساتين لها رستاق جليل و الخيرات بها كثير و البحر قريب و المصر ظريف و الاسم كبير و الخراج ثقيل اسم القصبة و هى مصر الإقليم شهرستان و من مدنها أستراباذ و آبسكون ألهم آخر الرّباط و اما طبرستان فإنها كورة سهليّة بحريّة و لها أيضا جبال كثيرة الامطار قشفة كربة وسخة مبرغثة عامّة اخبازهم الارزّ كثيرة الأسماك و الثوم و طير الماء و بها مزارع الكتّان و القنب قصبتها آمل و من مدنها سالوس ميلة ما مطير ترنجى سارية طميسة هرى بود

أحسن التقاسيم، ص: ۳۵۵

ممطير نامية تميشة و اما الدّيلمان فإنها كورة فى الجبال صغيرة المدن لا ترى لهم لباقة و لا علم و لا ديانة بل ثمّ دولة و رجلة و هيبة و لهم رسوم عجيبة و قرى كثيرة و قد أضفنا اليها الجيل لان أكثر الناس لا يكادون يفرقون بينهم فقصبة الديلم بروان و من مدنها و لامر شكيرز تارم خشم و للجيل دولاب بيلمان شهر كهن‌روذ و اما الخزر فإنها كورة واسعة خلف البحيرة قشفة كربة كثيرة الأغنام و العسل و اليهود بآخرها سدّ يأجوج و مأجوج و على تخومها بلدان الروم و لها نهران أكثر مدنهم عليهما يقلبان فى البحيرة و على تخومها من قبل جرجان جبل بنقشله قصبتها إتل و من مدنها بلغار سمندر سوار بغند قيشوى خمليخ بلنجر البيضاء الدّامغان قصبة صغيرة فى حصباء خربة الاطراف رديّة الحمّامات لا حسنة الأسواق و لا كثيرة الاجلّة غير انها جيّدة الهواء و فى أهلها وطاء عليها

أحسن التقاسيم، ص: ۳۵۶

حصن بثلاثة أبواب باب الرىّ باب خراسان باب ... و لهم سوقان سفل و علو كدار صغيرة وقف على رباط أفراوة و دهستان و أبناء السبيل و لا يخرج منه كرىّ و لا تقبل عليه زيادة فهم يتوارثونه و الجامع فى الازقّة بهىّ نظيف و لهم حياض مثل حياض مرو و سمنان على الجادّة بها جامع لطيف فى السوق و ماء يخترقها بالنوبة و حياض تملأ منه و قد خفّت و قبلها قرية سمنانك من نحو الرىّ بها سوق حارّ و بسطام خفيفة الأهل كثيرة البساتين حسنة الفواكه نزهة الرستاق ظريفة الجامع كأنه حصن وسط الأسواق و لهم ماء جار و مغون على سكّة خراسان و زغنة زريعة حسنة الثمار و بيار بلدة لها قلعة و أسوار، و مزارع و انهار، و كروم و ثمار، و ذكر بالإقليم و الجبال و لهم بخراسان اعمال و أيسار ، مع دين و رجلة و إعمار،، و فى الأدب ائمّة و اعلام، معدن الإبل و الاسمان و الأغنام، و حذق فى بناء و إرسام، و مروّات و صدقات و إسلام، و صلاح عليه الخاصّ و العامّ،، لا ترى النساء فى البلدة بالنهار ، و لا بها قيان و لا خمّار،، و لا- بدعة يراها الفريقان و لا- غير حنيفىّ لهم فقيه و نظّار ، و مع ذلك لهم اسم فى الأقطار،، و فى الافروشة عندى علم و

اخبار، و فی الاملاک أعاجیب و اسمار،، میاسیر بأموال و انعام ، مشاهیر بالطاف و إکرام،، الّا انّ لها عیوبا و أحزانا لیس بها منبر علی رسم البلدان، و السوق فی الدور و الباعة نسوان،، لا یؤدّون طاعة لسلطان،

أحسن التقاسیم، ص: ۳۵۷

و الماء ضیّق لارض و بستان،، بالطرجهارة یقسم علی رسم ارّجان، و تعصّب وحش مع أصحاب کرّام و مرجوعة من الدیلم الی آل سامان،، و الارحیة تحت الأرض و الماء محدار ، و کونها بمفازة غیر مختار،، و هی بحصنین بینهما منازل المسجد الکبیر فی الحصن الداخل منه باب واحد و فی وسطه قلعة هائلة خراب و للحصن الخارج ثلاثة أبواب محدّدة و البیادر داخل الحصن، و انّما استقصینا وصفها کالقصبات لان أصل أخوالی منها و کلّ قومسیّ تراه ببیت المقدس فاعلم انه منها و قد کانوا عرفوا جدّنا ابا الطیّب الشوا و ذکروا انه رحل الی الشام مع ثمانیة عشر رجلا أیّام الحمریّة شهرستان هی مصر الإقلیم و قصبة جرجان، کثیرة الفواکه و الزیتون و الرمّان،، و مشاکلة رملة فلسطین فی البلدان، لها بهاء و آئین أهل مروّة و إتقان،، و فیهم وطاء و ظرف و لطف و إحسان، حسنة الأسواق و المساجد و الإتیان،، جیّدة البطّیخ و الحلواء و الباذنجان، و کانّما عجن الخبز بالزیت و الادهان،، بها النارنج و الأترنج و العنّاب، و النخل لو لا برد یفسد الارطاب،، و سمک عجیب شبه ثیران ، فهی بلدة سریّة عظیمة القدر و الشان ،، و انهار علیها جسور و طیقان، و بها علم و دین و أشیاخ و اموال و قد زخرفوا الجامع و ازّروا الحیطان،، و هو بنصفین کفسا و بغداد و علی الرسم حذاء المنبر دکّان، و إزاء دار الأمیر الی ثمّ میدان،، و أذان بتطریب و الحان، و الخطیب حنفیّ و الاقامة اثنان،، و لها البحر و رستاق دهستان، و قد غابت فی ریاض و أشجار و اقصاب و خرماروذ فلا تنسی فآفة العلم نسیان،، به تین و زعرور و رمّان، بلا منع و لا طرد و لا

أحسن التقاسیم، ص: ۳۵۸

دفع أثمان،، و أجبال عامرة علی نعت لبنان، و خانات ظریفة و مسجد دینار فهذا صحیح کلّه و لکن فاسمع الآن،، هو مصر حرّه شدید مع کرب و ذبّان ، و براغیث ضاریة الیها صرفنا اسم کرکان ،، و التین حمّاء و الماء آکران، و من حلّها من بلده فلیعدد الأکفان،، فان بها منجلا- یحصد الأبدان، و تراهم علی راس الجمل یوم النحر حزبان ،، فمجروح و مضروب و حیران، و لا یفارقهم هرج و قتل و جیشان،، جیش من الدیلم و الآخر من ترک سامان، و تعصّب وحش علیه الفریقان،، و تشیّع مفرط مع خلق قرآن، لها تسعة دروب أوّلها درب سلیمان،، ثم درب القومسیّین ثم درب لشارع حیّان، ثم درب کندة ثم درب البادنجان ،، و درب الباراکاه قبله درب خراسان، فهذا ما أتقنته من وصف جرجان،، و بکراباذ ملتزقة بها بینهما نهر و قناطر و هی شبه مدینة عامرة بها مساجد و مشایخ و اجلّة و المقابر ممتدّة تقابل المصر علی نهر بجسر و لهم نهر آخر فی العراض یسمّی طیفوری أنظف و أعذب من الآخر و لهم آبار حلوة و أستراباذ أطیب هواء و اصحّ ماء من جرجان عامّتهم حوکة القزّ حذّاق فیه و قد خرب حصنها و انطمّ الخندق و الجامع فی السوق علی بابه نهر و آبسکون بحریّة علیها حصن من آجرّ و الجامع فی السوق و النهر طرف البلد و هی فرضة جرجان و مطرح الرحاب و هری بحریّة دون آبسکون و اخفّ أهلا و فیهم نحافة و آخر مدینة رستاق دهستان علی یمنة الطریق الی الرباط بها منارة تری من البعد فی وسط القری و جمیع قری دهستان اربع و عشرون قریة و هی من اجلّ اعمال جرجان و الرّباط علی فم المفازة قد خرّب السلطان حصنه و کان بثلاثة أبواب و هو عامر ظریف

أحسن التقاسیم، ص: ۳۵۹

مساجد حسنة و أسواق بهیّة و منازل لطیفة و اطعمة طیّبة لیس به جامع و المسجد العتیق فیه سواری خشب و له نور و هو أسفل الرباط بموضع یشبه الدّندانقان و فی وسط ذلک الموضع مسجد بمنارة لأصحاب الحدیث و سائر المساجد لأصحاب ابی حنیفة رحمه الله آمل قصبة طبرستان بلدة لها ذکر و شان، بها ثیاب عجیبة حسان،، و مرافق و خصائص و بیمارستان، و لهم مع ذلک جامعان،، فی العتیق نهر و أشجار یلی فی طرف الأسواق، و الآخر بقربة أحاط بکلّ جامع رواق،، و نهر یدیر ارحیة رقاق ، حسنة وجوههم وضیّة رشاق، متجر مفید و حاکة حذّاق،، کثیر ذکره و هم تجار، و لا تسأل عن طیب نکهة و رقّة اخصار،، و نظر بعید بحسن ابصار، فالثوم

طيّبها و الارزّ دقّها و جلا العيون انهار، بها علم كثير لا تخلو من امام و نظّار،، الّا ان خبزهم اثير ، و ادمهم كريه و عيبهم كثير،، و بقّهم عجيب و فسقهم عظيم و غيثهم مديد و حرّهم شديد و دورهم حشيش و رسمهم خسيس خبز الحنطة يسكر و طير الماء يزمن و البراغيث تلقلق و البيت يكف و الهواء قشف و الكلام عجل و البلد و ضر و السوق قذر و الصيف مطر سالوس بها قلعة من حجارة الجامع على جانب و سارية عامرة لها علوم و ثياب فاخرة و أسواق و أخلاق طاهرة حصينة تخندق و جسور هائلة فى الجامع نارنجة باروقة دائرة و فى قنطرة الجسر تينة ظاهرة تأمّلها لتعرف أوصاف الباهرة و أسبابا عاينتها لا هى بالعارية و انّى صادق أريد الآخرة

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۰

بروان هى قصبة الديلم صغيرة لا سريّة و لا جليلة و لا ظرف و لا شريفة، و لا منازه طيّبة لفيفه،، و لا منازل رشيقة انيفه ، و لا أسواقها بالواسعة العطيفة،، و لا بلدانها كبيرة ظريفه، و لا جوامع بل فى قرى كنيفه، غير انهم فى جلادة عجيبة و منبع العساكر الأليفة،، و حيث مستقرّ السلطان يسمّى شهرستان قد حفر ثمّ بئر الى أسفلها فيها أموالهم و آلاتهم و سلاروند بها قلعة يقال لها سميروم عليها سباع ذهب و شمس و قمر و بيوتهم لبن و خشم هى مدينة الداعى لها سوق عامر و على طرف الأسواق جامع و النهر منها على جانب عليه جسر هائل و ثمّ دار الأمير و هى صغيرة كذلك تارم و الطّالقان كبيرة عامرة نبيلة ليس فى الكورة مثلها و قد كان يجب ان تكون حضرة السلطان و عندى انهم كرهوا ذلك لتطرّفها بها علماء و اجلّة و فيهم ظرف و دولاب هى قصبة الجيل بناؤهم من جصّ و حجر و الجامع على طرف و هو بلد طيّب و سوق حسن و قدّام الجامع سهلة خلفه موضع يجتمع فيه المياه و كهن‌روذ قريبة من النهر بناؤهم بعض حجر و بعض خركاهات و الجامع وسط البلد و موغكان قد خفّ أهلها و قلّ خيرها و بقيّة مدن الجيل على الساحل إتل قصبة كبيرة على نهر يمدّ الى البحيرة يقال له إتل و اليه أضيف اسم البلد على شطّه من نحو جرجان حولها و فيها أشجار بها مسلمون كثيرة و كان ملكهم يهوديّا له رسوم و حكّام مسلمون و يهود و نصارى و عبدة الأوثان

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۱

و سمعت ان المأمون غزاهم من الجرجانيّة و ملكه و دعاه الى الإسلام ثم سمعت ان جيشا من الروم يقال لهم الروس غزوهم و ملكوا بلادهم و هى بلد عليها سور و هى مفترشة الدور تكون مثل جرجان أو أكبر أبنيتهم خيم و خشب و لبود و خركاهات الّا القليل فإنه طين و قصر السلطان من آجر له اربعة أبواب أحدها الى ناحية النهر يعبر اليه فى السفن و الآخر الى الصحراء و هى قشفة يابسة لا نعم و لا فواكه خبزهم الأثير و ادامهم السمك و بلغار ذات جانبين بنيانهم خشب و قصب و الليل ثمّ قصير و الجامع فى السوق و مذ كانوا مسلمين غزاة و هى على نهر اتل و أقرب الى البحيرة من القصبة و سوار على هذا النهر بناؤهم خركاهات و لهم مزارع كثيرة و الخبز بها واسع و خزر على نهر آخر من نحو الرحاب ذات جانب واحد و هى ارحب و انزه ممّا ذكرنا و قد كانوا رحلوا عنها الى ساحل البحر و قد عادوا الآن اليها و أسلموا بعد ما كانوا يهودا و سمندر بلد كبير عند البحيرة بين نهر الخزر و باب الأبواب دورهم خيم الغالب عليها النصارى قوم اوطياء يحبّون الغريب الّا انهم لصوص و هى ارحب من خزر لهم بساتين و كروم كثيرة بنيانهم خشب منسوجة بالقضبان و سطوحهم مسنّمة و بها مساجد كثيرة و البحيرة بعيدة القعر مظلمة وحشة و السفر فيها أصعب منه فى البحرين

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۲

لا ينتفع منها بشىء غير السمك مراكبهم بها مقيّرة كبار مسمرة ليس فيها جزيرة مسكونة و لو ان رجلا دار حولها لامكنه لان الأنهار الفائضة فيها ليست بالكبار الّا نهر الكرّ و نهر الملك و فيها جزائر و غياض و مياه و دوابّ و بها جزيرة يرتفع منها الفوّة الكثيرة و يقع سدّ يأجوج و مأجوج من ورائها على نحو من شهرين سد ذى القرنين قرأت فى كتاب ابن خرداذبه و غيره فى قصّة هذا السدّ على نسق واحد و اللفظ و الاسناد لابن خرداذبه لانه كان وزير الخليفة و اقدر على ودائع علوم خزانة أمير المؤمنين مع انه يقول حدّثنى سلّام المترجم ان الواثق باللّه لما رأى فى المنام كأنّ السدّ الّذى بناه ذو القرنين بيننا و بين يأجوج و مأجوج مفتوح وجّهنى و قال لى عاينه و جئنى بخبره و كان الواثق وجّه محمّد بن موسى الخوارزمىّ المنجّم الى طرخان ملك الخزر و ضمّ الىّ خمسين رجلا و وصلنى

بخمسين ألف دينار و أعطانى ديتى عشرة آلاف درهم و امر بإعطاء كلّ واحد من الخمسين ألف درهم و رزق سنة و أعطانى مائتى بغل تحمل الزاد و الماء فشخصنا من سرّ من راى بكتاب الواثق الى إسحاق بن إسماعيل صاحب ارمينية و هو بتفليس فى انفاذنا و كتب لنا إسحاق الى صاحب السرير ثم كتب صاحب السرير الى ملك اللان ثم كتب صاحب اللان الى فيلان شاه ثم كتب فيلان شاه الى طرخان ملك الخزر فأقمنا عنده يوما و ليلة حتّى وجّه معنا خمسة ادلّة فسرنا من عنده ستّة و عشرين يوما ثم صرنا الى ارض سوداء منتنة الرائحة و كنّا قد تزوّدنا قبل دخولنا

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۳

إيّاها خلّا نشمّه فسرنا فيها عشرة أيّام ثم صرنا الى مدن خراب فسرنا فيها سبعة و عشرين يوما فسألنا عن تلك المدن فقيل هى التى كانت يأجوج و مأجوج يتطرّقونها فخرّبوها ثم صرنا الى حصون بالقرب من الجبل الّذى السدّ فى شعب منه و إذا فى تلك الحصون قوم يتكلّمون بالعربيّة و الفارسيّة مسلمون يقرءون القرآن لهم مساجد و مكاتب فسألونا من اين أقبلنا فأخبرناهم انّا رسل أمير المؤمنين فاقبلوا يتعجّبون و يقولون أمير المؤمنين فنقول نعم فقالوا شيخ هو أم شابّ فقلنا شابّ فقالوا اين يكون فقلنا بالعراق بمدينة يقال لها سرّ من رأى فقالوا ما سمعنا بهذا قطّ ثم صرنا الى جبل أملس ليس عليه خضراء و إذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة و خمسون ذراعا و إذا عضادتان مبنيّتان ممّا يلى الجبال من جنبى الوادى عرض كلّ عضادة خمسة و عشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب و كلّه مبنىّ بلبن من حديد مغيّب فى نحاس فى سمك خمسين ذراعا و إذا درونك حديد طرفاه على العضادتين طوله مائة و عشرون ذراعا قد ركّب على العضادتين على كلّ واحدة بمقدار عشرة ادرع فى عرض خمسة و فوق الدرونك بناء بذلك اللبن الحديد فى النحاس الى راس الجبل و ارتفاعه مدّ البصر و فوق ذلك شرف حديد فى طرف كلّ شرفة قرنان يثنى كلّ واحد الى صاحبه و إذا باب حديد مصراعين مغلقين عرض كلّ مصراع خمسون ذراعا فى ارتفاع خمسين ذراعا فى ثخن خمسة أذرع و قائمتاهما فى الدرونك على قدره و على الباب قفل طوله سبعة أذرع فى غلظ باع فى الاستدارة و ارتفاع القفل من الأرض خمسة و عشرون ذراعا و فوق القفل بقدر خمسة أذرع غلق طوله أكثر من طول القفل و قفيزاه كلّ واحدة منهما ذراعان و على الغلق

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۴

مفتاح معلّق طوله ذراع و نصف و له اثنا عشر دندانكة كلّ دندانكة كيد أعظم ما يكون من الهواوين معلّق من سلسلة طولها ثمانية أذرع فى استدارة اربعة أشبار و الحلقة التى فيها السلسلة مثل حلق المنجنيق و عتبة الباب عشرة أذرع فى سمك مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين و الظاهر منها خمسة أذرع و هذا كلّه بذراع السواد و رئيس تلك الحصون يركب فى كلّ جمعة فى عشرة فوارس مع كلّ فارس مرزبة حديد فى كلّ واحدة خمسون منا و يضرب القفل بتلك المرزبات كلّ رجل ثلاث ضربات ليسمع من وراء الباب الصوت فيعلموا ان هناك حفظة و يعلم هؤلاء ان أولئك لم يحدثوا فى الباب حدثا و إذا ضرب أصحابنا القفل وضعوا آذانهم يسمعون فترى لأولئك دويّ و بالقرب من هذا الموضع حصن كبير نحو عشرة فراسخ فى مثلها و مع الباب حصنان سعة كلّ واحد مائتا ذراع و على باب هذين الحصنين شجرتان و بين الحصنين عين عذبة و فى أحد الحصنين آلة البناء الّذى بنى به السدّ من قدور الحديد و المغارف على كلّ ديكدان اربع قدور مثل قدور الصابون و هناك بقيّة من اللبن الحديد قد التزق بعضه ببعض من الصدأ، و سألنا من هناك هل رأوا أحدا من يأجوج و مأجوج فذكروا انهم رأوا مرّة عددا فوق الشرف فهبّت ريح سوداء فألقتهم الى جانبهم قالوا و كان مقدار الرجل فى راى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۵

العين شبرا و نصفا ، ثم انصرفت بنا الأدلّاء الى ناحية خراسان فخرجنا خلف سمرقند بسبعة فراسخ و قد كان أصحاب الحصون زوّدونا ما كفانا ثم صرنا الى الواثق فأخبرناه، و هذا يردّ قول من زعم انه بالأندلس

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم حارّ الّا قومس كثير المياه و الامطار ليس به نهر تجرى فيه السفن الّا بناحية الخزر اشرّ مياهه و هوائه بجرجان و هو قشف مؤذ كثير الذمّة و لا يعمل فيه النخيل و مذاهبهم مختلفة اما قومس و أكثر أهل جرجان و بعض طبرستان فحنفيّون و الباقون حنابلة و شفعويّة و لا ترى ببيار صاحب حديث الّا شفعويّا و النجّاريّة بجرجان كثير و للكرّاميّة بجرجان و بيار و جبال طبرستان خوانق و للشيعة بجرجان و طبرستان جلبة فان قال قائل أ لم تقل انه ليس ببيار مبتدع ثم قلت ان بها كرّاميّة قيل له الكرّاميّة أهل زهد و تعبّد و مرجعهم الى ابى حنيفة و كلّ من رجع الى ابى حنيفة أو الى مالك أو الى الشافعىّ أو الى ائمّة الحديث الذين لم يغلوا فيه و لم يفرطوا فى حبّ معاوية و لم يشبّهوا اللّه و يصفوه بصفات المخلوقين فليس بمبتدع و انا عازم على ان لا أطلق لسانى فى امّة محمّد صلى اللّه عليه و سلم و لا اشهد عليهم بالضلالة ما وجدت الى ذلك طريقا بعد هذا الحديث الحسن الشريف حدّثنا محمّد بن محمّد الدهستانىّ و مسافر بن عبد اللّه الأستراباذىّ و محمّد بن علىّ النحوىّ و علىّ ابن الحسن السرخسىّ قالوا حدّثنا يوسف بن علىّ الفقيه الزاهد قال حدّثنا ابو الوليد احمد بن بسطام الطالقانىّ الفقيه الزاهد قال حدّثنا يوسف بن علىّ الابّار السمرقندىّ قال حدّثنا علىّ بن إسحاق الحنظلىّ قال أخبرنى بشر بن عمارة قال قال مسعر بن كدام قال ما أدركت من الناس من له عقل كعقل ابن مرّة جاءه رجل فقال عافاك اللّه جئتك مسترشدا انّى رجل

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۶

دخلت فى جميع هذه الاهواء فما ادخل فى هوى منها الّا القرآن ادخلنى فيه و لم اخرج من هوى الّا القرآن أخرجنى منه حتّى بقيت ليس فى يدى شىء قال فقال له عمرو بن مرّة اللّه الّذى لا إله الّا هو لقد جئت مسترشدا فقال و اللّه الّذى لا إله الّا هو لقد جئت مسترشدا قال نعم أ رأيت هل اختلفوا فى ان محمّدا رسول اللّه و ان ما أتى به من اللّه حقّ قال لا قال فهل اختلفوا فى القرآن انه كتاب اللّه قال لا قال فهل اختلفوا فى دين اللّه انه الإسلام قال لا قال فهل اختلفوا فى الكعبة انها القبلة قال لا قال فهل اختلفوا فى الصلوات انها خمس قال لا قال فهل اختلفوا فى رمضان انه شهرهم الّذى يصومونه قال لا قال فهل اختلفوا فى الحجّ انه بيت اللّه الّذى يحجّونه قال لا قال فهل اختلفوا فى الزكاة انها من مائتى درهم خمسة قال لا قال فهل اختلفوا فى الغسل من الجنابة انه واجب قال لا قال فذكر هذا و أشباهه ثم قرأ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ قال فهل تدرى ما المحكم قال لا قال فالمحكم ما اجتمعوا عليه و المتشابه ما اختلفوا فيه شدّ نيّتك فى المحكم و إيّاك و الخوض فى المتشابه قال فقال الرجل الحمد للّه الّذى أرشدنى على يديك فو اللّه لقد قمت من عندك و انّى لحسن الحال قال فدعا له و اثنى عليه ثم قال عمرو و ان السلطان دعا أهل الكتاب الى امره فأجابوه فطرحهم فيما قد علمتم و هو داعيكم كما دعاهم و طارحكم فى مثل ما طرحهم فيه فعليكم بالأمر الأوّل، فان قال قائل ما الأمر الأوّل فهو ما اجتمع عليه المتقدّمون، فرحم اللّه عبدا تدبّر هذه الحكاية و لزم احدى المذاهب الأربعة الذين هم أهل السواد الأعظم و كفّ لسانه عن تمزيق المسلمين و الغلوّ فى الدين، و شهدت مجلس القاضى المختار يوما و هو اجلّ امام لقيته و اعقلهم و ادينهم و قد جرى فيه ذكر اختلاف الأمّة و تعصّب أهل الفرق فاشار بيده الى القبلة ثم قال من صلّى الى هذه القبلة فهم إخواننا المسلمون و رأيت ابا زيد المروزىّ و كان اماما متديّنا يوتّر بثلاث و يستعمل مذهب ابى حنيفة فى مسائل عدّة و سمعت ابا الطيّب بن احمد يقول كلّ قد اجتهد و كلّ معدود، و اعلم

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۷

ان هذا التعصّب الّذى ترى انّما ثوّره الجهّال و المتصرّفون من القصّاص و غيرهم و اما الأمّة فعلى ما ذكرت لك، و نواحى الديلم شيعة و أكثر الجيل سنّة و أكثر ما يحمل من هذا الإقليم خصائص اما قومس فلهم المناديل البيض من القطن المعلمة صغار و كبار و سواذج و محشّاة ربّما يبلغ المنديل منها ألفى درهم و لهم أيضا اكسية و طيالسة و ثياب رقاق من الصوف و لأهل جرجان المقانع

القرّيات تحمل الى اليمن و العنّاب و لهم ديباج دون و تين و زيتون، و من طبرستان الأكسية التى تفضّل على الفارسيّة و طيالسة و ثياب الخيش المحمولة الى الآفاق و يباع منها بمكّة شيء كثير صغار الدراهم و كبار تسمّى بالغرب المكّيّة و اللفائف ، و من بيار بزّ و سمن كثير و لهم خاصّيّة فى عمل الطين حتّى لا ترى رئيسا و لا عالما الّا و له فيه حذق و لقد كان ابو الطيّب الشوا مع يساره و عدالته ابدا تراه فى ضياعه يبنى خصّا أو يرفع حائطا و كذلك أولاده و حفدته لهم هندسة و فطنة فى عمل البناء من غير تعلّم و ما رأيت الطف من بناء دور بيار قد صاغوها صياغة و أكثروا مرافقها و مياه هذا الإقليم انهار تنحدر من الجبال و نهر جرجان طيفورى و لهم آخر و نهر .... فى الديلم يجتمع اليه مياه كثيرة و يفيض فى البحر و نهر إتل يخرج من نحو السدّ و مياه الجيل تنحدر من جبال الديلم و مياه طبرستان من الجبال أو من خرماروذ و بها مشاهد رباط دهستان يقصد من خراسان له نور و فضائل و على يوم من بسطام موضع يقصد و به مجاورون و بظاهر

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۸

بسطام قبر ابى يزيد و بنواحى الخزر رباطات فاضلة و من العجائب بطبرستان دويبّة صغيرة لها ألف قائمة أصغر من الجرادة و أدقّ من الدودة إذا تحرّكت تختالها امواجا تظهر من عناقيد العنب و دويبّة اخرى لها جناحان كجناحى السنونية على عظم الثعلب تقضم الثمار قضما و لهم اسماك مثل فلق الجمّيز و اجترت يوما فى سوق السّماكين بجرجان فرأيت رأسا على قدر راس الثور فقيل لى هى راس سمكة ، بنواحى جرجان بئر تظهر فيه شجرة كلّ سنة ثم تغيب و قد احتال بعض السلاطين و شدّها بالسلاسل الغليظة ففكّتها و كسرتها و غابت و لسان قومس و جرجان متقاربان يستعملون الهاء يقولون هاده و هاكن و له حلاوة و لسان طبرستان مقارب له الّا ان فيه عجلة و لسان الديلم مخالف منغلق و الجيل يستعملون الخاء و لسان الخزر شديد الانغلاق و فى ألوانهم أهل قومس ابتلاء و الديلم حسان اللحى و الوجوه أيضا و لهم طلل و فى أهل جرجان نحافة أهل طبرستان أحسن و أصفى ، و فى الخزر مشابه من الصقالبة و أكثر أسامى أهل جرجان ابو صادق و ابو الربيع و ابو نعيم و أهل طبرستان ابو حامد و رسمهم بجرجان ان التذكير للفقهاء و أهل الروايات و لا يكثرون التطالس و للديلم رسوم عجيبة لا يزوّجون الى غيرهم و كنت فى بعض الخانات فإذا بصبيّة تعدو و رجل شاهر سيفه يعدو خلفها يروم قتلها فقلت ما فعلت حتّى استوجبت القتل قال انها زوّجت الى غيرنا

أحسن التقاسيم، ص: ۳۶۹

و قتل من فعل ذلك واجب عندنا ، و إذا كان لهم مأتم كشفوا رءوسهم و اجتمعوا و قد التفّ المعزّى و المعزّى فى الأكسية و أداروها على رءوسهم و لحاهم و لهم مجالس فى السكك و الأسواق مرتفعة يجتمعون بها بأيديهم الزّوبينات و عليهم الأكسية الطبريّة يسمّون العالم معلّما و ربّما تعلّقوا بى و قالوا لوك معلّم و اللوك هو الجيّد، و لا رسم لهم فى بيع الخبز و يخفرون من تساءل و انّما ينبغى للغريب ان يقصد دورهم فيأخذ من الطعام ما يحتاج اليه ، و لهم أسواق على أيّام الجمعة فى السهل لكلّ قرية يوم فإذا فرغوا انحاز الرجال و النساء الى معزل يتصارعون فيه و رجل جالس معه حبل كلّ من غلب عقد له عقدة فإذا هوى الرجل امرأة راح معها فيتلقّاه أهلها بالبشر و الترحيب و يتباهون به إذ رغب فى كرمهم فيضيّفونه ثلاثة أيّام ثم ينادى المنادى بعد ما اجتمع معها أسبوعا فى عمارة له بمعزل فيجتمعون و يختطّون و سالت ابا نابتة الأنصارىّ قلت هل يصيبها قبل العقد قال لو علموا بذلك قتلوه، و كثيرا ما حضرت عقود أهل بيار يجتمع الناس بعد العتمة مع كلّ رجل قارورة من ماء ورد و النيران تقد على باب الختن و العروس فيبدأ بعض المشايخ فيخطب خطبة بليغة يطلب فيها الزوجين و يطلب المرأة ثم يجيبه آخر من قبل العروس فى خطبة باحسن جواب و أكثرهم خطباء أدباء ثم يعقدون أحسن التقاسيم ؛ ص۳۶۹

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۰

النكاح و يقوم أصحاب القوارير فيضربون بها الحيطان ثم يعطى صاحب كلّ قارورة طبقا من أفروشة و لا ترى مثل أفروشتهم فى الدنيا، و سمعت ان بعض الملوك استدعى برجل منهم يجيد عملها و بدقيق من دقيقهم و شيء من سمنهم و دوشابهم و امرأة تعملها

فلم تكن كالتى تعمل ببيار و رأيت من حمل منها الى مكّة ثم ردّه و لم يتغيّر، و مكثت اربعة أشهر احضر دعواتهم و اعراسهم فما رايتهم يزيدون على ثردة بعد لحم قد اخرج عظامه ثم الارزّ ثم الأفروشة الرطبة ، و إذا وقعت عندهم الثلوج أرسلوا النهر فى الشوارع فحملت الثلج بأجمعه و غسلت الازقّة و لا ترى امرأة بالنهار انّما يخرجن بالليل فى اكسية سود و لا تتزوّج امرأة مات عنها زوجها فان فعلت هرب الصبيان على بابها بالخزف ماء جرجان يقتل الغرباء و بطبرستان سمك يضرّ الأسنان و طير لحمه ردىّ المملكة للديلم و يقع على جرجان حروب بينهم و بين صاحب خراسان

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۱

خراج قومس ألف ألف درهم و مائة ألف و ستّة و تسعون ألف درهم و خراج جرجان عشرة آلاف ألف و مائة ألف و ستّة و تسعون ألف و ثمانمائة درهم ، و كان خراج بيار ستّة و عشرين ألف درهم فخرج رجل منهم الى بخارا فبنى قصرا من طين حسن ثم حمله على رقاب الرجال الى ان وضعه قدّام الأمير نصر بن احمد فأعجب به و قال له سل حاجتك قال تردّ خراجنا الى ستّة آلاف و تضيف دواوينا الى نيسابور فهى اليوم من اعمال نيسابور الا ترى ان بينها و بين نيسابور قرية خراجها الى قومس أ و لا ترى انهم يسمّون أهل بيار القومسيّين و يقع بجرجان عصبيات على المذهب و بينهم و بين البكراواذيّين قتل على راس الجمل يوم العيد يقع بين الحسنيّين و الكرّاميّين حروب وحشة و عصبيّات عجيبة و لأهل طبرستان ثلاث خصال بثلاث طيب النكهة من أجل اكل الثوم و حدّة الابصار و حسنها من اكل الخضرة و دقّة الاخصار من اكل الارزّ و اما المسافات فإنك تأخذ من الدّامغان الى الحدّادة مرحلة ثم الى بدش مرحلة ثم الى مرجان مرحلة ثم الى هفدر مرحلة ثم الى أسداواذ مرحلة،

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۲

و تأخذ من الدامغان الى جرمجوى مرحلة ثم الى رباط مرحلة ثم الى سمنان مرحلة ثم الى راس الكلب مرحلة ثم الى قرية الملح مرحلة ثم الى خوار الرىّ مرحلة، و تأخذ من الحدّادة الى بسطام مرحلة ثم الى قرية مرحلة ثم الى زرداباذ مرحلة ثم الى خرماروذ مرحلة ثم الى جهينة مرحلة ثم الى جرجان مرحلة، و تأخذ من زرداباذ مرحلة الى قرية مرحلة ثم الى القباب مرحلة ثم الى بيار الى الحوض مرحلة ثم الى اسداواذ مرحلة و منها الى طرثيث ۳۰ فرسخا و تأخذ من جرجان الى دينازارى مرحلة ثم الى املوتا مرحلة ثم الى اجغ مرحلة ثم الى سبداست مرحلة ثم الى أسفراين مرحلة، و منها الى آبسكون أو الى رباط حفص أو الى رباط علىّ مرحلة مرحلة، و تأخذ من رباط علىّ الى رباط الأمير مرحلة ثم الى بيلمك مرحلة ثم الى رباط دهستان مرحلة آخر فيها و تأخذ من آمل الى بلور مرحلة ثم الى اسك مرحلة ثم الى بامهر مرحلة ثم الى برزيان مرحلة ثم الى الرىّ مرحلة، و تأخذ من آمل الى مامطير مرحلة ثم الى سارية مرحلة ثم الى ترنجى مرحلة ثم الى راس الحدّ ثلاثا ، و تأخذ من سارية الى ابارست مرحلة ثم الى ابادان مرحلة ثم الى طميسة مرحلة ثم الى أستراباذ مرحلة ثم الى جرجان مرحلتين، و تأخذ من جرجان الى الدّيلمان ۱۲ مرحلة ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۳

أردبيل مثلها، و من آبسكون الى أستراباذ مرحلة ثم الى سارية ۴ مراحل و تأخذ من آمل الى ناتل مرحلة ثم الى سالوس مرحلة ثم الى كلار مرحلة ثم الى جبال الديلم مرحلة، و تأخذ من سالوس الى إسبيدروذ مرحلة ثم الى قرية الرصد مرحلة ثم الى خشم مرحلة ثم الى بيلمان ۴ مراحل ثم الى الدّولاب ۴ مراحل ثم الى كهنروذ ۳ مراحل ثم الى موغكان مرحلتين ثم الى الكرّ مثلها ثم الى هشتاذر مثلها ثم الى الشّماخية مثلها

إقليم الرّحاب

اشارة

لمّا جلّ هـذا الإقليم و طاب، و كثرت فيه الثمار و الأعناب،، و كانت مـدنه من انزه البلاد كموقان و خلاط و تبريز التى شاكلت العراق و رخصت به الأسـعار، و اشـتبكت فيه الأشـجار، و جرت خلاله الأنهار،، و حوت جباله الاعسال، و سهوله الأعمال،، و بواديه الأغنام و لم نجد له اسـما عامّا يجمع كورة سـمّيناه الرّحاب و هو إقليم للإسلام فيه جمال و على المسلمين من الروم حصار منه ترتفع الاصواف المعمولـة و التكـك العجيبـة ديـدانه قرمز، و عن وصـفه أعجز،، ثمن الخروف درهمـان، و الخبز بـدانق لبنـان ، و الفواكه بلا عـدّ و لا ميزان،، و هو مع هذا ثغر جليل و إقليم نبيل به كان أصحاب الرّسّ تحت الحويرث و الحارث فيه من الطائف سهم و من الجنّات شبه و هو للإسـلام فخر و للغـازين دار به المتـاجر المفيـدة و الكور القديمـة و الأنهـار الغزيرة و القرى النفيسـة و الخصائص العجيبـة و الثمار اللذيذة أهل جماعة و سنّة و فصاحة و هيبة لهم المنّ و الفوّة و الزنبق و القسبويه و البحر و البحيرات، و الباب و الرباطات،

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۴

و الـدين و الخيرات،، الّا ان كلّا فى مـذهبه غال، و مع ذاك هم ثقال ،، و فى لسانهم تكلّف، و فيهم تصـلّف،، و الطرق اليها صـعبه، و للنصارى بها غلبه،، و هـذا شـكله و صورته و قـد جعلنا هـذا الإقليم ثلاث كور أوّلها من قبل البحيرة الرّان ثم أرمينية ثم آذربيجان فاما الران فإنهـا تكون نحو الثلث من الإقليم فى مثـل جزيرة بين البحيرة و نهر الرّسّ و نهر الملك يشـقّها طولا قصـبتها برذعـة و من مـدنها تفليس القلعـة خنان شـمكور جنزة برديج الشّماخية شـروان باكوه الشّابران باب الأبواب الأبخان قبلة شـكّى ملازكرد تبلا و اما ارمينية فإنها كورة جليلـة رسـمها ارمينى بن كنظر بن يافث بن نوح و منها ترتفع السـتور و الزلالىّ الرفيعة كثيرة الخصائص قصـبتها دبيل و من مـدنها بـدليس خلاط أرجيش بركرى خوىّ سـلماس أرميـة داخرّقان مراغـة أهر مرنـد سـنجان قاليقلا قندريـة قلعة يونس نورين و اما

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۵

آذربيجـان فإنهـا كورة اختطّهـا اذرباذ بن بيوراسف بن الأسود بن سام بن نوح عم قصـبتها و هى مصـر الإقليم أردبيل بها جبل مساحته مائـة و أربعون فرسـخا كلّه قرى و مزارع يقال ان به سـبعين لسانا كثرة خيرات أردبيل منه أكثر بيوتهم تحت الأرض و من مدنها رسـبة تبريز جابروان خونـج الميانـج السّراة بروى ورثان موقان ميمذ برزند فان زعم زاعم ان بدليس من إقليم أقور و اسـتدلّ بأنها كانت فى ولايـات بنى حمـدان أجيب بـانه لما ادّعاها أهل الإقليمين جعلناها من هـذا لانّا وجـدنا لها نظيرا فى الاسم و هى تفليس و اما الولايات فليست حجّة فى هذا الباب الا ترى ان سيف الدولة كانت له قنّسرين و الرقّة و لم يقل أحد ان الرقّة من الشام برذعة قصبة كبيرة مربّعة، فى سـهلة لها حصن وسـعه ،، أسواقها قـد ظلّلت مجتمعه، على ظهر السوق مسـجد الجامع هى بغداد هذا الإقليم دورهم بهيّة من آجرّ و جصّ طيّبـة حسـنة كثيرة الفواكه بعض أسـاطين الجـامع بجصّ و آجرّ و بعض بخشب و لهـا نهر يتخلّلها و نهر الكرّ منها على فرسـخين الأنهار متقاربة منها نفيسة غير ان اطرافها قد خربت و قد خفّت من أهلها و تشعّث حصنها تفليس حصينة بقرب الجبال يخرقها نهر الكرّ و هى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۶

جانبان بجسـر قـد بنى حيطانه بالحجارة ثم طرح عليها الخشب و القلعـة مدينة بلا حصن فى سـهلة بقرب جبل لكزان و الشّماخية على أسـفل جبـل بنيـانهم حجارة و جصّ و لها ماء جار و بساتين و نزه و شـروان كبيرة فى سـهلة بناؤهم حجارة و الجامع فى الأسواق و لها نهر يخرقها و موغكان على راس الحدّ و قد كانت آهلة و الآن قد خفّ أهلها و هى على السـكّة و باكوه على البحيرة هى احدى فرض الإقليم و شابران بلا حصن الغلبة فيها للنصارى راس حدّ و قبلة حصـينة النهر خارج البلد و الجامع ناء على تلّ و شـكّى فى سـهلة الغلبة للنصـارى الجـامع فى سوق المسـلمين و ورثان فى سـهلة عامرة سوقها خلفه النهر و الجامع متباعـدان و بيلقان صـغيرة قومها جياد و بها ناطف موصوف و ملازكرد حصـينة لها منابر عدّة كثيرة البساتين الجامع على حافة السوق و تبلا للمسلمين بها خمس مائة بيت و الغلبة فيها للنصارى نزهـة و الأبخان نزيهة و كذلك مدن هذه الكورة ، و قرية يونس هى بلد الدّيرانىّ بها مسـلمون و باب الأبواب على بحر الخزر محصّـنة فى الحائط الّذى من قبل الخزر لها ثلاثة أبواب باب الكبير و باب الصـغير و باب آخر نحو البحر مسدود لا يفتح و عدّة

أبواب من قبل البحر و قبل الإسلام و الحائط قد مدّ من الجبل الى وسط البحيرة عليه أبرجة فيها مساجد و حرّاس و الجامع وسط الأسواق به عين ماء بناؤهم حجارة و دورهم حسنة و لهم ماء جار

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۷

دبيل بلد جليل عليه حصن منيع و الخير به كثير، اسمه كبير،، و صوفه خطير، و نهره غزير،، قد حفّ به البساتين ذات ربض عتيق، و حصن وثيق،، اسواقه صليب، و سواده عجيب،، الجامع على رابية كبيرة الى جنبه i كنيسة يضبطه الأكراد به قلعة بنيانهم طين و حجارة له أبواب عدّة منها باب كيدار باب تفليس باب آنى الّا ان الغالب عليه مع نبله النصارى و قد خفّ من اهله و تشعّث حصنه و بدليس فى واد عميق يجرى فيه نهران، فى المدينة يجتمعان ،، و هى جانبان، فيها قلعة من حجارة شبه ثوران ،، و أخلاط مدينة فى سهلة لها بساتين حسنة و عليها حصن من طين و الجامع فى الأسواق و بها نهر و سلماس طيّبة عليها حصن من طين و حجارة و بها نهر غزير و الجامع على طرف السوق قد أحاط بها الأكراد و أرمية حسنة بقلعة عامرة و الجامع فى البزّازين و لها حصن و بها نهر و مراغة سريّة لها حصن و بها قلعة و لها ربض و حصونها طين و مرند حصينة يحدق بها البساتين لها ربض عامر و الجامع فى الأسواق و قندرية مدينة أحدثها الأـكراد بها جامع لطيف و نورين حصينة بها قلعة و على باب الجامع عين ماء كثيرة البساتين نزهة و قلعة يونس هى مدينة الدّيرانىّ بها مسلمون أردبيل هو قصبة آذربيجان و مصر الإقليم عليه حصن منيع و هو أصغر من دبيل اسواقه مصلّبة الى اربعة دروب و الجامع وسط الصليب على نشزة خلف الحصن ربض عامر الغالب على بنيانهم الطين كثير الرواشن و الفواكه و البلاذات

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۸

به مياه جارية و عساكر راتبة و خيرات كثيرة و حمّامات طيّبة الّا انهم بخلاء ثقلاء قليل العلماء و بلد وحش منتن أحد كنف الدنيا أهل مكر و غفلة لاـ ينظرون فى العواقب، و لا يعذرون أهل المذاهب،، و لا مذكّر فقيه، و لا رئيس وجيه،، و لا معدّل اديب، و لا حاذق طبيب،، و تبريز و ما يدريك ما تبريز، هى الذهب الإبريز،، و الكيمياء العزيز، و البلد الحريز ، يختار على مدينة السلام، و تباهى بها أهل الإسلام،، تجرى خلالها الأنهار، و تميد فى سوادها الأشجار،، و لا تسأل عن رخص الأسعار، و كثرة الثمار،، الجامع وسط البلد، و طيبها لا يحدّ،، و موغان مدينة قد أحاط بها نهران، و حولها حدائق حسان، كأنها فى رحبها جنان، هى مع تبريز روضتان ، و للرحاب فى الإسلام مفخران، موضوعة بين أردبيل و جيلان، و منها الى برذعة ثمان، طيّبة نزيهة السواد و النهران يجريان ، و الوجوه كاللؤلؤ و المرجان، ثم أسخياء و هم كرام برزند صغيرة و هى سوق الأرمن و فرضة الكورة طيّبة مفيدة و ميانه صغيرة فى سهلة كثيرة الخير و زنجان هى على راس الحدّ قد تشعّثت لهم نهر و فيها السكّة، و كلّ مدن هذا الإقليم طيّبة كثيرة الخيرات و معادن الرخص و الثمار و اللحوم و النعم و الطيبة

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم بارد كثير الثلوج و الامطار و فيه ادنى ثقل و اهله أبرد و أثقل كبار اللحى و ليس لسانهم بحسن و بارمينية يتكلّمون بالارمينيّة و بالران بالرانيّة و فارسيّتهم مفهومة تقارب الخراسانيّة فى حروف و مذاهبهم مستقيمة الّا ان

أحسن التقاسيم، ص: ۳۷۹

أهل الحديث حنابلة و الغالب بدبيل مذهب ابى حنيفة رحمه الله و يوجدون فى بعض المدن بلا غلبة و كنت يوما فى مجلس ابى عمرو الخوىّ يسمع الحديث فقال هاتوا مسألة و كان معى رفيق فسألنا مسألة هبة المشاع فتكلّمنا فيها صدرا ثم ضعفنا فاخذ الكلام كهل ثمّ فجوّده فلمّا وقف الكلام قلت للّه درّك لقد بالغت و أشرت الى ان أختلف اليه فقال لست من أصحابكم قلت و كيف هم لا يزيدون على ما أوردت لأنها مسألة ضيّقة علينا قال هذا الّذى أوردته من كلام الحاكم ابى نصر بن سهل نظّار خراسان لأنّى كثيرا ما ناظرته ، و اما علم الكلام فلا يقولون به و لا يتشيّعون و كان بدبيل خانقاه و عندهم معرفة بعلم التصوّف مع ادنى رزق و وقفت يوما

على مجلس ابى ..... الأردبيلىّ و قد غصّ بالناس قياما و قعودا يسألونه مسائل المعاملة فقلت ما تقول رحمك اللّه فى رجل كان له قلب يأنس به فضاع منه اين يطلبه قال يعود الى السبب الّذى ناله به فيعتصم به قلت قد حيل بينه و بين السبب قال يسأل صاحب السبب ان ينيله إيّاه قلت لم يبق له جاء عند صاحب السبب فيسأله قال يلزم قرع الباب حتّى يفتح له و يصرخ فى ظلم الليل حتّى يرحمه و الأنهار المذكورة به ثلاثة نهر الرّسّ و نهر الملك و نهر الكرّ و هو اخفّهنّ يخرج من ناحية الجبل على حدود جنزة و شمكور الى قرب تفليس تم يقع فى بلدان الكفر، و يليه فى العذوبة و الخفّة نهر الرس و هو مادّ على تخوم الران يخرج من ارمينية حتّى ينتهى الى ورثان ثم ينتهى الى خلف موقان فيقع فى البحر، و اما نهر الملك فخروجه من بلد الروم من ورائه كورة الران حتّى يقلب فى البحر ، و لا يتّصل بهذا الإقليم غير بحر الخزر و بهذا الإقليم

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۰

بحيرتان إحداهما بأرمية طولها نحو اربعة أيّام سير الدوابّ تقطع باقلاع يوم و ليلة و بارمينية اخرى تعرف ببحيرة أرجيح و بها تجارات يحمل من برذعة الإبريسم الكثير و من باب الأبواب ثياب الكتّان و الرقيق و الزعفران و البغال الجياد و من دبيل ثياب الصوف و البسط و الوسائد و الأنماط و التكك الرفيعة، و من برذعة الستور و يقع اليه البغال الجياد و يقوم ببرذعة يوم الأحد سوق يسمّى الكركىّ يجتمع اليه أهل الكورة و النواحى حتّى ان أحدهم يقول يوم السبت و يوم الكركىّ و يوم الاثنين يباع فيه. الإبريسم و الثياب و لا نظير لتككهم و محفوريّاتهم و قرمزهم و انماطهم و صبغهم و فاكهة تسمّى الزّوقال و قسبويه و سمك يقال له الطرّيخ و لهم تين و شاه بلّوط فى غاية الجودة و من العجائب الباب و هو حصن على ما ذكرنا من صور و عكّا بسلسلة قد بنى من الصخر و جعل ملاطه الرصاص، بتفليس حمّامات على ما ذكرنا فى طبريّة بلا و قيد، جبل الحارث متعال على الإسلام لا يمكن أحدا صعوده يقال انه مع الحويرث من جبال الطائف و انه كان على نهر الرسّ ألف مدينة هى الآن تحتهما، بجامع أردبيل حجر كبير لو ضربت عليه المرازب ما عملت فيه وقع من السماء على مسافة من البلد ثم حمل الى الجامع و سمعت ظريفا الخادم يقول بينا نحن نسير بقرب أردبيل إذا بشىء ينزل من السماء كالدرقة العظيمة حتّى وقع الى الأرض فإذا به حجر فيجوز ان يكون هذا و هو على مثال مصقلة الصبّاغين دقيق الطرفين ، على مرحلة من موقان قلعة عظيمة تسمّى الحسرة فوقها بيوت و قصور فيها ذهب عظيم صور

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۱

طيور و وحوش قد احتال عدّة من الملوك عليها فلم يتمكّنوا من صعودها، على ثلاثة فراسخ من دبيل دير ابيض من حجر منقور مثل قلنسوة فيه صورة مريم من داخل على ثمانية اعمدة بينهنّ أبواب من اىّ باب دخلت رأيت صورة مريم، و بالقرب منه صخرة سوداء عرقها دهن يستشفى به، و عندها يوجد القرمز و هى دودة تظهر فى الأرض تخرج اليها النسوان ينقرنها بنحاسة معهنّ ثم يجعلنها فى فرن، و فى رساتيق أردبيل يحرثون بثمانية ثيران و اربعة سوائق لكلّ ثورين سائق و سألتهم أ هذا لصلابة الأرض قالوا لا و لكن من أجل الثلوج و من أردبيل ألف و مائتان و رطل خوىّ ثلاثمائة و منّهم ستّمائة و كذلك بارمية ثم سائر الأرطال بغداديّة، قفيز مراغة و مدّها عشرة أمناء و الكيلجة سدس القفيز بتبريز من رسم أصحاب السلطان انهم يتختّمون بالذهب، فى بحر ارمية جبال مسكونة يربطون ارجل الصبيان بالسلاسل و الحبال كى لا يتدحرجوا الى البحيرة، و لا رمية عقبة فى طريق الموصل يركب الناس فيها أعناق الرجال كما تركب الدوابّ لصعوبتها و اما المسافات فإنك تأخذ من برذعة الى يونان أو الى برديج أو الى جنزة أو الى قلقاطوس مرحلة مرحلة، و تأخذ من يونان الى البيلقان مرحلة ثم الى ورثان مرحلة ثم الى تلخاب مرحلة ثم الى برزند مرحلة ثم الى أردبيل مرحلتين، و تأخذ من برديج الى الشّماخية مرحلتين ثم الى شروان ۳ مراحل ثم الى الابخان مرحلتين ثم الى جسر سمور مرحلتين ثم الى باب الأبواب ۳

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۲

مراحل، و تأخذ من جنزة الى شمكور مرحلة ثم الى خنان ۳ مراحل ثم الى قلعة ابن كندمان مرحلة ثم الى تفليس مرحلتين، و تأخذ

من قلقاطوس الى متريس مرحلتين ثم الى دميس مرحلتين ثم الى كيلكونى مرحلتين ثم تقع فى الأرمن الى دبيل ، و تأخذ من دبيل الى نشوى ۴ مراحل ثم الى خوىّ ۳ أيّام ثم الى سلماس مرحلتين ثم الى أرمية مرحلة ثم الى خرّقان مرحلتين ثم الى مراغة مثلها ثم الى أردبيل ۴۰ فرسخا و تأخذ من مراغة الى قندرية مرحلتين ثم الى قرية ۳ مراحل ثم الى قلعة الحسن بن علىّ مرحلة ثم الى شهرزور ۳۰ فرسخا، و تأخذ من مراغة الى نورين مرحلة ثم الى مرند .... و تأخذ من خوىّ الى قلعة يونس ۶ مراحل ثم الى قرية العصبيّات مرحلة ثم الى ..... ثم الى تفليس مرحلة ثم الى تبلا ثم الى شكّى ثم الى لكزان مرحلتين ثم الى الباب ۲ مراحل و تأخذ من مراغة الى الخرّقان مرحلتين ثم الى تبريز مرحلة ثم الى مرند مرحلة، و تأخذ من أردبيل الى النير مرحلة ثم الى سراة مرحلة ثم الى كولسره مرحلة ثم الى مراغة مثلها، و تأخذ من مراغة الى خرەروذ مرحلة ثم الى موسى‌آباذ مرحلة ثم الى برزة بريدين ثم الى تفليس بريدا ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۳

جابروان مرحلة ثم الى نريز بريدين ثم الى أرومية مرحلة و تأخذ من مرند الى النّشوى مرحلتين ثقال ثم الى دبيل مثلهما و تأخذ من مراغة الى سابرخاست مرحلة ثم الى برزة مرحلة ثم الى البيلقان مرحلة ثم الى سيسر مرحلة ثم الى تلّ و ان مرحلة ثم الى الخبارجان مرحلة ثم الى الدّينور مرحلة و تأخذ من أردبيل لى الميانج مرحلتين أو الى قنطرة سبيذروذ و من القنطرة الى السّراة مرحلة ثم الى نوى مرحلة ثم الى زنجان مرحلة، و تأخذ من الميانج الى خونج مرحلة ثم الى كولسره مرحلة ثم الى مراغة مرحلة و من مراغة الى خرّقان أو الى أرمية مرحلتين مرحلتين ثم الى سلماس مثلها ثم الى خوىّ مرحلة ثم الى بركرى خمسا ثم الى أرجيش مرحلتين ثم الى أخلاط أو الى بدليس ثلاثا ثلاثا و من بدليس الى آمد أو الى

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۴

ميّافارقين أربعا أربعا، و من مراغة الى الدينور ۶۰ فرسخا، و من أردبيل الى تبريز .... ثم الى برقوى .... ثم الى ملازكرد ۳ أيّام ثم الى أرزن ۶ ثم الى آمد ۴

إقليم الجبال

اشارة

هذا إقليم حشيشة الزعفران، و شراب اهله العسل و الألبان، و أشجاره الجوز و الإتيان، نزيه بهىّ خصيب و له شان، به الرّىّ الجليلة و همذان، و الكورة النفيسة أصبهان ، و سيظهر لك فضله إذا وصفنا البلدان، و ذكرنا الدّينور الظريفة و كرمان شاهان ، و نعتنا نهاوند و قمّ و قاشان ، و وصفنا دماوند و قرج و قصران، لا حرّ به و لا براغيث و لا ذبّان، و لا أفاعى و لا عقارب و لا ديدان ، فى الصيف جنّة و روضة و بستان، و فى الشتاء الخطب و الفحم مجّان، و نمكسود يحمل الى خراسان، و أعناب و تفّاح الى الحول يدومان، و علم كثير و عقل و حذق و إتقان،، غير انه شديد البرد ترى خدودهم فى الشتاء مشقّقه، و اطرافهم ابدا مخضّره، و وجوههم مصفره،، و انوفا سائله، إمّا غوال حنابله،، يفرطون فى حبّ معاوية، أو نجّارية غالية، يقطعون بالكفر على الطوائف الهادية،، و كم ترى به من خسف و زلزله، و جور سلطان و بلبلة، ابدا فى انجلاء و غلغله، و من حلّه من معلاه أو مسفله، تراه من بردهم و الهواء فى مشغلة، و افهم ما أقول ثم اعقله،، كلّما أشرف على العراق من حدّ الصّميره، فهى الجبال المنعوتة المصوّرة، و فى أصفهان لى مقالة منوّرة، يعرفها الفقيه ان تدبّره، لا رفع الخلاف و المناظرة ،، و هذه صورته

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۵

و قد جعلنا هذا الإقليم ثلاث كور و سبع نواح و ادخلنا أصفهان فى العدد و ألحقناها بطرف الصورة و أفردنا وصفها و زدنا فيه الأشكال التى فيها و المعانى التى نذكرها ، فاوّل الكور من قبل الرحاب الرّىّ ثم همذان ثم أصفهان و النواحى قمّ قاشان الصّميرة

كرج ماه الكوفة ماه البصرة شهرزور فاما الرىّ فإنها كورة نزيهة كثيرة المياه جليلة القرى حسنة الفواكه واسعة الأرض خطيرة الرساتيق و هى التى أهلكت عمر بن سعد الشقىّ حتّى قتل الحسين بن علىّ ثم اختارها مع النار حيث يقول أخزاه اللَّه

أ أترك ملك الرّىّ و الرّىّ رغبةأم ارجع مذموما بقتل حسين

و فى قتله النّار الّتى ليس دونهاحجاب و ملك الرّىّ قرّة عين

و فى الاخبار انها كانت منابت شؤم و الى ذلك تعود الرىّ ملعونة و هى على بحر عجاج و تربتها لعينة تأبى ان تقبل الحقّ ، و قال هارون الرشيد الدنيا اربعة منازل دمشق و الرقّة و الرّىّ و سمرقند و رسم الرّىّ روى بن بيلان بن أصفهان، و فى الخبر ان الرىّ باب من أبواب الأرض و اليها مستجرّ الخلق، و قال الاصمعىّ الرّىّ عروس الدنيا و سكّة الأرض طيّبة الهواء واسطة خراسان و جرجان

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۶

و العراق ما عرفت لقصبتها اسما آخر و لها من المدن آوه ساوة قزوين أبهر شلنبة الخوار، و من النواحى قمّ دماوند شهرزور ، و من الرساتيق قوسين قصران الداخل قصران الخارج سرّ بهزان قرج جنى سيرا فيروزرام و اما همذان فإنها كورة متوسّطة فى الإقليم جليلة المدن قديمة الرسم اختطّها همذان بن الفلّوج بن سام بن نوح عم و قد قيل الجبال عسكر و همذان أميره و هى أعذبها ماء واسعة الأقطار غزيرة الأنهار ملتفّة الأشجار لذيذة الثمار كثيرة المقاتلة و أعجبنى رستاقها غاية الاعجاب، و قرأت فى بعض الكتب ان الرىّ و أصفهان ليسا من بلاد البهلويّين و انّما هى همذان و ماسبذان و مهرجانقذق و هى الصّيمرة و ماه البصرة و هى نهاوند و ماه الكوفة و هى الدّينور، و لها من المدن أسداواذ آوه بوسته رامن و به سيراوند روذراور طرز و النواحى ماه الكوفة ماه البصرة ماسبذان و اما أصفهان فان قياسها من مسائل الشريعة و نظيرها على هذه الطريقة سؤر البغل و الحمار على مذاهب شيوخنا أهل العراق قالوا لما أخذا الشبه من اصلين مختلفين و شاكلا حكمين متباينين احتيط فى بابهما و اعطى كلّ أصل حظّا منهما الا ترى انهما قد شاكلا السنّور فى سكناهما البيوت و تعذّر التحرّز من اسآرهما و شابها الكلب فى تحريم لحومهما فأعطيا من كلّ أصل حكما

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۷

فكذلك أصفهان لما شاكلت هذا الإقليم فى اللسان و الرسوم و دخلت فى حدود فارس و تربّعت بها التخوم وجب ان نعطيها من كلّ إقليم حظّا و نجعل لها مزيّة و حكما فحظّها من هذا الإقليم الذكر و الوصف و سهمها من فارس الخصّة و الرسم، فان قيل فهلّا جعلتها كالاذنين فى قول الشافعىّ لما وقع الاختلاف هل هما من الرأس أو الوجه جعل لهما حكما ثالثا و ماء جديدا و مسحا مفردا فكذلك أصفهان لما قيل هى من فارس و قيل هى من الجبال وجب ان تميّز عنهما و يفرد رسمها و تجعل حاجزا بينهما فالجواب ان هذا القياس فاسد لأنك لم تجمع بينهما بعلّة و كلّ من قاس فرعا على أصل بلا علّة جامعة فقياسه فاسد فان قيل العلّة الجامعة بينهما ان كلّ واحد منهما يتجاذبانه شىء محدود بسبب قوىّ فالجواب ان النبىّ صلى اللَّه عليه و سلم قال الأذنان من الرأس فرفع عنّا الشكّ و الأشكال فكيف نجعله أصلا لما نحن منه فى شكّ، فان قيل معنى قوله من الرأس اى هى فى الرأس فالجواب حاشى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ان يقول ما لا فائدة فيه لان كلّ أحد يعلم انها فى الرأس و انّما أراد الحكم الّذى يختلف فيه لا الموضع ألا ترى ان أحدا لا يقول هى فى الرقبة أو الكتف و أيضا لو صحّ هذا الأصل لم يصحّ قياس أصفهان عليه لان ذلك يخالف الأصول و تصير اربعة عشر إقليما و كورة فتبقى الكورة بلا نظير كما قلنا لا يجوز الوتر بركعة لانه لا نظير لها فى الأصول، فان قيل و ما نظير الأربعة عشر إقليما التى ابتدعتها و قسمت مملكة الإسلام عليها فالجواب نظيرها وضع المنجّمين العالم كلّه اربعة عشر إقليما سبعة عامرة و سبعة غامرة فلو انهم ميّزوا منها قطعة أو فصّلوا عنها ناحية لصحّ قياس أصفهان عليها فان قيل فهلّا جعلتها كالاذنين انهما من الرأس لا محالة فقلت هى من فارس لا محالة فالجواب التعارف أصل فى مذهبنا و هو مقدّم على القياس كما

أحسن التقاسيم، ص: ۳۸۸

قدّمنا و قد تعارف الناس انها من الجبال فان قيل فاجعلها من الجبال إذا فالجواب ان اختطاط الملوك و تسمياتهم و وضعهم عندنا و

فی علمنا من الأصول أیضا و مثلهم فی هذا الفنّ کالصحابة فی علم الشریعة فکما انه لیس للفقهاء ان یخالفوا الصحابة فیما رأوه کذلک لیس لنا ان نخالف الملوک فیما رسموه و هم قد ادخلوا أصفهان فی رسوم فارس و ربّعوا بها و بالرّوذان التخوم فصار هذان أیضا اصلین یتجاذبان أصفهان من هذا الوجه فلم نر وجها غیر حملنا إیّاها علی القیاس المذکور الیهودیّة قصبة أصفهان کبیرة عامرة آهلة کثیرة الخیرات، و بلد التجارات،، حلوة الآبار، لذیذة الثمار،، جیّدة الهواء، خفیفة الماء،، عجیبة التربة، حسنة البقعة،، بها تجار کبار و صنّاع حذّاق، و بزّ یحمل الی الآفاق،، أهل جماعة و سنّه، و حذق و فطنة،، جامعهم عامر بالجماعات علی الدوام، و لا بها حرّ و لا براغیث و لا هوامّ،، و یقال ان بخت‌نصّر لما جلا بنی إسرائیل من الأرض المقدّسة جاسوا بقاع الأرض فلم یروا بلدا تشاکله أرضهم غیرها فسکنوها، الّا انها جنّة یرعاها بقر قوم غتم لا سخاوة و لا ظرافة تحت عمائمهم مخادّ، و فی معاملتهم فساد،، یقدّدون الرئة غوال حنابلة یری أحدهم بخفّیه و بزّته و فی کمّه رغیف یکدمه أو زبیب یقضمه تکون مثل دمشق بناؤهم طین و ایّ طین طین ما رأیت له من نظیر و بعض أسواقهم مغطّاة و بعض مکشوفة و الجامع فی الأسواق حسن علی أساطین مدوّرة و له منارة فی قبلته طول

أحسن التقاسیم، ص: ۳۸۹

سبعین ذراعا کلّها من طین لم یتغیّر منها شیء و نهرهم یشقّ البلد غیر انهم لا یشربون منه و قد تبلّذ ممّا یلقی فیه من النجاسات لها اثنا عشر دربا و المدینة علی نحو میلین من الیهودیّة علیها حصن و هی متعالیة و دونها جسر عظیم و بها جامع و هی أقدم و احکم و الخولنجان من نحو خوزستان کبیرة عامرة کثیرة الفواکه و سمیرم عند سفح جبل کثیرة الجوز و الفواکه بها جامع حسن محدث ناء عن الأسواق و بها ماء جار فی السوق و الشوارع ینحدر علیهم من عین فی الجبل علی طریق الیهودیّة و ثمّ قلعة مذکورة فیها عین ماء و ما زالت خزائن الملوک فی هذه القلعة و الزیز

أحسن التقاسیم، ص: ۳۹۰

مدینة صغیرة فی الجبال علی نهر طاب اشترینا الخبز فیها ثمانیة أمناء بمنّهم بدرهم و اللحم و الجوز و سائر الفواکه بها رخیص قد بنی بها جامع لطیف سنة ۳۶۷ و أردستان أکبر من هذه المدائن من نحو المفازة جیّدة الأسواق عامرة الجامع بها مشایخ و فقهاء و هی ارض علی بیاض الدقیق و منه اشتقّ اسمها و قاشان علی تخوم المفازة کبیرة الاسم قدیمة الرسم حولها مزارع حسنة و بها قنیّ عدّة و لهم حذق فی عمل القماقم و رأیت بها طلخونا مثل المرسین ناعما ما رأیت مثله و هی من معادن الخوخ الجیّد و بها عقارب عجیبة سمعت ان ابا موسی الأشعریّ لما عجز عن فتحها حمل الیها من عقارب نصیبین فی الجرار ثم رماها الی داخل الحصن فاشغلتهم و آذتهم فسلّموا البلد و أصفهان کورة نفیسة و قد کانت قمّ و کرج منها الّا ان بعض الخلفاء أضافهما الی الریّ و همذان و ما زالت دواوین هذه الکورة مفردة و ذکرها مقدم لجلالتها عند الملوک و السلاطین الرّیّ بلد جلیل بهیّ نبیل کثیر المفاخر و الفواکه فسیح الأسواق حسن الخانات طیّب الحمّامات کثیر الادامات قلیل المؤذیات غزیر المیاه مفید التجارات علماء سراة و عوامّ دهاة و نسوان مدبّرات بهیّ المحلّات خفیف ظریف نظیف لهم جمال و عقل و آئین و فضل و به مجالس و مدارس و قرائح و صنائع و مطارح و مکارم و خصائص لا- یخلو المذکّر من فقه و لا- الرئیس من علم و لا- المحتسب من صیت و لا- الخطیب من أدب هو أحد مفاخر الإسلام و امّهات البلدان به

أحسن التقاسیم، ص: ۳۹۱

مشایخ و اجلّة و قرّاء و ائمّة و زهّاد و غزاة و همّة کثیر الجلید و الثلج و لفقّاعهم ذکر و لبزّهم اسم و لمذکّریهم فنّ و لرساتیقهم شان به دار الکتب الاحدوثة و عرصة البطّیخ العجیبة و الرّوذة البهیّة و به قلعة و مدینة حسن الخانات کامل الآلات نفیس سریّ ، و دخلنا یوما علی ابی العبّاس الیزادیّ و قد أنزله ناصر الدولة موضعا نزیها بنیسابور فقال ما علمت ان نیسابور بهذه الطیبة فهل الریّ مثلها فتکلّم کلّ أحد بما عنده فقلت أیّد اللّه الشیخ نیسابور أکبر و أهلها أیسر و الریّ ابهی و انزه و ماؤها اغزر، فالرّی فوق ما وصفنا الّا ان ماءهم یسهل و بطّیخهم یقتل و عالمهم یضلّ أکثر ذبائحهم البقر قلیل الحطب کثیر الشغب لحوم عاسیة و قلوب قاسیة و جماعة منکرة

و ائمّة الجامع مختلفة يوم للحنفيّين و يوم للشفعويّين و قال بعض الرجّاز

الرّىّ فيها درهم كدانقو الخبز فى أعلى علوّ الخالق

و اللّحم قد علّق بالشّواهقو كم بها من قاطع و سارق

أسرق للحبّات من عقاعقو ليس بالمأمون من ترافق

يحلف بالطّور و بالمشارق إنّى على حقّ فغير صادق

و هو إذا خصّك عين الفاسق و هو بلد كبير نحو فرسخ فى مثله الّا ان اطرافه قد خربت و الجامع على طرف المدينة الداخلة عند القلعة ليس خلفه عمارة و القلعة خربة و المدينة الخارجة عامرة بلا أسواق و الأسواق و العمارات بالربض و المياه تتخلّله و فيه قنىّ و دار الكتب بأسفل الرّوذة فى خان و دار البطّيخ عند الجامع و قزوين

أحسن التقاسيم، ص: ۳۹۲

كبيرة كثيرة الكروم لها مدينة و على الربض حصن شربهم من آبار و مطر و نهر و هى ثغر الكورة و من معادن الفقه و الحكمة همذان هو مصر الإقليم كبير حسن قديم بارد الماء كثير العيون به جامع رشيق و بنيان عتيق و هم قوم فيهم ملق يحبّون الغرباء قد أحدقت به البساتين و تفجّرت منه المياه طيّب فى الصيف رفيق فى الشتاء و الجامع فى السوق شديد العمارة و أسواقهم ثلاثة صفوف و المدينة وسط البلد خربة يدور الربض حولها، فهمذان بلد نفيس و الخبز به رخيص جيّد الحلواء كثير اللحوم له خصائص و منازه الّا ان برده موصوف و حسدهم معروف و مكرهم مذكور و غلوّهم مشهور معدن الرعد و البرق و الثلج و الدمق قال الشاعر

النّار فى همذان يبرد حرّهاو البرد فى همذان داء مسقم أحسن التقاسيم، ص: ۳۹۳ و الفقر يكتم فى بلاد غيرهاو الفقر فى همذان ما لا يكتم

قد قال كسرى حين أبصر تلهّم همذان فانصرفوا فتلك جهنّم

و ليس لها اليوم تلك العمارة و الرىّ أطيب و آهل و اعمر منها قد انجلى أهلها و قلّ العلماء بها و أذهبت الرىّ دولتها و هى بقرب الجبل بناؤهم طين و قرأت فى بعض الكتب انها كانت بريدين فى مثلها الّا ان بخت‌نصّر لمّا رجع من فتح بيت المقدس رام فتحها فعجز عنه صاحبه فكتب اليه صوّرها لى فلمّا راى صورتها جمع الحكماء فاستشارهم فيها فقالوا تحبس عنهم العيون سنة ثم تخلّيها فإنها تغرق فلمّا طاف عليها الماء خرب أكثرها و ملكها فإلى اليوم فيها مكامن و مخابى و المدينة متعالية و أسداواذ مدينة صغيرة الّا انها شديدة العمارة حارّة السوق كثيرة الخير و العسل على فرسخ منها إيوان كسرى و العقبة بينها و بين همذان و بها ماء جار و الجامع فى زقاق لطيف عامر و طرز نائية عن الجادّة بها قصر لكسرى رخيصة الأسعار و الخبز أسواقها مظلّلة و الرّوذة و بوسته معادن اللوز منّ قلوب بأربعة دوانيق و ثمّ نهر عظيم و هى بين الجبال و قرماسين نزيهة يحدق بها بساتين و الجامع فى الأسواق لطيف و قد بنى عضد الدولة ثمّ دارا حسنة و هى على الجادّة و فقّاعها موصوف و قصر اللّصوص صغيرة بها قصر من حجارة على أسطوانات و اعمال عجيبة و نهاوند هى ماه البصرة مدينة كبيرة ذات انهار و ثمار طيّبة بها جامعان و مزارع الزعفران و لها مدينتان الجامع الّذى وسط البلد ليس بالإقليم مثله عمارة و حسنا مدينتها روذراور بها مزارع أحسن التقاسيم ؛ ص۳۹۳

أحسن التقاسيم، ص: ۳۹۴

الزعفران ، و سيراوند مدينة على لحف جبل شربهم من عيون كثيرة البساتين و الفواكه و الدّينور هى ماه الكوفة طيّبة عامرة ظريفة الأهل مجتمعة الأسواق باردة الماء لا ترى أنظف منه قد جعلوا على أفواه العيون مزمّلات و انطونيات يخرج منها الماء و هى تتفجّر عيونا و قد احدق بها بساتين و الجامع ناء عن الأسواق على المنبر قبّة حسنة و مقصورة ما رأيت أحسن منها مرتفعة عن ارض المسجد و الصّيمرة هى ماسبذان كبيرة عامرة كثيرة الخير يتّصل بها رستاق فى الجبال عمل واسع فى طريق صعب و كرج ابى دلف مدينة مرتفعة متقطّعة العمارة بجامع واحد و مياههم كما ذكرنا بالدينور، و لها كرج اخرى

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم بارد كثير الثلوج و الجليد خفيف على القلب فى اهله لطافة و لباقة إذا أفردت عنه أصفهان، و اليهود به أكثر من النصارى و المجوس به كثير و للفقهاء و المذكّرين به ذكر و صيت و بالخيرات معروف و مذاهبهم مختلفة اما

أحسن التقاسيم، ص: ۳۹۵

بالرىّ فالغلبة للحنيفيّين و هم نجّاريّة الّا رساتيق القصبة فإنهم زعفرانيّة يقفون فى خلق القرآن و سمعت بعض دعاة الصاحب يقول قد لان لى أهل السواد فى كلّ شىء الّا فى خلق القرآن و رأيت ابا عبد اللّه بن الزعفرانىّ قد عدل عن مذهب آبائه الى مذهب النجّار و تبرّأ منه أهل الرساتيق و بالرىّ حنابلة كثير لهم جلبة و العوام قد تابعوا الفقهاء فى خلق القرآن و أهل قمّ شيعة غالية قد تركوا الجماعات و عطّلوا الجامع الى ان الزمهم ركن الدولة عمارته و لزومه و همذان و اجنادها أصحاب حديث الّا الدينور فان بها خاصّا و عامّا و جلبة لمذهب سفيان الثورىّ و الاقامة فى الجامع مثنى و على ذلك كان أهل أصفهان فى القديم و يختارون قراءة ابى عبيد و ابى حاتم و ادغام ابى عمرو و ابن كثير و تجاراتهم مفيدة يحمل من الرّىّ البرود و المتيّرات و القطن و القصاع و المسالّ

أحسن التقاسيم، ص: ۳۹۶

و الأمشاط و من قزوين الأكسية و الجوارب و القسّىّ و من قمّ الكراسىّ و اللجم و الركب و بزّ و زعفران كثير و من همذان و نواحيها البزّ و الزعفران و الاسبيذروى و الثعالب و السمّور و الخفاف و الاجبان و من سرّ الطيالسة الرفيعة و الأكسية الحسنة و من خصائصهم بطّيخ الرىّ و خوخها و حلل أصفهان و أقفالها و نمكسودها و ألبانها و قماقم قاشان و طلخونها و جبن الدينور و ترذوغ قزوين و قسيّها يقع بالرىّ عصبيات فى خلق القرآن و بقزوين أيضا بين الفريقين و بهمذان لا على المذهب و مياههم آبار أصفهان رديّة و ماء الرّىّ يسهل و من شرب من نهر قزوين من الغرباء سقطت أصابع رجليه و ماء زندروذ صحيح و هواءها عجب و فواكه الرىّ رديّة و به عجائب بقرب بيستون صورة عجيبة يزعمون انها كانت دابّة كسرى، و لنهر أصفهان مغيض عجيب لا يقربه الّا الطير، فى رستاق رويدشت رمال مثل الجبال لا يعمل فيها الريح و لا تؤذى ، بناحية قاشان حصن حوله خندق و قد احدق به الرمل ترفرف حوله الريح و لا يقع فى الخندق شىء من الرمال فان القى فيه رمل هبّت فى الوقت ريح فأخرجته، و فى وسط الرمال صحراء فرسخ فى مثله مزارعهم فيها على سبيل ما ذكرنا من الخندق و تلقى السباع مواشيهم فى تلك الصحراء فلا تبدأها بسوء، و بنواحى قاشان جبل يرشح كرشح العرق و لا يسيل فإذا كان شهر تير يوم تير من كلّ سنة اجتمع

أحسن التقاسيم، ص: ۳۹۷

اليه الناس بالأوانى و يقرعه صاحب الآنية بفهر و يقول اسقنا من مائك لعلّة كذا و كذا فيجتمع لكلّ واحد قدر الحاجة، بنواحى قاشان نبات ينبسط على وجه الأرض فيصير زجاجا ابيض يبرق يستعمل فى الادوية، بنواحى أصبهان مرج فيه حيّات ما بين ذراع الى خمسة، فى رستاق قهستان حيّات يتلاعب بها الصبيان فلا يلدغن ، فى رستاق الزارجانان قرية يقال لها ماثة بها دويبّة فى خلقة الخنفساء تدبّ فى الليلة المظلمة تتّقد مثل السراج و ترى موضع الوقيد بالنهار أخضر، و بهذه الناحية حجارة شبه السكر محبّبة إذا ضرب بعضه ببعض اخرج النار، بقاشان ماء يسقى الزروع ثم يعود حجارة، و بقهستان ماء من شرب منه و بحلقة علقة ماتت فى الوقت، و كهف يقطر منه ماء ثم يعود حجرا، و شجرة تمدّ شيئا عظيما بها ملاعق و مراود ، برستاق الغامدان عين يخرج أيّام الربيع منها سمك ثم تخرج منها حيّة سوداء فإذا خرجتا غارت الى الحول، بزيادة جامع اليهوديّة شجر ذكروا انه يشاكل الواقواق و به معادن برستاق قهستان و بالتّيمرة الصغرى و بالكبرى معادن فضّة و ذهب و بقهستان معدن مومياء، و بساغند زاج جيّد يقارب المصرىّ، و جبل الكحل بكورة أصفهان و امنانهم مختلفة منّ الرىّ ستّمائة و رطلهم ثلاثمائة و منّ سائر الإقليم اربعمائة و يزن اللحم بالرىّ بالرطل و آلات الصيادلة تزن بمنّ خراسان، و منّ

أحسن التقاسيم، ص: ۳۹۸

أجناد أصفهان ثلاثمائة و منّ اليهوديّة همذانيّ و مكاييلهم مختلفة الجريب عشرة اقفزة و ستّة اكفّ و جريب أردستان سبعة عشر منا و جريب اليهوديّة ثلاثة عشر بالاردستانيّ و سنجهم خراسانيّة و سنجة الريّ تزيد فى كلّ مائة درهما و ربعا و سنجة طبرستان أرجح أهل الريّ يغيّرون أسماءهم يقولون لعليّ و حسن و احمد علكا حسكا حمكا و أهل همذان احمدلا و محمّدلا و عيشلا و بساوة ابو العبّاسان حسنان جعفران و أكثر كنى أهل قمّ ابو جعفر و أهل أصفهان ابو مسلم و بقزوين ابو الحسين و ألسنتهم مختلفة اما بالريّ فيستعملون الراء يقولون راده راكن و أهل همذان يقولون واتم واتوا و بقزوين القاف و أكثرهم يقولون للجيّد نج و لسان الأصفهانيّين وحش و فيه مدّ و لا يرى فى السنة الأعاجم أقرب مأخذا من لسان أهل الريّ و أحسنهم ألوانا أهل الريّ و الباقون مخضّرون و به جبال شاهقة مثل بيستون منيع أملس لا يرتقى و به غار فيه عين تجرى و جبل دماوند ممتنع جدّا يرى من نحو خمسين فرسخا و سمعتهم يقولون ان أحدا لا يرتقيه، و جبال الخرّمديّة ممتنعة و هم قوم مرجئة بلا خلاف لا يغسلون من جنابة و لا رأيت فى قراهم مساجد و جرى بينى و بينهم مناظرات فقلت الا يغزوكم المسلمون و أنتم تعتقدون هذا

أحسن التقاسيم، ص: ۳۹۹

المذهب قالوا أ لسنا موحّدين قلت كيف و قد أنكرتم فرائض ربّكم و عطّلتم الشريعة قالوا انّا ندفع الى السلطان فى كلّ سنة أموالا جمّة و لا اعرف به مشاهد بلى به من عجائب الاكاسرة و مواضع الفراعنة مثل قصر شيرين و دار خسرو و قصور كسرى و قناة قد رفعت بالصخر من نحو فرسخ كان يجرى فيها الخمر و اللبن و نحو هذا و من عيوبهم ما قدّمناه فى عنوان الإقليم و فى أهل أصفهان بله و غلوّ فى معاوية و وصف لى رجل بالزهد و التعبّد فقصدته و تركت القافلة خلفى و بتّ عنده تلك الليلة و جعلت أسائله الى ان قلت ما قولك فى الصاحب فجعل يلعنه ثم قال انه أتانا بمذهب لا نعرفه قلت و ما هو قال يقول معاوية لم يكن مرسلا قلت و ما تقول أنت قال أقول كما قال اللَّه عزّ و جلّ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ابو بكر كان مرسلا و عمر كان مرسلا حتّى ذكر الأربعة ثم قال و معاوية كان مرسلا قلت لا تفعل اما الأربعة فكانوا خلفاء و معاوية كان ملكا و قال النبيّ صلى اللَّه عليه و سلم الخلافة بعدى الى ثلاثين سنة ثم تكون ملكا فجعل يشنّع علىّ و أصبح يقول للناس هذا رجل رافضىّ فلو لم تدرك القافلة لبطشوا بى و لهم فى هذا الباب حكايات كثيرة و تراهم يقدّدون الرئة و ينادمون بها و النساء يحرسن الحمّامات و ترى عمائمهم مثل المخادّ مع خلق وحش و رسوم منكرة يخرج الدجّال من سوقهم و الولايات فيه للديلم و الريّ من اجلّ ممالكهم أوّل من غلب عليه و نزعه من يد خلفاء آل سامان الحسن بن بويه و لقّب نفسه بركن الدولة ثم ابنه بويه لقّب نفسه بمؤيّد الدولة ثم اخوه علىّ لقّب نفسه بفخر الدولة و صاحب جيشهم يكون بالدامغان و قد غلبوا العوامّ على دورهم و ضياعهم

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۰

و انجلى أكثر الناس من جورهم و هم الآن أصلح و لهم سياسة عجيبة و رسوم رديّة غير انهم لا يتعرّضون للتركات و إذا أجازوا بجائزة اجروها الى الممات مع صولة و هيبة و صبر فى الحروب و نصرة و مملكة واسعة و دولة قويّة قد خطب عليهم بالصين و اليمن و قاوموا ملوك الزمن و ملك المشرق قد عجز عنهم و خلفاء بنى العبّاس فى حجرهم و سبعة أقاليم جليلة فى قبضتهم و الضرائب فى هذا الإقليم غير كثيرة و لا ثقيلة الّا بأصبهان و اعمالها يؤخذ من كلّ حمل دخل اليهوديّة ثلاثون درهما و خراج الريّ عشرة آلاف ألف درهم و خراج الدينور ثلاثة آلاف ألف درهم و خراج قمّ الفا ألف درهم و قزوين و ابهر و زنجان ألف ألف و ستّمائة ألف و ثمانية و عشرون الفا و الصّيمرة ثلاثة آلاف ألف و مائة ألف قاشان ألف ألف دماوند عشرة آلاف ألف و اما المسافات فإنك تأخذ من الريّ الى كيلين مرحلة ثم الى كيس مرحلة ثم الى الخوار مرحلة، و تأخذ من الريّ الى قسطان مرحلة ثم الى مشكويه مرحلة ثم الى و دروه مرحلة ثم الى ساوة مرحلة ثم الى سونقين مرحلة ثم الى المصدقان أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۱

مرحلة ثم الى الرّوذة مرحلة ثم الى الدّكّان مرحلة، و تأخذ من همذان الى بوزنجرد مرحلة ثم الى قرية الجنّ مرحلة ثم الى الدكّان

مرحلة، و تأخذ من همذان الى أسداواذ مرحلة ثم الى قصر اللّصوص مرحلة ثم الى قنطرة النّعمان مرحلة ثم الى جبل بيستون مرحلة ثم الى قرماسين مرحلة ثم الى قصر عمرو بريدين ثم الى الزّبيديّة مرحلة ثم الى طزر نصف مرحلة و الى المرج تمامها ثم الى حلوان مرحلة و تأخذ من كرج الى سواد مقولة مرحلة ثم الى خوزن مرحلة ثم الى برزانيان مرحلة ثم الى آوه مرحلة ثم الى قرية جرا مرحلة ثم الى رباط جرا مرحلة ثم الى ورامين مرحلة ثم الى كسكانة مرحلة ثم الى الرىّ مرحلة، و تأخذ من كرج الى و فراوندة مرحلة ثم الى دارقان مرحلة ثم الى خروذ مرحلة ثم الى سابرخواس مرحلة ثم الى كركويش مرحلة ثم الى الخان مرحلة ثم الى رزمانان مرحلة ثم الى اللّور مرحلة، و تأخذ من قصر اللصوص الى كير حراس مرحلة ثم الى نهاوند بريدين،

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۲

و تأخذ من همذان الى الديمر مرحلة ثم الى راكاه مرحلة ثم الى نهاوند مرحلة، و من نهاوند الى راكاه مرحلة ثم الى جوراب مرحلة ثم الى الكرج مرحلة، و تأخذ من همذان الى طاق سعيد مرحلة ثم الى جوراب مرحلة، و من الكرج الى جراناباذ مرحلة ثم الى ابتعه مرحلة ثم الى جرباذقان مرحلة ثم الى قنوان مرحلة ثم الى مرج و زهر مرحلة ثم الى الماريين بريدين ثم الى ازميران مرحلتين ثم الى اليهوديّة نصف مرحلة

إقليم خوزستان

اشارة

هذا إقليم أرضه نحاس نباتها الذهب ، كثير الثمار و الارزاز و القصب، و فيه الانجاص و الحبوب و الرطب، و الأترنج الفائق و الرمّان و العنب، نزيه طيّب أنهاره عجب،، بزّه الديباج و الخزّ، و الرقاق من القطن و القزّ،، معدن السكّر، و القند و الحلواء الجيّدة و عسل القطر،، به تستر التى اسمها فى المشرقين، و العسكر التى تميّز الدولتين، و الأهواز المشهورة فى الخافقين،، و بصنّا الّتى ستورها فى الدنيا الى سدرة المنتهى ، و مثل خزّ السّوس لا- ترى،، و مع هذا به معادن النفط و القار، و مزارع الرياحين و الأطيار ،، ثم واسطة بين فارس و العراق به كانت وقائع الإسلام و ثمّ معارك القوم و قبر دانيال لا يخلو من فقيه و استاذ و لا فى الثمانية أفصح منهم لغات، به الدواليب الظريفة، و الطواحين الغريبة، و الأعمال العجيبة،، و الخصائص الكثيرة، و المياه الغزيرة،، دخله كان يعضد الخليفة، و له آئين و طيبه،، لم يطب لى فى الثمانية

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۳

غيره، فما اجلّه من إقليم لو لا اهله، و ما أحسن قصباته لو لا مصره،، لانّه يعنى الأهواز مزبلة الدنيا، و اهله فمن شرّ الورى ،، و سنذكر فيه كلّ خبر روى أو مثل ضرب قال ابن مسعود رضى الله عنه سمعت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يقول لا تناكحوا الخوز فانّ لهم اعراقا تدعو الى غير الوفاء، و قال علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه ليس على وجه الأرض شرّ من الخوز و لم يكن منهم نبىّ قطّ و لا نجيب ، و قال عمر رضى الله عنه ان عشت لابيعنّ الخوز و لاجعلنّ أثمانهم فى بيت المال، و فى حكاية اخرى من كان جاره خوزيّا فاحتاج الى ثمنه فليبعه، و سئل فقيه عن رجل حلف ان يطبخ شرّ الطيور بشرّ الحطب و يطعمه شرّ الناس قل ينبغى ان يطبخ رخمة بحطب الدّفلى و يطعمه خوزيّا، و لا تراهم مع تلك الأموال الجمّة و التجارات العجيبة و الصناعة النفيسة عندهم من التمييز و التدبير ما عند غيرهم إذا ترعرع أولادهم طرحوهم فى الغربة و أبلوهم بالاسفار و الكسب فيتيهون من بلد الى بلد و لا حظّ لهم فى علم و لا أدب و الخوز ما علا- عن الأهواز لأنّ أكثر أهل الأهواز ناقلة من البصرة و فارس و كنت يوما أسير مع ابى جعفر بن محسن بالأهواز فشاجره بعض السوقة فقال له أنتم معاشر الخوز لا- خير فيكم فقال له السوقىّ الخوز ما كان فوق الأهواز مثل العسكر و جنديسابور و السّوس و امّا نحن فعراقيّون، و سمعت انّ أهل بصنّا و بيروت و ما يقع فى ذلك الصقع لهم أذناب بين القبل و الدبر مثل الأصابع ألا ترى انّ أهل

العراق يقولون لهم فى الشتيمة يا خوزىّ يا ذنبانىّ و الرجل الّذى وجد فى الخوارج حين قاتلوا أمير المؤمنين عليّا رضى الله عنه و دلّ عليه و قال له ثدى كثدى النساء كان من هذه البقعة التى ذكرنا، و تراهم مصفرّين من غير علّة أصحاب غلّ و حسد و غلوّ فى المذهب غفر اللّه لنا و لهم و لا و أخذنا بما

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۴

ذكرنا من عيوبهم فانّا لم نرد هتك سترهم و لا إبداء عيوبهم و لكن أوضحنا ما روى فيهم عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه و هذا شكله و مثاله مبلغ جهدنا و غاية علمنا و باللّه نستعين و نستوفق و نعتصم و نستهدى اعلم انّ هذا الإقليم كان يعرف قديما بالأهواز و سبع كورها و الآن قد تعطّلت بعض تلك الكور و اختلف فى بعض و ناقض أصولنا بعض و قد قلنا انّ مثل الملوك فى علمنا مثل الصحابة فى علم الشريعة إذا قال أحدهم قولا لم يعلم له مخالف من الصحابة عمل بقوله و كان حجّة و كان عضد الدولة من اجلّة ملوك زمانه لأنّ له فى الإسلام آثارا و عجائب ألا ترى الى مدنه التى بناها و أنهاره التى كراها و الأسماء التى اخترعها و الأشياء التى ابتدعها و قد كان يسمّى هذا الإقليم سبع الكور و تعارف الناس ذلك فاتّبعناه فى ذلك إذ لم نجد له مخالفا فاوّلها من قبل الجبال السّوس ثم جنديسابور ثم تستر ثم عسكر مكرم ثم الأهواز ثم رامهرمز ثم الدّورق هذه الأسامى تجمع الكور و القصبات و هنّ قليلات المدن و الإقليم قريب الاطراف

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۵

فاما السّوس فإنها كورنا من تخوم العراق و حدّ الجبال بها مزارع الرزّ و الاقصاب و يطبخ بها سكّر كثير، من مدنها بصنّا متّوت بيروت البذان قرية الرّمل كرخة و اما جنديسابور فإنها كورة عمرها سابور بن فارس و أضافها الى نفسه متّصلة بتخوم الجبال نزيهة و يقال انها كانت مركز الملوك فى القديم يطبخ بها سكّر كثير، من مدنها الدز الرّوناش بايوه قاصبين اللّور و اما تستر فإنها كورة كثيرة الفواكه و الأعناب و الأترنج و الثمار عامّتها تحمل الى الأهواز و البصرة لم أر لها مدينة بعد البحث و لذلك قدّمنا الاحتجاج فى بابها و ذكرنا انها تخالف أصلنا لانه لا بدّ لكلّ قصبة من مدن كما انه لا بدّ لكلّ قائد من جند فان قيل قد نقضت ما أوردته فى سرخس فالجواب سرخس لا تسمّى كورة و هذه تسمّى كورة و الأسماء فى هذا الباب للملوك و اما العسكر فإنها كورة جليلة يشقّها و يحيط بها ثلاثة انهار و بها رستاق المشرقان، لها من المدن جوبك و زيدان سوق الثلثاء حبك ذو قرطم برجان خان طوق و سوق العسكر يوم الجمعة ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۶

خان طوق ستّ مدائن على أسامى أيّام الجمعة لكلّ يوم سوق و اما الأهواز فان سابور لما بناها جانبين سمّى أحدهما باسم اللّه عزّ و جلّ و الآخر باسمه ثم جمعهما باسم واحد فاسمها هرمزداراوشير ثمّ طرح اسمه و بقى داراواشير ثم سمّتها العرب الأهواز و هى كورة يدخل فيها ما خرب و تعطّل من الكور القديمة و هى مناذر الكبرى و نهر تيرى و بلد اجتزنا بها فى نهر الرّيّان فرأيت بناء عجيبا و سمعت انها كانت من دجلة الى نهر خوزستان فقلت لقاضى الخوزيّة و كنت معه فى المركب ما الّذى دهاها قال نزل عليها المبرقع لمّا استجاب له الزنج فجاوبوه فجعلوها كما ترى قال و كانت اجلّ من البصرة و ذكر ان الناس الى اليوم ينبشون منها أموالا كانوا قد كنزوها و أوانى من الصفر و غير ذلك ، و الّذى عرفت من مدن الأهواز نهر تيرى مناذر الكبرى مناذر الصغرى جوزدك بيروه سوق الأربعاء حصن مهدىّ باسيان شوراب بندم الدورق و سنة جبّى و اما الدّورق فإنها كورة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۷

تتاخم العراق على القرنة من مدنها آزر أجم بخساباذ الدز اندبار ميراقيان ميراثيان و اما رامهرمز فإنها كورة تتاخم فارس نزيهة عامرة الجبال كثيرة النخيل و الزيتون و الحبوب لا حظّ لها فى السهل الّا اليسير و لا مزارع فيها لقصب السكّر و لا يبلغ اليها انهار الإقليم و لهم نهر على حدة، من مدنها سنبل إيذج تيرم بازنك لاذ غروة بابج كوزوك كلّهنّ جليلات جبليّات السّوس قصبة عامرة طيّبة و لهم فى

الخير رغبة بها أسواق بهيّة و اخباز حسنة و مياه جارية تدير فى البلد الارحية و لها حمّامات جيّدة و حلاوات رخيصة و ضياع نزيهة و نعم كثيرة و سواد حسن و قصب عجب و علم و قرآن و حديث و أدب و سنّة و جماعة و جامع سوىّ على أساطين مدوّرة غير انّهم حنابلة و فى الصيف غير طيّبة ثم ترى دور الزنا عند أبواب الجامع ظاهرة ثم لا ترى لقرّائهم و لا لمشايخهم هيبة و لا لمذكّريهم قيمة و لا حسبة و يقطعون أوقاتهم بالرقص و أكثرهم حبّيّة و المدينة خربة و الناس يسكنون الربض و قد كانت حصينة على نشزة عجيبة الّا ان جيوش عمر حاربوهم حربا عظيما فهدموها و قبر دانيال فى نهر خلف المدينة و على حافة النهر قبال القبر مسجد حسن

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۸

و القبر لا يدرى انّما ينزل فى الماء و له قصّة و بصنّا صغيرة غير انها عامرة رجالهم و نساؤهم ينسجون الأنماط و يغزلون الصوف و لهم نهر يسمّونه دجلة فيه سبعة ارحية فى السفن و الجامع حسن على باب المدينة من نحو النهر و النهر منها على رمية سهم و عليها حصنان محكمان مصلّى العيد بينهما و بيروت كبيرة بها نخل كثير يسمّونها البصرة الصغرى، و يقال انها كانت قصبة كورة فى القديم و رايتها من البعد و انا سائر من البذان أريد بصنّا و كرخة عامرة طيّبة صغيرة سوقها يوم الأحد شربهم من نهر و عليها حصن و لها بساتين، و سائر المدن نزهات عامرات و الإقليم كلّه انهار تجرى جنديسابور كانت قصبة عامرة جليلة و بلدة قديمة و كانت مصر الإقليم و الآن قد اختلّت و غلب عليها الأكراد، و ظهر فيها الجور و الفساد،، غير انها كثيرة السكّر و سمعتهم يذكرون ان عامّة سكّر خراسان و الجبال منها و هم أهل سنّة و لهم نهران و طرز كثيرة و ضياع جليلة و مزارع الارزاز و الرخص

أحسن التقاسيم، ص: ۴۰۹

و الخيرات و بها فقهاء و مياسير و اللّور على حدّ الجبال و يقال انّها مضافة منها الى هذا الإقليم و بها طرز كثيرة غير ان سكّرها ليس بالجيّد، و لم ادخل بقيّة المدن تستر ليس بالإقليم. أطيب و لا أحصن و لا اجلّ من هذه يدور حولها النهر و يحدق بها البساتين و النخل معدن كلّ حاذق فى عمل الديباج و القطن قد جمعت الاضداد، و فاقت البلاد، و اشتهرت فى العباد،، و هى التى قيل انها جنّة ترعاها الخنازير و لا تسأل عن الفواكه و الخيرات و لقد استطبتها و استحسنتها ترى اسواقا سويّة و خصائص كثيرة يرحل اليها من المشرق و المغرب و لهم مياه باردة تجرى تحت الأرض الّا ان جامعهم لطيف و الحرّ عندهم شديد و جسرهم طويل و ليس غيره طريق و كثيرا ما يضلّ فى أسواقها الغريب و بالجانب الآخر عمارة يسيرة و مقابرهم وسط البلد و الجامع وسط الأسواق فى البزّازين و على باب البلد سوق بزّ آخر و عند الجسر موضع نزيه به القصّارون و من أراد ركوب السفينة الى العسكر احتاج ان يمشى نحو فرسخ و لها قرى يا لك من قرى بلا منابر العسكر كان للحجّاج بن يوسف غلام اسمه مكرم نزل بعسكره هذا الموضع فاستطابه و انحاش الناس اليه و عمر فسمّى عسكر مكرم و هى قصبة لا يرى

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۰

بالأعاجم أنظف منها ثمر طيّب بهىّ الأسواق كثير الخير رخيص الحلواء حسن الاخباز و لهم خصائص و به متاجر و لهم عقلاء فهماء و أكثرهم علماء تراهم يدرسون فى المسجد الى ضحى غير انهم قد بغّضوا أنفسهم الى الناس بعلم الكلام، و خالفوا بالاعتزال جميع الإسلام، حتّى ذمّهم المذكّرون و العوامّ،، و بها علّة دوائها الآثام، و كزودا تقتل بالسمام، فليس للغريب بها مقام،، دخلتها صلاة الغداة و خرجت منها المغرب و هى جانبان اعمرهما الّذى يلى العراق و به الجامع و معظم الأسواق و بين الجانبين جسران من سفن ، و سائر المدن على انهار و بهنّ طرز كثيرة بخاصّيّة المشرقان و ما يدريك ما المشرقان، و الأصوب ان تكون خان طوق من مدن الأهواز الأهواز هو مصر الإقليم ضيّق منتن ذميم ، لا دين و لا لهم أصل كريم، و لا فقيه امام و لا مذكّر حكيم، و لا وقت طيّب و لا قلب سليم، الغريب به فى حيرة سقيم، و لا عيش هنىء فيه أيضا للمقيم، بقّ و براغيث و كرب عظيم، فى الليل دبس و فى النهار حرّ السموم،، ابدا يرقبون الشمال و يخافون الجنوب عقارب و حيّات و ماء حميم، و قوم سوء فى شرّ مصر و ضيق و شؤم،، يجبى اليه الفواكه من مكان سحيق، و من البعد يجلب اليه الدقيق،، ثم سواد يابس، و جبل عابس، و سوق طفس ،، و تراب سبخ ليس لقارئهم طيبه، و لا لجامعهم

حرمه ،، و لا لبلدهم رئيس، و لا لفقيههم

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۱

مجلس،، أهل مباراة و تعصّب، و مماراة و تقلّب،، ترى أهل البلد حزبين، و فى الصحابة فريقين ،، الّا انه خزانة البصرة و مطرح فارس و أصفهان و به قياسير حسنة و اخباز نظيفة و آدام و به تجتمع الخزوز و الديباج و اليه تحمل البضائع و الأموال و هو مغوثة و فرجة للتجّار، و منهل عامر لكلّ مارّ ، و اسمه كبير فى الأقاليم و الأمصار،، شتاؤه طيّب و الخريف لو لا الذباب، و الربيع أيضا لو لا براغيث كالذئاب، و هو مع ذلك رفق بالضعيف فى الثياب،، يكون مثل الرملة ذو جانبين الّا ان الجامع و معظم الأسواق فى الجانب الفارسىّ و الجانب العراقىّ جزيرة خلفها عمود النهر على ما ذكرنا من فسطاط مصر بينهما قنطرة هندوان من الآجرّ عليها مسجد يشرف على النهر حسن و قد كان عضد الدولة هدمها و بناها مع المسجد بناء عجيبا لتضاف اليه فأبى الناس ان يسمّوها الّا قنطرة هندوان و على هذا النهر دواليب عدّة يديرها الماء تسمّى النّواعير ثمّ يجرى الماء فى قنىّ متعالية الى حياض فى البلد و بعض يجرى الى البساتين و يمدّ العمود من خلف الجزيرة نحو صيحة الى شاذروان قد بنى من الصخر عجيب يتبحّر الماء عنده و ثمّ فوّارات و عجائب و الشاذروان يردّ الماء و يفرّقه ثلاثة انهار تمدّ الى ضياعهم و تسقى مزارعهم و هم يقولون لو لا الشاذروان ما عمرت الأهواز و لا انتفع بانهارها و فى الشاذروان أبواب تفتح إذا كثر الماء لولاها لغرقت الأهواز و تسمع للماء المنحدر صوتا يمنع من النوم أكثر السنة و زيادته تكون فى الشتاء لانّه من الامطار لا من الثلوج و نهر المشرقان يشقّ فى أسفل البلد الّا انه يجفّ عامّة السنة و يتبحّر الماء بموضع يسمّونه الدّورق و الأهواز بهذه الأنهار

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۲

طيّبة و السفن تذهب و تجىء و تعبر مثل بغداد و يفترق الأنهار فى أعلى البلد و تجتمع بأسفله فى موضع يقال له كارشنان و من ثمّ تركب السفن الى البصرة و لهم طواحين على الماء عجيبة و سوق الأربعاء على شعبة من هذا النهر ذات جانبين بينهما قنطرة من خشب تجرى تحتها السفن و الجانب العراقىّ اعمر و فيه الجامع و حصن مهدىّ عامرة بها تجتمع انهار الإقليم كلّها ثم تفيض الى البحر و بها حصن بناه مهدىّ و هى ثغر لقربها من البحر و هناك رباطات و عبّاد الجامع على الشطّ و بها مجتمع الطرق، و سائر المدن على انهار لها جزر و مدّ و بها نخيل و مزارع و اعمر سواد الأهواز نحو سوق الأربعاء و ما يدخل فى ذلك الصقع الدّورق قصبة عامرة متطرّفة من نحو العراق على نهر ذات رستاق واسع و سوق كبير و خصائص و خيرات حسنة الوضع و معدن الخيش و هى أصغر من السوس و سوقها متشعّب و الجامع على طرفه شربهم من النهر و اليها يقصد حجّاج فارس و كرمان ميراثيان ذات جانبين و لها أسواق عامرة فى كلّ جانب جامع و ميراقيان لها رستاق واسع على نهر يصل اليه المدّ و الجزر و به قرى كثيرة و اعمال نفيسة و جبّى عمل واسع ذو قرى عامرة و انهار و نخيل و منها كان ابو علىّ رأس المعتزلة و من الناس من جعل عبّادان من هذه الكورة و انّما هى من العراق فان قيل انّما جعلناها من هذا الإقليم لاتّفاقهم فى اللسان و لأنّ لها نظائر فى هذا الإقليم فى القافية ألا ترى انّك تقول عبّادان مثل ما تقول باسيان ميراقيان البذان فالجواب

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۳

اما اتّفاقهم فى اللسان فليس بحجّة لان سواد البصرة كلّهم عجم و اما موافقتها هذه المدائن فى آخر أساميها فان لها أيضا نظائر من مدن البصرة فى هذا المعنى مثل بدران رومان و شقّ عثمان، فان قيل ما قلناه أوّل لأنّ هنا ترجيحا ليس معكم و ذاك انها توافق الإقليم أيضا فى هذه العلّة ألا ترى انّك تقول خوزستان فالجواب يجب ان تجرى العلّة فى جميع المعلولات و تعمّ سائر النظائر فنقول انّ شامان و سليمانان أيضا من خوزستان، فان ارتكب ذلك قيل له فما تنكر على قائل يقول ان عبّادان من جزيرة العرب لأنّ لها نظائر فيها و هى عمان نجران سمران فإذا لم يجز ان نجعلها من الجزيرة من أجل هذه العلّة علمت انّها لا تشبه بدليس لمّا قسناها على تفليس لانّا لم نجد بأقور موضعا على هذه القافية و وجدنا بالرّحاب عدّة من مدن و قرى رامهرمز قصبة كبيرة بها أسواق عامرة و خيرات كثيرة و

جامع بهيّ عنده أسواق فی غايـة الحسن بناها عضـد الدولـة ما رأيت اعجب منها نظيفـة ظريفـة قد زوّقت و بربقت و بلّطت و ظلّلت و جعل عليها دروب تغلق فی كلّ ليلـة يسكنها البزّازون و العطّارون و الحصّارون و فی سوق البزّ قياسير حسنة شربهم من نهر و آبار و النهر بالنّوب و قد حفّت بها النخيل و البساتين و بها دار كتب كالتی بالبصرة و الداران جميعا اتّخذهما ابن سوّار و فيهما اجراء علی من قصدهما و لزم القراءة و النسخ الّا ان خزانـة البصـرة أكبر و اعمر و أكثر كتبا و فی هـذه ابـدا شيخ يـدرس عليه الكلام علی مـذاهب المعتزلـة و مصلّی العيـد علی طرف البلـد بين الـدور و هو بلد نفيس الّا انهم يحتاجون فی ليالی الصـيف الی الكلل مع كثرة البقّ و قد خفّت اطرافها و غلب السلطان علی ضياعها، و دخلت علی رئيسها ابی الحسن بن زكريّا و قد كان سكن

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۴

فلسطين مـدّة مديدة فقال لقد ندمت علی مفارقة تلك الديار و رجوعی الی بلد لا ارى به قرّة عينی و إذا به يتوسّل و يجتهد ان يعطی من ضـياعه التی أخـذت منه مقـدار قوت فلا يعطی ، ثم الطرق اليها صـعبة و العرب بها محيطـة و ترى طباعا رديّـة و رؤساء وحشـيّة و إيـذج هی اجلّ مـدن الكورة و سـلطانها يقوم بنفسه تكون مثل أسداواذ وسط الجبال يقع بها ثلج كثير يحمل الی الأهواز و النواحی و شربهم من عين شـعب سـليمان و مزارعهم علی الامطار و لهم ماء آخر كثيرة البطّيخ و الخيرات و هی فی هودة و كوزوك جبليّة أيضا لا ينقطع منها العنب كثيرة البنفسـج و الريحان طيّبـة و غروة من المـذكورات علی ما ذكرنا من العمارات و لاذ جبليّـة أيضا و كلّ مدن هذه الكورة من هذا الجانب الواحد و سائر الوجوه بواد

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم حارّ مياهه معتدلة الّا ماء جنديسابور فانّه مع صـحّته خشن و هواء السوس غير صحيح و كلّما قرب من دجلة بغداد فهو اصحّ و به نخل كثير و ليس به جبل شاهق و لا رمل دهس الّا بين البذان و نهر تيرى و لا يقع به ثلج و لا يتجلّد الماء الّا بسواد رامهرمز و يشـقّ أكثره الأنهار يجرى فی جميعها السـفن، قليل النصارى غير كثير اليهود و المجوس و به مذكّرون لهم جلبة و ادنی صـيت و به متقرّءون الّا الأهواز و رباطات و تصوّف

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۵

الّا العسـكر، و قبلتهم غير صـحيحة بخاصّـيّة بصـنّا و لمّـا عـدت منه الی البصـرة قال لی اصـدقای يمزحون أعـد الصـلوات التی صـلّيتها بخوزسـتان فإنهم يصـلّونها الی غير القبلة و مذاهبهم مختلفة هو أكثر الإقليم معتزلة اما العسـكر فكلّهم و أكثر أهل الأهواز و رامهرمز و الـدورق و بعض أهل جنـديسابور و اما السوس و اجنادها فحنابلـة و حبّيّـة و نصف الأهواز شـيعة و به أصـحاب ابی حنيفـة كثير و لهم فقهاء و ائمّـة و كبراء و بالأهواز مالكيّون و لمّا دخلت السوس قصـدت الجامع فی طلب شـيخ اسـمع منه شـيئا من الحديث و علیّ جبّة صوف قبرصـيّة و فوطـة بصـريّة فـدفعت الی مجلس الصوفيّـة فلمّـا قربت منهم لم يشـكّوا إلّا و أنا صوفیّ فتلقّونی بالترحيب و التحيّـة و أجلسونی فيما بينهم و جعلوا يسألوننی ثم بعثوا رجلا فأتی بطعام فجعلت انقبض عن الاكل و ما كنت صـحبت هـذه الطائفـة قبل ذلك فجعلوا يتعجّبون من انقباضـی و عـدولی عن رسومهم و قد كنت أحبّ ان أخالط هذه الطائفة و اعرف طريقتهم و اعلم حقائقهم فقلت فی نفسـی هـذا وقتـك هـذا موضع أنت به مجهول فانبسـطت اليهم فكشـفت ثوب الحياء عن وجهی فمرّة كنت اراسـلهم و كرّة ازعق معهم و تارة اقرأ لهم القصائد و اخرج معهم الی الرباطات و اذهب الی الدعوات حتّی و الله حللت من قلوبهم و قلوب أهل البلد بحيث لا غايـة و وقع لی بها اسم و قصـدنی الزوّار و حملت الیّ الثياب و الصـرر و كنت آخـذه و ادفعه اليهم برمّته فی الوقت لأنّی كنت غنيّا فی وسـطی نفقة وافرة و انا كلّ يوم فی دعوة و ایّ دعوة و كانوا يظنّون انّی افعله زهدا و جعل الناس يتمسّـحون بی و يذيعون خبری و يقولون لم نر فقيرا قطّ أفضل من هذا حتّی إذا وقفت علی سرائرهم و عرفت ما أردت منهم هربت منهم فی سـجوّ ليلة فأصـبحت و قد قطعت أرضـا فبينـا انـا يومـا بالبصـرة و علیّ ثوبی و غلامـ يتبعنی إذا رآنی رجل منهم فوقف ينظر الیّ شـبه المتعجب فجزت عليه شـبه

المنكر

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۶

و رسومهم لا يتطلّس الّا وجيه أكثرها اردية مربّعة و العوامّ بالمناديل و الفوط و لهم لباقة و إذا صلّى الامام الغداة بجوامعهم اجتمع عليه الناس فختم بهم و دعا و كذلك بشيراز و الخطباء به يلبسون الاقبية و المناطق على رسم العراق و لا يهلّلون بعد الجمعة و يلتفت الخطيب يمينا و شمالا و يضجّون بالدعاء خلف الصلوات على رسم الشام و مصر ، و يدخلون الحمّامات بلا ميازر و يكثرون خبز الارزّ و ركوب البقر و وضع حباب الماء فى الشوارع و الطرق بين الأجناد على كلّ فرسخ و ربّما حمل اليها الماء من بعد، و رسومهم قريبة من رسوم العراق يختارون ما كبر من الفصوص و جلّ من اللؤلؤ و لا يرى فى الإسلام اصحّ من موازين العسكر ثم الكوفة و التجارات به مفيدة لأنّ كلّ سكّر تراه ببلدان الأعاجم و العراق و اليمن فمن ثمّ يحمل و يرتفع من تستر الديباج الحسن و الأنماط و ثياب مرويّة حسنة و فواكه كثيرة و من السوس السكّر الكثير و بزّ و الخزوز و من العسكر مقانع القزّ تحمل الى بغداد و بزّ جيّد له بقاء و ثياب القنّب و المناديل و غير ذلك ممّا يرتفق به أهل الأهواز و ستور بصنّا و أنماط قرقوب معروفة و تعمل بنواحى واسط ستور يكتب عليها ممّا عمل ببصنّا و تخرج خروجها و ليست مثلها و يعمل بالأهواز فوط من القزّ حسنة تلبسها النساء و يعمل بنهر تيرى أزر كبار و لهم خصائص ليس مثل مرى جنديسابور و حلواء الإقليم و خزّ السوس غير العمائم لأنّ سكب الكوفة لا نظير له و سكّر العنب و ببصنّا الأنماط

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۷

و الستور الجيّدة و بقول حسنة و دستنبوى تستر و قصب السوس و رطب نهر تيرى فى غاية الجودة و يقع عصبيات فى الأهواز بين المروشيّين و هم شيعة و بين الفضليّين و هم سنّة حروب و بين أهل البذان و بصنّا و بين أهل تستر و العسكر و بين أهل تستر و السوس عصبيّات من أجل تابوت دانيال عم و ذلك انّهم ذكروا لمّا ظهر قبر دانيال عم جعل فى تابوت فكان يحمل الى المواضع يستسقى به قالوا فتباعد التابوت عنّا ثمّ عاد الى تستر فضبطوه فبعثنا اليهم عشرة من المشايخ رهائن الى وقت ردّه فلمّا حصلوه شقّوا له هذا النهر و بنوا هذا الأزج و خلّوا عليه الماء و بقى اولئك الرهائن عندهم فمن ثمّ وقعت بيننا هذه العصبيّات و من أجل هذا ذهب قدر مشايخنا الى اليوم و من الإقليم فى اللحم و السمك غير الأهواز اربعة أرطال و منّ الخبز مكّىّ و منّ الأهواز بغدادىّ فى كلّ شىء و نقودهم مثل المشرق الذهب بالدوانيق كلّ دانق ثمان و أربعون تمونة و هى الارزّة و كلّ ألف درهم وزنت بأصفهان فإنها تنقص بتستر خمسة و عشرين ثمّ التستريّة تزيد على الاهوازيّة بستّة دراهم و كلّ مائة دينار و زنت بقزوين فإنها تزيد بتستر خمسة و اربعة دوانيق و كلّ مائة درهم و زنت بخراسان نقصت بخوزستان درهمين و ليس يعرفون القيراط و مكاييلهم المكّوك و الكرّ و المختوم و الكفّ و القفيز فمكّوك جنديسابور ثلاثة أمناء و نصف و الكرّ اربعمائة و ثمانون و مختوم الأهواز صاعان و هو ثلاثة اكفّ و القفيز سبعة أمناء من الحنطة و كرّهم ألف و مائتان و خمسون منا حنطة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۸

و يكون الفا من الشعير و ليس فى أقاليم الأعاجم أفصح من لسانهم و كثيرا ما يمزجون فارسيّتهم بالعربيّة و يقولون اين كتاب وصلا كن و اين كار قطعا كن و أحسن ما تراهم يتكلّمون بالفارسيّة حتّى ينتقلون الى العربيّة و إذا تكلّموا بأحد اللسانين ظننت انهم لا يحسنون الآخر و فى كلامهم طنين و مدّ فى آخره و إذا قالوا اسمع قالوا ببخش و يسمّون الكباد خيمال و رءوس أهل رامهرمز مبلطحة و ليس لهم صفاء و لهم لسان لا يفهم، و أخبرنا ابو الحسن مطهر بن محمّد الرام هرمزىّ قال حدّثنا منصور بن محمّد قال حدّثنا إسحاق ابن احمد قال حدّثنا محمّد بن خالد بن إبراهيم قال حدّثنا ابو عصمة قال حدّثنا إسماعيل بن زياد قال حدّثنى مالك القطّان عن خليد عن عمران المقبرىّ عن ابى هريرة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أبغض الكلام الى اللّه الفارسيّة و كلام الشياطين الخوزيّة و كلام أهل النار البخاريّة و كلام أهل الجنّة العربيّة و خراج الأهواز ثلاثون ألف ألف درهم و كانت الفرس تقسّط على

جميع الإقليم خمسين ألف ألف درهم و اما المسافات تأخذ من السوس الى قرقوب مرحلة ثم الى الطيّب مرحلة، و تأخذ من السوس الى بصنّا بريدين ثم الى البذان مثلها، و تأخذ من جنديسابور الى اللّور مرحلة ثم الى الدز مرحلتين ثم الى رايكان مرحلة ثم الى كلبايكان ۴۰ فرسخا مفازة ثم الى كرج ابى دلف مرحلة، و تأخذ من تستر الى قرية الرمل مرحلة ثم الى بصنّا مرحلة، و تأخذ من العسكر

أحسن التقاسيم، ص: ۴۱۹

الى الحصن مرحلة ثم الى الحصن أيضا مرحلة ثم الى رامهرمز مرحلة، و تأخذ من العسكر الى تستر أو الى الأهواز مرحلة مرحلة، و تأخذ من جنديسابور الى السوس أو الى تستر مرحلة مرحلة و من بيروت الى السوس أو البذان مرحلة مرحلة ، و تأخذ من الأهواز الى شوراب بريدا ثم الى منذم مرحلة ثم الى قصبة الدورق مرحلة، و تأخذ من الأهواز الى سوق الأربعاء مرحلة ثم الى حصن مهدىّ مرحلة ثم الى فم العضدىّ مرحلة ثم أنت فى دجلة العراق ، و تأخذ من حصن مهدىّ الى بيان فى سبخة على الظهر مرحلة و اعلم انّ نهر الأهواز و دجلة يفيضان الى بحر الصين بينهما هذه السبخة و كان الناس فى القديم يذهبون فى النهر الى البحر ثم يعودون فيدخلون من البحر الى دجلة ثم الى الأبلّة و كانوا على خطر و فى تعب حتّى شقّ عضد الدولة نهرا عظيما من نهر الأهواز الى نهر دجلة طوله اربعة فراسخ و الطريق اليوم فيه و تأخذ من الأهواز الى أجم مرحلة ثم الى آزر مرحلة ثم الى رامهرمز مرحلة، و تأخذ من الأهواز الى الدورق مرحلة ثم الى خان مرحلة ثم الى بصنّا مرحلة ثم الى قرية الرمل مرحلة ثم الى قرقوب مرحلة، و لها طريقان أخراوان ، و تأخذ من الأهواز الى نهر تيرى مرحلة ثم الى نهر العبّاس مرحلة ثم الى الخوزيّة مرحلة ثم تركب الماء

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۰

الى الأبلّة مرحلة، و تأخذ من الأهواز الى الاسحاقيّة مرحلة ثم الى الجسر المحترق مرحلة ثم الى حصن مهدىّ مرحلة، و تأخذ من نهر العبّاس الى عسكر ابى جعفر مرحلة ثم تعبر الى الأبلّة و هى طريق الدوابّ، و تأخذ من رامهرمز الى سنبل مرحلتين ثم الى أرّجان مرحلة، و تأخذ من رامهرمز الى تيرم مرحلة ثم الى غروة مرحلة ثم الى البازير بريدين ثم الى إيذج مرحلة ثم الى الدز مرحلة و من الدز الى الدّولاب مرحلة و من الرام الى الزّط مرحلة، و تأخذ من رامهرمز الى بده مرحلة ثم الى جسر جهنّم مرحلة

إقليم فارس

اشارة

هذا إقليم ترابه معادن و جباله مشاجر شوكه العنزروت و من اغنامه البازهر الموصوف، و عيونه المومياى المعروف،، و اليه تنسب الثمانية أقاليم به نخل و اترنج و زيتون و ريباس و اقصاب و عكّوب، و جوز و لوز و خرنوب،، و به تعمل الإبراد و الخزوز، و البسط الصنيعة و البزوز ،، و الأكسية العجيبة و الستور و ثياب كتّيان تشاكل القصب و ديباج و أنواع من الحلل به المنازه المذكورة، و القصبات المشهورة،، و المدن الطيّبة كفسا و شعب بوّان ، و سابور و نوبندجان،، و دارابجرد الجليلة الشان، و لا يخفى فضل سيراف و أرّجان،، و بإصطخر العجائب و البنيان أحسن التقاسيم ؛ ص ۴۲۰

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۱

و قد جلّت جور على البلدان،، بماورد و أسباب، و شابهت سابور سغدا باضراب، و زادت عليها بزيتون و اترنج و اقصاب،، فهى أشجار و اثمار و انهار ففارس إقليم جليل طيّب كثير الخيرات، و معدن التجارات،، و قال لى يوما ابو الحسن المؤمّلىّ كيف وجدت فارس قلت وجدتها أشبه الأقاليم بالشام لأنها تجمع أضداد الثمار و به جروم و سرود و معتدلات، و جبال مشجرة عامرة و عسل و زيتون و بركات،، لم ارها بعد الشام الّا بفارس الّا انه معدن الجور و الفساد كثير العقارب وحش اللسان ثقيل الضرائب حارّ الاطراف بارد

الصرود و رسوم المجوس به ظاهرة و أكثر الضياع مقتطعة عمره فارس بن طهمورث و هذا شكله و مثاله و قد جعلنا فارس ستّ كور و ثلاث نواح فاوّلها من قبل خوزستان أرّجان ثمّ أردشيرخرّه ثم درابجرد ثم شيراز ثم سابور ثم إصطخر و النواحى الرّوذان نيريز خسو فاما ارّجان فإنها كورة جليلة سهليّة جبليّة بحريّة كثيرة النخيل و التين و الزيتون و الدخل و الخيرات يحكى عن عضد الدولة انه قال غرضى من العراق الاسم و من ارّجان الدخل، و ارّجان كان ابن قرقيسيا بن فارس غضب على أبيه و رحل من أقور فكوّرت له هذه الكورة و أضيف اليها بعض مدن أردشيرخرّه و غيرها و ان قويت مقالة من جعل رامهرمز من فارس فيجوز ان تكون من المضافات و قد ردّت الآن الى

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۲

خوزستان، و قصبة ارّجان على اسمها و من مدنها نحو البحر قوستان داريان مهربان جنّابة سينيز و فى الجبال جومة هندوان و اما أردشيرخرّه فإنها كورة قديمة رسمها نمروذ بن كنعان ثم عمرها من بعده سيراف بن فارس أكثرها ممتدّ على البحر شديدة الحرّ قليلة الثمار قصبتها سيراف و من مدنها جور ميمند نابند الصّيمكان خبر خوزستان الغندجان كران سميران زيرباذ نجيرم نابند دون سورو راس كشم و اما درابجرد فإنها كورة نفيسة عمرها درابجرد بن فارس و بها كان المصر فى القديم و كان ينزلها الملوك كثيرة المعادن جليلة الخصائص طيّبة الهواء قصبتها على اسمها و من مدنها طبستان الكردبان كرم يزدخواست المسكانات زمّ

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۳

شهريار كدروا اوجين إيك و لها ناحية نيريز مدنها خيار المريزجان الماذوان و ناحية خسو مدنها روبنج رستاق الرستاق فرج تارم و من المدن ذات الرساتيق الجليلة جويم ابى احمد الاصبهانات سنان برك ازبراه و اما شيراز فإنها لم تكن فى القديم كورة و انّما كانت مدينة بناها شيراز بن فارس الّا انّ المسلمين مصّروها لمّا فتحوا الإقليم و استطابها الملوك فنزلوها و هى فى الدواوين الى إصطخر مضافة غير انّى قد اضفت اليها مدنا كثيرة و كوّرتها لأنّ بها المصر الأعظم و الدولة لها و الدواوين اليها و هى كثيرة الجبال معتدلة الهواء قصبتها على اسمها و مدنها البيضاء فسّا المصّ كول جور كارزين دشت بارين جمّ جوبك

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۴

جمكان كورد بجّه هزارأبك و اما سابور فإنها كورة نزيهة قد اجتمع فى البستان الواحد منها النخل و الزيتون و الأترنج و الخرنوب و الجوز و اللوز و التين و العنب و السدر و قصب السكّر و البنفسج و الياسمين و ترى الأنهار جارية و الثمار دانية و القرى ممتدّة تمشى الفراسخ تحت ظلّ الأشجار مثل سعد و على كلّ فرسخ خبّاز و بقّال قريبة من الجبال اسم قصبتها شهرستان و من مدنها دريز كازرون خرّه النّوبندجان كاريان كندران توّز زمّ الأكراد جنبد خشت و اما إصطخر فإنها أوسع الكور كثيرة المدن كبيرة الاسم عمرها إصطخر بن فارس و من مدنها هراة ميبذ ماءين الفهرج الحيرة فاروق سروستان أسبانجان بوّان كرمان شهربابق أورد

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۵

الرون خرّمة دهأشتران ترك نيشان صاهه شبابك أرّجان قصبة شديدة العمارة كثيرة الخيرات جليلة المدن سريّة الأهل تجمع الثلج و الرطب، و الليموا و العنب،، هى معدن التين و الزيتون، و بها يعمل الدبس الفائق و الصابون،، خزانة فارس و العراق و مطرح خوزستان و أصفهان بها نهر غزير يشقّ البلد و جامع حسن عامر على طرف الأسواق به منارة طويلة ظريفة بنيانهم حجر غير مؤلّف و به سوق البزّازين على عمل سوق سجستان عليه أبواب تغلق كلّ ليلة و هو صفوف مصلّبة و الأبواب من الأربعة جوانب يقابل بعضها بعضا و لا ترى أحسن من سوق الحنطة بها نظيفة طيّبة فى الشتاء قد غابت فى النخيل و البساتين و آبارها حلوة و قل ما شئت فى الخبزات و الأسماك و الثلج و الرطب الّا انها فى الصيف جهنّم و يملح ماء النهر من وقت العنب الى وقت المطر و لا ترى النساء فى بلد اغنّ منهنّ بها، لها ستّة دروب درب الأهواز درب ريشهر درب شيراز درب الرّصافة درب الميدان درب الكيّالين و هى من فتوح عثمان بن ابى العاصى و الجامع من بناء الحجّاج و جومة صغيرة شربهم من نهر اسم رستاقها بلا سابور و هى جبليّة نزيهة شبه غوطة دمشق يقال

انّ سابور بن فارس

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۶

كان يختارها على جميع البلدان التى عمرها بخراسان و خوزستان و ثمّ مات و قبر و الديرجان مدينة رستاق ريشهر متوسّطة رحبة و بيران مدينة سنبل و كانت من خوزستان فى القديم و هندوان من نحو البحر ذات جانبين الجامع و السوق من قبل ارّجان و بقيّة الدور و سوق السمك فى الجانب الآخر من نحو البحر و داريان لها سوق عامر و رستاق واسع و سينيز على نصف فرسخ من البحر فوق مهربان لها سوق طويل يدخل اليها خور تجرى فيه المراكب و الجامع ناء عن السوق و دار الامارة متقابلة كثيرة القصور و مهربان على البحر و الجامع على الشطّ و لهم ماء ضعيف و هى فرضة الكورة و خزانة البصرة عامرة جيّدة الأسواق و جنّابة أيضا على خور أسواقها بازقّة و الجامع وسط البلد شربهم من آبار مالحة و برك و منها كان ابو سعيد و ابو طاهر القرمطىّ سيراف هى قصبة أردشيرخرّه و كان أهلها حين عمارتها يفضّلونها على البصرة لشدّة عمارتها و حسن دورها و ظرف جامعها و لباقة أسواقها و يسار أهلها و بعد صيتها و كانت حينئذ دهليز الصين دون عمان، و خزانة فارس و خراسان،، و على الجملة ما رأيت فى الإسلام اعجب من دورها و لا أحسن قد بنيت من خشب السلج و الآجرّ شاهقة تشترى الدار الواحدة بفوق المائة ألف درهم ثم انها خفّت لمّا ولى الديلم و انجلوا الى سواحل البحر و عمروا قصبة عمان ثم جاءت زلزلة سنة ۶۶ أو ۶۷ فقلقلتها و حركتها سبعة أيّام حتّى هرب الناس الى البحر و تهدّم أكثر تلك الدور و تفطّرت و صارت آية لمن تأمّلها و عبرة لمن

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۷

اتّعظ بها و سألتهم ما الّذى صنعتم حتّى رفع اللّه حلمه عنكم قالوا كثر فينا الزنا، و فشا فينا الربا ،، قلت فهل اعتبرتم بما ارى قالوا لا و حدّثت عن نسائهم بشىء قبيح و رأيت أهل فارس مع كثرة فسقهم ، يضربون بهم الأمثال و أخبرت انهم قد أخذوا فى العمارة و قد بدت ترجع الى ما كانت و هى باب جهنم من شدّة الحرّ و الماء يحمل اليها من البعد و لهم قناة صغيرة عذيبيّة و فواكههم قليلة موضوعة بين الجبل و البحر و ما حولها فأرض قفر بالقرب منها نخيلات و زيرباذ على راس الحدّ من قبل كرمان على البحر بها قلعة ما رأيت اعجب منها شربهم من آبار ضعيفة ما كان احلى منها فعليه باب لخاصيّة الأمير كلّما نصب بئر تحوّلوا الى آخر و نجيرم بحريّة أيضا بها جامعان قد نقر قاعة أحدهما فى الصخر و عنده سوق خارج البلد شربهم من آبار و برك تملأ من المطر و كركم عامرة و الجامع على رابية على راس السوق يصعد اليه فى درج خشب و كاريان صغيرة الّا انّ رستاقها عامر و بها بيت نار يعظّمونه و يحملون ناره الى الآفاق و راس كشم صغيرة لها سوق واسع الجامع فيه يصعد اليه بدرج و سورو على راس حدّ كرمان بحريّة صغيرة و قد بدت تعمر لأنّ حمولات عمان اليها و نفر كرمان ترفع منها شربهم من ماء يقبل من الجبل فيجتمع فى موضع فإذا انقطع حفروا ذلك الموضع نحو خمسة أذرع فيخرج عليهم ماء حلو

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۸

درابجرد قصبة نفيسة لها مدينة حصينة ذات بساتين و نخيل و ثلج و أضداد عدّة حسنة الأسواق معتدلة الهواء و لهم آبار و قنىّ فى وسطها قبّة المومياء و تلّ فيه مسجد الجامع و بعض الأسواق فى المدينة و بقيّتها بالربض و هو جانب واحد و سوق البزّ شبه خان له بابان و للمدينة اربعة أبواب دورها فرسخ مكسّر و على قبّة المومياء باب حديد و قد وكّل رجل بحفظه فإذا كان شهر مهر ماه صعد العامل و القاضى و صاحب البريد و العدول و أحضرت المفاتيح و فتح الباب ثم دخل رجل عريان فيجمع ما نزّ فى تلك السنة و لا يبلغ رطلا على ما سمعت من بعض العدول ثم يجعل فى شىء و يختم عليه و يبعث مع عدّة من المشايخ الى شيراز ثم يغسل الموضع فكلّ ما ترى فى أيدى الناس فانّما هو معجون بذلك الماء و لا يوجد الخالص الّا فى خزائن الملوك و فرج مدينة غير كبيرة الّا ان بها جامعا و حمّاما ليس لهما بالإقليم نظير و هى كثيرة الخير وسط البلد قلعة على تلّ و الماء من ناحية و برك فى هودة على فرسخين من الجبل و الجامع على جانب السوق حسن نظيف شربهم من قنىّ و جويم ابى احمد من الأمّهات سعة رستاقها عشرة فراسخ تحوطه

الجبال كلّه نخيل و بساتين شربهم من قنىّ و نهر صغير جانب السوق و بين الجامع و السوق زقاق طويل و هو على نشزة حسن يصعد اليه بخمس درجات وسطه حوض يملأ من ماء المطر يخرج منه فى كلّ يوم قدر الحاجة ظريف و رستاق الرّستاق صغيرة ليس لسوقها ذاك الكبر الّا انّ

أحسن التقاسيم، ص: ۴۲۹

رستاقها اربعة فراسخ فى مثله كلّه بساتين و مياه و أشجار شربهم من نهر يدخل عليهم و تارم على راس حدّ كرمان جامعهم ناء عن السوق و شربهم من شعبة نهر يدخل عليهم لها بساتين و نخيل و بها عسل كثير و نيريز كبيرة الجامع الى جانب السوق شربهم من قنىّ و رستاقهم عشرون فرسخا فى مثلها، و لم ادخل بقيّة المدن و لكن أخبرت إنهنّ سريّات طيّبات جليلات الرسوم شيراز هو مصر الإقليم بليذ ضيّق حديث لسان وحش و رسم سخيف لا رئيس معتمد و لا شارع فسيح و لا عالم اديب عدولهم لوطة، و تجارهم فسقه، و سلاطينهم ظلمه،، من الضيق فى الأسواق يزدحمون، و أكثرهم يقولون ما لا يفعلون ،، تراهم يدخلون الحمّامات بلا ميازر و تنطح رءوسهم الرواشن و لا ترى على مجوسىّ غيارا ، و لا لصاحب طيلسان مقدارا،، و لقد رأيت أهل الطيالس سكارى، و يلبسه المكدّون و النصارى،، و به دور الزنا ظاهره، و رسوم المجوس مستعمله،، و لا تسمع الخطبة من صياح السّوّال، و فى المقابر مجتمع الفسّاق، و فى أعياد الكفرة تزيّن الأسواق،، و ضربت على الحوانيت الضرائب الثقال،، و منع الخارج منه الّا بجواز، و حبس الداخل و المجتاز،، و صعب العيش به و ضعّف الخراج، لم يذوقوا برد العدل و لا سلكوا المنهاج ،، مزارعهم تسقى بالدلاء ، و الأعناب و التين فبالغلا ،، و خبزا حسنا فلا ترى، و هم من قصر الرواشن فى بلا،، و سير بهيمتين فى سوق واحد فلا، أهل طنز و مرا ،، الّا انّه معتدل الهوا، طيّب فى الصيف و فى الشتا،، و ماء خفيف إذا شربت ممّا.

جرى، و مياه الآبار حلوة قريبة المستقى ،، أهل يسار و تجارة و تعطّف على

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۰

الغربا، لهم خصائص و صنائع و عقل و دها،، و معروف و صدقات و بها، و مشايخ و وجوه و ثنّاء،، و إسناد لو لا لحن المستملى و صاحب الاملا، كثير الصوفيّة و مجالس القرّاء،، و لهم غدوات الجمع ختمات لها نور و بها، و جامع لا نظير له فى الثمانية أقاليم له يوم الجمعة سما،، بأساطين على عمل المسجد الأقصى، و به دار امارة اليها المنتهى،، و لهم كشبستان نيسابور بيت قرى، نظيفة الاطعمة و الهرائس لا الشوا، قد اشتهر بالاكسية و البرود و دار المرضى،، و لها ثمانية دروب باب إصطخر درب تستر درب بند استانه درب غسّان درب سلم درب كوار درب مندر درب مهندر و هى نحو دمشق فى الرقعة و ضيق الدور قريب من بناء الرملة بالحجارة و شبه بخارا فى البلاذة الجامع فى الأسواق و جانب منه الى البزّازين و البيمارستان بعيد منه له وقف جليل و به آلات حسنة و أطبّاء حذّاق و بأصفهان آخر اعمر منه و باب إصطخر يشبه أبواب منى بمكّة و له مياه تجرى غير نظيفة، فلا آبارهم بالخفيفة،، أحسن موضع منه باب إصطخر و باب الجامع و اخفّ مياههم القناة الّتى تجرى من جويم و تدخل دار عضد الدولة و أبعد الجبال اليها على فرسخ و أقرب الحطب اليها على مرحلة و كان عضد الدولة قد أضاف اليها محلّة كبيرة فسيحة باسواق حسنة و قد تعطّلت و كرد فنّاخسرو فنّاخسرو هو عضد الدولة و قد

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۱

خطّ على نصف فرسخ من شيراز مدينة و شقّ اليها نهرا كبيرا أجراه من مرحلة أنفق عليه الأموال العظيمة و هو الّذى يجرى فى سفل داره و جعل الى جنبها بستانا سعته نحو فرسخ و نقل اليها الصوّافين و صنّاع الخزّ و الديباج و كلّ برّ كان يعمل اليوم بها ألا ترى الى اسمها عليه مكتوب و اتّخذ بها القوّاد دورا حسنة و عقارات جليلة و جعل لها عيدا فى كلّ سنة يجتمع فيه للفسوق و اللهو و الآن قد خفّت بعد موته و أشرفت على الخراب و بطل سوقها و فسا ليس فى الإقليم انزه و لا أطيب و لا أجود أهلا و لا أحسن فواكه منها لها مدينة كبيرة فيها سوق كلّه من خشب الجامع فيه و هو من آجرّ أكبر من جامع شيراز له صحنان على عمل جامع مدينة السلام بينهما

سقيفة و قلّ فى طيبها و خيراتها ما شئت و بها خشب

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۲

سرو مثل ما ببلد الروم و نسا يسمّونها البيضاء نظيفة ظريفة طيّبة على الوجه الآخر بها جامع حسن و مشهد يقصد و دشت بارين مدينة لا رستاق لها و لا بساتين و لا نهر و لا آئين شربهم من مياه ضعيفة و بجّه كبيرة وسط الجبال بناؤهم حجارة و الجامع فى السوق سعة رستاقها مرحلتان يقع بها ثلوج و هزار صغيرة لها رستاق واسع شربهم من قنّى ظاهرة و كول عامرة الجامع فى البزّازين و القصّابين و الخبّازين و من الوجه الآخر ميدان شربهم من نهر و جور مدينة طيّبة نزيهة حسنة رحبة ظريفه، معدن الورد و الخصائص اللطيفة،، بها منارة محكمة انيفه، و مع ذلك فهى بلدة حصينة وسطها قلعة عالية ظريفه ،، رستاقها نحو من مرحلة خفيفة، ضياعها محدقة بها لفيفه،، شربهم من نهر و قنىّ لهم نظيفة، هى أحد المنازه و المنازل الأليفة ،، و مع ذلك بالخافقين بزورها معروفه،، و كان اسمها بالفارسيّة كور يوافق اسم القبر فكان إذا خرج اليها عضد الدولة قيل ملك به كور رفت يعنى قد ذهب الملك الى القبر فكره ذلك فقلّب اسمها الى أحسن ما يكون و سمّاها بيروزاباذ يعنى فى اتمّ دولة شهرستان هى قصبة سابور و قد كانت عامرة آهلة طيّبة و اليوم قد اختلّت

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۳

و خرب اطرافها الّا انها كثيرة الخيرات و معدن الخصائص و الاضداد بلد الأترنج الحسن و الادهان و القصب و الزيتون و العنب اسعار رخيصة البان كثيرة و بلدة نزيهة و بساتين و عيون غزيرة و مساجد محفوظة و حمّامات طيّبة و خانات عدّة و زهد و معرفة و ثلج و فواكه متضادّة قد اعبقت بساتينها بروائح الياسمين، و اجتمع بها الرطب و التين،، و وجد بها الخرنوب الغريب بناؤهم حجر و جصّ و الجامع خارج البلد وسط البساتين حسن لطيف لها اربعة أبواب باب هرمز باب مهر باب بهرام باب شهر و عليها خندق و النهر دائر على القصبة كلّها يعبر على جسور و على طرف البلد قلعة تسمّى دنبلا قدّامها مسجد و فى وسطها آخر به حجر اسود مفروش وسطه محراب يروون انّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم صلّى فيه و ثمّ مسجد الخضر عمّ بقرب القلعة حبس جاهلىّ حيطانه بالمرمر و هى موضوعة فى لحف جبل لها شعبان كلاهما بساتين و أشجار و قرى و خارج البلد قنطرة عظيمة كانت وقت كونى بها منقطعة و لهم سوق يسمّونه العتيق قد اختلّ و خرب و خفّ البلد و قلّ أهلها و أذهبت كازرون دولتها و مع ذلك ماؤهم ثقيل، و كلّ مصفرّ عليل، و ليس بها عالم جليل ،، و دريز مدينة صغيرة بها سوق جيّد و صنّاع كتّان كثير و كازرون عامرة كبيرة هى دمياط الأعاجم و ذلك انّ ثياب الكتّان التى على عمل القصب و شبه الشّطوىّ و ان كانت من عطب تعمل

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۴

بها و تباع فيها الّا ما يعمل بتوّز ثم هى كلّها قصور و بساتين و نخيل ممتدّة عن يمين و شمال و بها سماسرة كبار و سوق كبير جادّ و خيرات و ثمار و عمارات و أشجار و معظم الدور و الجامع على تلّ يصعد اليه و الأسواق و قصور التجار تحت و قد بنى عضد الدولة دارا جمع فيها السماسرة دخلها على السلطان كلّ يوم عشرة آلاف درهم و للسماسرة فى البلد قصور حصينة حسنة و هذا الرستاق تشابهه رساتيق سجستان كلّه مزارع و حصون متّصلة و نخيل و ليس بها نهر مدّاد الّا قنىّ و آبار و خرّه مذكورة على راس جبل كثيرة النخيل و النهر تحت البلد معدن التمور و الناطف و النّوبندجان مدينة نزيهة لها ذكر و شان، قد زانه قصر ابى طالب عيان،، و الجامع و المياه و البستان، و عشرون عينا تنبع فى كلّ مكان،، و أسواق كبيرة عامرة حسان، و أعناب و أرطاب و نارنج و رمّان،، و على فرسخين منها شعب بوّان، و على منزل مدينة تمدح بآسمان ،، و هى فى سهلة قريبة من الجبال و رايتهم قد زادوا فى الجامع من قدّام الّا انّ امامهم جاهل و القضاة اثنان، فهذا ما عرفناه من جديدة بندجان، ثم لا ينظرون مع ذاك فى عواقب الزمان،،

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۵

و خوراواذان صغيرة الّا انها عامرة رفقة و العيش بها هنىء ألا ترى كيف جمعت اسمين الهون و العمارة بها سوق جادّ و الجامع عامر و خيرات و أشجار و انهار تخترقها حتّى ان بعض الحوانيت علتها و جنبد ملّغان مدينة وسط النخيل لها سوق طويل و جامع بهىّ يصعد

اليه فى درج الى جنب السوق ليس حوله بناء شربهم من قنىّ و فى البلد حياض و هى على راس الحدّ فى سهلة تحت الجبال و ملّغان قرية من حدّ ارّجان خربة و كندران كبيرة فيها قلعة ينزلها السلطان شربهم من ماء المطر و من آبار و الجامع ناء عن السوق و توّز صغيرة الرسم كبيرة الاسم من أجل الثياب التى تعمل بها من الكتّان ألّا تراه يسمّى توّزيّا و أكثره يعمل بكازرون و هؤلاء احذق و أحسن عملا- لهم نهر كبير يجرى على جانبها و بين الجامع و السوق زقاق و هى بعيدة عن الجبال و خشت وسط الجبال لها رستاق واسع و قلتها مذكورة و سوقها عامر شربهم من نهر كبير و زمّ الأكراد لها رستاق و نهر و هى وسط الجبال ذات بساتين و نخيل و فواكه و خيرات إصطخر قصبة قديمة مذكورة فى الكتب مشهورة فى الخلق كبيرة الاسم

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۶

جليلة الرسم اليها كانت الدواوين فى الأصل غير انها حاجب فى هذا العصر خفيفة الأهل صغيرة الوضع شبّهتها بمكّة لان لها شعبين و يتّصل بها جبلان الجامع فى الأسواق على عمل جوامع الشام بأساطين مدوّرة على راس كلّ أسطوانة بقرة ذكروا انه كان فى القديم بيت نار و الأسواق محدقة به من ثلاثة جوانب و فى وسط البلد شبه واد و على باب خراسان قنطرة عجيبة و بستان حسن و من ثمّ يقبل النهر بناؤهم طين و لهم مشارع الى النهر و حياض فى البلد و ليس الماء فى أعلى البلد بواسع و ماؤهم غير صحيح لانه يجرى على مزارع الارزّ كثيرة الحبوب و الرمّان و الخيرات الّا ان فيهم حمقا و هراة مدينة صغيرة فيها الجامع و حوانيت يسيرة و دور قليلة و معظم الأسواق و العمارة بالربض و لهم نهر كبير يتخلّله و للمدينة باب واحد و قد احدق بالجميع البساتين الحسنة بها تفّاح جيّد و زيتون و سائر الفواكه الّا ان ماءهم ثقيل و يقال ان نساءهم يغتلمن إذا أزهرت أشجار الغبيراء كما تغتلم السنانير و جرما كبيرة لها سوق عامر الجامع بقربة على السوق بابان

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۷

شربهم من قنىّ ظاهرة على وجه الأرض دهأشتران صغيرة قربها قرية و لها جامع به منارة طويلة فى سوق صغير و النهر تحت البلد و حولها بساتين حسنة و بوّان واسعة الرستاق وسط الجبال يشقّها نهر و هى جانبان بلا بساتين و تركنيشان صغيرة سعة رستاقها نحو مرحلة شربهم من نهر و كورد عامرة معدن الجوز و الثمار جبليّة شربهم من نهر و مهرجاناواذ لها رستاق واسع شربهم من انهار و ماءين على جادّة أصفهان عامرة كثيرة الفواكه و سروستان الجامع وسط البلد جبليّة و قيّهم ظاهرة و صاهه صغيرة و هم قوم جياد فيهم رفق بالغرباء و حذق فى كتبة المصاحف و كثه على طرف المفازة شديدة البرد قليلة الفواكه و خرّمة لها رستاق واسع و ثمّ رخص و بها قلعة شربهم من قنىّ و تحتها نهر و برقوه محصّنة مشتبكة العمارة كثيرة الأهل و جامع جيّد و فرعا بقرب هراة رخيصة الأسعار و كره مثل هراة و لم نرتّب مدن هذا الإقليم و جرمق أخصب هذه المدن و ارخصها اسعارا و أكثرها أشجارا على جادّة المفازة و برم فى سهلة لها رستاق يسقى من الآبار و هى حصينة كثيرة القصور و أرد فيها حصن عظيم و لها ربض عامر يسمّونها الحر و تعدّ فى مدن أصفهان و الرّوذان

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۸

كانت من نواحى كرمان و كان لها ثلاث مدائن أناس أذكان أبان فاما أناس فقد بقيت على راس الحدّ و مدينتها بكرمان ليعتدل حدود الإقليمين و تستوى التخوم و قد اعتدل هذا الإقليم و تربّع بهذه الناحية من هذا الجانب و بأصفهان من الجانب الآخر و بقيت أكثر كورة إصطخر بينهما و على قصبة الروذان حصن منيع بثمانية أبواب باب أناس باب بيروى باب خور مرداواذ باب نسرين باب مهمان باب شيراز باب كيخر و الثامن باب مايفنا و رايته مسدودا و بها جامع لطيف حسن يصعد اليه بدرج مبسوط بالحصى و كلّ مساجدهم عالية كثيرة الاساكفة و المعتزلة و حمّاماتهم وسخة و هى معدن القصّارين و الحاكة حولها بساتين حسنة و مقابر عالية بقباب عجيبة و البان كثيرة و قنىّ عدّة منها ما يدخل المدينة و ثمّ عين يستشفى بمائها و على السور شرف و ليس لها ربض و هى خفيفة الأهل و قد أحاط بها الرمال

أحسن التقاسيم، ص: ۴۳۹

جمل شئون هذا الإقليم

اعلم ان بفارس صرودا لا- يثمر فيها الأشجار من شدّة البرد و لا- ينعش فيها الزرع مثل الأرد و الرّون و الرّهنان و اطراف إصطخر و جروم لا- يمكن النوم فيها بالنهار من شدّة الحرّ مثل سيراف و أرّجان و ما بينهما و يقع الاعتدال بين الحدّين و ما فيها من البلد مثل شيراز و مدنها و اطراف سابور و الثلج موجود فى جميعه يحمل من القرب و البعد الغالب عليه الجبال أكثرها مشجرة و الزريعة قليلة و فيه خفّة و به منازه حسنة و قلاع منيعة و عجائب كثيرة و خصائص غريبة و معادن جليلة و فواكه لذيذة المجوس به أكثر من اليهود و به نصارى قليل و به مجذّمون قليل و لم أر بلدا أكثر عورا من كازرون و المفاليج بشيراز كثير و العمل فيه على مذهب أصحاب الحديث و أصحاب ابى حنيفة رحمه الله كثير و للداوديّة دروس و مجالس و غلبة و يتقلّدون القضاء و الأعمال و كان عضد الدولة يعتقده أكثر الفقهاء من الثلاثة مذاهب معتزلة و الشيعة بسواحله كثير و من رسومهم إذا صلّيت العصر كلّ يوم جلس العلماء للعوامّ الى المغرب و كذلك بعد الغداة الى ضحى و أيّام الجمع يجتمعون فى غير موضع و طابت شيراز بجامعها و الصوفيّة به كثير و يكبّر فى جوامعهم بعد الجمعة و يلتفت على المنبر بالصلاة على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و يؤذّن بين يديه جميعا بلا تطريب و لا يشهد الّا عدل و يلبس

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۰

العوامّ ثياب السود و يكشفون الصوف و يكثرون التطلّس و يسلّطون العمائم و ليس لأهل الطيالسة بشيراز مقدار انّما هو لأصحاب الدراريع و كما يرفع بالمشرق العلماء هاهنا ترفع الكتبة، و للشوّائين دكاكين على حدة و بنيانهم إذا ألّفت الحجارة حسن و إذا كانوا فى عملها وحش و جلست يوما الى بعض البنّاءين اعنى بشيراز و أصحابه ينقشون بمعاول وحشة و إذا حجارتهم على ثخانة اللبن فإذا اعتدلت قدّروها ثم خطّوا خطّا و قطعوه بالمعول فربّما انكسرت البلاطة فإذا اعتدلت أقاموها على حدّها فقلت لهم لو اتّخذتم مسفنة و ربّعتم الأحجار و احكيت لهم بناء فلسطين و طارحتهم مسائل فى البناء فقال لى الأستاذ أنت مصرىّ قلت لا بل فلسطينىّ قال سمعت ان عندكم تخرّم الأحجار كما يخرّم الخشب قلت أجل قال أحجاركم ليّنة و لصنّاعكم لطافة، و رأيت لهم أعمالا عجيبة و خفّا و إتقانا لم ارها بسائر الأقاليم مثل راس السكر و جسر دخويذ و ابى طالب عملت فى هذا العصر يعجز عن مثلها كلّ بنّاء بالشام و اقور، و أكثر جوامعهم بأساطين، و البيت الداخل من الحمّام لا يمكن فيه المكث من الحرّ و سمعت بعض غلمان والدى رحمه الله يقول تبغنس ابو الفرج الشيرازىّ فى الحمّام الّذى بناه بأبواب الأسباط لانه ادخل النار تحت بعض البيت الداخل و ليس كما قال و لكنّه راى رسوم الشام فى هذا الباب مخالف رسوم فارس فجعل بعض البيت على رسوم إقليمه و بقيّته على رسوم الشام، و قلّ ما يلبسون الميازر و ربّما حرسته النساء و لا يطرح القضّة الّا فى موضع واحد و يأخذون الميّت سلّا و يمشى الرجال قدّام الجنازة و النسوان خلف و بخوزستان يمشون من الناحيتين و يقيمون الزمر و الطبل فى المواتيم و فى المقابر و لا يعرف فى أقاليم الأعاجم الخروج الى المقابر لختم القرآن و انّما يجلسون للتعزية فى المساجد ثلاثة أيّام و يكثرون فيه لبس الشمشكات و النعال و يلين فيه القلب ادنى شىء و فيه يبوسة و يصلّون التراويح فى مرّتين

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۱

و يقدّمون فيها الصبيان و يعيّدون مع المجوس فى النيروز و المهرجان و دور الزنا بشيراز ظاهرة بقبالات ، و عددهم* على شهور الفرس أوّلها فرودين ماه أرديبهشت خرداذ تير ماه مرداذ* شهريور مهر آبان آذر دى بهمن اسفندارمذ و لكلّ يوم من الشهر اسم عليها تاريخات الدواوين مثل أيّام الجمع بسائر الأقاليم أوّلها هرمز بهمن أرديبهشت شهريور اسفندارمذ خرداذ

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۲

مرداذ ديباذر آذر آبان خور ماه تير جوش ديبمهر مهر سروش رشن فرودين بهرام رام باد و اما التجارات فيرتفع من ارّجان الدبس الفائق و الصابون الجيّد و التين و الزيت و الفوط و ثياب الكندكيّة و البربهار، و من مهربان الأسماك و التمور و القرب الجياد، و من سينيز ثياب تشاكل القصب ربّما حمل اليهم الكتّان من مصر و أكثر ما يعمل اليوم من الّذى يزرع عندهم ، و من سيراف الفوط و اللؤلؤ و أزر الكتّيان و الموازين و البربهار ، و من درابجرد كلّ شيء نفيس من الثياب المرتفعة و الوسط و الدون و ما يشاكل الطبرستانىّ و حصر تشبه العبّادانىّ و البسط الجيّدة و ستور سوزن جرد و البزر الكثير و التمر و الدوشاب و الزّنبق الطيّب ، و من فرج الثياب و البسط و الستور و الدبس الجيّد و البزر و الكتّيان ، و من تارم الدوشاب و التمور و القرب و السطائح و الدلاء الحسان و المراوح الكبيرة ، و من جهرم البسط و الستور و الأنماط المحكمة و من شيراز الأكسية البرّكانات لا موضع لها غيره و المتيّرات الّتى لا شبه لها فى الكدّ مع رقّة و حسن و الإبراد الجياد و يعمل به خزّ و ديباج و قصب و حلل، و من فسا ثياب القزّ تحمل الى الآفاق و اكسية حسان رقاق و أنماط و بسط و فوط و متيّرات تشاكل الأصفهانيّة و الوشى و الستور المثمنة و الفروش الرفيعة و الستور الابريسميّة و العصفر و الموائد و الخركاهات و مناديل الشّرابيّة و غير

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۳

ذلك، و يعمل بسابور عشرة ادهان دهن بنفسج و نينوفر و نرجس و كارده و سوسن و زنبق و مرسين و مرزنجوش و بادرنك و نارنج و فواكه كثيرة و جوز و زيت و اترنج و قصب سكّر و الصفصاف تحمل الادهان الى البعد و الفواكه الى المصر ، و من كازرون ثياب القصب و كذلك من توّز و دريز و تلك النواحى و دبيقىّ و مناديل مخمة تحمل الى الآفاق الثمانية و بينها و بين الشّطويّة بون عظيم، و من جور و كول الماورد الّذى لا نظير له و ثياب كثير ، و من إصطخر الارزّ و المأكولات ، و من الرّوذان ثياب تشاكل البمّىّ و اديم أجود من الاطرابلسىّ و القرب و الشمشكات و لا نظير بشيراز للاجّاص العمرىّ و البرّكانات و المتيّرات و دوشاب ارّجان و بها شجر مثل الشوك العنزروت نوّاره و كذلك بنواحى سابور و بها هملختات جياد و من درابجرد ملح الطبرزد و النفطىّ و جميع الألوان و فى نهرهم سمك لا عظم له و فى جبال نيريز عنزروت أيضا و منها الشّنباذة و حجر المغنيسيا و بنواحى شيراز ريحان ورقه مثل ورق السوسن دخله يشبه النرجس و خيار له مثل شوك القنفذ و ينبت بها زعفران و أرزن و بفساتين حسن و سرو عجيب و سفرجل نادر و به معادن المومياى بدارابجرد و بأرّجان أيضا موضع آخر و بنيريز معادن حديد و طين ابيض يكتب به الصبيان ألواحهم و طين اسود للختم، بين شيراز و سابور حلتيت كثير

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۴

و به عجائب بطرف ارّجان نار تشتعل بالليالى و تدخن بالنهار، يخرج من آبار فى جبال فسا ماء ينبع من جبل من مثل ضرع تحته حفرة يجتمع فيها ينفع من قد يبس من الريح، و ثمّ مياه إذا شرب منها الإنسان عنّاه كما يعنّى الدواء، و لهم طلسم متى ما ظهر بدابّة داء حمل الى ذلك الموضع فتطوف فى الأرض طوفة ثم تنام على الأرض و تضع بطنها عليها فامّا ان تموت أو تستريح فى الوقت ، على فرسخ من إصطخر ملعب سليمان يصعد اليه فى مدرجة حسنة من حجارة و ثمّ أساطين سود و تماثيل و محاريب و أعاجيب على عمل ملاعب الشام تحته عين ماء قالوا من شرب منها خرج منه بقايا الخمر منذ أربعين يوما و بين الأساطين حمّام و مسجد سليمان إذا جلس الإنسان فى هذا الملعب كانت الضياع و المزارع بين يديه مدّ البصر، قد سكر عضد الدولة النهر الّذى بين شيراز و إصطخر بحائط عظيم جعل أساسه بالرصاص فتبحّر الماء خلفه و ارتفع فجعل عليه من الجانبين عشرة دواليب على ما ذكرنا من خوزستان و تحت كلّ دولاب رحى فهو اليوم من عجائب فارس و بنى ثمّ مدينة و جرّى الماء فى قنىّ فاسقى ثلاثمائة قرية و فى هذا الرستاق تفّاح بعضه حلو و بعضه حامض، بسابور خادم من حجر اسود متوشّح بإزار مكتوب على عضده بالفارسيّة قائم وسط الطريق وسطه تسعة أشبار و طوله قامة و ذراع، على فرسخ من النوبندجان صورة سابور على باب كهف عليه تاج تحته ثلاثة أوراق خضر طول مشط أحسن التقاسيم ؛ ص۴۴۴

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۵

رجله ثلاثة عشر شبرا و من رأسه الى قديمه أحد عشر ذراعا خلفه ماء واقف لا مدّ له و لا منفذ و ثمّ ريح تخرج شديدة، و على نصف فرسخ من باب شهر حوض ينبع منه ماء ثم يفترق أنهارا ماء صاف كالزلال يسمّى سروشير ، بقرية عبد الرحمن شبه بئر أيّوب بإيليا ، بسابور جبل قد صوّر فيه كلّ ملك و مرزبان بعرف للعجم ، بمورجان كهف يقطر من سقفه ماء ان دخل رجل لم يخرج الّا بما يكفى لرجل و ان كانوا الفا فبما يكفيهم ، بجور بركة على باب البلد و ثمّ قدر نحلس عظيمة يخرج من فيه) أعلى تلك القدر ماء عظيم، بصاهك بئر لا يقف له على قعر يفور منه ما يدير رحى و يسقى تلك القرية، بالغندجان نهر بين جبلين يخرج منه دخان لا يمكن أحدا ان يقربه و ان اجتاز به طائر سقط فيه فاحترق، فى بحر سيراف موضع عبرنا به فانحدر بعض الملّاحين فغاصوا فى البحر و معهم قرب ثم خرجوا و قد ملؤها ماء عذبا فسألتهم فقالوا عين تخرج فى قعر البحر ، على نصف فرسخ من كازرون قبّة قالوا هى وسط الدنيا ، بنواحى إصطخر تلال زعموا انها رماد نار إبراهيم عم، و به قناطر عجيبة محدثة و جاهليّة و مياهه غزيرة و به انهار عدّة فاما نهر طاب فإنه يخرج من جبال

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۶

أصفهان و يمدّ على تخوم الإقليم الى ارّجان و عليه السكّة تعبر على قناطر غير مرّة ، و نهر شيرين و نهر الشاذكان و نهر درخيد و نهر خوبذان و نهر رتين و نهر إخشين و نهر سكّان و نهر جرسيق و نهر الكرّ و نهر فرواب و نهر تيرزة هذه امّهات الأنهار و اما البحيرات فخمس بحيرة البختكان نحو عشرين فرسخا مالحة بكورة إصطخر و بحيرة دشت أرزن بكورة سابور عشرة فراسخ عذبة ربّما جفّت و عامّة سمك شيراز منها و بحيرة كازرون عشرة فراسخ مالحة منشعبة فيها صيد و منافع و بحيرة الجنكان نحو اثنى عشر فرسخا يعملون فى اطرافها الملح بكورة أردشيرخرّه و بحيرة الباشفوية ثمانية فراسخ مالحة عليها بردىّ و آجام، و اما بحر الصين فإنه يمدّ على تخوم الإقليم الجنوبيّة كلّها و به من احياء الأكراد ثلاثة و ثلاثون الكرمانيّة الرامانيّة مدثر حىّ محمّد ابن بشر الثعلبيّة البندامهريّة حىّ محمّد بن إسحاق الصباحيّة الاسحاقيّة الادركانيّة السهركيّة الطهمادهنيّة الزباديّة الشهرويّة المهركيّة البنداقيّة الخسرويّة الزنجيّة الصفريّة المباركيّة استامهريّة الشاهونيّة الفراتيّة السلمونيّة الصيريّة الازاددختيّة المطّلبيّة المماليّة الشاكانيّة الجليليّة و هم خمس مائة بيت و اما القلاع فباصطخر قلعة عظيمة سعة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۷

رأسها فرسخ فيها حياض ماء و أمير راتب و باعة و بها خزائن عدّة من الملوك و اموال جاهليّة، و بشيراز قلعة بناء عضد الدولة أنفق عليها أموالا جمّة و حفر فيها بئرا فى الجبل الى أسفله، و بنسا و كثه و فسا و قرية الآس و درابجرد و جنبد و ارّجان و زيرباذ و بعض وسط البحر و ذكر إبراهيم بن محمّد الفارسىّ انها تبلغ خمسة آلاف قلعة و زمومه خمسة أكبرها زمّ احمد بن صالح يعرف بالديوان ثم زمّ شهريار يعرف بزمّ البازنجان و هم الذين فى ناحية أصفهان من هذا القوم ناقلة من هذا الزمّ ثم زمّ احمد بن الحسن و يعرف بزمّ الكاريان و هو زمّ أردشيرخرّه و وضع فارس انها مقسومة على خطّ من لدن ارّجان الى النوبندجان الى كازرون الى خرّه ثم على حدود السّيف الى كارزين حتّى يمدّ على الزّمّ فما كان يلقى الجنوب فجروم و ما كان نحو الشمال فصرود فيقع فى الجروم ارّجان و نوبندجان و سينيز و توّج و خرّه و داذين و موز و كارزين و دشت البوسقان و كير و كيزرين و أبزر و سميران و خمايجان و الخرمق و كران و سيراف و نجيرم

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۸

و حصن ابن عمارة و ما فى اضعافهنّ، و يقع فى الصرود إصطخر و البيضاء و ماءين و ايرج و كامفيروز و كرد و كلّار و سروسير و الاوسبنجان و أرد و الرون و صرام و بازرنج و سردن و الخرّمة و الحيرة و النّيريز و المسكانات و الايج و الاصبهانات و بورم و رهنان و بوّان و طرخنيشان و الجوبرقان و إقليد و الجرمق و برقوه و ما جرى مجراهنّ، و يقع الاعتدال ما بين ذلك و هى كورة درابجرد و

شيراز و فسا و ما يدخل فى هذا الصقع ممتدّا الى جور و نواحيها و المضار ماء ارّجان ردىّ و كذلك ماء درابجرد و آبار شيراز ثقيلة و الغالب على الجروم فساد الهواء و تغيير الألوان ثم اصحّها سيراف و ارّجان و جنّابة و سينيز و اعدلها ما بين الحدّين و بدشت بارين عين يستشفى بها من العلل و ماء قصبة سابور ثقيل و هو بلد الجور قرأت فى كتاب بخزانة عضد الدولة أهل فارس ابخع الناس بطاعة السلطان و أصبرهم على الظلم و أثقلهم خراجا و اذلّهم نفوسا و فيه أهل فارس لم يعرفوا عدلا قطّ، فان قال قائل أ و ليس قد مدحهم النبىّ صلى اللّه عليه و سلم حيث يقول لو ان الايمان بالثريّا لتعلّق به رجال من أهل فارس قيل له خراسان و فارس كانتا عند العرب شيئا واحدا و متى أخرجت عالما قطّ مذكورا فى الآفاق و كم قد أخرجت خراسان مثل ابن المبارك و ابن راهويه و نظائرهما فى الفقه و الحديث و الى اليوم لا تخلو من ائمّة اجلّة و فارس خالية

أحسن التقاسيم، ص: ۴۴۹

من هذا الضرب و لا ترى لهم تصنيفا يعتمد عليه و لا رسما فى العلم يرجع اليه أ و لا ترى ان ابا خالد قال فارس ثلاثة آلاف فرسخ و انّما هذا الإقليم مائة و عشرون فى مثلها فعلمت انه أراد خراسان و ما حولها و الولايات فيه للديلم أوّل من غلب عليه علىّ بن بويه و لم يعقب فتبنّى عضد الدولة و ملك من بعده و هو ابن أخيه و بنى بشيراز دارا لم أر فى شرق و لا غرب مثلها ما دخلها عامّىّ الّا افتتن بها و لا عارف الّا استدلّ بها على نعمة الجنّة و طيبها خرّق فيها الأنهار و نصب عليها القباب و أحاط بالبساتين و الأشجار و حفر فيها الحياض و جمع فيها المرافق و العدد و سمعت رئيس الفرّاشين يقول فيها ثلاثمائة و ستّون حجرة و دارا كان مجلسه كلّ يوم واحدة الى الحول و هى سفل و علو و خزانة الكتب حجرة على حدة عليها وكيل و خازن و مشرف من عدول البلد و لم يبق كتاب صنّف الى وقته من أنواع العلوم كلّها الّا و حصله فيها و هى أزج طويل فى صفّة كبيرة فيه خزائن من كلّ وجه و قد الصق الى جميع حيطان الأزج و الخزائن بيوتا طولها قامة فى عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوّق عليها أبواب تنحدر من فوق و الدفاتر منضّدة على الرفوف لكلّ نوع بيوت و فهرستات فيها أسامى الكتب لا يدخلها الّا وجيه و طفت فى هذه الدار كلّها سفلها و علوها و قد فرشت فيها الآلات فرأيت فى كلّ مجلس ما يليق به من الفرش و الستور و رأيت بيوت الخيش ينزع عليها الماء من قنىّ حولها من فوق بالدوام و رأيت الأنهار تطّرد فى البيوت و الاروقة و اظنّة بناها على ما سمع من اخبار الجنّة و بان بونا بعيدا و ضلّ ضلالا مبينا و باء بالأوزار، و لم تبق له الدار،، و سكن الأجداث، بعد الملك و الآلات،، و لقد مات باشرّ موتة و أراه اللّه نفسه خسرة و صار لنا موعظة و عبرة و انشدنى بعض الخدم أبياتا ذكر انه سمعها منه عند موته و قد ملك ثمانية أقاليم و انخطب له بالسند و اليمن و طمع فى المشرق و عاند صاحب

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۰

المغرب و خافته الملوك و قبض على صاحب الروم، و عرف أنواعا من العلوم، و تبحّر فى علم النجوم،، شعر

تمتّع من الدّنيا فإنّك لا تبقىو خذ صفوها منها و دع عنك الرّنقا

و لا تأمننّ الدّهر إنّى أمنتهفلم يبق لى حالا و لم يرع لى حقّا

و أخليت دار الملك من كلّ ناعمو شتّتهم غربا و شرّدتهم شرق

فلمّا لمست النّجم عزّا و رفعةو صار رقاب الخلق لى كلّهم رقّا

رمانى الرّدى سهما فأخمد جمرتىفها أنا هنّا عاجلا حفرة ألقى

فلم يغن عنّى كلّ مال و لم أجدلدى قانص الأرواح فى مصرعى رفقا

فأفسدت دنياى و دينى سفاهةفمن ذا الّذى منّى بمصرعه أشقى

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۱

و خراج هذا الإقليم مختلف يؤخذ بشيراز على جريب الحنطة و الشعير مائة و تسعون درهما و من الارطاب و المباطخ مائتان و سبعة و ثلاثون درهما و على القطن مائتان و ستّة و خمسون درهما و اربعة دوانيق و على الكروم ألف و اربعمائة و خمسة و عشرون درهما و

الجريب الكبير سبعون ذراعا بذراع الملك و هو تسع قبضات و خراج كوار على الثّلثين ممّا ذكرنا حطّه الرشيد و خراج إصطخر ينقص عن خراج شيراز فى الزرع بشىء يسير و ما أسقاه المطر فعلى الثلث و لا تسأل عن ثقل الضرائب و كثرتها و به عدّة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۲

أرطال رطل شيراز الكبير ثمانية أرطال بغدادىّ به يوزن الخلّ و اللبن و نحوهما و لهم منّ مكّىّ و بالرطل البغدادىّ يزنون اللحوم و الخبز و ما يجرى مجراهما و منّ الخبز بفسا ثلاثمائة و القطن و الحبوب و يزنون السكّر و الزعفران و العسل و الحنّاء و البقم و آلة الصيادلة بمنّ ثلاثمائة و يزيد عليه منّ القديد و اللحوم و الحديد و نحوها بخمسة و عشرين منّ درابجرد المعروف منّه فى جميع الأشياء غير آلة الصيادلة اربعمائة و أربعون درهما و الغزل و الخبز و العصفر و الشعر و المرعزّى و الصوف اربعمائة و ثمانون درهما منّ نيريز فى كلّ الأشياء غير آلة الصيادلة ثلاثمائة و عشرون و منّ الغزل ثلاثمائة و أربعون و مكاييلهم قفيز فسا ستّة أمناء بالثلاثمائة فى الحبوب و ما كان من لوز و شعير فقفيزه ستّة أمناء و قفيز الارزّ و الحمّص و العدس ثمانية أمناء فقفيز نيريز ثلاثة أرطال بغدادىّ فى الشعير و الزبيب و القشمش و الذرة و قفيز الحنطة يزيد عليه، منّ ارّجان ثلاثة أرطال غير السكّر و قفيزهم عشرة أمناء بالكبير و المكّوك نصف القفيز و الجريب عشرة اقفزة، و يؤخذ على القوانين لكلّ نخلة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۳

ربع درهم و الضياع تتفاوت بسنبل من ثلاثة دراهم الى نصف درهم و بأرّجان الى درهم و ارض القوانين و ان انكشفت عشرون درهما و اما المسافات فإنك تأخذ من ارّجان الى ريشهر مرحلة ثم الى مهربان مرحلة، و تأخذ من ارّجان الى بسابك مرحلة ثم الى دهليزان مرحلة ثم الى خابران بريدين ثم الى وادى الملح مرحلة ثم الى رامهرمز بريدين ، و تأخذ من ارّجان الى الزّيتون بريدين ثم الى حبس مرحلة ثم الى بندق مرحلة ثم الى جنبد بريدين أو بريدا فى العقبة ثم الى زنك بريدين ثم الى دخويذ مرحلة ثم الى خواذان بريدين ثم الى النوبندجان مثلها، و تأخذ من ارّجان الى كنيسة المجوس مرحلة ثم الى قرية مرحلة ثم الى الزيز مرحلة ثم الى العينيّة مرحلة ثم الى النهر مرحلة ثم الى خرندة مرحلة ثم الى سميرم مرحلة، و تأخذ من مهربان الى سينيز أو الى النهر مرحلة و من النهر الى ارّجان مرحلة و من سينيز الى سنجاهان مرحلة ثم الى جنّابة مرحلة ثم الى دشت داودى مرحلة ثم الى توّز مرحلة ثم الى خشت

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۴

مرحلة ثم الى نيماراه نصف مرحلة صعبة ثم الى سابور مثلها و تأخذ من سيراف الى جمّ مرحلة ثم الى برزرة مرحلة ثم الى كيرند مرحلة ثم الى مه مرحلة ثم الى رايكان مرحلة ثم الى بيابشوراب مرحلة ثم الى جور مرحلة، و من سيراف الى عمان فى البحر أو الى البصرة إقلاع خمس الى عشر و منها الى البحرين سبعون فرسخا عرض البحر و تأخذ من درابجرد الى خسو مرحلة ثم الى كرب مرحلة ثم الى جويم ابى احمد مرحلة ثم الى كاريان مرحلة ثم الى باراب مرحلة ثم الى كران مرحلة ثم الى سيراف مرحلة، و تأخذ من درابجرد الى جرموا مرحلة ثم الى رستاق الرستاق مرحلة ثم الى برك مرحلة ثم الى تارم مرحلة، و تأخذ من درابجرد الى جاه

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۵

زندايا مرحلة ثم الى تيمارستان مرحلة ثم الى فسا نصف مرحلة و تأخذ من شيراز الى كفره مرحلة ثم الى كول مرحلة ثم الى بومهان مرحلة ثم الى جور مرحلة، و تأخذ من شيراز الى قرية جويم مرحلة ثم الى خلّار بريدين ثم الى الخرارة مثلهما ثم الى جركان مرحلة ثم الى النوبندجان مرحلة فيها شعب بوّان الّذى هو أحد منازه الدنيا ، و تأخذ من شيراز الى قرية الرمّان مرحلة ثم الى سروستان مرحلة ثم الى كرم مرحلة ثم الى فسا مرحلة، و تأخذ من شيراز الى داريان مرحلة ثم الى خرّمة مرحلة ثم الى كث مرحلة ثم الى خير مرحلة ثم الى نيريز مرحلة ثم الى كدروا مرحلة ثم الى رباط زرودوا مرحلة ثم الى نهر من مرحلة ثم الى هنته مرحلة ثم الى بيمند مرحلة ثم الى السيرجان بريدين ، و تأخذ من شيراز الى ركان

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۶

مرحلة ثم الى راس السكر مرحلة ثم الى زياداباذ مرحلة ثم الى جبّ أمير المؤمنين مرحلة ثم الى راس الدنيا مرحلة، و تأخذ من شيراز الى صاهه مرحلة ثم الى دشت أرزن مرحلة صعبة فيها عقبة بالان ، و تأخذ من فسا الى كارزين مرحلة ثم الى هرمز مرحلة و من كارزين الى خارزين مرحلة، و لا اعرف مصرا توسّط إقليمه الّا هذا و همذان الا ترى ان منه الى كثة أو الى تارم أو الى نجيرم أو الى نهر طاب ستّين ستّين و منه الى الزوايا الأربع سينيز أو الرّوذان أو سورو أو تخوم أصفهان ثمانين ثمانين و حوله مدن تتقارب مسافتها اليه حدّثنى رجل بكازرون قال هرب بعض الناس من السلطان فعدا الى سابور ثم سأل كم الى شيراز قالوا ثمانية عشر فعدا الى كازرون ثم سأل كم الى شيراز قالوا ثمانية عشر فعدا الى خرّه ثم سأل كم الى شيراز قالوا ستّة عشر فعدا الى جور ثم سأل فقالوا عشرون و منه الى البيضاء مرحلة و تأخذ من سابور الى كازرون مرحلة ثم الى خرّه مرحلة، و من سابور الى النوبندجان مرحلة و من سابور الى كرك مرحلة ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۷

دشت ارزن مرحلة، و من كازرون الى قرية الحطب بريدين ثم الى دشت ارزن مثلها، و من كازرون الى دريز بريدين ثم الى راس العقبة مثلها ثم الى توّز مثلها ثم الى قرية مثلها ثم الى جنّابة مثلها و تأخذ من إصطخر الى راس السكر بريدين و من إصطخر الى البيضاء أو الى قرية الحمام مرحلة و من قرية الحمام الى زيادواذ بريدا ثم الى جبّ أمير المؤمنين ثم الى راس الدنيا ثم الى خوزستان مرحلة ثم الى هراة مرحلة ثم الى راذان مرحلة ثم الى شاباوك مرحلة ثم الى روار مرحلة ثم الى قرية الجمال مرحلة ثم الى الرّوذان مرحلة، و تأخذ من إصطخر الى بئر بريدين ثم الى كهمندة مرحلة ثم الى قرية بيذ مثلها ثم الى أبرقوه مرحلة ثم الى قرية الأسد مثلها ثم الى الأرد مرحلة ثم الى قلعة المجوس مرحلة ثم الى كثة مرحلة ثم الى أنجيره مثلها و تأخذ من اليهوديّة الى خان رش مرحلة ثم الى قومسة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۸

مرحلة ثم الى كرو مرحلة ثم الى سميرم مرحلة، و تأخذ من اليهوديّة الى الخان حان لنجان مرحلة ثم الى كرو مرحلة ثم الى ماس مرحلة ثم الى خان روشن بريدين ثم الى إصطخران مرحلة ثم الى قصر أعين مرحلة ثم الى خوسكان مرحلة ثم الى ماءين مرحلة ثم الى أزر سابور مرحلة ثم الى شيراز مرحلة ، و ان شئت فاخذ فى مفازة من قومسة الى روزكان مرحلة ثم الى ازكاس مرحلة ثم الى سروستان مرحلة ثم الى سرمسه مرحلة ثم الى لاه و كره مرحلة ثم الى قرية الخلّاف مرحلة ثم الى كماهنك مرحلة ثم الى قرية ابن بندار مرحلة ثم الى إصطخر مرحلة، و تأخذ من سميرم الى جعفرآباذ مرحلة ثم الى الزاب مرحلة ثم الى كورد و كلّار مرحلة ثم الى مهرجاناواذ مرحلة ثم الى اش و بورد مرحلة ثم الى نسا بريدين ثم الى شيراز مرحلة، و تأخذ من اليهوديّة الى خالنجان مرحلة ثم الى باركان مرحلة ثم الى

أحسن التقاسيم، ص: ۴۵۹

أسبيذدشت مثلها ثم الى جعاد و جورد مثلها ثم الى الرباط مثلها ثم الى كورستان مرحلة ثم الى جسر جهنّم مرحلة

إقليم كرمان

اشارة

هذا إقليم يشاكل فارس فى أوصاف و يشابه البصرة فى أسباب و يقارب خراسان فى أنواع لانه قد تاخم البحر و اجتمع فيه البرد و الحرّ و الجوز و النخل و كثرت به التمور و الدوشاب ، و الثمار و الارطاب،، به جيرفت الّذى تضرب به الأمثال، و منوقان الّذى تشدّ

اليه الرحال، و عند تمر خبيص يقف الرجال،، و له سهول و جبال، و به سماق و رمال ،، و انعام كثيرة و جمال ، و خصائص عجيبة و اعمال ،، به يسيل التوتيا على مرازيب كزلال، و قد أوضحنا بذكر نرماسير المقال،، و ثياب بمّ بالخافقين هى جمال، و مع ذاك اوطياء و لا ـ فيهم ثقال،، و كرمان متجر يسار و حسن حال، صحيح مياهه و وسط على اعتدال،، و دين و عفّة ترى به على كمال، فصيح لسانهم و العقل غير زالّ ،، فكرمان سريّة لو لا خلال، حرّ فى السواحل و حيّاتهم طوال،، و لا لهم نظّارة و لا مذكّر يفقه العوامّ نحيفة أجسامهم تحاكى الخلال، كثير قفاره و لا نهر يجرى به الدقال ،، و للدولتين مطلب يرى لهم به مجال، يفيض هروجه و كم

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۰

فيه من قتال ،، و هذا مثاله و شكله و باللّه التوفيق لا ـ شريك له و هذا الإقليم خمس كور و ناحية أوّلها من قبل فارس بردسير ثم نرماسير ثم السّيرجان ثم بمّ ثم جيرفت فاما بردسير فإنها كورة تلى المفازة لها سرود و جروم يسمّونها بلسانهم كواشير قصبتها على اسمها و من مدنها ماهان كوغون زرند جنزروذ كوه بيان قواف أناس زاور خوناوب غبيرا كارشتان ، و ناحية خبيص مدنها نشك كشيد كوك كثروا و اما نرماسير فإنها تلى المفازة أيضا من نحو سجستان قصبتها على هذا الاسم و كذلك الخمس و من مدنها باهر كرك ريكان نسا و اما السّيرجان فإنها متوسّطة بين الكور مائلة نحو فارس قصبتها المصر و من مدنها بيمند الشّامات واجب بزورك خور دشت برين و اما بمّ فإنها تتاخم فارس

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۱

أيضا من مدنها دارزين طوشتان أوارك مهركرد راين و اما جيرفت فإنها انزه كور الإقليم تتاخم بحر الصين و تصاقب مكران و تجمع الاضداد غزيرة الأنهار حسنة الثمار كثيرة المدن منها باس جكين منوقان درهفان جوى سليمان كوه بارجان قوهستان مغون جواون و لاشجرد روذكان درفانى بردسير قصبة ليست بالكبيرة لكنّها حصينة و اليها دواوين الإقليم اليوم و بها الجيش على جانبها قلعة كبيرة فيها بساتين و قد حفر فيها بئر عظيمة عجيبة من بناء ابى علىّ بن الياس و هو الّذى اختار هذه القصبة و سكنها عشرين سنة، على الباب حصن و خندق مجسّر لها اربعة أبواب باب ماهان باب زرند باب خبيص باب مبارك، أكثر شربهم من آبار و لهم قناة و فى وسط

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۲

البلد قلعة اخرى و الجامع قربها لطيف و يحدق بالبلد بساتين و القلعة عالية كان يصعد اليها ابن الياس على الدوابّ الجبليّة المعتادة لصعودها و ينام فيها كلّ ليلة و القنىّ تسقى بساتينهم المحيطة و ماهان مدينة العرب الجامع وسط البلد شربهم من نهر فى وسطها قهندز بباب واحد يحوط به خندق و تسير منها مرحلة الى القصبة فى أشجار مشتبكة و مياه جارية و كوغون جامعها وسط البلد شربهم من نهر و قنىّ و زرند قد بنى ابن الياس على حافتها قلعة و هى كبيرة شربهم من قنىّ و الجامع فى الميدان عند السوق و جنزروذ كثيرة الفواكه الجامع فى الأسواق و لهم نهر و أناس أكبر من الرّوذان على راس الحدّ خربة بها كتّاب فره و الجامع وسط السوق شربهم من قنىّ وسط البلد حصن و لها ربض و كوه بيان صغيرة لها بابان و ربض فيه حمّامات و خانات و الجامع على الباب قد التفّت بها البساتين و الجبل منها قريب سوقها صغير و العلم بها قليل و خطيب سخنة عين و زاور أكبر من كوه بيان لها حصن على راس الحدّ و خوناوب متوسّطة الجامع وسط الأسواق كثيرة المزارع و الضياع و شجر الغبيراء بعض سقيهم بالدواليب و طواحينهم بالجمال و قواف و بهاوذ بينهما ثلاث فراسخ سردسير كلّه بساتين و هما عامرتان نزيهتان و غبيرا صغيرة لها قرى باردة شربهم من نهر فى الوسط قهندز و قد بنى ابن الياس خارج البلد سوقا

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۳

الجامع وسط البلد و كارشتان باردة كثيرة الجوز و المزارع شربهم من نهر لها خمس و عشرون قرية تشرب منه و خبيص عليها حصن بأربعة أبواب جيّدة التمور الجامع وسط البلد شربهم من قنىّ و نهر و مدنها على تخوم المفازة و هنّ عامرات معدن التمور و الإبريسم كثيرة التوت نرماسير قصبة جليلة كبيرة عامرة هى المطرح و المغوثه، ثم فى هذا الإقليم أحدوثة،، خزانة مقصودة نفيسة و بلدة آهلة

عجيبة قصورها حسنة انيقة بها تجار كبار كثيرة المتاع و الجمال منها يصدر نفر خراسان، و اليها يحمل متاع عمان،، و بها تجتمع تمور كرمان، و عليها طريق حاجّ سجستان ،، و منها ينقل البربهار، بها قوم جياد و اموال و يسار،، الّا انها فاسدة النسوان، متطرّفة عن البلدان، لا- يأمن فيها السلطان،، و لا- يطارق بها العيّار، و لا يطول بها الأعمار، و لا فقيه نظّار،، و لا مقرئ امام هى أصغر من السيرجان عليها حصن بأربعة أبواب باب بمّ باب صوركون باب المصلّى باب كوشك و الجامع وسط الأسواق عامر يصعد اليه بعشر درجات من الآجر حسن به منارة ليس لها فى الإقليم من نظير و ثمّ قلعة يقال لها كوش وران على باب بمّ ثلاثة حصون يعرفن بالاخوات يحدق بالبلد البساتين و النخيل و تجمع الاضداد من الثمار شربهم من قنىّ و لا- بأس بحمّاماتهم و ريكان عليها حصن و الجامع على بابها كثيرة النخيل و البساتين و باهر و كرك عامرتان على حدّ سجستان لهما بساتين و نخيل

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۴

و نهر و قنّى نزيهتان و نسا لها بساتين فى سهلة و الجامع فى الأسواق شربهم من نهر تكون مثل نابلس السّيرجان هو مصر الإقليم و أكبر القصبات و أكثرها علما و فهما و أحسنها رسما و آئينا عامرا أهل تنعّم أسواق فسحة و شوارع فرجة و دور حسنة بها بساتين و مياه جارية و الجدارات رفيعة عامرة معتدلة و الأموال كثيرة جمّة و خصائص و صناعة و جامع حسن و منارة و بلد كبيرة حصينة ابهى و أوسع من شيراز هواء معتدل و ماء صحيح و طعام نظيف و أضداد مجتمعة و خيرات كثيرة و اسعار رخيصة و علم و درايةٌ الّا ان أكثرهم معتزلة و هى من أهلها خفيفة و مدنها قليلة لها ثمانية دروب درب حكيم درب خاريحان درب بمّ درب معلّى درب الميدان درب فضيل درب روحان درب شيبان و لها سوقان عتيق و جديد الجامع بينهما فى معزل قد بنى فيه عضد الدولة منارة عجيبة على رأسها اعمال من الخشب دقيقة منها ما يدور و بنى على باب حكيم دارا حسنة و مياه البلد من قناتين شقّهما عمرو و طاهر ابنا ليث تدور فى البلد و تدخل دورهم و تعمّ بساتينهم بناؤهم طين و من نحو بمّ أكثر البساتين و بيمند عليها حصن منيع و أبواب حديد و الجامع وسط السوق شربهم من قنىّ و الشّامات كثيرة البساتين

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۵

و الكروم فواكهها تحمل الى النواحى و الجامع وسط البلد و واجب عامرة كثيرة البساتين الجامع فى الأسواق شربهم من قنىّ و لهم منازه و هى طيّبة و بزورك كثيرة الأهل على أسفل جبل مشتبكة بالبساتين حسنة الثمار شربهم من قنىّ و خور جليلة كثيرة الفواكه يشقّها نهر الجامع على حافته و دشت برين رستاق واسع كثير النخيل و النيل و الحبوب لا اعرف له مدينة و بهار من نحو بمّ على ما ذكرنا من العمارة و النخيل و خنّاب من هذا الوجه منهم من لا يضيفها الى هذه الكورة بمّ قصبة جليلة طيّبة كبيرة أهل صناعة و حذاقة و متاجر مقصودة ثيابها فى الآفاق معروفة و هى فى الإسلام مشهورة و للاقليم مفخرة الّا ان عامّتهم حاكة و ليس لمياهها حلاوة و لا لهوائها طيبة و عليها حصن بأربعة أبواب باب نرماسير باب كوسكان باب اسبيكان باب كورجين وسطها قلعة فيها الجامع و بعض الأسواق و بقيّة الأسواق خارج و فى وسط البلد نهر يجرى على حافة البلد ثم يشقّ البزّازين و يدخل القلعة ثم يخرج الى البساتين بناؤهم طين جيّد علك من أسواقها سوق جسر جرجان و أكثر شربهم من قنىّ و من حمّاماتهم المذكورة حمّام زقاق البيذ و جبل كود منها على فرسخ و طواحينهم على الماء بقربها قرية عظيمة أكثر ما يعمل من الثياب بها و طوشتان كثيرة البساتين جيّدة الحنطة شربهم من نهر و قنىّ يسيرة و هى زريعة و دارژين بها جامع حسن و شربهم من نهر و لهم بساتين

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۶

و مزارع و خيرات و منازه و أوارك و مهركرد ملتصقتان بينهما قلعة بناها ابن الياس شربهم من نهر و بناؤهم طين و راين صغيرة الجامع وسط الأسواق كثيرة البساتين يعمل بها ثياب كثيرة على عمل البمّىّ و تخرج خروجها جيرفت هى أطيب القصبات، و معدن الفواكه و الخيرات،، بها يجتمع المتضادّات ، و فيها المنازه و الروضات،، طيّبة الأسواق و الحمّامات، نظيفة الخبز و الادامات،، حلوة البطّيخ الّا ان حرّها شديد و بها مؤذيات، و مع ذاك بقّ و حيّات، قليلة العلم و الآلات ،، عليها حصن بأربعة أبواب باب سابور باب بمّ

باب السّيرجان باب المصلّى و الجامع على طرف عند باب بمّ من آجرّ و جصّ بعيد عن الأسواق شربهم من نهر يتخلّل الشوارع و الأسواق شديد الجريۀ يدير عشرين رحى و هى أكبر من إصطخر بناؤهم طين أساسه حجر يحمل اليها الثلج و فى الجامع نهر يجرى حسنۀ الرستاق جدّا قد اجتمع فى بساتينها النخل و الجوز و علا النرجس و النارنج و عبقت منهما الأرياح فهى حسنۀ نزيهۀ و هرموز على فرسخ من البحر شديدۀ الحرّ الجامع فى السوق و شربهم من قنّى حلوۀ و سوقهم جادّ و بناؤهم من طين و باس و جكين مدينتان على مرحلۀ من البحر أصغر من هرموز جامعهما فى الأسواق و منوقان هى بصرۀ كرمان، و منها ميرۀ خراسان،، من التمور الرخيصۀ الحسان، و هى مع ذلك جانبان،، بينهما واد يابس كلان، أحسن التقاسيم ؛ ص۴۶۶

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۷

أحدهما كونين و الآخر زامان،، بينهما قلعۀ و جامع سيّان ، منهما الى البحر يومان،، و أيّام الى درهفان ، و هى مفخر كفى الرحاب موقان،، فان قال قائل و من اين علمت ان كلّ بلد آخره آن له خاصّيّۀ قيل له بكثرۀ التجارب و له أيضا دليل من كتاب اللّه تعالى الا ترى ان المخلوق يجوز ان يسمّى رحيما فإذا دخلت الالف و النون صار رحمان و صار خاصّا للّه عزّ و جلّ و الا ترى ان كلّ ماء جار يسمّى حميما فلمّا تبعته الالف و النون صار لجهنّم خاصّا و القطر هو النحاس فلمّا أراد اللّه تعالى ان يعلمنا انه عذاب على أهل جهنّم الحق به الالف و النون و درهفان فى رملۀ و برّيّۀ قريبۀ من البحر شربهم من قنىّ لها بساتين و بها نخيل الجامع وسط البلد و جوى سليمان متوسّطۀ كثيرۀ الأهل واسعۀ الرستاق و شربهم من نهر يتخلّل البلد و الجامع و قهندز وسطها و كوه بارجان كثيرۀ البساتين معتدلۀ الهواء تجمع الاضداد لها قهندز و الجامع فى البلد شربهم من نهر و آبار و قوهستان ابى غانم وسطۀ حارّۀ كثيرۀ النخيل شربهم من نهر يتخلّل البلد و الجامع وسطها و بها قهندز و مغون كثيرۀ البساتين و النارنج شربهم من قنّى و هى من معادن النيل و جواون صغيرۀ شربهم من قنّى و ولاشجرد عليها حصن و لها قهندز يسمّونه كوشۀ شربهم من قنىّ ذات بساتين و روذكان عامرۀ بها نخيل و بساتين و نارنج كثير شربهم من نهر و قنىّ و درفانى نصفها جرم سير و نصفها سردسير و هى درب فيها فاكهۀ متضادّۀ طيّبۀ نزيهۀ و بين السيرجان و بمّ رائين دارجين ما بين و بين جيرفت و المفازۀ

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۸

جنزروذ فرزين و بين جيرفت و السيرجان ناجت خير و بين السيرجان و فارس كشيستان جيروقان مرزقان السورقان مغون لم أدخلهنّ و لم أر عاقلا أدبّر معه فى بابهنّ و الى اين وجب ان يضفن و اما إسبيذ فقد جعلناها نظير تيماء

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم تزيد جرومه على سروده و وسطه معتدل مثل فارس و فارس أوسع و اجلّ و اعمر و هذا كثير المفازات و به جبال منيعۀ و له دخلۀ مقوّسۀ عند البحر و قد جعل له الفارسىّ دخلۀ فى فارس مثل الكمّ عند الرّوذان و جرومه على حرارۀ جروم فارس سواء و صروده تقصر عن صرود فارس و ليس فى جرومه شىء من الصرود و ربّما وجدت فى صروده جروما و هم سمر الى النحافۀ و فيهم وطاء و سلامۀ و هواءهم صحيح و رأيت به مجذومين و المذاهب الغالبۀ للشافعىّ

أحسن التقاسيم، ص: ۴۶۹

الّا جيرفت و قد قلّ الفقهاء بها و بدا أهل الحديث يغلبون الّا بهرموز و ليس لمذكّريهم علم كثير و ذكر لى بعض علمائهم بكوه بيان فقصدت مسجدا فيه رئيسهم مع جماعۀ من المشايخ فسألتهم عنه فبعثوا رجلا يدعوه و جعلوا يسألونى الى ان قالوا أهل بيت المقدس يصلّون الى الكعبۀ و ما يشاكل هذا من المعضلات قلت عالمكم هذا يجلس لكم قالوا نعم قلت و لم يعلمكم هذا المقدار لا حاجۀ لى فى لقائه و رأيت آخر ببمّ لا يتحصّل من تذكيره على شىء و لم أر لهم رءوسا و لا مناظرات يعتمد عليها بلى أدباء ما شئت و للخوارج ببمّ جلبۀ و جامع على حدۀ فيه بيت مالهم و رسومهم لها لباقۀ فى الثياب يقاربون أهل فارس فى أكثر رسومهم و لا يرفعون من

تمورهم ما وقع من النخل و ربّما وجد التمر فی مواضع مثل منوقان و ما فی معناها مائة منّ بدرهم و رسم الجمّالين انهم يحملون التمر الی خراسان مناصفة يقصدها كلّ سنة نحو مائة ألف جمل و يدخلون علی غفلة و يعطی السلطان كلّ جمّال دينارا و يكثر الزنا و الفساد بنرماسير حينئذ و سمعت بعض الجمّالين يقول هاهنا امرأة قد زنی بها جميع أهل النفر عن آخرهم فی هذه السفرة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۰

و التجارات مفيدة من عندهم تحمل تمور خراسان و نيل فارس و مزارعة من حدود ولاشجرد الی هرموز، و يحمل من بمّ العمائم و المناديل و الطيالسة و الثياب الرفيعة مختار علی جميع المرويّات و يعمل بالسيرجان من هذا البزّ شیء كثير و يعمل بها ما يعمل بقمّ من الكراسیّ و ما يجری مجراها و لا تكون علی حسنها و ترفع من نواحی جيرفت النيل الكثير و الكمّون و لهم فانيد و دوشاب رخيص و الغالب علی طعام أهل هذه الكورة الذرة و التمر و من خصائصهم التوتياء المرازبیّ و انّما سمّی مرازبيّا لانهم يتّخذون شبه أصابع من الخزف كبارا ثم يصبّونه عليه فيلتزم به فيبقی كالمرازيب و رايتهم يجمعونه من الجبال و قد بنوا اكوارا عجيبة طويلة يصفونه كما يصفی الحديد و لم أره الّا بالقری، ثم لا ترى احلی من تمرهم لا يمكن ان يؤكل نيّا و انّما يصلح للعصائد و لا نظير لثمانية أجناس تمور صيحانیّ المدينة و برديّ المروة و مسقرويلة و مصين عمان و معقليّ البصرة و أزاد الكوفة و إنقلی صغر و كرماشانیّ هذا الإقليم و منهم مكّیّ و مكابيلهم مختلفة و سنجهم خراسانيّة و به معادن حديد و فضّة أكثر مياههم قنیّ و ليس به نهر عظيم و نهر جيرفت شديد الجرية يسمع له وجبة عظيمة و خرير يجرّ الصخر و لا يستطيع أحد ان ينزله و الجبال المذكورة بهذا الإقليم جبال القفص و البلوص و البارز و معدن الفضّة و جبال

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۱

القفص شمالیّ البحر من خلفها جروم جيرفت و الروذبار و شرقيّها الاخواس و مفازة بين القفص و مكران و غربيّها البلوص و نواحی هرموز و يقال انها سبعة اجبل و ان بها نخلا كثيرا و خصبا و مزارع و انها منيعة جدّا و الغالب عليهم النحافة و السمرة و تمام الخلق و يزعمون انهم عرب و نحن نستقصی وصفهم فی المفازة ان شاء اللّه، و اما البلوص فقد شتّتهم عضد الدولة و اسرهم و سباهم و قد كانوا اولی بأس و كان القفص يخافونهم و كانوا أصحاب نعم و بيوت شعر مثل البادية ، و اما جبال البارز فإنها مشجرة عامرة فيما سمعت و هی أيضا ممتنعة و لا يتاذّی بهم أحد و هم حديثو الإسلام و قد كان غزاهم يعقوب و عمرو ابنا الليث و ثمّ معادن من حديد و غيره، و اما جبال المعادن فهی جبال فيها فضّة طولها نحو مرحلتين، و بكرمان شعاب عامرة مشجّرة مثل الدربانی و ما فی معناها و لسانهم مفهوم يقارب الخراسانیّ و ربّما انغلق لسان الرستاق و لسان القفص و البلوص غير مفهوم يشابه السنديّ وضع هذا الإقليم جروم ثلثا الإقليم من جيرفت و جبال القفص و دشت برورويست و ما يدخل فی هذا الصقع من النواحی و القری و مدن بمّ داخلة فيه أيضا الی تخوم المفازة و حدود مكران و ليس بعد جيرفت و بمّ ممّا يلی المشرق شیء من الصرود و يقع غربیّ جيرفت صرود و ثلوج ما بين جبل

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۲

الفضّة الی دربانی الی ان تشرف علی جيرفت، و الميجان صرود منها عامّة فواكه جيرفت و ثلجها، و الثلث من الإقليم صرود من أقصی السيرجان الی حدّ فارس ثم الی المفازة من هذا الوجه و تدخل فی ذلك كواشير و تقع خبيص فی الجروم فهذا تفسير قولنا ربّما دخل فی سروده جروم، و اما حدود كرمان فان شرقيّها ارض مكران و مفازتها و البحر وراء البلوص و غربيّها ارض فارس و شماليّها المفازة و يقع البحر علی جنوبيّها و الولايات كانت لآل سامان أضافها المعتمد الی إسماعيل سنة ۲۹۰ لمّا ظفر بعمرو بن الليث ثم عصی ابو علیّ ابن الياس و تغلّب عليها و كان يخطب عليهم ثم ملكها علیّ ابن بويه و صارت الی اليوم للديلم الّا انهم يحملون فی كلّ سنة الی صاحب خراسان مائتی ألف دينار و ما ملكوها الّا بعد قتل عظيم و كسر العامّة و قد خرّبوها و أكثر اعمالهم خراب،

و قرأت فی بعض الكتب بفارس حديثا باسناد الی النبیّ صلی اللّه عليه و سلم كانّی انظر الی شان الديلم فی أمّتی و قد أغاروا علی

أموالهم و خرّبوا المساجد و هتكوا الحرم و أضعفوا الإسلام و أزالوا النعم و هزموا الجيوش و لا يغلبهم غير امر اللَّه يخرج رجل من ارض خراسان حسن الوجه فارس فى عارضيه بياض و فى صدره خال اسود حسن القامة عظيم الخطر فيلسوف عالم اسمه نبيّ من ولد العجم يفتح اللَّه على يديه الدروازات الصغرى فيملك من خراسان الى باب الدروازات الكبرى و لا يرفع السيف حتّى لا يبقى منهم أحد حامل سلاح قيل يا رسول اللَّه و ما يكون بعد ذلك قال يخرج صاحب خراسان الى بيت اللَّه فيخطب له على المنابر بخراسان و الزوراء و ارض فارس و العراق و مكّة و المدينة قيل يا رسول اللَّه و ما يكون بعد ذلك قال دويلة طويلة يصير الناس كالأسد لا يؤدّون الأمانات و لا يحفظون أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۳

الحرمات

و خراج كرمان ستّون ألف ألف درهم و ضرائب شهروا و سورو اخفّ من ضرائب سيراف و اما المسافات فتأخذ من بردسير الى السّيرجان مرحلتين و تأخذ من بردسير الى حدّ المفازة الى جنزروذ مرحلة ثم الى زرند مرحلة ثم الى المفازة مرحلة و تأخذ من نرماسير الى الفهرج مرحلة و هى على طرف المفازة ، و تأخذ من نرماسير الى جوى سليمان ۳ مراحل ثم الى ريكان مرحلة ثم الى موخكان مرحلة ثم الى الطيب مرحلة ثم الى مروغان مرحلة ثم الى باس وجكين مرحلة ثم الى هروك مرحلة ثم الى قصر مهدىّ مرحلة ثم الى هرموز مرحلة ثم الى الفرضة بريدين و تأخذ من السيرجان الى كاهون مرحلتين ثم الى رستاق الرستاق مرحلة، و تأخذ من السيرجان الى بيمند بريدين ثم الى كردكان بريدا ثم الى أناس مرحلة ثم الى الرّوذان بريدين ، و تأخذ من السيرجان الى الشامات مرحلة ثم الى بهار مرحلة ثم الى خنّاب مرحلة ثم الى غبيرا مرحلة ثم الى كوغون فرسخا ثم الى رائين مرحلة ثم الى سروستان مرحلة ثم الى دارجين مرحلة ثم الى بمّ مرحلة ، و تأخذ من السيرجان الى فرزين مرحلتين ثم الى ماهان مرحلة ثم الى خبيص ۳ مراحل، و تأخذ من بمّ الى نرماسير مرحلة و تأخذ من بمّ الى دارجين مرحلة ثم الى هرمز مرحلة ثم الى جيرفت مرحلة أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۴

إقليم السّند

اشارة

هذا إقليم الذهب و التجارات، و العقاقير و الآلات، و الفانيذ و الخيرات، و الارزاز و الموز و الاعجوبات،، به رخص و سعة و نخيل و تمرات، و عدل و انصاف و سياسات،، و به خصائص و فوائد و بضاعات، و منافع و مفاخر و متاجر و صناعات،، و مصر جليل و مدن سريّة و قصبات، و سلامة و عافية و ثمّ أمانات ،، قد جاور البحر، و شقّه النهر،، و حوى النخل، و له سهل و زرع على البعل ،، مصر ظريف، و نهر شريف، و امره طريف،، غير ان ذمّته مشركون، و العلماء به قليلون،، و لا تصل اليه الّا بعد اخطار البرّ و أهوال البحر، بعد الشقّ و ضيق الصدر ،، و هذا مثاله و شكله و قد جعلنا هذا الإقليم خمس كور و أضفنا اليه مكران لأنها بقربة مصاقبة له و ليتّصل الأقاليم بعضها الى بعض و باللَّه التوفيق، فاوّلها من قبل كرمان مكران ثم طوران ثم السند ثم ويهند ثم قنّوج ثم الملتان و ادخلنا الملتان أيضا للعلّة التى ذكرنا فإذا بنا قد رجعنا الى تخوم

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۵

خراسان و أتينا على أقاليم الأعاجم كلّها و لم نشذّ من الإسلام شيئا، و اعلم انّى قد درت على تخوم هذا الإقليم و بلغت سواحله كلّها و رأيت و سمعت ما سأذكره و أكثرت السؤال عن اسامیه و تفحّصت عن اخباره و عرفت مدنه و مع هذا فلا اضمن من وصفه ما اضمن من غيره و لا أصف الّا امصاره و لا استقصى فى شرحه لما روى كفى بالمرء الكذب ان يحدّث بكلّ ما يسمع و لقوله صلى اللَّه عليه و سلم ليس الخبر كالمعاينة و لو لا خشية ان يختلّ هذا الأصل و يبقى من الإسلام صدر لاعرضنا من الكلام فيه ، و اما المثال و الشكل

فعلى سبيل ما دبرت مع من عرف هذا الإقليم و دوّخه من أهل الفهم و أكثر ما مثّلت من الأقاليم فلم امثّلها حتّى دبّرت مع عقلاء ذلك الإقليم و استعنت بفهمائه و قد أكثرت فيه من كلام إبراهيم بن محمّد الفارسيّ الّذى نسمّيه الكرخيّ و اسندناه اليه و باللّه نستعين فاما مكران فقصبتها بنّجبور و من مدنها مشكئ كيج سراى شهر بربور خواش دمندان

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۶

جالك دزك دشت علىّ التّيز و ذكر الفارسيّ كبرتون راسك قال و هى مدينئ الخروج به بند قصر قند اصفقئ فهل فهرئ قنبلى أرمابيل و ذكر من الاولى التيز و مشكئ و درك و لم يصف شيئا منها و اما طوران فقصبتها قزدار و من مدنها قندبيل بجثرد جثرد بكانان خوزى رستاكهن رستاق روذ موردان رستاق ماسكان كهركور و ذكر الفارسيّ محالى كيزكانان سورئ قصدار و لم يذكر غيرهنّ و اما السّند فقصبتها المنصورئ و من مدنها ديبل زندريج كدار مايل تنبلى و قال

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۷

الفارسيّ النيرون قالرّى أنّرى بلّرى المسواهى البهرج بانيئ منجابرى سدوسان الرّور سوبارئ كيناص صيمور و اما ويهند فان الفارسيّ سمّاها الهند فقال مدن الهند قامهل كنبايئ سوبارئ سندان صيمور الملتان جندرور بسمد ثم قال فهذه مدن هذه البلاد و سألت رجلا من أهل العلم و الحكمئ و كان يجلس للناس بشيراز و الأهواز و يقصّ عليهم و يعرف بالزهد و قد اقام بتلك البلدان مدّئ مديدئ صف لى تلك النواحى صفئ يمكن إدخالها فى هذا التصنيف و انعتها لى نعتا حتّى كانّى انظر اليها و كذلك سألت فقيها آخر من أصحاب ابى الهيثم النيسابوريّ قد وطئ تلك النواحى و عرف أسبابها فصحّ عندى من قولهما ان ويهند هى القصبئ و ان من مدنها وذهان بيتر نوج لوار سمان قوج و اما قنّوج فإنها القصبئ

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۸

أيضا و من مدنها قدار ابار كهارئ بارد وجين اورهئ زهو هر برهيروا و لم يذكرهنّ الفارسيّ بتّئ و اما الملتان فهى القصبئ أيضا و من مدنها برار راماذان و وروين برور بنّجبور قصبئ مكران لها حصن من طين حوله خندق و هى بين النخيل لها بابان باب طوران باب التيز شربهم من نهر و الجامع وسط الأسواق قوم غتم ليس معهم من الإسلام الّا الاسم لسانهم بلوصيّ و التّيز على البحر كثيرئ النخيل بها رباطات فاضلئ و جامع حسن و هم قوم متوسّطون لا علم و لا ظرف غير انها فرضئ مشهورئ قزدار قصبئ طوران فى صحراء ذات جانبين بينهما واد يابس بلا جسور فى أحدهما دار السلطان فيه قلعئ و يسمّى الجانب الآخر بودين و فيه دور التجار و المطارح و هى افسح و انزه و القصبئ على صغرها مفيدئ و اليها يقصد نفر خراسان و فارس و كرمان و من بلدان الهند الّا ان ماءها رديّ إذا شرب منه الإنسان ثقل بطنه و سلطانهم عادل متواضع ، بنيان مدنها من طين و مشاربهم من قنىّ و هنّ فى صحراء غير كثرد و كيزكانان فان لهما نهرا و لكثرئ آبار و مزارع المدينتين على العذى و كلّهنّ جروم الّا كثرد فإنها باردئ ربّما وقع بها ثلج و جمد الماء

أحسن التقاسيم، ص: ۴۷۹

المنصورئ هى قصبئ السند و مصر الإقليم تكون مثل دمشق بناؤهم خشب و طين و الجامع من حجر و آجرّ كبير مثل جامع عمان على سوارى ساج لها اربعئ أبواب باب البحر باب طوران باب سندان باب الملتان و لهم نهر يحوط بالبلد أهل لباقئ و لهم مروّئ و للإسلام عندهم طراوئ و العلم و اهله كثير و التجارات ثمّ مفيدئ و لهم ذكاء و فطنئ و معروف و صدقئ و الهواء ليّن و الشتاء هيّن و الامطار كثيرئ و الاضداد مجتمعئ و لهم خصائص غريبئ و ثمّ جواميس عظيمئ شربهم من نهر مهران و الجامع وسط الأسواق و الرسوم تقارب العراق مع وطاء و حسن أخلاق الّا انه شديد الحرّ كثير البقّ بلغمانيّون الغالب عليهم الكفّار خرب الاطراف قليل الاشراف و ديبل بحريّئ قد أحاط بها نحو من مائئ قريئ أكثرهم كفّار و البحر يسطع جدارات المدينئ كلّهم تجار كلامهم سنديّ و عربيّ و هى فرضئ الكورئ كثيرئ الدخل و ثمّ يفيض مهران فى البحر و الجبل منهم على صيحئ و البحر يدخل السوق أهل ظرف و تلبّس و تنبلى عليها حصن بحريّئ أيضا قليلئ المسلمين و التجار المجهّزين ويهند قصبئ جليلئ أكبر من المنصورئ لها بساتين كثيرئ طيّبئ نزيهئ فى مستوى موضوعئ

انهار غزيرة و امطار عظيمة و أضداد مجتمعة و ثمار حسنة و أشجار مديدة و نعم ظاهرة و اسعار رخيصة العسل ثلاثة أمناء بدرهم و عن

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۰

رخص الخبز و الألبان فلا تسأل قد سلموا من المؤذيات و تخلّصوا من العاهات و اشتبكت حولها أشجار الجوز و اللوز و كثر فيها الارطاب و الموز الّا ان هواءها رطب و حرّها صعب و بناؤهم قشّ و خشب و ربّما وقع الحريق فى بناء القصب تشاكل فسا و سابور لو لا هذه العيوب قنّوج قصبة كبيرة لها ربض و مدينة بها لحوم كثيرة و مياه غزيرة و بساتين محيطة و وجوه حسنة و ماء صحيح و بلد فسيح متجر ربيح و كلّ صبيح و موز رخيص الّا انها كثيرة الحريق قليلة الدقيق أكلهم الارزّ و لبسهم الأزر بناء خسيس و صيف بغيض منها الى الجبال اربعة فراسخ و الجامع فى الربض رخيصة اللحوم و النهر يتخلّل البلد أكثر طعام المسلمين الحنطة و بها علماء و اجلّة و قدار طيّبة الهواء نزيهة كثيرة البساتين يخرج اليها ملوك القصبة عند شدّة الحرّ يصيفون بها، و سائر المدن جرم سير شربهم من انهار و قنىّ الملتان تكون مثل المنصورة غير انها اعمر ليست بكثيرة الثمار غير انها رخيصة الأسعار الخبز ثلاثون منّا بدرهم و الفانيذ ثلاثة أمناء بدرهم حسنة تشاكل دور سيراف من خشب الساج طبقات ليس عندهم زنا و لا شرب خمر و من ظفروا به يفعل ذلك قتلوه أو حدّوه و لا يكذبون فى بيع و لا يبخسون فى كيل و لا يخسرون فى وزن يحبّون الغرباء و أكثرهم عرب شربهم من نهر غزير و الخير بها كثير و التجارات حسنة و النعم ظاهرة و السلاطين عادلة لا ترى فى الأسواق امرأة متجمّلة و لا أحدا يحدّثها علانية ماء مرىّ و عيش هنىّ و ظرف و مروّة و فارسيّة مفهومة و تجارات مفيدة و أجسام

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۱

صحيحة الّا انها سبخة بليذة و دور ضيّقة و هواء حارّ يابس و هم سمر و سود فهذا ما عرفنا من وصف بلدان هذا الإقليم

جمل شئون هذا الإقليم

هو إقليم حارّ به نخيل و نارجيل و موز فيه مواضع معتدلة الهواء جامعة الاضداد مثل ويهند و نواحى المنصورة و البحر يمدّ على أكثره و لا اعرف ان به بحيرة و به انهار عدّة و ذمّته عبدة الأوثان و ليس للمذكّرين به صيت و لا لهم رسوم تذكر مذاهبهم أكثرهم أصحاب حديث و رأيت القاضى ابا محمّد المنصورىّ داوديّا اماما فى مذهبه و له تدريس و تصانيف قد صنّف كتبا عدّة حسنة و أهل الملتان شيعة يهوعلون فى الأذان و يثنون فى الاقامة و لا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب ابى حنيفة رحمه الله و ليس به مالكيّة و لا معتزلة و لا عمل للحنابلة انهم على طريقة مستقيمة و مذاهب محمودة و صلاح و عفّة قد اراحهم اللّه من الغلوّ و العصبيّة و الهرج و الفتنة و يحمل من طواران الفانيذ أجود من ملسكان و من سندان الارزّ الكثير و ثياب و يعمل بسائر الإقليم من البسط و ما يجرى مجراها ما يعمل بقهستان خراسان و يحمل منه نارجيل كثير و ثياب حسنة و من المنصورة النعال الكنباتيّة النفيسة و منه تحمل الفيلة و العاج و الأشياء الرفيعة و العقاقير النافعة منهم بطواران مكّىّ و كذلك بالملتان و السند و الهند و مكاييلهم بطواران

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۲

يسمّى الكيجىّ يزن أربعين منا حنطة ربّما وجد ثمانية بدرهم الى اربعة و اسم كيل الملتان مطل يزن اثنى عشر منا حنطة و تسمّى دراهم السند القاهريّات لكلّ واحد خمسة و لهم الطاطرا فى الواحد درهمان الّا ثلثا و دراهم الملتان على عمل دراهم الفاطمىّ و ينفق فيها القنهرىّ الّذى بغزنين يشبه القروض باليمن الّا ان القرويّة عندهم اجلّ و خصائصهم ليمونتهم و هى ثمرة مثل المشمش حامضة جدّا و اخرى مثل الخوخ يسمّونه الانبج لذيذ و الفالج الّذى تراه بالمشرق و فارس يولد البخاتى و هو أعظم من البخت له سنامان مليح لا يستعمل و لا يملكه الّا الملوك و لا تكون البخت الّا منه، و النعال الكنباتيّة فى أهل مكران غبا ألوانهم سمرة و لسانهم وحش يلبسون القراطق و يسبلون الشعور و يشقّقون الأذان مثل الهند و أكثر نواحى الإقليم على ما ذكرنا و مهران لا يخالف النيل فى شىء

من الحلاوة و الزيادة و كون التماسيح فيه و خروجه من الناحية التى يظهر منه بعض شعب جيحون قبل

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۳

الوخش و يظهر بناحية الملتان حتّى يجرى الى حدود المنصورة فيقع فى البحر عند الدّيبل و عليه مزارع عند زيادته كما ذكرنا بمصر، و نهر سندرود من الملتان على ثلاث مراحل و هو كبير عذب و اما الأصنام بهذا الإقليم فصنمان بهبروا من حجر لا يصل اليه أحد له طلسم إذا وضع الرجل يده بقيت لا تصل اليه و هما على شبه الذهب و الفضّة كلّ من طلب عندهما حاجة زعموا انها تقضى و ثمّ عين ماء خضراء كأنها زنجار اشدّ بردا من الجليد حجرها يبرئ الجراحات و الخدّام يأكلون من جدر الزناة و عليه أوقاف من الزناة كثيرة و من أراد ان يكرم ابنته جعلها وقفا عليه فهما فتنة و رأيت رجلا من المسلمين ذكر انه ارتدّ و رجع الى عبادتهما و افتتن بهما ثم عاد الى نيسابور فأسلم و هما طلسمان ، و بعدهما صنم الملتان و اليه تنسب الكورة و يسمّى فرج بيت الذهب لان المسلمين لمّا فتحوا الملتان كان الأمر عليهم ضيّقا فوجدوا بها من الذهب ما أغناهم و بيت هذا الصنم قصر مبنىّ فى اعمر موضع من الأسواق وسطه قبّة حسنة حولها بيوت الخدّام و هو تحت القبّة على صورة رجل متربّع على كرسىّ من جصّ و آجرّ و قد ألبسوه جلدا يشبه السنجاب احمر لا يتبيّن منه غير عينيه و هما جوهرتان و على

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۴

» رأسه إكليل ذهب قد مدّ باعيه على ركبتيه و قبض أصابع يديه كأنه يحسب اربعة، و ما بعد هذه الأصنام دونها و رياضهم مكران و الراهوق و الدّيبل و قنبلى أكثر عذى و لهم مراع واسعة و مواش كثيرة الّا انها قشفة و هى متجر و فرضة و سندان و صيمور و كنباية مدن خصبات رخيصة الأسعار و معدن الارزاز و العسل، و على شطوط مهران بواد و عرب كثير و الغالب على نواحى مكران المفاوز و القحط و الضيق و هى جروم واسعة بها رستاق يسمّى الخروج مدينته راسك و اخرى تسمّى خرزان و يتّصل بها من نحو كرمان ناحية مشكة سعتها ثلاث مراحل قليلة النخيل و بها أضداد و الغالب على مكران البوادى و مزارع العذى و بها بطائح كبطائح العراق و بواديهم شبه الأكراد و ثمّ زطّ كثير يسكنون اخصاصا و يتغذّون بالسمك و طير الماء و الراهوق و كلوان رستاقان متّصلان مضافان الى مكران فمنهم من يجعل الراهوق من المنصورة و هو قليل الثمار، و أكبر مدينة بمكران الفنّزبور و بها نخيل و القصدار خصبة رخيصة الأسعار بها أعناب و تجتمع بها أضداد و لا بها نخيل و وضع هذا الإقليم شرقيّة بحر فارس و غربيّة كرمان و مفازة سجستان و اعمالها و شماليّة بقيّة بلاد الهند و جنوبيّة مفازة بين مكران و جبال القفص من ورائها بحر فارس و انّما أحاط بحر فارس بشرقىّ هذه البلاد و جنوبيّه من وراء هذه المفازة من أجل ان هذا البحر يمتدّ من صيمور على الشرقىّ الى تيز مكران ثم يعطف على هذه المفازة الى ان يتقوّس على بلاد كرمان و فارس و الّذى يقع من المدن فبناحية مكران التّيز و كبرتون و دزك و راسك و به و بند و قصر قند و اصفقة و فهل فهرة و مشكى و قنبلى و ارماييل و الولايات فى هذا الإقليم مختلفة على مكران سلطان على حدة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۵

و هو متواضع عادل لا- ترى مثلهم، و اما المنصورة فعليها سلطان من قريش يخطبون للعبّاسىّ و قد كانوا خطبوا على عضد الدولة و رأيت رسولهم قد وافى الى ابنه و نحن بشيراز، و اما بالملتان فيخطبون للفاطمىّ و لا يحلّون و لا يعقدون الّا بامره و ابدا رسلهم و هداياهم تذهب الى مصر و هو سلطان قوىّ عادل، و الغلبة بقنّوج و بويهند للكفّار و للمسلمين سلطان على حدة و الخراج يؤخذ من الحمل إذا دخل طواران ستّة دراهم و كذلك إذا خرج و من الرقيق اثنا عشر إذا دخل حسب و ان كان من نحو الهند فعشرون من الحمل و ان كان من قبل السند فعلى مقادير القيم و على الجلد المدبوغ درهم دخل ذلك فى كلّ سنة ألف ألف درهم يأخذه على تاويل العشور و اما المسافات فتأخذ من تيز مكران الى كيس ۵ مراحل ثم الى فنّزبور مرحلتين ثم الى دزك ۳ مراحل ثم الى راسك مثلها ثم الى فهل فهرة مثلها ثم الى اصفقة مرحلتين ثم الى بند مرحلة ثم الى به مرحلة ثم الى قصرقند مرحلة ثم الى ارماييل ۶ مراحل ثم الى ديبل ۴ مراحل و تأخذ من التيز الى قصدار على الساحل فى طول مكران ۱۲ مرحلة، و من المنصورة الى

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۶

ديبل ۶ مراحل و من المنصورة الى الملتان ۲۰ مرحلة و من المنصورة الى أوّل حدّ البدهة ۵ مراحل ثم الى التيز ۱۵ مرحلة و من الملتان الى غزنين ۸۰ فرسخا فى برارىّ و مفاوز يلحق الحمل مائة و خمسون درهما غير الكراء و ربّما قطعوها فى ثلاثة أشهر و من الملتان الى المنصورة الطريق فى قرى و عمارات ۴۰ فرسخا و مائة فى مفازة قليلة العمارة و تأخذ من المنصورة الى قزدار ۸۰ فرسخا ثم الى كنكابان مثلها ثم الى سيوه مثلها ثم الى مدينة و لا شتان مثلها ثم الى ساغن ۶۰ فرسخا وسطها منبر ثم الى غزنين مرحلة و تأخذ من قزدار الى مشكى ۵۰ فرسخا ثم الى جالق ۳۰ فرسخا ثم الى خواص مثلها ثم الى سراى شهر ۲۰ فرسخا ثم الى نهر سليمان مثلها ثم الى درهفان ۵۰ فرسخا ثم الى جيرفت مثلها و من الملتان الى بالس ۱۰ مراحل ثم الى قندابيل ۴ ثم الى قصدار ۵ و من قندابيل الى المنصورة ۸ أو الى الملتان ۱۰ مفاوز و من المنصورة الى قامهل ۸ مراحل ثم الى كنباية ۴ مراحل ثم الى سوبارة مثلها و هى على فرسخ من البحر و من سندان الى سيمور ۵ مراحل ثم الى سرنديب ۱۵ مرحلة، و من الملتان الى بسمد مرحلتان ثم الى الرور ۳ مراحل ثم الى انّرى ۴ مراحل ثم الى قلّرى مرحلتان ثم الى المنصورة مرحلة ثم الى قامهل مرحلة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۷

المفازة التى بين هذه أقاليم

اعلم ان بين أقاليم الأعاجم الّا الرحاب و خوزستان مفازة قد توسّطتها طولانيّة ليس بها نهر يجرى و لا بحيرة و لا رستاق و لا مدينة قليلة السكّان كثيرة الدّعار صعبة المسلك مبعّضة الأعمال وحشة الجبال متباعدة القرى مكامن ممتنعة و سبل منقطعة و عيون ضعيفة الّا ان الحياض و القباب فى طرقها كثيرة و فراسخها قريبة و فى مواضع منها سباخ و رمال و مياه و غدران قفرة مخيفة أكثرها من خراسان و بعضها من كرمان و بعض من فارس و الجبال و من بلد السند و سجستان و من أجل هذا كثر الدعّار بها لانهم إذا قطعوا فى عمل هربوا الى آخر و كمنوا فى جبل كركسكوه أو سياه كوه حيث لا يقدر عليهم و لا يمكن الوصول اليهم

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۸

و ليس بها من المدن الّا سفيد و هى فى حدود سجستان و يحيط بها من المدن المعروفة من كرمان خبيص زاور نرماسير كوه بيان و من فارس يزد كثّة عقدة زرند و من أصفهان أردستان و من الجبال قمّ قاشان دزه و من قهستان طبس كرى قاين خور و من الديلم بيار و مثلها كمثل البحر كيف ما شئت فسر إذا عرفت السمك الّا ان الطرق التى قد مثّلناها فى الشكل قد اشتهرت و سلكت من أجل الحياض و القباب المعمولة فيها و لو انّا ... حتّى نذكر جميع طرقها و مخارجها لتعجّب الناظر من ذلك و ان منها لطرقا مخرج الى بيار و خسروجرد و مواضع لا يوبه بها و لقد خرجنا من طبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوما نعدل من ناحية الى ناحية مرّة نقع فى طريق كرمان و تارة نقرب من أصفهان فرأيت من الطرق و المعارج ما لا أحصيه و هى جبال كلّها فيها رمال قليلة و عقاب هيّنة و سباخ صعبة و سرود و جروم و نخيل و زروع و رأيت أسهلها و اعمرها طريق الرىّ و أصعبها طريق فارس و أقربها طريق كرمان و كلّها مخيفة من قوم يقال لهم القفص يسيرون اليها من جبال كرمان قوم لا خلاق لهم وجوه وحشة و قلوب قاسية و بأس و جلادة لا يبقون على أحد و لا يقنعون بالمال حتّى

أحسن التقاسيم، ص: ۴۸۹

يقتلوا من ظفروا به بالأحجار كما تقتل الحيّات تراهم يمسكون راس الرجل على بلاطة و يضربونه بالحجارة حتّى ينصدع و سألتهم عن ذلك قالوا لا تفسد سيوفنا و لا يفلت منهم أحد الّا ندر و لهم مكامن و جبال يمتنعون بها و كلّما قطعوا فى عمل هربوا الى آخر قتالهم بالنشّاب و معهم سيوف و كان البلوص اشرّ منهم حتّى أبادهم عضد الدولة و أنكى فى هؤلاء أيضا و عند صاحب فارس منهم ابدا امّة رهائن يذهب قوم و يرجع آخرون و إذا كان مع القوافل بذرقة من قبل سلطان فارس لم يتعرّضوا لهم و هم اصبر خلق اللّه على

الجوع و العطش زادهم شيء مثل الجوز يتّخذ من النبق يتقوّتون به يدّعون الإسلام و هم اشدّ على المسلمين من الروم و الترك إذا أسروا الرجل أمروه بالعدو معهم نحو عشرين فرسخا حافى القدم جائع الكبد و لا يرغبون فى الدوابّ و لا يتعاطون الركوب انّما هم رجّالة و ربّما ركبوا الجمّازات، و حدّثنى رجل كان من أهل القرآن وقع فى أيديهم قال وجدوا كتبا و طلبوا فى الأسارى رجلا يقرأ فقلت انا فحملونى الى رئيسهم فلما قرأت الكتاب قرّبنى و جعل يسألنى عن أشياء الى ان قال ما تقولون فى ما نحن فيه

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۰

من قطع الطريق و القتل قال قلت من فعل هذا استوجب من اللّه المقت و العذاب الأليم فى الآخرة قال فتنفّس الصعداء و انقلب على الأرض و قد اصفر وجهه ثم أعتقنى مع جماعة، و سمعت جماعة من التجار يقولون ان عندهم انهم لا يظفرون الّا بأموال لا تزكّى و يرون ان ما يأخذونه حقّ لهم واجب و الجبال أعظمها و أمنعها كركسكوه اليه ينسب ما واجه الرىّ من هذه المفازة و ليس هو بالكبير غير انه منقطع المرتقى ذو معاطف و مكامن و مخابى خفيّة، و يليه فيما ذكرناه سياه كوه و هو دونه فى الكبر غير انه منيع و يقع طريق الرىّ بينهما عند قصر الجصّ و ثمّ جوف و بها من العجائب على فرسخين من راس الماء نحو خراسان حجارة سود صغار نحو اربعة فراسخ، عند قبر الحاجّىّ نحو بارسك حصى صغار بعضها فى لون الكافور بياضا و بعضها فى لون الزجاج خضرة، بين خراسان و كرمان صورة لوز و تفّاح و عدس و باقلّى من حجارة و صورة عدّة من الناس و قصر عجيب فيه تماثيل و عقود دقيقة و هو اعجوبة لم أر مثله

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۱

و اما صفة المنازل التى ابتدأنا بذكرها دير الجصّ و هو من آجرّ كلّ آجرّة مثل اللبنة العظيمة واسع كثير المرافق عليه أبواب حديد و على بابه

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۲

بقّال مقيم و حياض الماء خارج منه مدوّرة يجتمع فيها ماء المطر غير انّى رايته شعثا و كاج كانت قرية على رابية و قد خربت و انجلى أهلها اظنّ من القفص و تفترق منها الطرق واحدة هى التى ذكرنا و فيها عبرنا و الأخرى الى قمّ مرحلة ثم الى قرية المجوس مرحلة و بدرة حصن لها

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۳

مزارع و بها نحو من خمسين دارا و رباط ابن رستم به ماء جار الى حوض فى الرباط و دانجى قرية كبيرة عامرة، و هذه اعمر طرق المفازة لأنها على تخوم الجبال ، و من كركسكوه الى الدير اربعة فراسخ و منه الى سياه كوه خمسة و لم اسلك طريق نيسابور الى أصفهان الّا انهم يذكرون انها انيسة مسلوكة و بها رمال صعبة و رباط كوران حصن به من يحفظه و خارج منه عين مالحة يشربونه و أرزمة ثلاثة آبار لا تفى بالقوافل الكبار و المهلّبىّ عين ضعيفة عندها رباط خرب و رباط آب شتران هو معدن الخوف و مأوى الكوج به قناة عذيبيّة تصبّ الى بركة و الرباط حسن ما رأيت ببلدان الأعاجم أحسن منه من الحجارة و الجصّ على عمل حصون الشام عليه أبواب حديد و هو شديد العمارة و فيه قوم يحفظونه بناه ابن سيمجور صاحب جيش ملك المشرق و بشت باذام شبه قرية كلّ شيء فيه موجود به مزارع واسعة و أغنام كثيرة و قناة غزيرة و جمال مسافر و فيه فرج و مغوثة و ساغند قرية عامرة آهلة و خزانة قرية فيها حصن و مزارع و زرع و ضرع و نحو مائتى رجل و بساتين و الزاور قرية عامرة عليها حصن و بها ماء جار

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۴

من حدّ كرمان و دركوجوى بها عين ضعيفة و ليس بها عمارة و شور دوازده رباط قد خرب و ثمّ واد فيه أشجار و نخيل بلا ساكن مخوف جدّا و در بردان صحراء بها آبار بلا أنيس و بعده منزل به حوض يمتلئ من الامطار بلا أنيس و نابند رباط يسكن و حوله بيوت عدّة و ماء يدير رحى صغيرة و مزرعة و نخيل و بئر شكّ بها بئر حلوة بلا أنيس و قباب متّصلة و حياض عامرة و قبل نابند

نخيلات و خرب قباب و دارستان قرية فيها نخيل بلا عمارة و نيمة رباط فيه من يحفظه و قرية سلم بها أحسن التقاسيم ؛ ص۴۹۴

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۵

ابنية مدّ البصر متهدّمة ليس بها عين و لا حوض و لا أنيس و هى من كرمان و راس الماء به عين تنزّ الى حوض و تسقى مزرعة و كوكور قرية عامرة من قهستان و بيرة قرية صغيرة بها نفر من الناس و معزل عين ماء و لا ترى به ديّارا و لا عمارة و جاه بر بئر عندها قباب مثل بئر شك و ثمّ حوض و معزل اخرى و هى قباب و حوض ماء و اما اسفيد فإنها من مدن سجستان فى الدواوين غير انها فى حدود هذه المفازة بها قنىّ و مزارع كثيرة عامرة آهلة فهذا المعروف من المنازل المشهورة فى الطرق المذكورة و ان ذكرنا البتيّات و ما فيها من القرى و المياه طال الكتاب و اقلّ مرحلة ممّا ذكرنا الّا و فيها حياض و قباب على كلّ فرسخ منها حوض أو قباب على بيوت يلجأ اليها فى الامطار و لا ترى فى هذه المفازة رباطا غير ما ذكرنا و ليس بها أهل غير بشت باذام و الخبز و العلف فى غيره متعذّر و انّما يجب ان يحمل و يتزوّد لها زاد ستّة أيّام و طولها على السواء ستّون فرسخا أو نحوها و فى طريق الرىّ نهر يخاض عظيم ينحدر الى خوزستان و موضع شديد البرد فى جميع السنة

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۶

فهذا ما عرفنا من أقاليم الإسلام و شاهدنا و سمعنا و صحّ عندنا من وصف البلدان نسأل اللَّه العفو و الغفران انه رحيم منّان فرحم اللَّه عبدا نظر فى كتابنا فاستحسنه أو رضيه و استصوبه الّا دعا لنا بنيّة صادقة و طلبة خالصة ان لا يجعله علينا وبالا يوم نسأل عن الصغير و الكبير و الدقيق و الجليل، حين لا ينفع عذر و لا تذليل ، و لا يغنى صديق و لا خليل،، إلّا من أتى اللَّه بقلب سليم، و عمل لذلك الموقف العظيم، و خاف من ذلك الخطب الجسيم،، يوم يجثو الأنبياء على الركب، و ينقطع كلّ سبب و نسب،،

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۷

و قال مصنّفه فى وداعه

كتاب كاللآلى و الرّبيعو كالعقيان و الرّوض المريع

كذلك فيه ذكر الأرض طرّابديعا ثم سمّى بالبديع

أقاليم البلاد و كلّ أرضو كلّ جزيرة مثل الصّديع

فجاج الأرض من عدن و شامو سوس الغرب بالنّبإ الرّفيع

منابعها و غدران القيافىو ما فى الأرض من طود منيع

و أثمار الأقالم بعد نخلمع الحرف العجائب بالجميع

فمنها ما رأيت و جست فيهاو دخت نهارها بعد الهزيع

و منها ما أثرت له حديثاعن الشّعبىّ يؤثر أو وكيع

ذكرت بدائع الأمصار شتّىو كلّ مدينة مثل الصّديع

و ميّزت البحور بفضل علمو تجربة كتمييز القطيع

و ألسنة الورى جيلا فجيلالغات العرب عن لغة الشّنيع

متاجر كلّ إقليم و أرضو هيئات الرّقيق المستبيع

مشاكل كلّ إقليم و أرضو هيئات الرّقيق المستبيع

مشاكل كلّ إقليم مثالقد جاءوا بطوق المستطيع

لينظر فى أعاجيب البرایاو ما فى الأرض بالوشى الوليع

و يعلم قدرة الدّيّان حقّاو إبداع المهيمن و السّميع

و يعبده عبادة مستكين‌و عبد فى عبادته مطيع

أحسن التقاسيم، ص: ۴۹۸ يذيع أيادى الرّحمن طرّالمفضال الورى دأب المذيع

فإنّ إذاعة الإحسان تنموالى الرّحمن من قول المشيع

و صغت أجيل فيه الفكر جهدىرجاء الخلد فى يوم فظيع

و غفران الذّنوب بعفو ربّىو من نار و من فزع وجيع

فدونك حكمة كالدّرّ حسناأبا حسن وزير ابن الرّفيع

مقدّسة تبصّ بصيص شذرمن الياقوت ألّف للقريع

تم و الحمد للّه وحده

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹